

Al-Itqān fī 'ulūmi'l-Qur'ān.

(Coranic Studies)

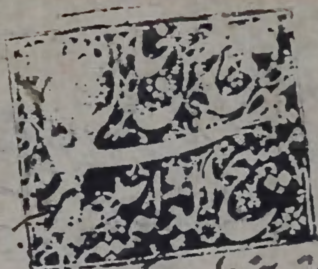
172

اتقان فی علوم القرآن
علامہ جلال الدین سیوطی

[illegible]



Lucknow
10. XI. 26
W.1.



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم يقول العبد الفقير الى الله تعالى
عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي عفا الله عنه الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب تذكرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلم والحكم
العجب العجاب اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وابلغها في الخطاب
قرآنا عربيا غير ذي عوج ولا مخلوق لا شبهة فيه ولا ارتياب واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له رب الارباب الذي عنت بقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف الشعاب الى خير امة
بافضل الكتاب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الانجاب صلوة وسلاما دائمين
الى يوم المآب **وبعد** فان العلم بحر زخار لا يدرك له من قرار وطود شامخ لا يسلك الى قنته
ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن رام الوصول الى احصائه
لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال الله تعالى مخاطبا الى خلقه وما اوتيتم من العلم الا قليلا وان
كتابنا القرآن لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها اودع فيه سبحانه
علم كل شيء وابان فيه كل هدي وغي فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد
فالفقيه يستنبط منه الاحكام ويستخرج منه علم الحلال والحرام والنحوي يبني منه

قواعد

قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطا القول من صوابه والبياني يهتدي
الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر
اولي الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك
من علوم لا يقدر قدرها الا من علم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع
فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب واعجاز نظم
لا يقدر عليه الا علام الغيوب ولقد كنت في زمان الطلب اتعجب من المتقدمين اذ لم يدونوا
كتابا في انواع علوم القران كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ
الاستاذين وانسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر عين
الاوان ابا عبد الله محي الدين الكافيجي مد الله في اجله واسبغ عليه ظله يقول قد
دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكتبته عنه فاذا هو صغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتاويل والقران والسورة والاية
والثاني في شروط القول فيه بالراي وبعدهما خاتمة في اداب العالم والمتعلم فلم يشف
لي ذلك غليلا ولم يهدني الى المقصود سبيلا ثم اوقفني شيخنا شيخ الاسلام
قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلبي علم الدين البلقيني رحمه
الله تعالى على كتاب في ذلك لاخيه قاضي القضاة جلال الدين سماه مواقع
العلوم من مواقع النجوم فرايته تاليفا لطيفا ومجموعا ظريفا ذا ترتيب وتقرير
وتنويع وتحبير قال في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه
مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القران يحصل منها لمقصدنا
الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع

في سنده دون متنه وفي مسنديه واهل فن وانواع القران شاملة وعلومه كاملة فاردت
ان اذكر في هذا التصنيف ما وصل الي علمي مما حواه القران الشريف من انواع علمه المنيفة و
ينحصر في امور الاول مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعا المكي
المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراشي اسباب النزول اول ما نزل
اخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قراءات النبي صلى
الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف الابتداء الامالة
تخفيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك
المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهي اربعة عشر نوعا
العام الباقي علي عمومه العام المخصوص . العام الذي اريد به الخصوص ما خص فيه
الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين . المأول المفهوم المطلق
المقيد . الناسخ . المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة
معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة
انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن
الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء . الكنى . الالقاب . المبهمات . فهذا نهاية
ما حصر من الانواع هذا اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها
بكلام مختصر يحتاج الي تحرير وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير
في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد
سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في
الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود شامخ لا يستطاع الي ذروته ان

يشكل ولهذا يفتح لعالم بعد اخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب
وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتي تحلي في اخر الزمان باحسن زينة علم التفسير
الذي هو كمصطلح الحديث ولم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتي جا شيخ
الاسلام وعمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله فعمل فيه كتابه
مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الي هذه
المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الي ستة اقسام وتكلم في كل نوع منها بالمتين
من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهاية كل مبتدي
بشي لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا
ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادات مهمات لم يستوف الكلام عليها
فجردت الهمة الي وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه
فوائده وانظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع
الشتيت منه كالف او كالالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذا
برز نور كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادي داعيه بالفلاح
سميته بالتحبير في علم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول
والثاني المكي والمدني الثالث والرابع الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري
والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع والعاشر الفراشي والنومي الحادي
عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر اخر ما نزل الرابع عشر ما عرف
وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل علي احد من الانبياء السادس عشر
ما انزل منه علي الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل متفرقا

التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي و
العشرون المتواتر الثاني والعشرون الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون
قرآات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع و
العشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل التاسع والعشرون المسلسل وهذه
متعلقة بالسند الثلثون الابتداء الحادي والثلثون الوقف الثاني والثلثون
الامالة الثالث والثلثون المد الرابع والثلثون تخفيف الهمزة الخامس والثلثون الادغام
السادس والثلثون الاخفاء السابع الثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف
وهذه متعلقة بالاداء التاسع الثلثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز
الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم
والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع و
الاربعون الاستعارة الخمسون التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض
الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون
العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب بالسنة السابع و
الخمسون ما خصت فيه السنة بالكتاب الثامن والخمسون المأول التاسع والخمسون المفهوم
الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان
واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساوات التاسع
والستون الاشباه السبعون والحادي السبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون
القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس

والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات
الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القران
وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون
الامثال الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر
الحادي والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غريب التفسير
الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القران الخامس والتسعون
تسمية السورة السادس والتسعون ترتيب الاي والسور السابع والثامن والتاسع
والتسعون الاسما والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد المائة اسما من نزل
فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا اخر ماذكرته في خطبة التحبير وقد تم هذا
الكتاب ولله الحمد في سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم
خطر لي بعد ذلك ان اولف في هذا المعنى كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه طريق الاحصاء
وامشي فيه على منهاج الاستقصا هذا كله وانا اظن انني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض
في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني ان الشيخ
الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين الف كتابا
في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في
خطبته لما كانت علوم القران لا تنحصر ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية
بالقدر الممكن ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس
ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع

لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم
الرشيقة ما بهر القلوب عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر
على حقايقه مطلعا على بعض اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران وهذه فهرست
انواعه النوع الاول معرفة سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الايات الثالث معرفة
الفواصل الرابع معرفة الوجوه والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع
في اسرار الفواتح الثامن في خواتم السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول
ما نزل الحادي عشر معرفة على كم لغة نزل الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه
ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمايه السادس عشر
معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما نزل فيه من غير لغة العرب الثامن
عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادي والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثاني والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ
بزيادة او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراات الرابع والعشرون معرفة الوقف
الخامس والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون
معرفة فضايله خواصه الثامن والعشرون هل في القران شي افضل من شي التاسع والعشرون
في اداب تلاوته الثلثون في انه هل يجوز في التصانيف والخطب والرسايل استعمال بعض
ايات القران الحادي والثلثون معرفة الامثال الكاينة فيه الثاني والثلثون معرفة احكامه
الثالث والثلثون معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون
معرفة موهم المختلف السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون في
حكم الايات المتشابهات الواردة في الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه

التاسع

التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب
الحادي والاربعون معرفة تفسيره الثاني والاربعون معرفة وجوه المخاطبات الثالث
والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون في الكنايات والتعريض الخامس
والاربعون في اقسام معنى الكلام السادس والاربعون في ذكر ما تيسر من اساليب
القران السابع والاربعون في معرفة الادوات واعلم انه ما من نوع من هذه الانواع الا
ولو اراد الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على
اصوله والرمز الى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ
لسان التقصير هذا اخر كلام الزركشي في خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت
به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوي العزم على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم في انشاء
التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب العلي الشان الجلي البرهان الكثير الفوائد
والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان وادمجت بعض الانواع
في بعض وفصلت ما حقه ان يبان وزدته على ما فيه من الفوائد والفرائد والقواعد
والشوارد ما يشنف الاذان وسميته بالاتقان في علوم القران وسترى في كل نوع منه
ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسترى من مناهله العذبة
ريا لا ظما بعده ابدا وقد جعلته مقدمة التفسير الكبير الذي شرعت
فيه وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية
ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة والرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب فهرست انواعه النوع الاول معرفة المكي والمدني
الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي

والشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي السابع اول ما نزل الثامن اخر ما نزل التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله السابع عشر معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد سوره واياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الاحاد الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة الرابع والثلاثون في ادابه وتلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله

وموهم الاختلاف والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه

ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

الثالث في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون في وجوه مخاطباته الثاني والخمسون

والخمسون في تشبيهه واستعاراته الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه الخامس و

الخمسون في الحصر والاختصاص السادس والخمسون في الايجاز والاطناب السابع و

الخمسون في الخبر والانشاء الثامن والخمسون في فواصل الاي الستون في فواتح السور

الحادي والستون في خواتم السور الثاني والستون في مناسبات الايات والسور

الثالث والستون في الايات المتشابهات الرابع والستون في اعجاز القران الخامس

والستون في العلوم المستنبط من القران السادس والستون في امثاله السابع و

الستون في اقسامه الثامن والستون في جدله التاسع والستون في الاسماء والكنى

والالقاب السبعون في مبهماته الحادي والسبعون في اسما من نزل فيهم القران

الثاني والسبعون في فضايل القران الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله الرابع

والسبعون في مفردات القران الخامس والسبعون في مرسوم الخط واداب كتابته

السابع والسبعون في معرفة تاويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن

والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرايب التفسير الثمانون

في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما ادمجته في

ضمنها لزادت على الثلثماية وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على

كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبا

منه وانما هي طائفة يسيرة ونبذة قصيرة فنون الافنان في علوم القران لابن الجوزي

وجمال القرا للشيخ علم الدين السخاوي والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقران العزيز لابي شامة
والبرهان في مشكلات القران لابي المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة
الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جنب رمل عالج ونقطة قطر في حيال بحر ذاخر وهذه اسما الكتب
التي نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فمن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن
مردويه وابي الشيخ بن حبان والفريابي وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور و
هو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين ابن
كثير فضائل القران لابي عبيد فضائل القران لابن الضريس فضائل القران لابن ابي شيبة
المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان
لابي بكر ابن الحاجب الانباري اخلاق حملة القران للاجري التبيان في اداب حملة القران
للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب
القراآت وتعلقات الادا جمال القرا للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل
للهذلي الارشاد في القراآت العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتدا
لابن الانباري وللسجاوندي وللنحاس وللداني والعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح
والامالة وبين اللفظين لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والاعراب
مفردات القران للراغب غريب القران لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري
ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القران لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانباري
شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المغني لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن ام
قاسم اعراب القران لابي البقا وللسمين وللسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ
لابن جني الخصائص له الخاطريات له ذا التقدير امالي ابن حاجب المعرب للجواليقي مشكل القران

لابن

لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القران لابي القاسم محمد بن عبد الله الاحكام وتعلقاته
احكام القران لاسماعيل القاضي ولبكر ابن العلا ولابي بكر الرازي وللكيا الهراسي ولابن العربي
ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي ولابن الحصار وللسعيدي ولابي جعفر
النحاس ولابن العربي ولابي داود السجستاني ولابي عبيد القاسم ابن سلام ولابي منصور
عبد القاهر ابن طاهر التميمي الامام في ادلة الاحكام للشيخ عز الدين ابن عبد السلام **ومن كتب**
المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القران للخطابي وللرماني ولابن سراقة وللقاضي ابي بكر
ولعبد القاهر الجرجاني وللامام فخر الدين ولابن ابي الاصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه
البرهان ايضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القران لابن عبد السلام الايجاز في المجاز لابن
القيم نهاية التاميل في اسرار التنزيل للزملكاني التبيان في البيان له المنهج المفيد في
احكام التوكيد له بدائع القران لابن ابي الاصبع التحبير له الخواطر السوانح في اسرار الفواتح
له اسرار التنزيل للشرف البارزي الاقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا لحازم العمدة
لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين ابن مالك التبيان للطيبي الكنايات
للجرجاني الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الافراح لولده بهاء الدين روض الافهام
في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين ابن الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام
الضمير له المقدمة في سر الالفاظ المتقدمة له احكام الراي في احكام الاي له مناسبات
ترتيب السور لابي جعفر ابن الزبير فواصل الايات للطوفي المثل السائر لابن الاثير
الفلك الدائر على المثل السائر كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق
عبد اللطيف **ومن كتب** ما سوى ذلك من الانواع البرهان في متشابه القران للكرماني درة التنزيل

وغرة التاويل في المتشابه لابي عبدالله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي
بدر الدين ابن جماعة امثال القران للماوردي اقسام القران لابن القيم جواهر القران للغزالي
التعريف والاعلام للسهيلي الذيل عليه لابن عسكر التبيان في مبهمات القران للقاضي
بدر الدين ابن جماعة اسما من نزل فيهم القران لاسمعيل الضرير ذات الرشد في
عدد الاي وشرحها للموصلي شرح ايات الصفات لابن اللبان الدر النظيم في منافع
القران العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرايية للسخاوي شرحها لابن
جبارة ومن كتب الجامع بدايع الفوايد لابن القيم كنز الفوايد للشيخ عز الدين ابن عبد السلام
الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر ابن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب
الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير المحدثين الكشاف
وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابن حيان وابن
عطية والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي
الكواشي والماوردي وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن
المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب الغرايب والعجايب للكرماني قواعد في
التفسير لابن تيمية هذا وان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود النوع الاول في معرفة
المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الديريني ومن فوايد معرفة ذلك العلم
بالمتاخر فيكون ناسخا او مخصصا على راي من يرى تاخير المخصص قال ابو القاسم
الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم القران من اشرف
علم علوم القران علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني
وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما

قد وقع في القرآن من الاسماء والاعلام

بشبه

ما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه نزول المدني في المكي ، وما نزل بالجحفة ، وما نزل ببيت المقدس ، وما
نزل بالطائف ، وما نزل بالحديبية ، وما نزل ليلا ، وما نزل نهارا ، وما نزل مشيعا ، وما نزل
مفردا ، والايات المدنيات في السور المكية ، والايات المكيات في السور المدنية ، وما حمل
من مكة الي المدينة ، وما حمل من المدينة الي مكة ، وما حمل من المدينة الي ارض الحبشة ، وما
نزل مجملا ، وما نزل مفسرا ، وما اختلفوا فيه ، فقال بعضهم مدني وبعضهم مكي فهذه
خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله تعالى انتهى قلت
وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما تكلمت عليه في ضمن
بعض الانواع وقال ابن العربي في كتابه الناسخ والمنسوخ والذي علمناه على الجملة من القران
ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل
بين السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال ابن النقيب في مقدمة تفسيره
المنزل من القران على اربعة اقسام مكي ومدني وما بعضه مكي وبعضه مدني وما ليس بمكي
ولا مدني واعلم ان للناس في المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة اشهرها ان المكي ما
نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة
الوداع ام بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد الدارمي بسنده الي يحيي بن
سلام قال ما نزل بمكة وما نزل في طريق المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فهو من المكي وما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعد ما قدم المدينة
فهو من المدني وهذا اثر لطيف يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا
الثاني ان المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة
فما نزل في الاسفار لا يطلق عليه مكي ولا مدني وقد اخرج الطبراني في الكبير من طريق الو

بن مسلم عن عفير ابن معدان عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انزل القران في ثلاثة امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعني بيت المقدس
قال الشيخ عماد الدين ابن كثير بل تفسيره بتبوك احسن قلت ويدخل في مكة ضواحيها
كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفي المدينة ضواحيها كالمنزل ببدر واحد وسلع
الثالث ان المكي ما وقع خطابا لاهل مكة والمدني ما وقع خطابا لاهل المدينة وحمل على
هذا قول ابن مسعود الاتي قال القاضي ابو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكي والمدني
لحفظ الصحابة والتابعين ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يومر
به ولم يجعل الله علم ذلك من فرايض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ
الناسخ والمنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن
ابن مسعود انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن
نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من القران فقال نزلت في سفح
ذلك الجبل واشار الى سلع اخرجه ابو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس و
غيره عد المكي والمدني وانا اسوق ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف
فيه ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثني قدامة ابن موسى عن ابي سلمة
الحضرمي سمعت ابن عباس قال سالت ابي ابن كعب عما نزل من القران بالمدينة
فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة وقال ابو جعفر النحاس في
كتاب الناسخ والمنسوخ حدثني يموت ابن المزرع ثنا ابو حاتم سهل ابن محمد
السجستاني ثنا ابو عبيدة معمر بن المثنى ثنا يونس ابن حبيب سمعت ابا
عمرو بن العلاء يقول سالت مجاهدا عن تلخيص اي القران المدني من المكي فقال

سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية الا ثلث

ايات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الايات الثلاث وما تقدم من

السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد

وابراهيم والحجر والنحل سوى ثلث ايات من آخرها فانهن نزلت بين مكة والمدينة

في منصرفه من احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج

سوى ثلاث ايات هذان خصمان الى تمام الايات الثلاث فانهن نزلت بالمدينة

وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعرى سوى خمس ايات من آخرها نزلت

بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الى آخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت

والروم ولقمان سوى ثلاث ايات منها نزلت بالمدينة ولو ان ما في الارض من

شجرة اقلام الى تمام الايات الثلاث وسورة السجدة سوى ثلاث ايات افمن

كان مؤمنا الى تمام الايات الثلاث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات

وص والزمر سوى ثلاث ايات نزلت بالمدينة في وحشي قاتل حمزة يا عبادي

الذين اسرفوا على انفسهم الى تمام الايات الثلاث والحواميم السبع وق والذاريات

والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا ايات من آخرها

انما اموالكم واولادكم عدو لكم الى آخرها نزلت بالمدينة والملك ونون والحاقة وسال

وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى آخر القرآن

الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ

برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور و

وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرجه بطوله

واسناده جيد ورجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال
البيهقي في دلائل النبوة انا ابو عبد الله الحافظ انا ابو محمد بن زياد العدل ثنا
محمد بن اسحق ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا احمد بن نصر بن مالك الخزاعي
ثنا علي ابن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن ابن
ابي الحسين قالا اول ما انزل الله من القران بمكة اقرا باسم ربك و ن والمزمل والمدثر
وتبت يدا ابي لهب . واذا الشمس كورت . وسبح اسم ربك الاعلى . والليل اذا يغشى
والفجر . والضحى . والم نشرح . والعصر . والعاديات . والكوثر . والهكم التكاثر . ارايت
وقل يا ايها الكافرون . واصحاب الفيل . والفلق . وقل اعوذ برب الناس . وقل هو الله
احد . والنجم وعبس . وانا انزلناه . والشمس وضحيها والسماء ذات البروج .
والتين . والزيتون . ولايلاف قريش . والقارعة . ولا اقسم بيوم القيمة . والهمزة . و
والمرسلات . وق . ولا اقسم بهذا البلد . والسماء والطارق . واقتربت الساعة .
وص . والجن . ويس . والفرقان . والملائكة وطه . والواقعة . وطسم . وطس . وطسم
وبني اسرائيل . والسابعة . وهود ويوسف . واصحاب الحجر . والانعام . والصافات
ولقمان . وسبا . والزمر . وحم . المومن . وحم الدخان . وحم السجدة . وحم
عسق . وحم . الزخرف . والجاثية . والاحقاف . والذاريات . والغاشية . و
اصحاب الكهف . والنحل ونوح وابراهيم . والانبياء . والمومنون . والم السجدة . و
طور . وتبارك . والحاقة . وسال . وعم يتساءلون . والنازعات . واذا السماء انشقت
واذا السماء انفطرت . والروم . العنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين . والبقرة
وال عمران . والانفال . والاحزاب . والمائدة . والممتحنة . والنساء . واذا زلزلت

والحديد

والحديد . ومحمد والرعد . والرحمن . وهل اتي علي الانسان . والطلاق ولم يكن
والحشر . واذا جاء نصر الله . والنور . والحج والمنافقون . والمجادلة . والحجرات . ويا
ايها النبي لم تحرم . والصف . والجمعة والتغابن . والفتح . وبراءة . قال البيهقي
والسابعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف
وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا علي بن احمد ابن عبدان انا احمد بن عبيد الصفار
انبا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل ابن عبد الله بن زراره الرقي حدثنا عبد العزيز
بن عبد الرحمن القرشي ثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس انه قال ان اول ما انزل
الله علي نبيه من القران اقرا باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي
سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل
وغيره مع الموصول المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل القران
حدثنا محمد بن عبيد الله بن ابي جعفر الرازي ثنا عمر بن هارون ثنا عثمان بن
عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة بمكة كتبت
بمكة ثم يزيد الله فيها ما يشاء وكان الاول ما انزل من القران اقرا باسم ربك ثم ن ثم
يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك
الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهيكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون
ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو
الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم الشمس وضحيها ثم
والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة

ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق
ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل اوحي ثم يس ثم الفرقان ثم الملايكة
ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس ثم القصص ثم بني اسرائيل
ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان
ثم الجاثيه ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشيه ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا
نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبيا ثم المومنين ثم تنزيل السجده ثم الطور ثم تبارك الملك
ثم الحاقه ثم سال ثم عم يتسالون ثم والنازعات ثم اذا السما انفطرت ثم اذا السما
انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل
بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا ثم اذا
زلزلت الارض ثم الحديد ثم الحديد ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم
الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج
المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح
ثم المائدة ثم براءه وقال ابو عبيده في فضايل القران حدثنا عبد الله بن صالح
عن معاويه بن صالح عن علي ابن ابي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وال عمران و
النسا والمايده والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب الذين كفروا والفتح و
الحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها
النبي اذا طلقتم النسا ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه في ليلة القدر
ولم يكن واذا زلزلت واذا جا نصر الله وساير ذلك بمكة وقال ابو بكر ابن الانباري حدثنا

اسماعيل

اسمعيل ابن اسحق القاضي ثنا حجاج ابن منهال ثنا همام عن قتادة قال نزل في المدينة
من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمايدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور و
الاحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى راس العشر واذا زلزلت
واذا جاء نصر الله وساير القرآن نزل بمكة قال ابو الحسين ابن الحصار في كتابه
الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة
وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك ابياتا • يا سائلي عن كتاب الله مجتهدا
وعن ترتب ما يتلى من السور • وكيف جاء بها المختار من مضر صلى الاله على
المختار من مضر • وما تقدم منها قبل هجرته • وما تاخر في بدو وفي حضر
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم بالتاريخ والنظر • تعارض
النقل في ام الكتاب وقد • تاولت الحجر تنبيها لمعتبر • ام القرآن وفي ام القرى نزلت
ما كان للخمس قبل الحمد من اثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سورة
القرآن في عشر • فاربع من طوال السبع اولها • وخامس الخمس في الانفال ذي العبر
وتوبة الله ان عدت سادسة • وسورة النور والاحزاب ذي الذكر
وسورة لنبي الله محكمة • والفتح والحجرات الغر في غرر ثم الحديد ويتلوها
مجادلة • والحشر ثم امتحان الله للبشر • وسورة فضح الله النفاق بها
وسورة الجمع تذكار المدكر • وللطلاق وللتحريم حكمهما • والنصر والفتح تنبيها
على العمر • هذا الذي اتفقت فيه الرواة له • وقد تعارضت الاخبار في اخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت • واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر • ومثلها سورة

الرحمن شاهدها • مما تضمن قول الجن في الخبر • سورة الحواريين قد علمت • ثم التغا[بن]
والتطفيف ذو النذر • وليلة القدر قد خصت بملتنا • ولم يكن بعدها الزلز[ال]
فاعتبر • وقل هو الله في اوصاف خالقنا • وعوذتان ترد الباس بالقدر • و
ذا الذي اختلفت فيه الرواة له • وربما استثنيت آي من السور • وما سوى ذاك
مكي تنزله • فلا تكن من خلاف الناس في حصر • فليس كل خلاف جاء معتبرا
الا خلاف له حظ من النظر **فصل** في تحرير السور المختلف فيها سورة
الفاتحة الاكثرون على انها مكية بل ورد انها اول ما نزل كما سياتي في النوع الثا[من]
واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها صلى
الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد
امتن على رسوله فيها بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يبعد ان
يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبانه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ
انه كان في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى
الواحدي والثعلبي من طريق العلاء ابن المسيب عن الفضل بن عمرو عن
علي بن ابي طالب قال انزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر
عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد في الفضايل
بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء
على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة
بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي هريرة باسناد
جيد قال الطبراني في الاوسط ثنا عبيد ابن غنام ثنا ابو بكر ابن ابي شيبة

ثنا ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريره ان ابليس رنّ حين انزلت
سورة فاتحة الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيره مدرجة في قول
مجاهد وذهب بعضهم الي انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في
تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه ابو
ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستنداً الي ان قوله
ان الله يامركم الاية نزلت بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه
لانه لا يلزم من نزول اية او ايات من سورة طويلة نزلت معظمها بالمدينة ان
يكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب نزول
اياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عايشه
قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان
بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجره سورة يونس المشهور انها مكية وعن
ابن عباس روايتان فتقدم في الاثار السابقة عنه انها مكية واخرجه ابن مردوية
عن طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن الزبير واخرج من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن الزبير
واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس ان مدينة ويويد المشهور
ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا
رسولا انكرت العرب ذلك او من انكر منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون
رسوله بشرا فانزل الله أكان للناس عجبا الاية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد
عن ابن عباس وعن علي بن ابي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية واخرج ابن

مردوية الثاني من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان بن عطا عن عطا
عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن قتادة و
اخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانه عن
ابي بشر قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن
سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويويد القول بانها مدينة ما اخرجه الطبراني وغيره
عن انس ان قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل في قصة اربد
بن قيس وعامر ابن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من
طريق مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التي استثناها وفي الاثار
الباقية انها مدينة واخرج ابن مردوية من طريق العوفي عن ابن عباس ومن
طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدينة قال ابن الفرس في احكام القران قيل انها مكية
الا هذان خصمان الايات وقيل الا عشر ايات وقيل مدينة الا اربع ايات وما
ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدينة قاله
الضحاك وغيره وقيل كلها مدينة قاله الضحاك وغيره وقيل مختلط فيها
مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويويد ما نسبه الى الجمهور انه ورد في ايات
كثيرة فيها انها نزلت بالمدينة كما حررناه في اسباب النزول سورة النور قال ابن الفرس
الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدينة سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقي قولا
انها مدينة قال وليس بالمشهور سورة محمد على الجعبري قولا انها مدينة خلاف
حكاية جماعة الاجماع على انها مكية سورة ص حكى النسفي قولا غريبا انها مكية سو

الجزا حكى

الحجرات حكي قول شاذ انها مكيه سورة الرحمن الجمهور على انها مكيه وهو الصواب ويدل له
رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال قال لما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصحابة سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرات عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد قال الحاكم الصحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واخرج منها في
الكلام ما اخرجه احمد في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون
يستمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل على تقدم نزولها على سورة
الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف
ان فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففي
مسند البزار وغيره عن عمر انه دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة
فيها اول سورة الحديد فقراها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن
ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الآية يعاتبهم
الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم
الامد الآية سورة الصف المختار انها مدنية ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له
ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا فانزل الله
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت
منهم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله
قل يا ايها الذين هادوا خطابا لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في
انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الاحاديث الصحيحة فثبت انها
مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها سورة الملك فيها قول غريب انها
مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا آية واحدة ولا تطع منهم آثما او كفورا
سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل المدينة
كانوا اشد الناس فسادا في الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم
نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل
الله ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور على انها مكية قال ابن الفرس
وقيل انها مدنية لذكر صلوة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه البخاري
عن البراء ابن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم فجعلا يقرئاننا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم
جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة
فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها سورة الفجر
فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة البلد حكى ابن
الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل

الاكثر

الاشهر مكية وقيل انها مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه في
اسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل
لكونها مدنية بما اخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي ان النبي صلى الله عليه
وسلم أُري بني امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر ونزلت انا انزلناه
في ليلة القدر الحديث قال المزني هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر
انها مكية قلت ويدل للمقابل ما اخرجه احمد عن ابي حثيمة البدري قال لما نزلت
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك
ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به سورة زلزلت
فيها قولان ويستدل لكونها مدنية ما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال
لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث
وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل
لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت والعاديات ضبحا
سورة الهيكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي
حاتم عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث
واخرج عن قتادة انها نزلت في اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب
قال كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب حتى نزلت الهاكم
التكاثر واخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت
وعذاب القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت

فيها قولان حكاها ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب انها مدنية ورجحه النووي في
شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اظهرنا اذا اغفي اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي آنفا سورة
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث **سورة**
الاخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما
بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها المدنية كما بينته في اسباب النزول
المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد ابن الاعصم
كما اخرجه البيهقي في الدلايل **فصل** قال البيهقي في الدلايل في بعض السور
التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل
نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال الا ان من الناس من اعتمد في
الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتني
بعض الايمة ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك
وهو نزول شيء من سورة بمكة تاخر نزول تلك السورة المدنية فلم اره الا نادرا
قلت وها انا اذكرها وقفت على استثنايه من النوعين مستوعبا ما رايته
من ذلك على الاصطلاح الاول دون الثاني واشير الي ادلة الاستثناء لاجل
قول ابن الحصار السابق ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا واحالة على كتابنا
اسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه
النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **الانعام** استثني منها ايتان فاعفوا حتى
ليس عليك هداهم الانعام قال ابن الحصار استثني منها تسع ايات ولا يصح

نقل

نعم خصوصا قد ورد انها نزلت جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس
باستثناء قل تعالوا الايات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق
قدره لما اخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالك ابن الصيف وقوله ومن اظلم ممن
افترى على الله كذبا الايتين نزلت في مسيلمة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق واخرج ابو الشيخ عن
الكلبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا ايتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو
الذي قال ما انزل الله على بشر من شيء وقال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن
بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا اتل والاية التي بعدها الاعراف اخرج ابو الشيخ
ابن حيان عن قتادة قال الاعراف مكية الا اية واسألهم عن القرية وقال
غيره من هنا الى واذ اخذ ربك مدني الانفال استثني منها واذ يمكر بك الذين
كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس ان
هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجناه في اسباب النزول واستثنى بعضهم
قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده ما اخرجه
البزار عن ابن عباس انها نزلت لما اسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية الا
لقد جاءكم رسول الى اخرها قلت غريب كيف وقد ورد انها اخر ما نزل واستثنى
بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله صلى الله عليه وسلم لابي طالب
لاستغفرن لك ما لم انه عنك يونس استثني منها فان كنت في شك الايتين
وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قيل نزلت في اليهود وقيل من اولها الى راس
اربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء

هود استثني منها ثلاث ايات فلعلك تارك الخ افمن كان على بينة من ربه اقم
الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينه
في حق ابي اليسر يونس استثني ثلاث ايات من اولها حكاه ابو حيان وهو وا
جد الا يلتفت اليه الرعد اخرج ابو الشيخ ابن حيان عن قتاده قال سورة الرعد مدنية
الا اية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وعلى القول بانها
مكية يستثني قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية اخرها فقد اخرج
ابن مردويه عن جندب قال جا عبد الله ابن سلام حتى اخذ بعضادتي
باب المسجد قال انشدكم الله اي قوم اتعلمون اني الذي نزلت فيه
ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم ابراهيم اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة
ابراهيم مكية غير ايتين مدنيتين الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى وبئس
القرار الحجر استثني بعضهم منها ولقد اتيناك سبعا قلت وينبغي استثناء
قوله ولقد علمنا المستقدمين الاية لما اخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها
وانها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس انه استثني اخرها و
سياتي في السورة ما يؤيده واخرج ابو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها
بمكة الا هؤلاء الايات وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخرها
واخرج عن قتاده قال سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما
ظلموا الى اخرها مدني وما قبلها الى اخر سورة مكي وسياتي في اول ما نزل
عن جابر بن زيد ان النحل نزل منها بمكة اربعون وبقيها بالمدينه و
يرد ذلك ما اخرج احمد عن عثمان بن ابي العاص نزول ان الله يامر بالعدل

والاحسان

ولا حسبان وسياتي في نوع الترتيب الاسراء استثنى منها ويسالونك عن الروح
الاية لما اخرجه البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة في جواب سوال اليهود
عن الروح واستثنى منها ايضا وان كادوا ليفتنونك الى قوله ان الباطل كان زهوقا
وقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية وما جعلنا الرويا الاية وقوله ان الذين
اوتوا العلم من قبله الاية اخرجناه في اسباب النزول الكهف استثنى من اولها الى جرزا
وقوله واصبر نفسك الاية وان الذين امنوا الى اخر السورة مريم استثنى منها اية
السجدة وقوله وان منكم الا واردها طه استثنى منها فاصبر على ما يقولون الاية قلت
ينبغي ان يستثنى اية اخرى فقد اخرج البزار وابو يعلى عن ابي رافع قال اضاف النبي
صلى الله عليه وسلم ضيفا فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلفني دقيقا الى هلال رجب
فقال لا الا برهن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اما والله اني امين في السماء
امين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الاية لا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم الانبياء استثنى منها افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها الاية الحج تقدم
ما استثني منها المومنون استثنى منها حتى اذا اخذنا مترفيهم الى قوله [illegible] الفرقان
استثنى منها والذين لا يدعون الى رحيما والشعراء استثنى ابن عباس منها والشعراء الى
اخرها كما تقدم وزاد غيره اولم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن الفرس
القصص استثنى منها الذين اتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد اخرج الطبراني
عن ابن عباس انها نزلت هي واخر الحديد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا
[illegible] احد وقوله ان الذي فرض عليك [illegible] الاية لما سياتي العنكبوت استثنى من اولها الى
وليعلمن المنافقين لما اخرجه ابن [illegible] انها قلت ودفعهم اليه وكاين

من دابة الاية لما اخرجه ابن ابي حاتم في سبب نزولها قلت لقمان استثنى منها ابن عباس
ولو ان ما في الارض الايات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس افمن كان مؤمنا الايات
الثلاث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال
كنا نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشا فنزلت سبا استثني منها
ويري الذين اوتوا العلم الاية وروي الترمذي عن فروة ابن المسيك المرادي قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث
وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث قال
ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام
ثقيف سنة سبع قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله
قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الاية لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي
سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت
هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان اثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى
بعضهم واذا قيل لهم انفقوا الاية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل
يا عبادي الايات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج الطبراني من وجه اخر عنه
انها نزلت في وحشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم الاية
ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الاية حكاه ابن
الجوزي غافر استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال واوضحته في اسباب
النزول شورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير قلت يدل له ما اخرجه

الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الاية
نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل
حكاه ابن الفرس الزخرف استثني منها واسال من ارسلنا الاية قيل نزلت بالمدينه
وقيل في السماء الجاثية استثنى منها قل للذين امنوا الاية حكاه في جمال القرا عن قتاده
الاحقاف استثني منها قل ارايتم ان كان من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند
صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها انزلت بالمدينة في قصة اسلام عبد الله
ابن سلام وله طرق اخرى ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الاية بمكة
وانما كان [illegible] اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها
محمد صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الاية
مكيه واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الايات الاربع وقوله كما صبر اولوا العزم
الاية حكاه في جمال القرا ق استثني منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد اخرج
الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون الى اتقى وقيل
افرايت الذي تولى الايات التسع القمر استثنى منها سيهزم الجمع الايه وهو مردود
لما سياتي في النوع الثاني عشر وقيل ان المتقين الايتين الرحمن استثنى منها يساله
الاية حكاه في جمال القرا الواقعة استثنى منها ثلة من الاولين وثلة من الاخرين وقوله
فلا اقسم بمواقع النجوم الى تكذبون لما اخرجه مسلم في سبب نزولها الحديد
يستثنى منها على القول بانها مكيه اخرها المجادلة يستثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة
الاية حكاه ابن الفرس وغيره [illegible] يستثنى منها على انها مكية آخرها لما اخرجه الترمذي
والحاكم في سبب نزوله [illegible] فقد مر عن قتاده ان المدني منها الى راس العشر والباقي مكي

مكي **تبارك** اخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال انزلت تبارك الملك
في اهل مكة الا ثلث ايات **ن** استثنى منها انا بلوناهم الى يعلمون ومن فاصبر الى
الصالحين فانه مدني حكاه السخاوي في جمال القرا **المزمل** استثنى منها واصبر
على ما يقولون الايتين حكاه الاصبهاني وقوله ان ربك يعلم الى اخر السور حكاه ابن
الفرس ويرده ما اخرجه الحاكم عن عائشة انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة و
ذلك حين فرض قيام الليل في اول الاسلام قبل فرض الصلوات الخمس **الانسان** استثني
منها فاصبر لحكم ربك **المرسلات** استثنى واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاه ابن الفرس
وغيره **المطففين** قيل مكية الا ست ايات من اولها **البلد** قيل مدنية الا اربع ايات من اولها
قيل مدنية الا اربع ايات من اولها **الليل** قيل مكية الا اولها **ارايت** قيل نزل ثلاث من
اولها بمكة والباقي بالمدينة **ضوابط** اخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل و
البزار في مسنده من طريق الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان
يا ايها الذين امنوا انزل بالمدينة وما كان يا ايها الناس فبمكة واخرجه ابو عبيد في
الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن ميمون ابن مهران قال ما كان في القران يا ايها
الناس او يا بني آدم فانه مكي وما كان يا ايها الذين امنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الفرس
وغيرهما هو في يا ايها الذين فقد ياتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشاغلون
بالنسخ لهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على ان النساء مدنية واولها
يا ايها الناس وعلى ان الحج مكية وفيها يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وقال
غيره هذا القول ان اخذ على اطلاقه ففيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا ايها الناس
اعبدوا ربكم يا ايها الناس كلوا مما في الارض وسورة النساء مدنية واولها يا ايها الناس

وقال

وقال مكي هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير من السور المكية يا ايها الذين امنوا
وقال غيره الاقرب حمله على انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مكة او المدينة
وقال القاضي ان كان الرجوع في هذا الى هذا النقل فمسلّم وان كان السبب فيه
حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب
المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر
المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره
واخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس ابن بكير عن هشام ابن عروة عن ابيه
قال كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض
والسنن فانما نزل بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكي والمدني طريقان سماعي و
قياسي فالسماعي ما وصل الينا نزوله باحدهما والقياسي كل سورة فيها يا ايها الناس
فقط او كلا او اولها حروف تهجٍ سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم وابليس
سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية :
سورة فيها فريضة او حد فهي مدنية انتهى وقال مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين
فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفي كامل الهذلي كل سورة فيها سجدة فهي مكية وقال
الديريني ٥ وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن :. ولم تات في القران في نصفه الاعلى وحكمة
ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحتج
الى ايرادها فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العماني فائده اخرج الطبراني عن ابن
مسعود قال المفصل بمكة فمكثنا حججا نقرؤه لا ينزل غيره تنبيه قد تبين مما ذكرناه

من الاوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك
والآيات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه
تتعلق بهذا النوع ذكرها وامثلتها فنذكره مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة
وقوله اكملت لكم دينكم كذلك قلت وكذا قوله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الى اهلها في ايات اخر ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت
بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا في الله الى اخرها نزل
بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركي اهل مكة
ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم
والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار
واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه
تنزيل مكة في السور المدنية والعاديات ضبحا وقوله في الانفال واذ قالوا اللهم ان
كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص
قلت وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يسالونك
عن الشهر الحرام قتال فيه واية الربا وصدر براءة وقوله الذين تتوفيهم الملائكة
ظالمي انفسهم الايات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سواء الايات قلت صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة
سورة مريم فقد صح ان جعفر ابن ابي طالب قراها على النجاشي اخرجه احمد في مسنده
واما ما نزل بالجحفة والطايف وبيت المقدس والحديبية فسياتي في النوع الذي يليه

هذا

هذا ويضم اليه ما نزل بمنى وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحراء وحمراء الاسد

النوع الثالث في معرفة الحضري والسفري امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة
تتبعتها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج
ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال
له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم قال نعم قال افلا نتخذه مصلى فنزلت واخرج
ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابرهيم فقال
يا رسول الله اليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال افلا نتخذه مصلى فلم يلبث الا يسيرا
حتى نزلت و... من الحصار نزلت في عمرة القضاء او في غزوة الفتح او حجة الوداع
ومنها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها الاية روى ابن جرير عن الزهري انها
نزلت في عمرة الحديبية وعن السدى انها نزلت في حجة الوداع ومنها واتموا الحج
والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان ابن امية قال جاء الرجل الى النبي صلى
الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تامرني في عمرتي فنزلت
فقال اين السائل عن العمرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان
منكم مريضا او به اذى من راسه الاية نزلت بالحديبية كما اخرجه احمد عن كعب ابن عجرة
الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها امن الرسول بما انزل الاية قيل
نزلت يوم فتح مكة ولم اقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون الاية نزلت
بمنى عام حجة الوداع فيما اخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله
والرسول الاية اخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انها نزلت بحمراء الاسد
ومنها اية التيمم في النساء اخرج ابن مردويه عن الاسلع ابن شريك انها نزلت في

بعض اسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ان الله يامركم ان تودوا الامانات
الي اهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما اخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج
واخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة
الاية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما اخرجه احمد عن ابن عباس الزرقي
ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة اخرج البزار وغيره عن حذيفة انها نزلت
علي النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها اول المائدة اخرج البيهقي في شعب
الايمان عن اسماء بنت يزيد انها نزلت بمني واخرج في الدلائل عن ام عمرو عن
عمها انها نزلت في مسير له واخرج ابو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة
المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
في الصحيح عن عمر انها نزلت عشية يوم الجمعة يوم عرفة عام حجة الوداع وله طرق
كثيرة لكن اخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري انها نزلت يوم غدير خم و
اخرج مثله من حديث ابي هريرة وفيه انه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه
من حجة الوداع وكلاهما لا يصح ومنها اية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة
انها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء او بذات الجيش
قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في
الاستذكار وسبقه الي ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق
هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتاخرين قال لان المريسيع من ناحية
مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء
او بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي ولكن جزم ابن

التين

التي بان البيدا هي ذو الحليفة وقال ابو عبيد البكري البيدا هو الشرف الذي قدام
ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة علي بريد ومنها
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية اخرج ابن جرير عن
قتادة قال ذكر لنا انها نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببطن نخل
في الغزوة السابعة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا به فاطلعه
الله علي ذلك ومنها والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن ابي هريرة
انها نزلت في السفر واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر انها نزلت في ذات
الرقاع باعلي نخل في غزوة بني انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الواقعة
كما اخرجه احمد عن سعد بن ابي وقاص ومنها اذ تستغيثون ربكم الاية نزلت
ببدر ايضا كما اخرجه الترمذي عن عمر ومنها والذين يكنزون الذهب الاية نزلت
في بعض اسفاره كما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو كان عرضا قريبا نزلت
في غزوة تبوك كما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض
ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عمر ومنها ما كان للنبي والذين
امنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما خرج النبي صلى
الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستاذن في الاستغفار
لها ومنها خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبزار عن ابي هريرة انها نزلت باحد
والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حمزة حين استشهد واخرج الترمذي والحاكم
عن ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة ومنها وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك
منها اخرج ابو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن

ابن عمر انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين
قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة
شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزل عليه هذه وهو في سفر الحديث
وعن ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في
مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الاية قال القاضي جلال
الدين البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة
بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال
لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن
فنزلت قال ابن الحصار استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر
الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت بالطايف و
لم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزل بالجحفة في سفر الهجرة
كما اخرجه ابن ابي حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال
لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت
الروم الى قوله بنصر الله ينصر من يشاء قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها واسال من
ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسرا
ومنها وكاين من قرية هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر الى مكة وبكى
فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان ابن
الحكم قالا انزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها

وفي

وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان اولها انزل بكراع الغميم ومنها يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكه
انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس
اهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية قيل انها نزلت
يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في النوع الثاني عشر ثم رايت
عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث
انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على مستند
ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلا في غزوة
تبوك ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب
بن مجاهد عن ابي حزرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا من مايها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا
اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سحابة فامطرت عليهم حتى
استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الا
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري
انها نزلت باسفل الحديبية واخرج عن سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه
جزم ابن اسحاق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود
قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت عليه المرسلات
الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفي وغيره انها نزلت
في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرا نزل الغار

حراء كما في الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت
يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر
قال انزلت هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوسط ايام التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام
فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة النوع الثامن معرفة النهاري والليلي امثلة النهاري
كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهارا واما الليلي فتتبعت له امثلة منها اية
تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في صلاة الصبح
اذ اتاهم آت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان
يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء الاية فمر رجل من بني
سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد
حولت فمالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى قبل البيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا وكان
يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت فانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم
فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله
لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت
فهذا يقتضي انها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجح
بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء
قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم

التعصر

العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوي ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث
ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة
ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل
قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم
الماضي والتي تليه قلت ويويد هذا ما اخرجه النسائي عن ابي سعيد ابن
المعلى قال مررنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت
لقد حدث امر فجلست فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
قد نرى تقلب وجهك في السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها
اواخر ال عمران اخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن
ابي الدنيا في كتاب التفكر عن عايشة ان بلالا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
يوذنه لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما
منعني ان ابكي وقد انزل علي هذه الليلة ان في خلق السموات والارض و
اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر
ومنها والله يعصمك من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عايشة قالت
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج راسه من القبة فقال
يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج الطبراني عن عصمة بن مالك
الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت
فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في فضائله
عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف

ملك يجارون بالتسبيح ومنها اية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيح من حديث كعب
فانزل الله توبتنا حين بقي الثلث الاخير من الليل ومنها سورة مريم روي في الطبراني
على مريم سورة سميتها مريم ومنها اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعيدي
في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما اخرج
ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر
وقد نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث ومنها اية
الاذن في خروج النسوة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك الاية ففي البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما
ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر
يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قال فانكفات راجعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله
خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا فاوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه
فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن لحاجتكن قال القاضي جلال الدين وانما قلنا
ان ذلك كان ليلا لانهن انما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في
حديث الافك ومنها واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها
نزلت ليلة الاسرا ومنها اول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد انزلت علي
الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس فقرا انا فتحنا لك فتحا
مبينا الحديث ومنها سورة المنافقين كما اخرجه الترمذي عن زيد بن ارقم ومنها
سورة المرسلات قال السخاوي في جمال القراء روي عن ابن مسعود انها نزلت ليلة

الجن

الجن بجوار قلت هذا الاثر لا يعرف ثم رايت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج على البخاري
انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها
ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان صلى الله عليه وسلم يبيتها بمنى ومنها المعوذتان
فقد قال ابن اشتة في المصاحف ثنا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا عثمان
بن ابي شيبة ثنا جرير عن بيان بن قيس عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت الليلة ايات لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق
وقل اعوذ برب الناس **فرع** ومنها ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح و
ذلك ايات منها اية التيمم في المائدة ففي الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح
فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى
قوله لعلكم تشكرون ومنها ليس لك من الامر شيء ففي الصحيح انها نزلت وهو في
الركعة الاخيرة من صلاة الصبح حين اراد ان يلعن ابا سفيان ومن
ذكر معه **تنبيه** فان قلت فما تصنع في حديث جابر المرفوع اصدق الرؤيا
ما كان نهارا لان الله [illegible] خصني بالوحي نهارا اخرجه الحاكم في تاريخه قلت هذا
الحديث منكر لا يحتج به **النوع الرابع** الصيفي والشتائي قال الواحدي انزل الله
في الكلالة ايتين احديهما في الشتاء وهي التي في اول النساء والاخرى في الصيف
وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه
في صدري وقال يا عمر الا يكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء وفي المستدرك
عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة قال اما سمعت الاية التي نزلت في

الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد تقدم ان [illegible] في سفر حجة الوداع
فيعد من الصيفي ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون
واية الدين وسورة النصر ومنه الايات النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر
اخرج البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عامر ابن ابي بكر حزم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من [illegible] الا اظهر انه يريد غيره غير انه في غزوة
تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان الباس و[illegible]دة الحر وجدب البلاد
فبينا رسول الله لقد علم قومي انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء
بني الاصفر ان يفتنني فاذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي الاية وقال رجل من
المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل قل نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاءوا
بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة انها نزلت في يوم شات والايات
التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة
تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب فقلت يا رسول
الله والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا
ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقي
في الدلائل **النوع الخامس** الفراشي والنومي من امثلة الفراشي قوله والله يعصمك من
الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح انها نزلت وقد بقي من
الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا
وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل علي الوحي في فراش امراة غيرها قال

القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش ام
سلمة قلت ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى
في مسنده عن عايشة قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحي
ينزل عليه وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان ينزل عليه وانا معه
في لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومي فمن امثلته
سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله فقال انزل علي انفا سورة بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعي في اماليه
فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي ما كان
ياتيه في النوم لان رويا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران
كله نزل في اليقظة وكانه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض
عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد
في بعض الروايات انه اغمي عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه
عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي انتهى قلت الذي قاله الرافعي في غاية الا
تجاه وهو الذي كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان
قوله انزل علي انفا تدفع كونها نزلت قبل ذلك بل القول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة
اغفاة نوم بل الحالة الذي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ
عن الدنيا النوع السابع الارضي والسماوي تقدم اول الوحي ان من القران سمائيا وارضيا

ومانزل بين السماء والارض ومانزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر العنبري انا
التميمي انا هبة الله المفسر انا قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ستّ آيات
نزلت لا في الارض ولا في السماء ثلاث في سورة والصافات ومامنا الا له مقام معلوم
الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلتا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد
في الفضاء بين السماء والارض قال واما مانزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات
كما في الصحيح عن ابن مسعود قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند
لما ذكره فيها الا اخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما
اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطي
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة
البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول
الى اخرها بقاب قوسين النوع السابع معرفة اول مانزل اختلف في اول مانزل من القران
على اقوال احدها وهو الصحيح اقرا باسم ربك الذي روى الشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت اول مابدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان ياتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع
الى خديجة فتزوده بمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال
اقرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ

مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقراء باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرجف بوادره اخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في
الدلايل وصححاه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القران اقراء باسم ربك و
اخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان
ابو موسي يقرئنا فيجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان فاذا تلا هذه السورة اقراء
باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة نزل على محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار
عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اقراء
قال وما اقراء فوالله ما انا بقاري قال اقراء باسم ربك الذي خلق وكان يقول
هذا اول ما نزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن
ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القران اقراء باسم ربك ون والقلم
واخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل
الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرا قال ما انا بقاري قال اقرا باسم
ربك فيرون انها اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب اقراء
باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سالت جابر بن عبد الله اي القران انزل قبل
قال يا ايها المدثر قلت او اقرا باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول

به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جاورت بحرا
فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي
وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني
رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السوال كان عن نزول
سورة كاملة فتبين ان سورة المدثر نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ
فانها اول ما نزل منها صدرها ويويد هذا ما في الصحيحين ايضا عن
ابي سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث
عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء
فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض
فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله
الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة متاخرة عن قصة حراء التي
نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد
فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار
عبر بعضهم عن هذا بقوله اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل
للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع
التدثر الناشي عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر
خامسها ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما
رونه عائشة قال الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث

سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت
اقراء واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب اليه
اكثر الامة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة
الى من قاله بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلايل والواحدي من طريق يونس ابن بكير
عن يونس ابن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو ابن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت ان
يكون هذا امر فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتودي
الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه
له وقالت اذهب مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي
سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك
فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات
قال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما
نزلت عليه اقرا والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم حكاه ابن النقيب في مقدمة
تفسيره قولا زايدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول
ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقراء باسم ربك واخرج ابن
جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي
ان هذا لا يعد قولا براسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها

فهي اول اية نزلت على الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخرجه الشيخان عن عائشة
قالت ان اول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام
نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان اول ما نزل اقرا وليس فيها ذكر الجنة و
النار واجيب بان من مقدرة اي من اول ما نزل او المراد سورة المدثر فانها اول
ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية
اقرا فرع اخرج الواحدي من طريق الحسين ابن واقد قال سمعت علي ابن الحسين
يقول اول سورة نزلت بمكة اقرا باسم ربك واخر سورة نزلت بها المومنون ويقال
العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين واخر سورة نزلت بها براءة واول
سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن
حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة نزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر
لقول علي ابن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة
نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث ابن ابيض في جزئه
المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد ابن اعين البغدادي ثنا حسان
بن ابراهيم الكرماني ثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله
من القران بمكة اقرا باسم ربك الذي خلق ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها
المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى
ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر
ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب ثم الكافرون ثم الم تر ثم قل اعوذ برب
الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه

ثم والشمس وضحيها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة
ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة
ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملئكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعه ثم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل
ثم التاسعه يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات
ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف
ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف
ثم حمعسق ثم تنزيل السجده ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينه
ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المومنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سال ثم عم يتساءلون
ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت
ثم ويل للمطففين فذلك ما انزل بمكه وانزل بالمدينه سورة البقرة ثم آل عمران ثم
الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
المنافقون ثم المجادله ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح
الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمه القران **قلت** هذا سياق غريب وفي هذا
الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقران وقد اعتمد البرهان الجعبري
على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب المامول في ترتيب النزول فقال مكيها ست
ثمانون اعتدت ؛ نظمت على وقت النزول لمن تلا ۔ اقرا ونون مزمل
مدثر ۔ والحمد تبت كورت لاعلى علا ؛ ليل وفجر والضحى نشرح وعصر ۔ والعاديات
وكوثر الهاكم تلا ۔ ارايت قل بالفيل مع فلق كذا ۔ ناس وقل هو نجمها عبس جلا ۔

قد روشمس والبروج وبتها • ليلاف قارعة قيام اقبلا • والمرسلات وقاف

مع • بلد وطارقها مع اقترب كلا • صاد واعراف وجن ثم يا • سين وفرقان

وفاطر اعتلا • كاف وطه ثلث الشعرا و • نمل قص الاسرا يونس هود ولا • قل

يوسف حجر وانعام ذبح • ثم لقمان سبا زمر خلا • مع غافر مع فصلت زخرف •

ودخان وجاثيه واحقاف ملا • وذاريات غاشيه وكهف ثم شورى • والجيل

والانبيا نحل حلا • ومضاجع نوح وطور والفلاح • الملك داعيه وسال و

عم لا • عرقا مع الفطرت وكدح ثم روم • العنكبوت وطففت فكلا ولطيبة

عشرون ثم ثمان • الطولى وعمران والانفال جلا الاحزاب مائده امتحان النساء

مع زلزلت ثم الحديد تاملا • ومحمد والرعد والرحمن الا • نسان الطلاق ولم يكن حشر ملا

نصر ونور ثم حج والمنافق • مع مجادله وحجرات ولا • تحريمها مع جمعه وتغابن •

صف وفتح توبة ختمت اولا • اما الذي قد جا ربا سفرية • عرف اكملت لكم قد كملا • وان اذا

قمتم تخبشى بدا • اسال من ارسلنا الشامى افلا • ان الذي فرض انتهى تحبيها

وهو الذي كف الحديبي انجلا فرع في اوائل مخصوصة اول ما نزل في القتال روى

الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال اول آية نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون

بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابي العاليه قال اول اية نزلت في القتال بالمدينة و

قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم و في الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت في القتال ان

الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل في شان القتل الاية ولا

ومن قتل مظلوما الاية اخرج ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل في الخمر روى الطيالسي

في مسنده عن ابن عمر قال نزلت في الخمر ثلاث ايات فاول شيء يسالونك عن الخمر والميسر الاية

فقيرا

فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم
نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول
الله لا نشربها قرب الصلوة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت في الاطعمة بمكة آية
الانعام قل لا اجد فيما اوحي الي محرما ثم اية النحل فكلوا مما رزقكم الله الى اخرها
وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم اية المائدة الاية قال ابن الحصار
وروى البخاري عن ابن مسعود قال اول سورة فيها سجدة النجم وقال الفريابي حدثنا
ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة
قال هي اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم آخرها
اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف عن ابي مالك قال كان اول براءة انفروا خفافا
وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج ايضا
من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال هي اول اية نزلت في براءة
في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمان وثلاثين اية من اولها
واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب ابن ابي عمرة عن سعيد بن جبير قال
اول ما نزل من آل عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ثم
انزلت بقيتها يوم احد النوع الثامن معرفة آخر ما نزل فيه اختلاف فروى الشيخان
عن البراء ابن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة و
آخر سورة نزلت براءة واخرج البخاري عن ابن عباس قال آخر اية نزلت اية الربا و
روى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا

مابقي من الربوا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من آخر ما نزل اية الربوا وعند ابن مردويه
عن ابي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال انه من آخر القرآن نزولا آية الربوا
واخرج النسائي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اخر شئ نزل من القران و
اتقوا يوما ترجعون فيه الي الله الاية واخرج ابن مردويه نحوه من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي
والضحاك عن ابن عباس وقال الفريابي في تفسيره ثنا سفيان عن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الي الله وكان
بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج
ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله واتقوا يوما
ترجعون فيه الي الله وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية
تسع ليال ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير
مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر اية نزلت
واتقوا يوما ترجعون فيه الاية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب
قال اخر القرآن عهدا بالعرش اية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب
عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش اية الدين
مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية
الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها
في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل باية اخر وذلك
صحيح وقول البرا اخر ما نزل يستفتونك اي في شان الفرايض وقال ابن حجر في

شرح النخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربوا واتقوا يوما ان هذه الاية هي
ختام الايات المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين الايتين بان نزلتا
جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان يكون الاخرية
في اية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه
والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول
انتهى وفي المستدرك عن ابي ابن كعب قال آخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من
انفسكم الى اخر السورة وروى عبد الله ابن احمد في احمد في زوائد المسند و
ابن مردويه عن ابي انهم جمعوا القران في خلافة ابيبكر وكان رجال يكتبون
فلما انتهوا الى هذه الاية من سورة براة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم
ابي ابن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني في بعدها آيتين
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال
هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم وافتتح به بالله الذي لا اله الا هو وهو قوله
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج
ابن مردويه عن ابي ايضا قال اخر القران عهدا بالله هاتان الايتان لقد جاءكم
رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القران بالسماء عهدا
واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي ابن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس
قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس
قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم

قول الد

عن عايشة قالت اخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه
الحديث واخرج ايضا عن عبد الله ابن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة
والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن
نزولا قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب
لما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن
الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه
وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد
ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي آخر اية تلاها الرسول صلى
الله عليه وسلم مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم
تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه
ابن جرير عن معوية ابن ابي سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء
ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القران قال ابن كثير هذا اثر مشكل لعله اراد
انه لم ينزل بعدها اية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت و
مثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزلت ما نسخها شيء وعند احمد والنسائي
عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردوية من طريق
مجاهد عن ام سلمة قالت اخر اية نزلت هذه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع
عمل عامل قلت وذلك انها قالت يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر

النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ؞ ونزلت ان المسلمين
والمسلمات ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او آخر ما نزل بعد ما كان
ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من فارق الدنيا علي الاخلاص لله وحده
وعبادته لا شريك له واقام الصلوة واتي الزكوة فارقها والله عنه
راض قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا و
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني في اخر سورة نزلت وفي البرهان
لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما
نزل وتعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل
بتاخير هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين و
مخاصمتهم وهي بمكة انتهى تنبيه من المشكل علي ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت
لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرايض
والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل حلال
ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك وقد
استشكل ذلك ابن جرير فقال الاولى ان يتاول علي انه اكمل لهم دينهم بافرادهم
بالبلد الحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون
ثم ايده ؞ بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون
والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج
المسلمون لا يشاركهم في البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك تمام

بعدها

النعمة واتممت عليكم نعمتي **النوع التاسع** معرفة سبب النزول افرده بالتصنيف جماعة
جماعة اقدمهم علي ابن المديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحدي علي
ما فيه من اعواز وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه
شيا والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم
فلم نقف عليه كاملا وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يولف
مثله في هذا النوع سميته لباب المنقول في اسباب النزول قال الجعبري نزول
القران علي قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او سوال و
في هذا النوع مسايل الاولي زعم زاعم انه لا طايل تحت هذا الفن لجريانه
مجري التاريخ واخطا في ذلك بل له فوايد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة
علي تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يري ان العبرة بخصوص
السبب ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل علي تخصيصه فاذا عرف
السبب قصر التخصيص علي ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي
واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكي الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقريب ولا
التفات الي من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف علي المعني وازالة الاشكال قال
الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الاية دون الوقوف علي قصتها وبيان
نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم
معاني القران وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين علي فهم الاية فان العلم
بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد اشكل علي مروان ابن الحكم معني قوله
تعالي لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لين كان كل امري فرح بما اوتي

واحب

احب ان يحمد بما لم يفعل معذبًا لنعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس ان
الاية نزلت في اهل الكتاب حين سالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فكتموه
اياه واخبروه بغيره واروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك
اليه اخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معد يكرب انهما
كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا
الصلحت جناح فيما طعموا الاية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو
ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا
يشربون الخمر وهي رجس فنزلت اخرجه النساي واحمد وغيرهما ومن ذلك
قوله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة
اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الايمة حتى قال الظاهرية
بان الايسة لا عدة عليها اذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو انه
لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النسا قالوا قد بقي عدد من
عدد النسا لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت اخرجه الحاكم عن ابي فعلم
بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن
عدة او لا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها
في نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له الخطا على اختلاف الروايات
في ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الاية فان ظاهر
لفظها لا يقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته
تمسكا بذلك وقد انكرت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو

الصحابة تاثموا بين السعي بينهما لانه من عمل الجاهلية فنزلت ومنها دفع
توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي
محرما على طاعم الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله
وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الاية مناقضة بغرضهم فكانه قال
لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل
اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفي
والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة
والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل ما وراءه اذ القصد
اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق
الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته
الاية ومنها معرفة اسم النازل فيه الاية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان
في عبد الرحمن ابن ابي بكر انه الذي انزل فيه والذي قال لوالديه اف لكما حتى
ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها [illegible] الثانية اختلف اهل الاصول
هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد
نزلت ايات في اسباب واتفقوا على تعديتها الى غير اسبابها كنزول
اية الظهار في سلمة ابن صخر واية اللعان في شان هلال ابن امية
وحد القذف في رماة عائشة ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر
عموم اللفظ قال خرجت هذه الايات ونحوها لدليل اخر كما قصرت ايات
على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشري في سورة الهمزة يجوز

نزول

يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون
جاريا مجرى التعريض قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة
وغيرهم في وقايع بعموم ايات نزلت على اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير
حدثني محمد بن ابي معشر انا ابو معشر نجيح سمعت سعيدا المقبري يذاكر
محمد بن كعب القرظي فقال سعيد ان في بعض كتب الله ان لله عبادا
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان
من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله و
من الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت
فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا
ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها على
ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك انه لا يخفى عليه ان اللفظ
اعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم
عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار
العموم فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امراة سرقت قال ابن ابي حاتم ثنا
علي بن الحسين ثنا محمد بن حماد ثنا ابو تميلة ابن عبد المومن عن نجدة الحنفي
قال سالت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا
اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجي كثيرا من هذا الباب قولهم
هذه الاية نزلت في كذا لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار

في امراة ثابت ابن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظاير ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الاية مختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا او نهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى تنبيه قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرمكم عند الله اتقيكم على انه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة

حبطر

ضبط القول بالعموم وتعيين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله
عنه المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل
الايات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الاي العامة رعاية لنظم
القران وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه
قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق
المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى
اخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة و
شاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه
وسلم فسالوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما
في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان
لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى
سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الاية مع هذا
القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة
النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله
ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك
خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال
للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص
في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان

فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر
نزول اية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب
النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع اية في موضع يناسبها والايات كانت
تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله
انها مواضعها المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب
الا بالرواية والسماع ممن شاهد التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن
علمها وقد قال محمد بن سيرين سالت عبيدة عن اية من القران فقال اتق الله
وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القران وقال غيره معرفة سبب النزول
امر يحصل للصحابة بقراين تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال
احسب هذه الاية نزلت في كذا كما اخرجه الايمة الستة عن عبد الله ابن الزبير
قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن
عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الايات نزلت الا في
ذلك فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم
الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل على اية من القران انها نزلت
في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه كما اخرجه
مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من اتى امراته من دبرها في قبلها جاء
الولد احول فانزل الله نساوكم حرث لكم الاية وقال ابن تمية قولهم نزلت
الاية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الاية

وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الايه كذا وقد تنازع العلما في قول
الصحابي نزلت الاية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزل
لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند
وغيره لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره
بخلاف ما اذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند
انتهى وقال الزركشي في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال
نزلت هذه الاية في كذا فانه يريد بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب
في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالاية لا من جنس النقل لما وقع قلت
والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الاية ايام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدي
في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شي بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح
وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله واتخذ الله ابراهيم
خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القران كما لا يخفى تنبيه
ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا لكنه
مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ايمة التفسير الاخذين عن الصحابة
كمجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك المسئلة
الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الاية اسبابا متعددة وطريق الاعتماد
في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت
في كذا وذكر امرا اخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا

دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك عن
الذي اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
ان ثقيفا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا
قبضنا الذي يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يوجلهم فنزلت هذا
يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة
واسناده حسن وله شاهد عند ابي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي به
الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوي الاسنادان في الصحة
فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله
ما اخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا
حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى اليه حتى صعد
الوحي ثم قال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال به هذا الرجل
فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح الاية فهذا
يقتضي انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخاري اصح من غيره
وبان ابن مسعود كان حاضر القصة الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين
او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما في الايات السابقة
فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس ان
هلال بن امية قذف امراته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء

فقال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذا
راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء
عويمر الى عاصم ابن عدي فقال اسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب
السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاسالنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبك الحديث جمع بينهما بان
اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا
والى هذا جنح النووي وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت
واحد واخرج البزار عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرا قال فانت يا عمر قال
كنت اقول لعن الله الاعجز وانه لخبيث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب
الحال السادس ان لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد الاسباب الحال السادس ان لا
يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره مثاله ما اخرجه الشيخان عن
المسيب قال لما حضر ابا طالب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية فقال اي عم
قل لا اله الا الله احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله يا ابا طالب
اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية واخرج الترمذي وحسنه

عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت اتستغفر
لابويك وهما مشركان فقال استغفر ابرهيم لابيه وهو مشرك فذكرت ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فجلس الى قبر منها
فناجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي واني استاذنت
ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فانزل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين فيجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول ومن امثلته ايضا ما اخرج
البيهقي والبزار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد
وقد مثل به فقال لامثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله
عليه وسلم واقف بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل
ما عوقبتم به الى آخر السورة واخرج الترمذي والحاكم عن ابي بن كعب قال
لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة
فيهم حمزة فمثلوا بهم فقالت الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لنربين
عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتم الاية فظاهره تاخير نزولها
الى الفتح وفي الحديث الذي قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع بانها نزلت
اولا بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية وثانيا باحد وثالثا يوم الفتح
تذكيرا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم اية الروح تنبيه قد يكون
في احدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل ومثاله ما اخرجه الترمذي
وصححه عن ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول

يايا

يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه والجبال
على ذه وساير الخلق على ذه فانزل الله وما قدروا الله حق قدره الاية
والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب
فان الاية مكية ومن امثلته ايضا ما اخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله
ابن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال اني سايلك عن ثلاث
لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع
الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال جبريل قال نعم
قال ذاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق ان النبي صلى الله
عليه وسلم قرا الاية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ
قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الاية قصة غير قصة ابن سلام
تنبيه عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول ايات متفرقة ولا اشكال
في ذلك فقد تنزل في الواقعة الواحدة ايات عديدة في سور شتى مثاله ما اخرجه
الترمذي والحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر
النساء في الهجرة بشيء فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى اخر
الاية واخرج الحاكم عنها ايضا قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال و
لا يذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات وانزلت اني لا اضيع عمل
عامل منكم من ذكر او انثى واخرج ايضا عنها انها قالت يغزو الرجال ولا
النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به

بعضهم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات ومن امثلته ايضا ما اخرج
البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه املى عليه لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله فجا ابن ام مكتوم فقال
يا رسول الله لو استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله غير اولي الضرر
واخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاني لواضع القلم على اذني اذا امر بالقتال فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه اذ جاء اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا
اعمى فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعمى فنزلت ليس على الضعفاء ومن امثلته ما اخرج
ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا في ظل حجرة
فقال انه سياتيكم انسان ينظر بعيني شيطان وطلع رجل ازرق فدعاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطلق الرجل فجا
باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية
واخرجه الحاكم واحمد بهذا اللفظ فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم الاية تنبيه تامل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك
فاني حررته واستخرجته بفكري من استقرا صنع الايمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق
اليه النوع العاشر فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة وهو في الحقيقة نوع من اسباب
النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان
عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران

على

على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الراى فينزل به القرآن واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت واخرج مسلم عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافقت ربي او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عن ابي عبد الرحمن ابن ابي ليلى ان يهوديا لقى عمر بن الخطاب فقال ان جبرئيل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل فان الله عدو للكافرين فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي سمي في فوائده عن سعيد ابن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطا على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امراة ما فعل رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال احي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران
علي ما قالت ويتخذ منكم شهداء قال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي
حدثني ابراهيم بن محمد ابن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب
ابن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمني فاخذ اللواء بيده اليسري
وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات
او قتل انقلبتم علي اعقابكم قطعت يده اليسري فحني علي اللواء وضمه
بعضده الي صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الله سول الاية ثم
قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا
رسول يومئذ حتي نزلت بعد ذلك تذنيب تقرب من هذا ما ورد من القران
علي لسان غير الله كالنبي صلي الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير مصرح
باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الاية وان هذا
وارد علي لسانه صلي الله عليه وسلم لقوله اخرها وما انا عليكم بحفيظ و
قوله افغير الله ابتغي حكما الاية فانه وارد ايضا علي لسانه وقوله وما نتنزل
الا بامر ربك الاية وارد علي لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد علي لسان الملائكة وكذا اياك نعبد
واياك نستعين وارد علي السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا
وكذا الايتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة
النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتاخرين
بان من القران ما تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الاية تذكيرا وموعظة

وذكر

وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة الروم وذكر ابن كثير فيه اية الروح وذكر
قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال الزركشي
في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف
نسيانه ثم ذكر منه اية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الاية قال فان سورة
الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل
من ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص
من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما
كان للنبي والذين امنوا الاية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب
من سؤال او حادثة تقتضي نزول اية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى
الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاية بعينها تذكيرا لهم بها وبانها تتضمن
هذه تنبيه وقد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرا على وجهين فاكثر ويدل له
ما اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت
اليه ان هون على امتي فارسل الي اقراه على حرفين فرددت اليه ان هون
على امتي فارسل الي ان اقراه على سبعة احرف فهذا الحديث يدل على
ان القراءات لم تنزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي
بعد ان حكى القول بنزول الفاتحة مرتين فان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية
قلت يجوز ان تكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية
وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى تنبيه انكر بعضهم
كون شيء من القران تكرر نزوله كذا رايته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله

بان تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده
وبانه يلزم منه ان يكون كلما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى فان جبريل
كان يعارضه القران كل سنة ورد بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا
ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به
من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم
يعنون نزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول
صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة ركن في الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا بها
مرة اخرى او اقراه فيها قراءة لم يقرئها له بمكة فظن ذلك انزالا **النوع الثاني**
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه قال الزركشي في البرهان
قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه
فصلى فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر انها نزلت في زكوة الفطر و
اخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا ادري ما وجه هذا التاويل لان
السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوي بانه
يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه الصلوة
والسلام احلت لي ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت اي جمع فلما كان يوم بدر انهزمت
قريش ما نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مصلتا بالسيف
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبراني في الاوسط

وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ
بمكة انه سيهزم جند من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم و
مثله ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد اخرج ابن ابي حاتم عن
ابن مسعود في قوله جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض القتال
ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثماية وستون صنما فجعل
يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار وقد ذكر الله الزكوة في
السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله و
يقيم دينه ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكوة وسائر الشرائع ولم توخذ الزكوة و
وسائر الشرائع ولم توخذ الزكوة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى
واتوا حقه يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة و
من ذلك قوله فيها واخرون يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا
ممن دعا الى الله وعمل صالحا قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة انها
نزلت في المؤذنين والاية مكية ولم يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلة ما تاخر نزوله
عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء
ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في
حجري راقدا واقبل ابو بكر في لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم
ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد

فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الي الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون فالاية
مدينة اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند
جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا
بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به
ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل مقدما مع فرض
الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان
الاية مدنية ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقال
ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم يكن بمكة قط يرده ما اخرجه ابن ماجة عن عبد الرحمن
ابن كعب ابن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الي الجمعة
فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد ابن زرادة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على
اسعد ابن زرادة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال كان اول من صلى بنا
الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكه ومن امثلته قوله
تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها
في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن
فيه قران متلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به
تاكيدا النوع الثالث عشر ما نزل مفرقا وما نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته
في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الي قوله ما لم يعلم والضحى اول ما نزل منها الي
الي قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص
والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال

المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فأخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري
بأيها ختم فبأي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الاول ومنه سورة الانعام فقد
اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها
سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف ابن عطية الصفار
وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج
البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القران خمسا خمسا الا
سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى
ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت
علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال
نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطاء قال انزلت الانعام
جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا قال ابن الصلاح
في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي
اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم
تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث
وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا قال ابن
حبيب وتبعه ابن النقيب من القران ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون

الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك واية الكرسي نزلت و
معها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسال
من ارسلنا قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القران نزل به جبرئيل
منفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا
ما اخرج البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس [illegible] سورة
الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين [illegible] زجل بالتسبيح والتقديس
والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما
الفاتحة وسورة يونس واسال من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر
اما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع ايات البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده
عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته
نزل مع كل اية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت
العرش فوصلت بها واخرج سعيد ابن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم
سورة البقرة جاء بها جبرئيل ومعه من الملائكة ما شاء الله وبقي سور اخرى منها سورة
الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي ثنا اسمعيل
بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملا عرض
عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف تنبيه ليظر في
التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن

جبير

جبير قال ما جاء جبريل بالقران الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة واخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذ بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك

فائدة قال ابن الضريس انا محمود بن غيلان بن يزيد ابن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع ايات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج بن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال ثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤوا هاتين الايتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الايات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرا اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش

ولم يعطها احد قبل نبيكم وانما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك
يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك
الدقيقي عن يزيد بن هارون باسناده السابق عن ابي امامه مرفوعا **النوع** الخامس عشر
ما انزل على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني
الفاتحة الكتاب واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس
اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الايتين
من اخر سورة البقرة امن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا واخرج ابو عبيد في
فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطي اربع ايات لم يعطها
محمد قال والايات التي اعطيهن محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم
البقرة فتلك ثلاث ايات واية الكرسي والاية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان
في قلوبنا وخلصنا منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد
والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا امين امين واخرج البيهقي في الشعب عن ابن
عباس قال السبع الطوال لم يعطهن احدا الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطي
موسى منها اثنتين واخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه
احد من الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه
الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم
كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ وابراهيم
الذي وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى

وقال

وقال سعيد بن منصور ثنا حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء ابن السائب عن
عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى واخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ سبحه نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدي
قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله
عليه وسلم قال الفريابي ثنا سفيان عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفي الصحف الاولى قال
هؤلاء الايات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم
مما انزل على محمد التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى
قوله فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الاية والتي في سال الذين هم على صلوتهم
دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه و
سلم واخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه
وسلم لموصوف في التورية ببعض صفته في القران يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن
كعب قال فتحت التورية بالحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التورية فاتحة
الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التورية
خاتمة التورية هود فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من
وجه اخر عنه قال اول ما انزل في التورية عشر ايات من سورة الانعام قل تعالوا
اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التورية

بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات مشتملة
على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التورية اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي
عن الشرك والكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في
يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله
الرحمن الرحيم وروي البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله
لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله
الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه الاية مكتوبة في التوبة بسبع مائة
اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة الجمعة
فايده يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو
قايم على كل نفس بما كسبت زاد غيره اية اخرى ولا تقربوا الزنا واخرج ابن ابي حاتم
ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان راي برهان ربه قال راي اية من كتاب الله نهته
مثلت له في جدار الحائط النوع السادس عشر في كيفية الانزال فيه مسايل قال تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف في
كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه
نزل الى السماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين
سنة او ثلث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته

صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من
طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القران في ليلة القدر
جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي
من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القران جملة واحدة
الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرا ولا يأتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث و
نزلناه تنزيلا واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي اخره فكان المشركون اذا
احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق
حسان ابن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر
فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم
اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما
اسناده لا بأس به واخرج الطبراني والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة
واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله
عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا
واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد عن ابن ابي المجالد
عن مقسم عن ابن عباس انه سأله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان

الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة
وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة
القدر جملة واحدة ثم انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله
رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على مثل مساقطها يريد انزل في انجم يتلو بعضه بعضا
على تؤدة ورفق القول الثاني انه انزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين
او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل سنة ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع
السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج
الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا اولى او الاول
قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع على
انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول
مقاتل الحليمي والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهدا بالعرش آية الدين القول
الثالث انه ابتدي انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من
سائر الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح البخاري والاول هو الصحيح المعتمد
قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة
نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في
عشرين سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان
بما نزل به عليه في طول السنة وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع
بين القولين الاول والثاني قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح

المحفوظ

محفوظ في ا[لـ]ـسفرة الكرام الكاتبين في السما الدنيا فنجمته السفرة علي جبريل عشرين ليلة
ونجمه جبريل علي النبي صلي الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهات** الاول قيل السر في انزاله جملة
الي السما تفخيم امره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا اخر الكتب
المنزلة علي خاتم الرسل لاشرف الامم قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة
الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقايع لهبط به الي الارض جملة كساير
الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله
مفرقا تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز قال ابو شامة ايضا
الظاهر ان نزوله جملة الي سماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلي الله عليه وسلم قال ويحتمل
ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وسياق الاثار السابقة عن ابن عباس صريح
فيه وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة ابن
الاسقع ان النبي صلي الله عليه وسلم قال انزلت التورية لست مضين من رمضان
والانجيل لثلث عشر خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقران لاربع وعشرين
خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى
شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون
ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الي سماء الدنيا ثم
انزل في اليوم الرابع والعشرين الي الارض اول اقرا باسم ربك قلت لكن يشكل علي
هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث في شهر ربيع ويجاب عن هذا
بما ذكروه من انه نبي اولا بالرويا في شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم
اوحي اليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل علي الحديث السابق ما اخرجه

ابن ابي شيبه في فضايل القران عن [illegible] قال انزلت الكتب [illegible] ليلة اربع
وعشرين من رمضان الثاني وقال الحكيم الترمذي انزل القران جملة واحدة الي
سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلي
الله عليه وسلم وذلك ان بعثته كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاء
بمحمد صلي الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القران ببيت العزة في سماء الدنيا
ليدخل في حد الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد صلي الله عليه وسلم وجاء
جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالي ان يسلم هذه الرحمة التي كانت حظ
هذه الامة من الله الي الامة وقال السخاوي في جمال القرا في نزوله الي السما جملة
تكريم بني آدم وتعظيم شانهم عند الملايكة وتعريفهم عناية الله لهم ورحمته
لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا من الملايكه ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه
في هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوته له قال
وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزال
كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان
قلت فقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام
لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه فما وجه صحة هذه العبارة قلت له
وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا به
وقدرناه في الازل الثاني ان لفظه الماضي ومعناه الاستقبال اي تنزله جملة في ليلة
القدر انتهى الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل السر في نزوله منجما وهلا انزل كسائر
الكتب جملة قلت هذا سوال قد تولي الله جوابه فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة

نزل عليه القران

كما انزل على من قبله من الرسل فا[illegible] تعالى قوله كذلك اى انزلناه كذلك مفرقا
لنثبت به فوادك اى قلبك فان الوحي اذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى للقلب
واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد
وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر
عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل وقيل معنى
لنثبت به فوادك اي لتحفظه فانه عليه الصلوة والسلام كان اميا لا يقرا ولا يكتب
ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا
فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل انزلت التورية جملة لانها نزلت على
نبي يكتب ويقرأ وهو موسى عليه السلام وانزل الله القرآن مفرقا لانه انزل غير مكتوب
على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى
ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب لسوال ومنه ما هو انكار على قول قيل او
فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام العباد واعمالهم
وفسر به قوله ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابي حاتم فالحاصل
ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا تذنيب ما تقدم في كلام هؤلاء من ان سائر
الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنتهم حتى كاد ان يكون اجماعا
وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها نزلت
مفرقة كالقرآن واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج
ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا ابا القاسم
لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التورية على موسى فنزلت واخرجه من

وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي [illegible] قلت
ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته
تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب
كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي
انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم قالوا ما لهذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
الطعام ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا
قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى غير ذلك ومن الادلة
على ذلك قوله تعالى في انزال التورية على موسى يوم الصعقة فخذ ما اتيتك وكتبنا له في الالواح
من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة والقى الالواح ولما سكت عن
موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه
ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه
التورية جملة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اعطي
موسى التورية في سبعة الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء
بها فراى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتورية من يده فتحطمت فرفع
الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده رفعه قال الالواح التي نزلت على موسى كانت من سدرة الجنة كان
طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس في حديث الفتون

قال

[illegible] موسي الالواح بعد ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان
يبلغهم من الوظايف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها حتى نتق الله عليهم الجبل كانه
ظلة ودنى منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي حاتم عن ثابت
ابن الحجاج قال جاءتهم التورية جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان ياخذوه حتى ظلل الله عليهم
الجبل [illegible] عند ذلك فاخذوه فهذه اثار صحيحة صريحة في انزال التورية جملة ويوخذ
من الاثر الاخير منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج
بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرايض و
المناهي ويوضح ذلك ما اخرجه البخاري عن عايشة قالت انما انزل اول ما نزل من سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل
اول شي لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا فقالوا لا ندع الزنا ابدا
ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها في الناسخ والمنسوخ لمكي فرع الذي استقري من الاحاديث
الصحيحة وغيرها ان القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس ايات وعشرا واكثر واقل
وقد صح نزول العشر الآيات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المومنين جملة وصح
نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى اخر الاية
نزلت بعد نزول اول الاية كما حررناه في اسباب النزول وذلك بعض اية واخرج ابن
اشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما
ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وقال النكزاوي في كتاب الوقف كان القران
ينزل مفرقا الاية والايتين والثلاث والاربع واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق ابي خلدة عن عمر قال ابي خلده عن عمر قال تعلموا القران خمس ايات فان جبرئيل

كان ينزل ما بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمسًا خمسًا ومن طريق ضعيف عن علي انزل القرآن خمسًا خمسًا الا سورة الانعام ... ظ خمسًا خمسًا بالمدينة وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابي نضرة قال كان ابو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمس آيات بالعشي ويخبر ان جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات فالجواب ان معناه ان صح القاوه الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ... لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقي ايضًا عن خالد بن دينار قال لنا ابو العالية تعلموا القرآن خمس آيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسًا خمسًا المسألة الثانية في كيفية الانزال والوحي قال الاصفهاني في اوايل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وفي التنزيل طريقان احدهما ان النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبي لعل نزول القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفًا روحانيًا او يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازي في حواشي الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك الشيء من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قايم بذات الله تعالى فانزاله يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ

وانزاله

قال الزجاج اثبته في اللوح وهذا المعنى ... لكونه منقولا عن اول المعتنين اللغويين
ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا
روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال
غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال احدها انه اللفظ
والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم
ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف
منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله الثاني ان جبريل انما نزل
بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل بهذا
اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقي في معنى قوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه
بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع
الفاظ الانزال المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون
قدم القران وانه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله
تعالى ما اخرجه الطبراني من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي
اخذت السماء رجفة بشديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا
وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراده
فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر
واخرج ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات

صلصله كصلصلة السـ[illegible]ـة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
واصل الحديث في الصحيح وفي تفسير علي بن سهل النيسابوري قال جماعة
من العلماء نزل القران جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت
العزة فحفظه جبريل وغشي على اهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل
وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القران وهو [illegible]
عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعني الملايكة وهو
قوله بايدي سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله
ربه ثم نزل على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة
كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة
واجمع الجند للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند
تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال
الله لجبريل اقرا على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة الله من غير تغيير كما
يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقراه على فلان فهو لا يغير منه كلمة
ولا حرفا انتهى قلت القران هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة
كما ورد ان جبريل كان ينزل السنة كما ينزل بالقران ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى
ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايحاده بالمعنى والسر في ذلك
المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي بلفظ يقوم مقامه
وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط لها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل

مليم

والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم قسمين قسم يرونه بلفظه الموحى
به وقسم يرونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يومن التبديل
والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عقيل عن الزهري انه سيل عن الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته
في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يومر
لا يامر بكتابته ولكن يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس
ويبلغهم اياه فصل وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل
صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله بن عمرو سالت النبي
صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك
فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت
متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه بعد وقيل هو صوت
خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمعه الوحي فلا يبقى فيه
مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي عليه وقيل انه
انما كان ينزل هكذا اذا انزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان ينفث
في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في
روعي اخرجه الحاكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه
في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة الرجل فيكلمه
كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانه
في صحيحه وهو اهونه علي الرابعة ان ياتيه الملك في النوم وعد من هذا قوم سورة

الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامس ان بعض القران نزل في اليقظة كما في ليلة الاسراء او في النوم
كما في حديث معاذ اتاني ربي فقال فيم يختصم الملاء الاعلي الحديث وليس في القران
من هذا النوع شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقره لما تقدم وبعض سورة
الضحي والم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث عدي بن ثابت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسيلة وودت اني لم اكن سالته
قلت اي رب اتخذت ابرهيم خليلا وكلمت موسي تكليما فقال يا محمد الم اجدك
يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك ووضعت
عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معي فائده اخرج الامام احمد في تاريخه
من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل علي النبي صلى الله عليه وسلم النبوة
وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة
والشي ولم ينزل عليه القران علي لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
جبريل فنزل عليه القران علي لسانه عشرين سنة قال ابن عسكر والحكمة في توكيل اسرافيل
به انه موكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه و
سلم موذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذى القرنين رياقيل الذي يطوي الارض
وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابي حاتم عن ابن سابط قال في ام الكتاب
كلشئ هو كاين الي يوم القيمة فوكل ثلاثة تحفظ من الملايكة فوكل جبريل بالكتب والوحي
الي الانبيا وبالنصر عند الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل
ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الانفس فاذا كان يوم القيمة
عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج ايضا عن

ايضا عن عقبة ابن الدراب قال اول من جاء به جبريل انه كان امين الله الى رسله
فائدة ثانية اخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال انزل القران بالتفخيم كهيئة عذرا ونذرا والصدفين الا له الخلق والامر واشباه
هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه انزل
القران بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث
فائدة اخرى اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
فائدة اخرى اخرج ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل
عليه الوحي يغط في راسه ويتربد وجهه ويجد بردا في ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان
المسئلة الثالثة في الاحرف السبعة التي نزل القران عليها قلت ورد حديث نزل القران
على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة • ابي ابن كعب • وانس وحذيفة ابن اليمان
وزيد بن ارقم • وسمرة ابن جندب • وسليمان بن صرد • وابن عباس • وابن
مسعود • وعبد الرحمن بن عوف • وعثمان بن عفان • وعمر بن الخطاب • وعمر
ابن ابي سلمة • وعمرو بن العاص • ومعاذ بن جبل • وهشام ابن حكيم • وابي بكرة
وابي جهم • وابي سعيد الخدري • وابي طلحة الانصاري • وابي هريرة • وام ايوب
فهولاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ابو يعلى في
مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان القران انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا
فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معهم وساسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه
فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى

معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله
ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير والتسهيل
والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعماية في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه و
يرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني
جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف و
في حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرا القران على حرف فرددت اليه
ان اقراه على سبعة احرف وفي لفظ عند النساي ان جبريل وميكاييل اتياني فقعد
جبريل عن يميني وميكاييل عن يساري فقال جبريل اقرا القران على حرف فقال
ميكاييل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث ابي بكرة عنه وبعض المضبوطة
فنظرت الى ميكاييل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة
العدد وانحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراات وتعقب بانه لا يوجد في القران كلمة
تقرا على سبعة اوجه الا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب
بان المراد ان كل كلمة تقرا بوجه او وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا
ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا الخامس ان المراد
بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما يتغير حركته ولا
يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير
بالفعل مثل باعد وباعد بلفظ الطلب والماضي وثالثها ما يتغير بالنقط مثل ننشرها
وننشزها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود وطلع وخامسها

ان تهون على امتي فارسل الي الثانية اقراه على حرفين
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي الثالثة

مايتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الموت بالحق

الحق بالموت وسادسها مايتغير بزيادة ونقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر

والانثى وسابعها مايتغير بابدال الكلمة باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش

وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت وكثرهم يومئذ لايكتب ولايعرف الرسم

وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لايلزم من ذلك توهين ما قاله ابن قتيبة

لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وقال

ابو الفضل الرازي في اللوائح الكلام لايخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول اختلاف

الاسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من

ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم

والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق

والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال بعضهم

المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع

ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا

هو القول السابع وقال ابن الجزري قد تتبعت صحيح القراءات وشاذها وضعيفها

ومنكرها فاذا هي ترجع اختلافها الى سبعة اوجه لاتخرج عنها وذلك اما في الحركات

بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير في المعنى

فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون

او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى فهذه سبعة لايخرج الاختلاف عنها قال

واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام والتحقيق والتسهيل

[illegible]

والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه
الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى فهو القول الثامن
ومن امثلته التقديم والتاخير قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقراءة ابن
مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة
نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان ابن عيينة وابن
جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد
والطبراني من حديث ابي بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرا القران على حرف قال
ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف قال كل شاف كاف ما لم تختم اية عذاب برحمة
او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا لفظ رواية احمد
واسناده جيد واخرج احمد والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود
عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة
بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما
حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا حديث عمر ان القران كله صواب ما لم يجعل
مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيده جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التي انزل القران عليها انها معان متفق مفهومها
مختلف مسموعها لا يكون شيئا منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه
خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي
ابن كعب انه كان يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن مسعود
يقرا للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة

لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتاب والضبط
واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني
والآخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود اقرأ رجلا
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه
فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل فصل العاشر ان المراد سبع لغات
والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري وآخرون واختاره ابن عطية وصححه
البيهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها
وجاء عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من
هوازن قال والعجز سعد بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهولاء كلهم من هوازن
ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى
تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين
كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران
قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل و
تميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات
السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة
تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات
اسعد لها من بعض واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة

وجشم بن بكر

مضر وعبر بعضهم فيما حكاه [illegible] السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس

وضبة وتيم الرباب واسد بن [illegible] قريش فهذه قبايل مضر تستوعب سبع لغات

ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القران اولا بلسان قريش ومن جاورهم من

العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقروه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها

على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة

اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة

المذكورة لم يقع بالتشهي بان يغير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعي في ذلك السماع من النبي

صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ

باللفظ الواحد سبع مرات واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة

في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد

هذا كله يرد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة

واحد وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على

ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات **القول** الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف

والاحاديث السابقة ترده والقايلون به اختلفوا في تفسير السبعة فقيل امر و

نهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما اخرجه الحاكم

والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل

من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر

وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه

ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك

الاحاديث

لا احاديث اجابا علي هذا بانه ظاهر في ان المراد ان الكلمة تقرا علي وجهين و
ثلثة الي سبعة تيسيرا وتهوينا والشي الواحد لا يكون حلالا حراما في اية واحدة قال
البيهقي المراد بالسبعة الاحرف ههنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث
اللغات التي يقرا بها وقال غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه
محال ان يكون احرف منها حراما لا ما سواه او حلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القران
يقرا علي انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية هذا القول ضعيف
لان الاجماع علي ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير الشي من
المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطاء لانه صلي الله عليه وسلم اشار الي
جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال الحرف بحرف وقد اجتمع المسلمون علي
تحريم ابدال اية امثال باية احكام وقال ابو علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قو
في الحديث زاجر وامر الي اخره استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد
به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويويده ان في
بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اي انزل علي هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو
شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام
واقسامه اي انزله الله علي هذه الاصناف لم يقتصر منها علي صنف واحد كغيره من
الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والماول و
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثنا واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء
وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة
والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن

اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث . والشرط والجزاء
والتصريف . والاعراب والاقسام . وجوابها . والجمع . والافراد . والتصغير و
التعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد
بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والجزم والخدمة مع
الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع و
الاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة
حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم
علم الانشاء والايجاد وعلم التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل
علم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن
ابن حبان انه بلغ الاختلاف في المعنى الاحرف السبعة الى خمس وثلثين قولا ولم يذكر
القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا البعض بعد تتبعي
مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف
المرسي فقال قال ابن حبان اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة و
ثلثين قولا فمنهم من قال هي زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني
حلال . وحرام . وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال الثالث وعد . ووعيد
وحلال . وحرام . ومواعظ . وامثال . واحتجاج . الرابع . امر ونهي
وبشارة . ونذارة . واخبار . وامثال . الخامس . محكم . ومتشابه
ناسخ . ومنسوخ . وخصوص . وعموم . وقصص . السادس . امر و
زجر . وترغيب وترهيب . وجدل وقصص . ومثل . السابع . امر

و

امر • ونهي • ووحد • وعلم • وسر • وظهر • وبطن • الثامن ناسخ • ومنسوخ • ووعد • ووعيد
ورغم • وتاديب • وانذار • التاسع حلال • وحرام • وافتتاح • والمال • واخبار • وفضائل
وعقوبات • العاشر اوامر • وزواجر • وامثال • وانبآء • وعتب • ووعظ • وقصص
الحادي عشر • حلال • وحرام • وامثال • ومنصوص • وقصص • واباحات • الثاني عشر ظهر و
بطن • وفرض • وندب • وخصوص • وعموم • واخبار • الثالث عشر امر • ونهي • ووعد
ووعيد • واباحة • وارشاد • واعتبار • الرابع عشر مقدم ومؤخر • وفرائض • وحدود • و
مواعظ • ومتشابه • وامثال • الخامس عشر مفسر • ومجمل • ومقتضى • وندب • و
امثال • السادس عشر امر حتم • وامر ندب • ونهي حتم • ونهي ندب • واخبار
واباحات • السابع عشر امر فرض • ونهي حتم • وامر ندب • ونهي مرشد • ووعد • و
وعيد • وقصص • الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص
ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني
تنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون والتاسع عشر
اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك و
الترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن
واثنان لسائر العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة بجميع العرب كل حرف منها لقبيلة
مشهورة الثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر و
نصر بن معوية وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم
ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب ابن
عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى

وامثال

واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قراآت لسبعة من الصحابة ابي بكر
وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب السابع والعشرون همز وامالة
وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض
غريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة
اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف اللفظ منها الثلثون امهات الهجاء الالف والباء و
والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلثون
انها من اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلثون هي اية في صفات
الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل و
اية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار الثالث والثلثون اية في وصف الصانع
واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه
واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلثون سبع جهات من صفات الذات
لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر
ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله قال ابن حبان
فهذه خمسة وثلثون قولا لاهل العلم واللغة في معنى انزل القران على سبعة احرف وهي اقاويل
يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة ويحتمل غيرها وقال المرسي هذه الوجوه اكثرها
متداخلة ولا ادري مستندها ولا عن من نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منها هذه
الاحرف السبعة بما ذكر مع ان كلها موجود في القران فلا ادري معنى التخصيص وفيها
اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمر مع هشام بن حكيم الذي
في الصحيح فانهما لم يختلفا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من العوام

ان

ان المراد بها القراءة السبعة وهو جهل قبيح تنبيه اختلف هل المصاحف العثمانية مشتملة على
جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا عليه انه
لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شيء منها وقد اجمع الصحابة على نقل مصاحف العثمانية
من الصحف التي كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف
والخلف وايمة المسلمين الى انها مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط
جامعة للعرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها لم يترك
حرفا منها قال ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوابه ويجاب عن الاول بما ذكره ابن جرير
ان القراءة على الاحرف السبعة لم يكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم فيه فلما راى الصحابة ورخص لهم
ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعا شايعا
وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران
نسخ منه في العرضة الاخيرة وغير فاتفق راي الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران
مستقر في العرضة الاخيرة فتركوا ما سوى ذلك واخرج ابن اشته في المصاحف وابن ابي شيبة
في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي
صلى الله عليه وسلم في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقراها الناس اليوم واخرج ابن
اشته عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في
شهر رمضان فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا
هذه العرضة الاخيرة وقال البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد
العرضة الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقراها عليه وكان يقرئ
الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف

النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسما اسوره قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى

العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة

وبعضها اية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك المعروف

بشيذله في كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القران بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا في

قوله حم والكتاب المبين وقرانا وكريما انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم

نورا مبينا وهدى ورحمة هدى ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده

وشفاء وننزل من القران ما هو شفاء وموعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وذكرا قد جاتكم موعظة

ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وحكمة بالغة وحكيما تلك

ايات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه وحبلا واعتصموا

بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطي مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا و

انه لقول فصل ونبا عظيما عم يتساءلون عن النبا العظيم واحسن الحديث و

ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا وانه لتنزيل رب العلمين

وروحا اوحينا اليك روحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحي

وعربيا قرانا عربيا وبصائر هذا بصائر وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما

جاءك العلم وحقا ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القران يهدي وعجبا

قرانا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا

والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا ذلك امر الله انزله

اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادي وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قران مجيد

وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم

يعلمون

يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغا هذا بلاغ للناس وقصصا
احسن القصص وسماه اربعة اسماء في اية واحدة في صحف مكرمة مرفوعة
مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على ابلغ وجه و
الكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اي اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال
جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروي
عن الشافعي اخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرات ولا يهمز القران و
يقول القران اسم وليس بمهموز ولم يوخذ من قرات ولكنه اسم لكتاب الله مثل التورية
والانجيل وقال قوم منهم الاشعري هو مشتق من قرنت الشي بالشي اذا ضممت احدهما
الى الاخر وسمي به لقران السور والايات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن
لان الايات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى
القولين هو بلا همز ايضا ونونه اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك
الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها واختلف القائلون بانه مهموز
فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرات كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من
باب تسمية المفعول بالمصدر وقال اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق
من القرء بمعنى الجمع ومنه قرات الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيد وسمي بذلك لانه
جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قران قال وانما سمي قرانا لكونه
جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب قولا انه
انما سمي قرانا لان القاري يظهره ويبينه من فيه اخذا من اقوال العرب ما قرات الناقة
سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقران يلفظه

ولا لجمع كل كلام قرآن

القاري من فيه ويلقبه فسمي ... ناقله والمختار عندي في هذه المسالة ما نص عليه الشافعي
واما الكلام فمشتق من الكلم بمعنى التاثير لانه يوثر في ذهن السامع فايدة لم تكن عنده
واما النور فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام واما الهدى فلانه فيه الدلالة
على الحق فهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة واما الفرقان فلانه فرق
بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفا فلانه يشفي
من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظة
واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف
لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على القانون المعتبر من وضع كل شي في محله او لانه
مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت
عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد على جميع الكتب
والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب
واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان
قصص الامم الماضية فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل
لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى كقوله ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجايبه
واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد
فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه
او لان فيه بلاغا وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم
التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس
ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القران فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر

القران

القران قال [illegible] فقال بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السِفر
فكرهوه [illegible] مسعود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت
اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسي بن عقبه عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران
فكتبوه في الورق قال ابوبكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف
فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابوبكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف
ثم اورده من طريق آخر عن ابن بريده وسياتي في النوع الذي يلي هذا فايده ثانيه اخرج
ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التورية يا محمد اني منزل عليك توريةً حديثة يفتح اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابي حاتم عن قتاده قال لما اخذ موسي الالواح
قال يارب اني [illegible] امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد
[illegible] هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه
ذلك وهذا كما سميت التورية فرقانا في قوله واذ اتينا موسي الكتاب والفرقان وسمي صلي
الله عليه وسلم الزبور قرانا في قوله خفف علي داود القران فصل في اسماء السور قال القتيبي
قال القتيبي السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارت اي افضلت من السور
وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعني المتقدم و
سهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء اي القطعة منه اي منزلة بعد منزلة وقيل
من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه
السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة
قال النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة تري كل ملك حولها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها
علي بعض من التسور من التصاعد والتركب ومنه تسوروا المحراب قال الجعبري حد السورة

[illegible] من تسمية القرآن [illegible] وانجيلا ومع
هذا لا يجوز الآن ان يطلق عليه ذلك

قران يشتمل علي اي ذي فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث اية وقال غيره السورة الطايفة المترجمة
توقيفا اي المسماة توقيفا باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت
جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك
يدل لذلك ما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة
العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة
كذا لما روي الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال
عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي يذكر فيها البقرة والتي
يذكر فيها ال عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي انه موضوع
وقال البيهقي انما يعرف موقوفا علي ابن مسعود انه قال هذا مقام الذي انزلت
عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكره الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم
واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك **الفاتحة** وقد وقفت لها علي نيف
وعشرين اسما وذلك يدل علي شرفها فان كثرة الاسماء دالة علي شرف المسمى
احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير من طريق ابن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القران وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصحف وفي التعليم وفي القراة في الصلوة وقيل لانها
اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الي نقل وقيل
لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح
به كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القران لا
جنس الكتاب قال لانه قد روي من اسمائها فاتحة القران فيكون المراد بالكتاب والقران

واحد

واخرا ثانيها فاتحة القران كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب وام القران
وقد كره ابن سيرين ان يسمي ام الكتاب وكره الحسن ان تسمي ام القران ووافقهما بقي
بن مخلد لان ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده ام الكتاب وانه في ام الكتاب
وايات الحلال والحرام قال تعالى ايات محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روي حديث
لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب
الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسي وقد ثبت
في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي هريرة مرفوعا
واذا قراتم الحمد فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني واختلف
لم سميت بذلك فقيل لانه يبدا بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله
ابو عبيد في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها
فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الام مبداء الولد قال الماوردي
سميت بذلك لتقدمها وتاخر ما سواها تبعا لها لانها امته اي تقدمته ولهذا يقال
لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سن الانسان ام لتقدمها
ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القران لانطوائها
على جميع اغراض القران وما فيه من العلوم والحكم كما سياتي تقريره في النوع الثالث والسبعين
وقيل سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القران ام القوم
كله وقيل لان مفزع اهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مفزع العسكر اليها وقيل لانها محكمة
والمحكمات ام الكتاب خامسها القران العظيم روي احمد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لام القران هي ام القران وهي سبع المثاني وهي القران العظيم وسميت

بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القران سادسها السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث
المذكور واحاديث كثيرة اما تسميتها سبعا فلانها سبع ايات اخرج الدارقطني ذلك عن
علي وقيل لان فيها سبعة اداب في كل اية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلت من سبعة احرف
الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي هذا اضعف مما قبله لان
الشيء انما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه واما المثاني فيحتمل ان يكون مشتقا من
الثناء لما فيها من الثناء على الله ويحتمل ان يكون من الثنيا لان الله استثناها لهذه
الامة ويحتمل ان يكون من التثنية قيل لانها تثنى في كل ركعة ويقويه ما اخرجه ابن جرير
بسند حسن عن عمر قال السبع المثاني فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لانها تثنى
بسورة اخرى وقيل لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء ودعاء وقيل لانها
كلما قرا العبد منها اية ثناه الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع
فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفين ابن عيينه
يسميها به لانها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف وقال السدى لانها لا تقبل
التنصيف فان كل سورة في القران لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في اخرى لجاز
بخلافها وقال المرسي لانها جمعت بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في ام القران
قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث انس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها
الكافية لانها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها عاشرها الاساس لانها
اصل القران واول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة
الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الاولى وسورة الحمد
القصوى سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفاء والشافية

للاحاديث

للاحاديث الاتية في نوع الخواص تاسع عشرها سورة الصلوة لتوقف الصلوة
عليها وقيل ان من اسمائها الصلوة ايضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين عبدي اي السورة
قال المرسي لانها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون
الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون
سورة السوال لذلك ذكره الامام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسئلة
قال المرسي لان فيها اداب السوال كذلك ذكره الامام لانها بدئت بالثناء قبله الرابع و
العشرون سورة المناجات لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد واياك نستعين
الخامس والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله واياك نستعين فهذا ما وقفت
عليه من اسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان
يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن و
سنام كل شيء اعلاه آل عمران روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطاف قال اسم
آل عمران في التورية طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين المائدة تسمى ايضا
العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والانفال اخرج
ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الانفال قال تلك سورة بدر براءة
تسمى ايضا التوبة لقوله تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الاية والفاضحة اخرج البخاري عن
سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى
ظننا انه لا يبقى احد منا الا ذكر فيها واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل
براءة حتى ظننا انه لم يبق منا احد الا سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب اخرج

قال التوبة

الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب واخرج ابو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة
قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم احدا والمقشقشة اخرج
ابو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال براءة فقال وهل فعل
فقال وانهن سورة التوبة
بالناس الافاعيل الا هي ما كنا ندعوها الا المقشقشة اي المبرية من النفاق والمنقرة
اخرج ابو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى البراءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين
والبحوث بفتح الباء اخرج الحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن الغزو
قال ابت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لانها حفرت
عن قلوب المنافقين والمثيرة اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة
تسمى الفاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة انبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى
ابن الفرس من اسمائها المبعثرة واظنه تصحيف المنقرة فان صحت كملت الاسماء
العشرة ثم رايته كذلك اعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لانها بعثرت عن
اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا من اسمائها المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة
النحل قال قتادة تسمى سورة النعم اخرجه ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عدد الله فيها من
النعم على عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويسمى سورة
اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا
بانها تدعى في التورية الحائلة تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا
سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء وقع في الشعراء وقع في تفسير امام مالك تسميتها
بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا سورة المضاجع

تسمى ايضا [illegible] المكية الغافر يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث
انس [illegible] اخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التورية المعمة تعم صاحبها
بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل
حاجة وقال انه حديث منكر الزمر تسمى سورة الغرف غافر تسمى سورة
الطول والمؤمن لقوله فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجايب سورة محمد
تسمى القتال ق تسمى سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن
عباس انها تدعى في التورية المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال
انه منكر الرحمن سميت في حديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي مرفوعا
المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها
بالحشر لئلا يظن ان المراد يوم القيمة وانما المراد به ههنا اخراج بني النضير الممتحنة
قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة
المراة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة
وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة
الحواريين الطلاق تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري
وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن
قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول
امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك

سورة الاعراف **التحريم** يقال سورة المتحرم وسورة لم تحرم **تبارك** يسمي سورة الملك واخرج
الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التورية سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر واخرج
الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي
مسند عبد من حديثه انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيمة عند ربها لقاريها
وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم سماها المنجية واخرج
الطبراني عن ابن مسعود رض قال كنا نسميتها في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم المانعة
وفي جمال القرا تسمي ايضا الواقية والمناعة **سال** تسمي المعارج والواقع **عم** يقال لها
النبا والتساول والمعصرات **لم يكن** تسمي سورة اهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف
ابي وسورة البينة وسورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال
القراء **ارايت** تسمي سورة الدين وسورة الماعون **الكافرون** تسمي سورة المقشقشة
اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفي قال في جمال القراء وتسمي ايضا سورة العبادة
قال وسورة **النصر** يسمي سورة التوديع لما فيها من الايما الي وفاته صلي الله عليه وسلم
قال وسورة **تبت** تسمي سورة المسد وسورة **الاخلاص** الاخلاص تسمي سورة
الاساس لاشتمالها علي توحيد الله وهو اساس الدين قال **والفلق والناس** يقال لهما
المعوذتان بكسر الواو والمشقشقان من قولهم خطيب مشقشق **تنبيه**
قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من
المناسبات فان كان الثاني فلن يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة
تقتضي اشتقاق اسمائها منها وهو بعيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما
سميت به ولاشك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ اسمائها من نادر او مستغرب

يكون

يكون في الشي من خلق او صفة تخصه او يكون معه احكم او اكثر او اسبق لادراك الرائي للمسمى
ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو اشهر ما فيها وعلى ذلك جرت اسماء
سورة القران كتسميه سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب
الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيه شي كثير من احكام النساء و
تسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في
غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا الى قوله ام كنتم
شهداء لم يرد في غيره كما ورد ذكر النساء في سور الا ان فيها ما تكرر وبسط من احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها
قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى
فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت
هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت في غيرها
فلم تكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في
اربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل تكرر اسم نوح فيها في ستة
مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك
كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل
فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة
ابراهيم وسورة هود وسورة يونس وسورة ال عمران وسورة طس سليمان وسورة
يوسف وسورة محمد وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المومن وقصة اقوام
كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبا

وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين مع هذا
كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القران حتى قال بعضهم كاد القران
ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه او القصص او الاعراف
لبسط قصته في الثلاثة مالم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في عدة
سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدايع
القصص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رايت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي ان
سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة
داود ورايت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى
مستند من الاثر **فصل** وكما سميت السورة الواحدة
باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان فواتح
السور اسماء لها **فائدة** في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي
منها بجملة تحكى نحو قل اوحي واتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف
الا ما في اوله همزة وصل فيقطع الفه وتقلب تاؤه هاء في الوقف وتكتب هاء
على صورة الوقف فيقول قرات اقتربت وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها
صارت اسما والاسماء معربة الا بموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في
الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء
التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا وما
سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضيفت اليه سورة
فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان

الوقف

الوقف والاعراب واما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها حروف مقطعة تحكى كما هي
واما الثاني فعلى جعلها اسماء لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير الحرف
ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف
والاعراب مصروفا وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية
كطاسين وحاميم واضيفت اليه سورة ام لا فلك الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنته
قابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضيفت اليه سورة
فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما
بعده مصروفا وممنوعا على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة
فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا وان لم يمكن التركيب فالوقف
ليس الا اضيفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحمعسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير له في الاسماء
المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا تركب ذوات اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمي
منها باسم غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا
منع الصرف ان لم يضف اليه سورة نحو هذه نوح وهود وقرات هود ونوح
ان اضيفت بقي على ما كان عليه قبل فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرات سورة
يونس والا صرف نحو سورة هود انتهى ملخصا **خاتمة** قسم القران الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت مكان التورية السبع الطول واعطيت مكان الزبور المئين و
اعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل وسياتي مزيد كلام في ذلك في
النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى **وفي** جمال القراء قال بعض السلف في القران ميادين

جمع ديباج.

وبساتين ومقاصير وعرائس ودبابيج فديابيجه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر ومقاصيره
الحامدات وعرائسه المسبحات ودبابيجه آل حم ذكره في فضل المفصل وقال والطواسين
الطواسيم وآل حم والحواميم قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج
القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع
الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها قلت وفي مسند احمد من حديث
معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية النوع الثامن عشر في جمعه
وترتيبه قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي
انما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه
او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته الهمهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق
بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه
مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيئا
غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة
وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع
واحد ولا مرتب السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون
المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها فيها باشارة النبي صلى الله عليه
وسلم الثانية بحضرة ابي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي

ابو بكر

ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل
قد استحر بقراء القران واني اخشى ان يستحر (اي اشتد) القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القران و
اني ارى ان تامر بجمع القران قال فقلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورايت
في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القران فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال
ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي
شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القران اجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال
ووجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجده مع غيره لقد جاءكم رسول
حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند
حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال
سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا ابو بكر هو اول من جمع كتاب
الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم آليت ان لا اخذ علي ردائي الا لصلاة الجمعة حتى اجمع القران فجمعه قال ابن حجر
هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه في صدره وما
تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق اخرى فاخرجه
ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن
سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد بيعة ابي بكر قعد علي ابن ابي طالب في بيته فقيل

لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي قال لا والله قال ما اقعدك عني
قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا للصلاة حتى
اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول
قال لو اجتمعت الانس والجن على ان يولفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرجه ابن
اشتة في المصاحف من وجه اخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ و
المنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم
اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن اية من كتاب الله فقيل
كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن وكان اول من جمعه في المصحف
اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اي اشار بجمعه قلت ومن غريب ما
ورد في اول من جمعه ما اخرجه ابن اشتة في كتاب المصحف من طريق كهمس عن ابن ابي
بريدة قال اول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى ابي حذيفة اقسم لا يرتدي برداء
حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك اسم تسميه اليهود
فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان يسموه المصحف
اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابي بكر واخرج
ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى
من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف
والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شاهدان وهذا يدل على ان زيدا كان
لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظ فكان
يفعل ذلك مبالغة في الاحتياط واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان

قال ع رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا لصلوة

ابا بكر

ابابكر قال لعمر ولزيد اقعدا علي باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين علي شي من كتاب الله فاكتباه
رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوي
في جمال القراء المراد انهما يشهدان علي ان ذلك المكتوب كتب من بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم او المراد انهما يشهدان علي ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران
قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في اخر سورة التوبة لم اجدها مع غيره اي لم اجدها مكتوبة
مع غيره لانه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان علي ان ذلك
مما عرض علي النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يوخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر وقد
اخرج ابن اشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد
وكان الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدي عدل وان اخر سورة
براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتي باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده
وقال الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القران ليست بمحدثة فانه صلى الله
عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر الصديق
بنسخها من مكان الي مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت في بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع
منها شي قال فان قيل كيف وقعت الثقة باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل
لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب

شيء من صحيحه وقل تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية الرقاع وفي اخرى
وقطع الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب
وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام
وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الدقاق
وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد او ورق
او كاغد والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف
كتبوا عليه والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي
موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن
في قراطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف
ان يهلك من القراء طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق
فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزية ان
زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر
يكتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب اولا
قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن
عن انس ان حذيفة ابن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية
واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة
قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف

نسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها
في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء
من القران فاكتبوه بلسان قريش فانه انما انزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف
في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر
بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت آية
من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها
فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك
في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه فزعم انه كان في حدود سنة
ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب عن ابي قلابة
قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد
عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي
تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب
محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤا
في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل اليه وهو على راس
ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول
كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن
سيرين عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا

وامر بما سواه من القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق

من قريش والانصار فبعثوا الي الربعة التي في بيت عمر فجيء بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا
اذا تداروا في شي اخروه قال محمد فظننت انما كانوا يوخرونه لينظروا احدثهم عهدا
بالعرضة الاخيرة فيكتبونه علي قوله واخرج ابن ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة
قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل في المصاحف الا عن ملاء منا قال الذي فعل
ما تقولون في هذه القراة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراتي خير من قراتك وهذا يكاد
يكون كفرا قلنا فما ترا قال اري ان يجمع الناس علي مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف
قلنا فنعم ما رايت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من وجمع عثمان ان جمع ابي بكر
القران شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا لايات
سوره علي ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في
وجوه القرات حين قروه بلغاتهم علي اتساع اللغات فادي ذلك بعضهم الي تخطية
بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره
واقتصر من ساير اللغات علي لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في
قراته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتدا الامر فراي ان الحاجة الي ذلك انتهت فاقتصر
علي لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس
القراة بين لوحين وانما قصد جمعهم علي القرات الثابتة المعروفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل
اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت اسمه ومعروض قراته وحفظه
خشية دخول الفساد والشبهة علي من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي المشهور
عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس علي القراة بوجه واحد

علي

علي اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف
اهل العراق والشام في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات
المطلقات على الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق
وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصحف الذي عمل عثمان انتهى **فائده** اختلف في عدة المصاحف
التي ارسل بها عثمان الى الافاق فالمشهور انها خمسة واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة
الزيات قال ارسل عثمان رض اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم السجستاني
يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا **فصل** الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب
الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو
جعفر ابن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله
عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل
عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن
في الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان و
الحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني
والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها
في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات
العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتب يقول ضعوا هؤلاء الايات
في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة
من اخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الاية هذا الموضع من هذا السورة ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذا القربى الى اخرها ومنها ما اخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر قال ما سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سالته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرا العشرة الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم السور عديدة كسورة البقرة وال عمران والنساء في حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قراها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قراها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة فركع والروم روى الطبراني انه قراها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرؤهما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه قراها بمكة على الكفار وسجد في اخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرؤها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرا بها في صلوة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قراها عليهم حين انزلت

انه كان يقرؤها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قراها على الجن والنجم في الصحيح

حتى

حتى ختمها في سورة شتى من المفصل بدل قراءته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من
الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا ترتيبا سمعوا النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما اخرجه
ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحاق عن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الايتين من آخر سورة
براءة فقال اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها فقال عمر وانا
اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة فانظروا
آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون
ايات السورة باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
قلت يعارضه ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا
القرآن فلما انتهوا الى الاية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم
لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد
هذا آيتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وقال مكي وغيره ترتيب الآيات
في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة وقال
القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية
كذا في موضع كذا وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القرآن الذي انزله الله وامر باثبات
رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه
مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وان ترتيبه ونظمه ثابت على ما
نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم

وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها
كما ضبطت عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم قد رتب سورة ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه
قال وهذا الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران
على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا
او نقصوا منه شيئا خوفا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه كما سمعوا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم
ما نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه
على ذلك واعلامه عند نزول كل آية ان هذه الاية تكتب عقب آية كذا في سورة
كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران
مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان في
في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله
الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة فترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل
اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل
هو بتوقيف ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك

والقاضي

والقاضي ابو بكر في آخر قوليه قال ابن الفارس جمع القرآن على ضربين احدهما تأليف
السور : كتقديم السبع الطول وتعقيبها بالمئين فهذا هو الذي تولته الصحابة واما الجمع
الآخر فهو جمع الآيات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر به جبرئيل عن
امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول
وهو مصحف علي كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم النون ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا الى آخر
المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد
وكذا مصحف أبي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن
حبان بن يحيى عن ابي محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال
وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة
منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر ابن الانباري انزل الله القرآن كله الى سماء الدنيا ثم
فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف
جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق السور كاتساق الآيات والحروف
كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد نظم القرآن وقال
الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
وعليه كان صلى الله عليه وسلم يعرض على جبرئيل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه
وعرضه عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون
فيه فامره جبرئيل ان يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة
واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت
في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ قال الزركشي في البرهان وقد

بين الفريقين لفظي لان القايل بالثاني يقول انه رمز اليهم بذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع
كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القران على ما كانوا يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم
مع قوله بان ترتيب السور باجتهادٍ منهم فال الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي
او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير
قال البيهقي في المدخل وكان القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره واياته على
الترتيب الا الانفال وبراة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور
كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطول والحواميم و
المفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض الامر فيه الى الامة بعده وقال
ابو جعفر بن الزبير الاثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن ان
يجري فيه الخلاف كقوله اقروا الزهراوين البقره وال عمران رواه مسلم وكحديث سعد
بن خالد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول في ركعة رواه ابن
ابي شيبة في مصنفه وفيه انه عليه السلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري
عن ابن مسعود انه قال في بني اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق
الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفي البخاري انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا هو الله احد و
المعوذتين وقال ابو جعفر النحاس المختار انّ تاليف السور على هذا الترتيب من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث واثلة اعطيت مكان التورية السبع الطول
قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القران ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه
من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شي واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ

من تلادي

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القران وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع
الايات مواضعها انما كان بالوحي وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او
معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفي ما اخرجه احمد
وابو داود عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا
من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزب
من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسالنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قلنا كيف تحزبون القران الحزب الورد قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع
سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى نختم
قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة
بخلاف ما عداه قلت ومما يدل على انه توقيفي كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين
ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس
مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء واخرت طس عن
القصص والذي ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع السور ترتيبها توقيفي الا براءة
والانفال ولا ينبغي ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء على ان ترتيبها كذلك
وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته في كتاب المصحف من
طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال ربيعة يسال لم قدمت البقره وال عمران
وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلتا بالمدينة فقال قدمتا والف

القران علي علم ممن القسم به ومن كان معهم فيه واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما
ينتهي اليه ولا يسال عنه **خاتمة** السبع الطول اولها البقره واخرها التوبة اى براة كذا قال
جماعه لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة وال عمران والنساء
والمايدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند
ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس
مثله في النوع الاول وفي رواية عند الحاكم انها الكهف **والمئون** ماوليها سميت بذلك
لان كل سورة منها تزيد علي ماية اية او تقاربها والمثاني ماولي المئين لانها تثنى اكثر مما
تثنى الطول والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر حكاه النكزاوي وقال في
جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد يطلق على القران كله وعلى الفاتحة
كما تقدم **والمفصل** ماولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي
بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن
سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع
واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق لحديث اوس السابق قريبا الثاني
الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية حكاه القاضي
عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكي الثلاثة ابن ابي الصيف
اليمني في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه ابن السيد في اماليه على الموطا العاشر الانسان
الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي
ووجهه بان القاري يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرده انه
من القران السبع الاخير **فايده** للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله

والمئون

الي

الي عم كوساطه منها الي الضحى ومنها الي اخر القران فصار هذا اقرب ما قيل فيه تنبيه
اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل
فقال واي القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور وقد استدل
بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية و
رخص فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قالا لا تقل
سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فائدة قال
ابن اشته في كتاب المصاحف انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي
قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد . ثم البقره . ثم النساء . ثم ال عمران . ثم الانعام
ثم الاعراف . ثم المايده . ثم يونس . ثم الانفال . ثم براة . ثم هود . ثم
مريم . ثم الشعرا . ثم الحج . ثم يوسف . ثم الكهف . ثم النحل . ثم الاحزاب . ثم
بني اسرائيل . ثم الزمر . اولها حم . ثم طه . ثم الانبياء . ثم النور . ثم المومنين
ثم سبا . ثم العنكبوت . ثم المومن . ثم الرعد . ثم القصص . ثم النمل . ثم الصافات
ثم ص . ثم يس . ثم الحجر . ثم حمعسق . ثم الروم . ثم الحديد . ثم الفتح . ثم
القتال . ثم الظهار . ثم تبارك الملك . ثم السجدة . ثم انا ارسلنا نوحا . ثم الاحقاف
ثم ق . ثم الرحمن . ثم الواقعه . ثم الجن . ثم النجم . ثم سال سايل . ثم المزمل
ثم المدثر . ثم اقتربت . ثم حم الدخان . ثم لقمان . ثم حم الجاثية . ثم الطور
ثم الذاريات . ثم نون . ثم الحاقه . ثم الحشر . ثم الممتحنة . ثم المرسلات
ثم عم يتساءلون . ثم لا اقسم بيوم القيمة . ثم اذا الشمس كورت . ثم يا
ايها النبي . اذا طلقتم . ثم النازعات . ثم التغابن . ثم عبس . ثم المطففين

ثم اذا السماء انشقت . ثم والتين والزيتون . ثم اقراء باسم ربك . ثم الحجرات

ثم المنافقون . ثم الجمعة . ثم لم تحرم . ثم الفجر . ثم لا اقسم بهذا البلد . ثم والليل

ثم اذا السماء انفطرت . ثم والشمس وضحيها . ثم والسماء والطارق . ثم سبح اسم ربك

ثم الغاشية . ثم الصف . ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم والضحى . ثم الم نشرح

ثم القارعة . ثم التكاثر . ثم العصر . ثم سورة الخلع . ثم سورة الحفد . ثم

ويل لكل همزة . ثم اذا زلزلت . ثم العاديات . ثم الفيل . ثم لإيلاف . ثم ارايت . ثم انا اعطيناك

ثم القدر . ثم الكافرون . ثم اذا جاء نصر الله . ثم تبت . ثم الصمد . ثم

الفلق . ثم الناس قال ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن ابن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمر

بن موسى حدثهم ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد

قال تاليف مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقره والنساء وال عمران والاعراف والانعام

والمائده ويونس والمئين براة . والنحل هود . ويوسف والكهف . وبني اسرائيل

والانبياء . وطه والمؤمنون . والشعراء . والصافات والمثاني الاحزاب . و

الحج . والقصص . وطس النمل . والنور . والانفال . ومريم . والعنكبوت

والروم ويس الفرقان . والحجر . والرعد . وسبا والملئكة . وابراهيم . وص

والذين كفروا . ولقمان . والزمر . والحواميم . حم المؤمن والزخرف . والسجدة

وحمعسق . والاحقاف . والجاثية . والدخان . والممتحنة . انا فتحنا لك

والحشر . وتنزيل السجدة . والطلاق . ون والقلم . والحجرات . و

تبارك . والتغابن . واذا جاءك المنافقون . والجمعة والصف . وقل اوحي . و

انا ارسلنا . والمجادلة . والممتحنه . ويا ايها النبي . لم تحرم المفصل

صوابه [illegible] عبد الله بن مسعود

الرحمن . والنجم . والطور . والذاريات . واقتربت الساعة . والواقعة
والنازعات . وسال سائل . والمدثر . والمزمل . والمطففين . وعبس
وهل اتي . والمرسلات . والقيمة . وعم يتسالون . واذا الشمس كورت .
واذا السماء انفطرت . والغاشية . وسبح والليل . والفجر . والبروج . واذا
السماء انشقت . واقرا باسم ربك . والبلد والضحي . والطارق . والعاديات
وارايت . والقارعة . ولم يكن . والشمس وضحيها . والتين . ويل لكل همزة
والم تر . ولايلاف قريش . والهاكم . وانا انزلناه . واذا زلزلت . والعصر .
واذا جاء نصر الله . والكوثر . وقل يا ايها الكافرون . وتبت . وقل هو الله احد .
والم نشرح . وليس فيه الحمد والمعوذتان **النوع** التاسع عشر في عدد سوره واياته
وكلماته وحروفه اما السورة فماية واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث
عشرة بجعل الانفال وبراة سورة واحدة واخرج ابو الشيخ عن ابي رجاء قال سالت الحسن
عن الانفال وبراة اسورتان ام سورة قال سورتان ونقل مثل ذلك قول الجيد وعن
مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم عن سفيان واخرج ابن اشتة عن ابي الهيعم قال يقولون
ان براة من يسالونك وانما لم يكتب في براة بسم الله الرحمن الرحيم لانها من يسالونك و
شبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم
كلا منهما ونقل صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراة في مصحف ابن مسعود قال ولا
يوخذ بهذا قال القشيري الصحيح ان التسمية لم يكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل
بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سالت علي ابن ابي طالب لم لم يكتب في براة
بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها امان وبراة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها

ليس في مصحف عبد الله بن مسعود الحمد والمعوذتان

اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الانفال وبراة سورة واحدة

لما سقط معه البسملة فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة بطولها وفي مصحف
ابن مسعود مائة واثنتا عشرة سورة لانه لم يكتب المعوذتين وفي مصحف ابي
ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحفد والخلع اخرج ابو عبيد عن ابن سيرين قال
كتب ابي ابن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم انا نستعينك واللهم
اياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين
واخرج الطبراني في الدعا من طريق عباد بن يعقوب الاسدي عن يحيى بن يعلي
الاسلمي عن ابن لهيعة عن ... حب ابي تراب الا انك اعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت
القران من قبل ان يجتمع ابواك ولقد علمني منه علي ابن ابي طالب سورتين علمهما اياه
رسول الله عليه السلام ما علمتهما انت ولا ابوك اللهم انا نستعينك ونستغفرك و
نثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج البيهقي من طريق سفيان
الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد ابن عمير ان عمر ابن الخطاب قنت بعد الركوع
فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع
ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك بالكفار ملحق قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض
الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين
فذكرهما وانه يكتبهما في مصحفه وقال ابن ابي الضريس انبانا احمد بن جميل المروزي عن
عبد الله بن المبارك انبانا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف ابن
عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك

في ... اول ... كما ... سقط ...
... فقد ثبت انها كانت تعدل البقرة لطولها
بسملة

في مصحف ابي ست عشرة لانه كتب
في اخره سورتا الحفد والخلع

عن ابي ... عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي
عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك ...

الخير

الخير ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد و
نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق
قال امنا امية بن عبد الله بن خالد ابن اسيد بخراسان فقرا بهاتين السورتين اللهم
انا نستعينك واللهم اياك نعبد واخرج البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي
عمران ان جبرئيل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلوة مع قوله ليس لك
من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة عن مصحف ابي انه ست
عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش سورة
واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك قلت
ويرده ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضل الله قريشا بسبع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة في القران لم يذكر فيها
معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة
واحدة ونقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وغيره من المفسرين القران سورا
تحقيق كون السورة بمجردها معجزة وآية من ايات الله والاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل
فسورة يوسف تترجم عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين واسرارهم الى غير ذلك وسورت السور
طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر
ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال
من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده لحفظ كتابه قال الزركشي
في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم تكن معجزات
النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه في الكشاف

فائدة قيل الحكمة في تسوير

عن قصة وسورة براءة تترجم

الفايده في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيره وكذلك انزل التوريه والانجيل والزبور
وما اوحاه الي انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم
منها ان الجنس اذا انطوت تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا
منها ان القاري اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم اخذ في آخر كان انشط له وابعث علي التحصيل منه لو استمر علي الكتاب بطوله
مثله المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزي القران اجزا
واخماسا ومنها ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طايفة مستقلة
بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرا البقره وال عمران جد فينا
ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظاير
وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحظ المعاني والنظم الي غير ذلك من الفوايد انتهي وما ذكره
الزمخشري من تسوير ساير الكتب هو الصحيح والصواب فقد اخرج ابن ابي حاتم عن قتاده
قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها موعظة وثنا ليس فيه حلال ولا حرام ولا
فرايض ولا حدود وذكروا ان في الانجيل سورة تسمي سورة الامثال **فصل** في عدد الاي
افرده جماعة من القرا بالتصنيف قال الجعبري حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدا
ومقطع مندرج في سورة واصلها العلامة ومنه ان اية ملكه لانها علامة للفصل والصدق او
الجماعه لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طايفة من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها
وقيل هي الواحدة من المعدودات في السور سميت به لانها علامة علي صدق من اتي بها
وعلي عجز المتحدي بها وقيل لانها علامة علي انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعها مما بعدها
قال الواحدي وبعض اصحابنا يجوز علي هذا القول تسمية اقل من الاية اية لولا ان التوقيف
ورد بما هي عليه الان وقال ابو عمرو الداني لا اعلم كلمة هي وحدها اية الا قوله مدهامتان

قال غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم
الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طايفة من الشارع
كمعرفة السورة قل فالاية طايفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام
الذي بعدها في اول القران وعن الكلام الذي قبلها في اخر القران وعما قبلها وما بعدها في غيرها
غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشري الايات علم توقيفي
لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الم اية حيث وقعت والمص ولم يعدوا المر
والر وعدوا حم اية في سورها وطه ويس ولم يعدوا طس قلت ومما يدل على انه توقيفي ما اخرجه
احمد في مسنده من طريق عاصم بن ابي النجود عن زر عن ابن مسعود قال اقراني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف قال
وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال
ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلاثون اية
وصح انه قرا العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال وتعديد الاي من معضلات القران
وفي اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في
اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عد الاي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقف على رؤس الاي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها
ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطا عن ابن عباس قال جميع
اي القران ستة الاف اية وستماية اية وست عشرة اية وجميع حروف القران ثلاثماية
الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستماية حرف واحد وسبعون حرفا **قال الداني**
اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف اية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد

الفاتحة سبع ايات

اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف

ومنهم من قال ومايتا اية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشره وقيل وخمس وعشرون وقيل ست وثلثون قلت اخرج الديلمي في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس مرفوعا درج الجنة على قدر آي القران لكل اية درجة فتلك ستة الاف اية ومايتا اية وست عشرة اية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة موقوفا عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرج الاجري في حملة القران من وجه آخر عنها موقوفا قال ابو عبد الله الموصلي في شرح قصيدة ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن ابي طالب قال الموصلي ثم سور القران على ثلاثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا في اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه

على عدد درجات الجنة

عن ابي بن

عن عامر رواه ابن ذكوان وهشام

تفصيلا

تفصيلا لا اجمالا وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة
واحدي عشر الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب
ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة ق خمس واربعون الذاريات
ستون القمر خمس الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة الصف اربع عشرة الجمعة و
المنافقون والضحى والعاديات احدي عشرة التحريم ثنا عشرة ن اثنا وخمسون
الانسان احدي وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار تسع
عشرة المطففين ست وثلثون البروج اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون
الليل احدي وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل ... وتبت خمس
الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث والقسم الثاني اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل
الكوفة طسم والباقون بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة
الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون
عد المكي لن يجيرني من الله احد والباقون بدلها ولن اجد من دونه ملتحدا العصر ثلث
عد المدني الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم الثالث سبعون سورة
الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون انعمت عليهم ... والباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك
نعبد ويقوي الاول اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن خزيمة والحاكم والدارقطني
وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد
لله رب العلمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين . اهدنا
الصراط المستقيم . صراط الذين انعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وخمسون ٢

وبعد بسم الله الرحمن الرحيم

قطعها آية آية وعدها عن الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج الدارقطني
بسند صحيح عن عبد خير قال سئل علي عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العلمين فقيل له
انما هي ست ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية البقرة مايتان وثمانون وخمس وقيل ست
وقيل سبع ال عمران مايتان وقيل الاية النساء ماية وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة
ماية وعشرون وقيل اثنتان وقيل وثلاث الانعام ماية وسبعون وخمس وقيل ست قيل
سبع الاعراف مايتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براة
ماية وثلثون وقيل الاية يونس ماية وعشرون وقيل الا اية هود ماية واحدي و
عشرون وقيل احدي عشره الكهف ماية وخمس وقيل وست وقيل وعشرو
قيل واحدي عشره مريم تسعون وتسع وقيل ثمان طه ماية وثلثون واثنتان
وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون الانبياء ماية واحدي عشر الحج سبعون واربع
قيل خمس وقيل ست وقيل ثمان قد افلح ماية وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور
ستون واثنتان وقيل اربع الشعرا مايتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس الروم ستون وقيل الا اية لقمان ثلاث وثلاثون وقيل اربع
السجدة ثلاثون وقيل الا اية سبا خمسون واربع وقيل خمس فاطر اربعون وست و
قيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات ماية وثمانون واية وقيل اثنان
ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنان وقيل ثلاث وقيل خمس
غافر ثمانون واثنان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل
وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل ثلاث وقيل اربع شورى خمسون وقيل
تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا اية

وقيل

وقيل الا ايتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدي وستون
وقيل اثنتان الرحمن سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل
سبع وقيل ست الحديد ثلاثون وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدي وعشرون
الطلاق احدي وقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون وقيل احدي وثلاثون بعد قالوا بلي
قد جاءنا نذير قال الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبود ولا يسوغ لاحد خلافه
للاخبار الواردة في ذلك اخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان سورة في القران ثلاثين اية شفعت لصاحبها حتي
غفر له تبارك الذي بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم سورة في القران ما هي الا ثلثون اية خاصمت عن صاحبها حتي ادخلته
الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدي وقيل اثنتان وخمسون المعارج اربعون واربع
وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا اية وقيل الا ايتين المدثر خمسون وخمس وقيل
ست القيمة اربعون وقيل الا اية عم اربعون وقيل واية النازعات اربعون وخمس
خمس وقيل ست عبس اربعون وقيل واية وقيل وايتان الانشقاق عشرون وثلاث
وقيل اربع وقيل خمس الطارق سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا اية
وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة اقرا عشرون وقيل
الا اية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل سبع الزلزلة تسع وقيل ثمان وقيل
احدي عشرة قريش اربع وقيل خمس ارايت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس
الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من
بغير ذلك لم يعدها احد عد اهل الكوفة الم حيث وقع اية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم

المزمل عشرون وقيل الا اية وقيل الا ايتين

القارعة ثمان وقيل عشر

قرا بحرف نزلت فيه عدها ومن قرا

ويس وحم وعسق واحم عسق ايتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد
على انه لا يعد الر حيث وقع اية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر و
اتباع المنقول وانه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعد ص ون وق لانها على حرف
واحد ولا طس لانها خالفت اخوتها بحذف الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس
وان كان بهذا الوزن لكن اوله ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا مفرد اوله ياء ولم يعدوا
الر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها المدثر
اية لمشاكلة الفواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله
ثم نظر اية وليس في القران اقصر منها اما مثلها فنعم والفجر والضحى ترتيب نظم علي
بن محمد القالي ارجوزة في الترايين فالاخوات ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاي
كالفاتحة والماعون وكالرحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء وذلك معروف مما
تقدم فائده يترتب على معرفة الاي وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها
فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع ايات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب
فيها قراءة اية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه
الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه اية هل يكفي القراءة به في
الخطبة فيه نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرا في الصلاة او ما
يقوم مقامها ففي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرا في الصبح بالستين الى المائة
ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل ففي احاديث من قرا بعشر ايات لم يكتب من الغافلين
ومن قرا بخمسين اية في ليلة كتب من الحافظين ومن قرا بمائة اية كتب من القانتين
ومن قرا بمائتي اية كتب من الفائزين ومن قرا بثلثمائة اية كتب له قنطار من الاجر

سورة بخمسماية وبسبعماية والف اية اخرجها الدارمي في مسنده مفرقة ومنها اعتبارها
في الوقف عليها كما سياتي وقال الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من
الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه
قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلوة لا تصح
بنصف اية وقال جمع من العلماء تجزي باية وآخرون بثلاث ايات وآخرون لا بد من سبع والاعجاز
لا يقع بدون اية فللعدد فايدة عظيمة في ذلك انتهى **فائدة** ثانية ذكر الايات في الاحاديث
والاثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث في الفاتحة واربع ايات من اول البقرة واية الكرسي والايتين
خاتمة البقرة واية الكرسي والايتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الايتين
والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ؛ والم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي البخاري
عن ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرا ما فوق الثلاثين وماية من سورة الانعام
قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند ابي يعلي عن المسور بن مخرمة قال قلت
لعبد الرحمن بن عوف يا عوف يا خال اخبرنا قصتكم يوم احد قال اقرا بعد العشرين و
مائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال

فصل وعد قوم كلمات القران سبعة وسبعين الف كلمة وتسعماية واربعا
وثلاثين كلمة وقيل اربعماية وسبع وثلاثون وقيل ومايتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك
قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل
منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجوائز **فصل** وتقدم عن ابن عباس
عد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن
الجوزي في فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول في ذلك

منها فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقران لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القران الف الف حرف وسبعة وعشرون الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبراني محمد بن عبيد بن ادم بن ابي اياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القران اذ الموجود الان لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القران العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالايات يافكون من سورة الشعرا وقوله فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور اخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشر بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وابي بن كعب اي تعلموا منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة

يبقون

يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بانهم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القراءة بعد
العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ
في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تلخر زيد بن ثابت وانتهت اليه
الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي
صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون
احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل كان الذين يحفظون مثل الذي حفظوه
ازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان
يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري ايضا عن قتادة قال سالت انس بن مالك
من جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ
بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد قلت من ابو زيد قال احد عمومتي وروي ايضا من
طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع القرآن غير اربعة ابو الدرداء
ومعاذ ابن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين
احدهما التصريح بصيغة الحصر في الاربعة والآخر ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب
وقد استنكر جماعة من الايمة الحصر في الاربعة وقال المازري لا يلزم من قول انس لم يجمعه
غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه
والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان
لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا في غاية البعد في العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك
قال وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فانا لا نسلم حمله

على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمنا لكن لا يلز[illegible] كون
كل من الجم الغفير لم يحفظه كله ان لا يحفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر
ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى وقال القرطبي قد قتل يوم
يوم اليمامه سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببير معونه مثل هذا
العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها
ان [illegible] مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه
والقراءات التي نزل بها الا اولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك
الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف
غيرهم فيحتمل ان يكون يلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا لالقائه وتعليمه
فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في
نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه
واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى
اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان
احدا منهم لم يكمله الا عند وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر آية فلعل
هذه الاية الاخيره وما اشبهها حضرها الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القران قبلها وان كان
قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل
بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء
فقال ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع قال ابن حجر

في غالب هذه الاحتمالات تكلف ولاسيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال اخر وهو ان
المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك من غير القبيلتين من المهاجرين
لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن جرير من طريق سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا
اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين
خزيمة ابن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم
ابن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من
كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي الصحيح انه بني مسجدا بفناء داره فكان يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان
نزل فيه منه اوذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران
من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله لهما وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر
حتى قالت عايشة انه صلى الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث
يوم القوم اقراوهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمها
والانصار فدل على انه كان اقرا وهم انتهى وسبقه الى نحو ذلك ابن كثير قلت
لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر
لم يجمع القران وقتل عمر ولم يجمع القران قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرا جميع
القران حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف وقال ابن حجر وقد ورد عن علي انه
جمع القران على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي داود
واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات به

ولم يجمعه

جرين

ان عليا جمع القران على ترتيب النزول

كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقراه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند
حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو الدردا وابو
ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القران على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد
واختلفوا في رجلين من ثلاثة ابي الدردا وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو و
ابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ستة ابي وزيد و
معاذ وابو الدردا وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين
او ثلاثة وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراات القرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين
الخلفاء الاربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله
بن السائب والعبادلة وعايشة وحفصة وام سلمة ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي
يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بان بعضهم انما
اكمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود
منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو
الداني تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقد قال انه احد عمومته
وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القران كما تقدم فدل على انه غيره قال
ابو احمد العسكري لم يجمع القران من الاوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر
سعد بن عبيد احد من جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن

ابي داود

ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير وخزرجي القطامي

ابي داود فيمن جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر
لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه
روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس
بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي ابن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن
ورثناه قال ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا من وفات رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهب علمه ولم يوخذ عنه وكان عقيبا بدريا ومن الاقوال في اسمه ثابت ولعله سعد
ومعاذ **فائده** ظفرت بامراة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم
في ذلك فاخرج ابن سعد في الطبقات انا الفضل ابن دكين ثنا الوليد بن عبد الله بن
جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت قد جمعت القران ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له تاذن لي فاخرج معك اداوي جرحاكم وامرض مرضاكم
لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها
ان تؤم اهل دارها وكان لها موذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها
في امارة عمر فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور
الشهيدة **فصل** المشهورون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن
ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في
طبقات القراء قال وقد قرا على ابي جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس
وعبد الله بن السائب واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين
فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان و

[illegible]

وعطاء ابنا يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز
الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد بن عمير
عطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة علقمة والاسود
ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو
بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن جبير
والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو العالية وابو رجا ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر و
الحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام المغيرة بن ابي شهاب المخزومي صاحب
عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة
اتم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ايمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان
بالمدينة ابو جعفر يزيد ابن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن ابي نعيم وبمكة
عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم بن
ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحق وعيسى بن
عمر وابو عمرو بن العلاء وعاصم بن الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله
بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري
ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هولاء في الافاق الايمة السبعة نافع واخذ
عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير اخذ عن عبد الله بن السايب الصحابي
وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان
وعاصم واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور
بن المعتمر وغيرهم والكساي واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القرااة في

الاقطار

الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل طريق من طرق السبعة راويان
فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه وعن ابي
عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وابن عامر هشام وابن ذكوان عن اصحابه
عنه وعن عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم
عنه وعن الكسائي الدوري وابو الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق
قام جهابذة الايمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراات وعزوا الوجوه
والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها فاول
من صنف في القراات ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل
بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن
عمر الداجوني ثم ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في
انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وايمة القراات لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ
الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القرا ابو الخير ابن الجزري النوع الحادي
والعشرون معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو الاسناد سنة
فانه قرب الى الله تعالى وقد تقسم اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا
الاول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف
وهو افضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة
عشر رجلا انما يقع ذلك من قراة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما
يقع ذلك في قراة عاصم من رواية حفص وقراة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام
العلو عند المحدثين القرب الى امام من ايمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريج والاوزاعي

ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الايمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد
المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى ابن عامر اثنا عشر الثالث عند المحدثين العلو
بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من
الستة وقع انزل مما لو رواه بالستة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي
حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما رواه من غير طريقها ونظيره
هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراات كال[illegible] الشاطبية
ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساوات والمصافحات فالموافقات ان
يجتمع طريقه مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من
طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراة ابن كثير رواية البزي طريق ابن ثبان عن ابن
ربيعه عنه فيرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون
من كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقراء بها كل من المذكورين على عبد السيد بن
عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للاخر باصطلاح اهل الحديث
والابدال ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا
يكون مثاله هنا قراءة ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها
ابن [illegible] بردي من كتاب التيسير قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي
وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم
يحيى بن احمد بن السبتي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي وقرا على ابي طاهر فروايته لها
من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوي والنبي
صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه او ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون [illegible]

صلى الله عليه وسلم او الصحابي او [illegible] الى الشيخ احد [illegible] من احد الكتب [illegible]

عليوا

عدداً منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع
رواها الشاطبي عن ابي عبد الله محمد بن علي النفزي عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان
بن نجاح وغيره عن ابي عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد عن عبد الباقي بن الحسن
عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسن بن ثوبان عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي
المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن ابي محمد بن البغدادي وغيره
عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة الله بن احمد الحريري
عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساوات لابن الجزري لان بينه وبين
ابن بويان سبعة وهي عدد الذي بين الشاطبي وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة
للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم القراء لاحوال الاسناد الى قراءة
ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة او نحوهم واتفقت عليه
الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فهو رواية او لمن بعده فنازلا فطريق
او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القارئ فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم
وفاة الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الاخذ
عن ابي المعالي بن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن
ابي حيان لتقدم وفاة الاول على الثاني والثاني على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا
التفات الى امر اخر او شيخ اخر متى يكون قال بعض المحدثين يوصف الاسناد بالعلو
اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الاخذ عن
اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من
كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من علو

الحديث وخرجت عليه قواعد الروايات القراءات ولم أسبق اليه ولله الحمد والمنة وإذا
عرفت العلو بأقسامه عرفت عرفت النزول فانه ضده وحيث ذكر النزول فهو ما لم
يجبر بكون رجاله أعلم أو أحفظ أو أتقن أو أجل أو أشهر أو أورع أما إذا كان كذلك فليس
بمذموم ولا مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة
المتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين
البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر وآحاد وشاذ والمتواتر القراءات السبعة المشهورة
والآحاد قراءات الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءات الصحابة والشاذ قراءات التابعين
كالأعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره
وأحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في
أول كتابه النشر كل قراءة وافقت احدى المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي
القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها
القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام عن العشرة ام عن غيرهم
من الأئمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة او شاذة
او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من
السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف
الذي لا يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل
قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزلت هكذا الا اذا دخلت في
ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل
ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على استجماع

المعرفة ولو بوجه وافقت

تلك

تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراة المنسوبة الى كل قارى من السبعة وغيرهم
منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هولاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في
قراتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في
الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام
مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراة مما شاع وذاع وتلقاه الايمة بالاسناد
الصحيح اذ هو الاصل والركن الاقوم وكم من قراة انكرها بعض اهل النحو او كثير منهم
ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويامركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وايمة القرا
لا تعمل في شي من حروف القران على الافشا في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت
في الاثر والاصح في النقل اذا ثبت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراة
سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد
بن ثابت قال القراة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة
متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القرات التي هي مشهورة وان كان
غير ذلك سائغا في اللغة او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف
ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر
وبالكتاب باثبات البا فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراة ابن كثير تجري
من تحتها الانهار في اخر براة بزيادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم تكن
في شي من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتمالا نعني
به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراة الحذف توافقه

تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد
يوافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقا نحو يعلمون بالتاء وبالياء يغفر لكم بالياء و
النون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم
للصحابة في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد
المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من
وجه قد اتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل
لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف
دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان تخالف صريح
الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة
وردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوايد وحذف ياء تسالني في الكهف
وواو واكون في الصالحين والظاء من بظنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف
في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها
بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من
حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في
حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل
الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي ويكون مع ذلك مشهورة عن ائمة هذا الشان غير
معدودة عندهم من الغلط او مما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين
التواتر في هذا ركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء في الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخرين من
الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله

وقطع

وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف
انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع على السنة جماعة
من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد مما روي
عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت
على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك
من ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم
الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة
وقال مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق
العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط
فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت
به قران ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ جحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية او نقله
غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون
ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان
امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر
على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة
على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب اسناده
ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام ابي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي
ونقلها ابو القاسم الهذلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله و
نصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال

ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن
نافع معايش بالهمز قال وبقي قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل
البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن ابي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة
بالقياس المطلق الذي لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال اما ما له اصل كذلك
فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه
مما لا يخالف نصا ولا اصلا ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزري
هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه ان القرات انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع
لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القرات كذلك الثاني المشهور
وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء
فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابي
شامة السابق ومثاله ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم
دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءة كالذي قبله ومن اشهر ما صنف
في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية النشر في القرات العشر وتقريب النشر
كلاهما لابن الجزري الثالث الاحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر
الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه لذلك
بابا اخرجا فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري
عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان
واخرج من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم قرا لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء

فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرات اعين
اخرج عن ابي العباس انه صلعم قراهم

اخرج

واخرج عن عايشه انه صلى الله عليه وسلم قرا فروح وريحان يعني بضم الرا الرابع الشاذ وهو ما
لم يصح سنده وفيه كتب مولفة من ذلك قراة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب
اليوم اياك يعبد ببنائه للمفعول الخامس الموضوع كقراات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه
من انواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراة سعد
بن ابي وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعيد بن منصور وقراة ابن عباس
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج اخرجها البخاري وقراة ابن
الزبير ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويستعينون بالله على ما اصابهم قال عمر فما ادري اكانت قراته ام فسر به اخرجه سعيد
ابن منصور واخرجه ابن الانباري وجزم بانه تفسير واخرج عن الحسن انه كان يقرا وان
منكم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباري قوله : الورود الدخول
تفسير من الحسن لمعنى الورود وغلط فيه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزري
في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراة ايضاحا وبيانا لانهم محققون لما
تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرانا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم
يكتبه معه واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعنى فقد كذب انتهى
وسافرد في هذا النوع اعني المدرج تاليفا مستقلا تنبيهات الاول لا خلاف
ان كل ما هو من القران يجب ان يكون متواترا في اصله واجزائه واما في محله ووضعه
وترتيبه فكذلك عند محققي اهل السنة للقطع بان العادة تقتضي بالتواتر في
تفاصيل مثله لان هذا المعجز العظيم الذي هو اصل الدين القويم والصراط المستقيم
مما يتوفر الدواعي على نقل جمله وتفاصيله فما نقل احادا ولم يتواتر يقطع بانه ليس

واما من يقول ان بعض الصحابة كان يجيز القراة بالمعنى فقد كذب

تنبيه

من القران قطعا وذهب كثير من الاصوليين الى ان التواتر شرط في ثبوت ما هو من
القران بحسب اصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكثر فيها نقل الاحاد
الاحاد قيل وهو الذي تقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة ورد هذا
المذهب بان الدليل السابق يقتضي التواتر في الجميع ولانه لو لم يشترط لجاز سقوط كثير من
القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقران اما الاول فلانا لو لم نشترط التواتر في
المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القران مثل فباي آلاء
ربكما تكذبان واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القران بحسب المحل جاز اثبات
ذلك البعض في الموضع بنقل الاحاد وقال القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من
الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قران حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك
اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الراي والاجتهاد في
اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى
الله عليه وسلم قرا بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطاؤا من قال به انتهى وقد بنى
المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر
في اوائل السور لم يتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفي
في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في
المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرانا لما استجازوا
اثباتها بخط من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين
حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقران قرانا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان
قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه

وما لم يتواتر فليس بقران واجيب عن قبلنا
نسخ ... نسخة

بجرد

٨٠

اثبات ان بسم الله الرحمن الرحيم من سورة الفاتحة ودالة

بمجرد الفصل ولو كان لم تكتب بين براءة والانفال ويدل لكونها قرانا منزلا ما اخرجه
احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد الحمد لله
رب العلمين وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي
في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من
الناس اعظم اية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه
بسند صحيح حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال اغفل الناس اية من كتاب الله
لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن
الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبركم باية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم
قال هي هي واخرج ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله
الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدئت
سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان
المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا
ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر
عن سعيد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرا
بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره

عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابو شامة ويحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال
يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبّر
صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع اوائل السور ويحتمل ان
يكون المراد جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا كملت اياتها نزل
جبريل بالبسملة واستعرض السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا
يلحق بها شيء واخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني
فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني بسند
صحيح عن علي انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست
ايات فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم في تاريخه
بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه
اخر عن نافع عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي
من وجه ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم واذا
ختم السورة قراها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرا واخرج الدارقطني بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قراتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن
الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم احدى اياتها
واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا
اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله

الرحمن

الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها
قرانا منزلا في اوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في
بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين
من القران وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في
عصر الصحابة بكون ذلك من القران فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في
ذلك الزمان فيلزم ان القران ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا
المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا
قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه انها ليست بقران ولا حفظ عنه انما حكها واسقطها
من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها قرانا لانه كانت السنة عنده ان لا تكتب في المصحف
الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال
النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران
وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال ابن حزم
في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه
وفيها المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار
ذلك فاخرج [illegible] ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله
ابن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق
عن عبد الرحمن ابن يزيد النخعي قال كان عبد الله ابن مسعود يحك المعوذتين من
المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرا بهما
اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد [illegible] الصحابة وقد صح انه

ان ابن مسعود كان ينكر [illegible] والمعوذتين [illegible]

صلي الله عليه وسلم قراهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود و
الطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل محتمل
وقد اوله القاضي وغيره علي انكار الكتابة كما سبق قال وهو تاويل حسن الا ان الرواية
الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله ويمكن
حمل لفظ كتاب الله علي المصحف فيتم التاويل المذكور وقال لكن من تامل سياق
الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده
القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره
لكن لم تتواترا عنده انتهي وقال ابن قتيبة في مشكل القران ظن ابن مسعود ان المعوذتين
ليستا من القران لانه راي النبي صلي الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين فاقام
علي ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه
الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب الي ان
القران انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان وراي
ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها علي كل واحد قلت واسقاطه
من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في اوايل النوع التاسع عشر التنبيه
الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراات حقيقتان متغايرتان فالقران
هو الوحي المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراات السبع متواترة
عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الايمة
السبعة اما تواترها عن النبي صلي الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم بهذه القراات
السبعة موجود في كتب القراات وهي نقل الواحد عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي

والقراات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما صح

واستثني

واستثني ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب
ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد
والامالة متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال
واما انواع تخفيف الهمزة فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الي ذلك
وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا
ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده

التنبيه الثالث قال ابو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث
وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس
ابن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له واشكل الامر على العامة بايهامه
كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن السبعة
او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين انه صار من سمع
قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا يفهم
فخطأ او كفر وقال ابو بكر ابن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة
ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد
منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة القراء وقال ابو حيان ليس في كتاب
ابن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر
عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي
واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ

قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراة هولاء القراء
كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم
من هذا ان ما خرج عن قراة هولاء السبعة مما ثبت عن الايمة غيرهم ووافق خط
المصحف ان لا يكون قرانا وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراات من الايمة المتقدمين
كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل القاضي قد
ذكروا اضعاف هولاء وكان الناس على راس المايتين بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب و
بالكوفة على قراة حمزة وعاصم وبالشام على قراة ابن عامر وبمكة على قراة ابن كثير وبالمدينة
على قراة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد اسم الكسائي
وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في الايمة القراء من هو اجل منهم
قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الايمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم
اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراة به فنظروا الى
من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا
من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الايمة غير هولاء القراات في
لا القراات كقراة يعقوب وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن
مجاهد كتابا في القراات واقتصر على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان
المصاحف التي ارسلها عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة
هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين
خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين
واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع

ذلك

ذكك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسيلة ولم تكن له
فطنة فظن ان المراد بالاحرف السبعة القرات السبع والاصل المعتمد عليه صحة
السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القرات سندا
نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو والكساي انتهى وقال القرافي في الشافي التمسك بقرات
سبعة من القرا دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم
انه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام
وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد
شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ايمة هذا الشان على من ظن انحصار القرا
المشهورة في ... في التيسير والشاطبية واخر من صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي
فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب يجوز القراة في الصلاة وغيرها بالقرات السبع ولا تجوز
بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي
الاتفاق على القراة بقراة يعقوب وابي جعفر من السبع المشهورة وهذا القول هو
الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف
وهذا لا شك ... انه لا يجوز قراته لا في الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم
تشتهر القراة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراة به ايضا
ومنه ما اشتهر عند ايمة هذا الشان القراة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن
ذلك قراة يعقوب وغيره قال والبغوي اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرى فقيه
جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة : فان عنهم شيا كثيرا شاذا
انتهى وقال ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ

السلف في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع يمين السارق بقراة ابن
مسعود وعليه ابو حنيفة ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراته
متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي السادس من المهم معرفة توجيه
القرات وقد اعتنى به الايمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي الفارسي والكشف لمكي
والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفايدته ان يكون
دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شي وهو انه قد ترجح احدى
القراتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهو غير مرضي لان كلا منهما متواتر وقد
حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القراة
لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما
جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فياثم من قال ذلك وكان روسا الصحابة ينكرون مثل
هذا وقال ابو شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراة مالك وملك حتى ان بعضهم
يبالغ الى حد يكاد يسقط وجه القراة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراتين
انتهى وقال بعضهم توجيه القرات الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة
خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا قراة عبد الله وقراة سالم وقراة ابي وقراة زيد بل
يقال فلان كان يقرا بوجه كذا وفلان يقرا بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك
لا يكره النوع الثامن والعشرون في الوقف والابتدا افرده بالتصنيف خلايق منهم
ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم
وهو فن جليل يعرف به كيف اداء القرات والاصل فيه ما اخرجه النحاس وقال

حدثنا

حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا بلال بن العلاء ثنا ابي وعبدالله بن جعفر قا
ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت
عبيد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القران
وتنزل السورة على محمد فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما
تتعلمون انتم اليوم القران ولقد رايتنا اليوم رجالا يؤتى احدهم القران قبل
الايمان فيقرا ما بين فاتحته الى خاتمته ولا يدري ما آمره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان
يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون
القران وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من
الصحابة قلت اخرج هذا الاثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله ورتل القران ترتيلا
قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانباري من تمام معرفة القران
معرفة الوقف والابتداء فيه وقال الكبراوي باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر
لانه لا يتاتى لاحد معرفة معاني القران ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة
الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن القاري ان يقرا السورة او القصة
في نفس واحد ولم يجز التنفس بين الكلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في
اثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء
بعده وتحتم ان لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز و
يحصل القصد ولذلك حض الايمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل على وجوب
ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا
تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابي جعفر يزيد بن القعقاع احد اعيان

التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الايمة
وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير
من الخلف علي المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة الوقف والابتدا وصح عن الشعبي انه
قال اذا قرات كل من عليها فان فلا تسكت حتى تقرا ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام
قلت اخرجه ابن ابي حاتم فصل اصطلح الايمة لانواع الوقف والابتدا
اسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح
فالتام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يتعلق به كقوله واوليك
هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يومنون والحسن هو الذي يحسن الوقف
عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العلمين لا
يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف
على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت
دون نعته . ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه . ولا الناصب دون منصوبه وعكسه .
ولا الموكد دون توكيده . ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله
ولا ان . او كان . او ظن . واخواتها . دون اسمها . ولا اسمها دون خبرها . ولا
المستثنى منه دون الاستثناء . ولا الموصول دون صلته . اسميا او حرفيا ولا الفعل
دون مصدره . ولا حرف دون متعلقه . ولا شرط دون جزايه وقال غيره الوقف
ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار . وكاف جايز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام
هو الذي لا يتعلق بشي مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتدا بما بعده واكثر ما يوجد عند روس
الاي غالبا كقوله واوليك هم المفلحون وقد يوجد في اثنايها كقوله وجعلوا اعزة اهلها اذلة

ولا يكون بعده

هذ

هذا التمام لانه انقضى كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ
جاءني هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابي بن خلف ثم قال تعالى وكان الشيطان للانسان
خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى
اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة
وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم
يتقدم جوابه وكان الله ما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما في معناه
والكافي منقطع في اللفظ متعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو
حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعد ذلك وهكذا راس كل اية بعدها لام كي
والا بمعنى لكن وان الشديدة المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف
للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم يتقدمهن قول او قسم والحسن هو الذي يحسن
الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح هو الذي لا يفهم منه المراد
كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدى ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل
بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فبهت الذي كفر
[illegible] فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف على المنفي دون حرف الايجاب
نحو وما من اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع
الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى قال السجاوندي الوقف على خمس مراتب لازم
ومطلق وجائز ومجوز بوجه ومرخص ضرورة فاللازم هو ما لو وصل طرفاه غير المراد
نحو وما هم بمؤمنين • يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان
الجملة صفة لقوله بمؤمنين • فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما
تقول ما هو بمؤمن مخادع كما تقول ما هو بمؤمن يخادع وكما في قوله لا ذلول تثير

تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز النفي اي ليست ذلولا مثيرة للارض و القصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا فالمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو مقدرا نحو تريدون ان تهدوا اتريدون ان تهدوا اتريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول سابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصف وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي السبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها وما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فانه فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة بهما واما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان لا يكون له تعلق بما

والمرخص ضرورة ص

وحسن وشبيه به

بعده

بعده البتة اي لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما
في تفسير واعراب وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده
مستانفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت
مبتدأ والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او مفعولا بقل مقدرا غير
تام ان كان بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر
الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم
بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نستعين واياك نعبد
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى
الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد
كدا استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان
له تعلق فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به
واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون
وقوله ما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في الكفاية كتفاضل
التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى
منهما وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون
الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالآخرة
هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده ابتداء خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين
يؤمنون بالغيب او خبر الذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة

ام تقولون بالخطاب تام على القراءات الغيب نحا سبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر و
يعذب حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن
لانه في نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي
الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير و
كافيا او تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل
خبر مقدر او مفعول مقدر على القطع تام ان جعل مبتدا وخبره اولئك وان لم يتم الكلام
كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الا لضرورة
من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط الذين و
بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهام انهما مع البنت شركاء
في النصف واقبح منه ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف
اختياريا واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا
اليه ضرورة ولا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود هو في اقسامه كاقسام الوقف
الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى
واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبومن تام فلو
وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم
الله قبيح والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح
اقبح وبعزير والمسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء
بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منهما قد يكون الوقف حسنا والابتداء

به

به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرًا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء
جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا او خبره ولانه
يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات الاول**
قولهم لا يجوز الوقف على المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الاداي
وهو الذي يحسن في القراة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه
اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف المعنى الذي اراد الله فانه يكفر
فضلا من ان ياثم **الثاني** قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسّفه بعض المعربين او
يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان
يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على
وارحمنا انت والابتداء مولانا فانصرنا على معنى الندا ونحو ثم جاوك يحلفون و
يبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم
نحو ما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدي الله رب العلمين ونحو لا جناح ويبتدي عليه
ان يطوف بهما فكل ذلك تعسّف وتمحل وتحريف للكلم عن مواضعه **الثالث** يغتفر في طول
الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القرات وقراة التحقيق
والترتيل مما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك
لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال
ابن الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب ونحو والنبين ونحو واقام
الصلوة واتى الزكوة ونحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد افلح المومنون الى اخر
القصة وقال صاحب المستوفي النحويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع

امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص
كقوله قل اوحي الي قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده انّ وان فتحتها فالي
قوله كادوا يكونون عليه لبدًا قال ويحسُن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب
من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فانّ الوقف هنا يُبيّن انّ قيّماً منفصلٌ عنه
وانّه حالٌ في نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل بين التحريم النسبي والسببي و
منها ان يكون الكلام مبنيا علي الوقف نحو يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادرِ ما حسابيه
قال ابن الجزري وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان
لم يكن التعلق لفظيًا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات
لقرب الوقف علي بالرسل وعلي القدس وكذا يراعي في الوقف الازدواج فيوصل ما
يوقف علي نظيره فيما يوجد التمام عليه وانقطع تعلُّقه مما بعده لفظا وذلك من
اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم ونحو فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه
ونحو يولج الليل في النهار مع يولج النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء
فعليها **الرابع** قد يجيزون الوقف علي حرف وعلي اخر ويكون بين الوقفين مراقبة
علي التضاد فلذا وقف علي احدهما امتنع الوقف علي الاخر كمن اجاز الوقف علي لاريب فانه
لا يجيزه علي لاريب وكالوقف علي ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة
والوقف علي وما يعلم تاويله الا الله بينه وبين الراسخون في العلم مراقبة قال ابن الجزري
واول من نبه علي المراقبة في الوقف الاستاذ ابو الفضل الرازي والوقف لا يقوم به الا نحوي عالم بالقراآت عالم بالتفسير والقصص
تمحيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القران قال غيره وكذا علم الفقه
ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة

علي قوله والذي يجيزه علي فيه لا يجيزه ص

اول من نبه الاستاذ ابو الفضل الرازي ... في الوقف قال ابن الجزري ... لا يقوم بالتمام في الوقف ص

ابدا

ابدا وممن صرح بذلك النكزاوي فقال في كتاب الوقف لا بد للقاري من معرفة بعض
مذاهب الايمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتدا لان في
القران مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب اخرين فاما احتياجه الى علم
النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابرهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله
واذا اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون
تاما على قراءة على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم
اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى
انها محرمة عليهم ابدا وان التيه اربعين فرجع في هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا
ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب اخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة
لان معرفة مقاطع الكلام انما يكون بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة
لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما باياتنا ويبتدي انتما
قال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة
عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة
ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدي وهم بها على ان
المعنى لولا ان راى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك
ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب
ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القران بالتام والناقص والحسن والقبيح
وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقوف على نحوه مبتدع قال لان القران معجز وهو
كالقطعة الواحدة فكله قران وبعضه قران وكله تام حسن وبعضه تام حسن السابع

لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن
كثير وحمزة حيث ينقطع النفس واستثني ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله
وما يشعركم انما يعلمه بشر فتعمد الوقف عليها وعاصم والكساي حيث تم الكلام و
ابو عمرو يتعمد رؤس الاي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم ان الوقف عليه
سنة وقال البيهقي في الشعب واخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان
تعلقت بما بعدها اتباعا لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراته اية اية يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العلمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف
الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا مرادا بها الوقف
والمتاخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراة راسا فهو كالانتهاء فالقاري
به كالمعرض عن القراة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراة
المستانفة ولا يكون الا على راس اية لان رؤس الاي في نفسها مقاطع اخرج سعيد
بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال
كانوا يكرهون ان يقروا بعض الاية ويدعو بعضها اسناده صحيح وعبد الله ابن
ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراة
لا بنية الاعراض ويكون في رؤس الاي واوساطها ولا ياتي في وسط الكلمة ولا فيما
اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة
غير تنفس واختلفت الفاظ الايمة في التادية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة

في

في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاستاذ قصيرة عن الكسائي
سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة
خفيفة وقال ابن شريح وقيفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني
سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا قليلا اقصر من
زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته
وقيل يجوز في روس الاي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث
الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القران من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله والقطع
الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين اتيناهم الكتاب يتلونه
في البقرة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين ياكلون الربوا
الذين امنوا وهاجروا في براة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون
العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري
على الموصوف ويبتدي الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال
الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان
كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون
المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدا احذف
خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما
في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك
ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده كان خطا والثالث

التفصيل فان صرح بالخبر لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به
فلا لافتقارها قال ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما
نقله بن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت
الاولى يتعلق بها كلا ما في القران من القول لا يجوز الوقف لان ما بعده حكاية
قال الخويي في تفسيره كلا في القران في ثلاثة وثلثين موضعا منها الردع اتفاقا
فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان تقتلون قال كلا انا لمدركون
قال كلا في الشعرا شركاء كلا ان ازيد كلا ابن المعز كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا
قطعا فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة
اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء
بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم و في قد افلح وسبا واثنان في
المعارج واثنان في المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا و في المطففين اساطير الاولين
كلا وفي الفجر اهانن كلا و في الحطمة الثاني ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها
وهو موضعان في الشعراء ان تقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن
الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى
وربنا في النحل بلى وعدا عليه في سبا قل بلى و ربي لتاتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف
بلى وربنا في التغابن قل بلى وربي في القيمة بلى قادرين الثاني ما فيه خلاف والاختيار
المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت
في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار
جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية نعم في القران في اربعة مواضع في الاعراف

قالوا

ومما العبد هاهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون [illegible]
ولكن يستثنى ما هو [illegible] في القران [illegible]
وهي [illegible] الاول [illegible] الوقف عليها [illegible]

قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول
اهل النار والبواقي فيها و في الشعراء قال نعم وانكم لمن المقربين و في الصافات قل
نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله
بالقول ضابط قال ابن الجزري في النشر كلما اجازوا الوقف عليه اجازوا
الابتداء بما بعده فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام
العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم
والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات
والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلا لان معنى الوقف الترك
والقطع ... نزضد الابتداء كما الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو
اختيار كثير من القراء واما الروم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال
بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها قال ابن الجزري و
كلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف
المفتوح لان الفتح خفيف اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض
واما الاشمام فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل
شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضم سواء كانت حركة اعراب ام
بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم في
ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم
ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو الكوفيين نصا ولا يأت من الباقين
فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في

ضابط

فصل

قاماً

داماا

بالهاء بخلاف ما يوقف عليها م

الاول

الوصل الحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال
ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد
المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفي ما آخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف
عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا
ونبي ويبدا وان امرؤ من شاطئ ويشاء ومن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما اخره
همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه فيحرك بها ثم يحذف هي سواء
كان الساكن صحيحا نحو دفء ملء ينظر المرء لكل باب منهم جزء بين المرء وقلبه بين المرء وزوجه
يخرج الخبء ولا ثامن لها ام ياء او واوا اصليين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء وجيء
يضيء ان تبوء التنوء ما عملت من سوء ام لين نحو شيء وقوم سوء مثل السوء واما الادغام ففي ما
آخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد
ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي الياءات الزوائد
عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى
وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في رؤوس الآي فنافع وابو عمرو و
حمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يثبتان
في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم عن
اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها
وقفا نحو هاد ووال وواق وباق واما الالحاق فما يلحق آخر الكلم من هاءات
السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ومم والنون المشددة من جمع الاناث
نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشدد المبني

نحو

يحو الا تعلوا علي خلقت بيدي ومصرخي ولدي قاعدة اجمعوا علي لزوم اتباع رسم المصاحف
العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف
في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء علي ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره
وباثبات الياء في مواضع لم يرسم لها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية
ويمح الله الباطل والالف في ايه المومنون ايه الساحر ايه الثقلان وبحذف النون في وكاين
حيث وقع فان ابا عمرو يقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في الاسراء ومال في النساء والكهف
والفرقان وسال وقطع ويكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من يتبع الرسم في الجميع

النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معني هو نوع مهم جدير ان يفرد
بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف
معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في
قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم
وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن اخر
الاية مشكل حيث نسب الاشراك الي ادم وحوا وآدم نبي مكلم والانبياء معصومون من
الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الي حمل الاية علي غير ادم وحوا و
انها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدي الي تعليل الحديث والحكم بنكارته وما زلت
في وقفة من ذلك حتى رايت ابن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان بن حكيم ثنا احمد بن
مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية
ادم خاصة في الهة العرب وقال عبد الرزاق انا ابن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله
بن كثير المكي يحدث عن السدي [illegible] هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم حدثنا

ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن سفيان عن السدي عن ابي
مالك قال هذه مفصولة اطاعاه في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه بقوم محمد فانحلت
عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة آدم وحوا فيما
اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير
الى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان لقوله دعوا الله ربهما
فلما اتاهما صالحا جعلا له فيما اتاهما وكذلك الضماير في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق
شيئا وما بعده الى آخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن
ذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون
يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابن الشعثا وابي
نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهو مقطوعة ويويد ذلك كون الاية دلت على
ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم
جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان ظاهر الاية يقتضي
ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الاية جماعة منهم
لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي قال سال
قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول انا نضرب في الارض فكيف
نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم
انقطع الوحي فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال
المشركون لقد امكنكم محمد واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم
ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل الله بين الصلاتين ان خفتم شرط فيما بعد

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
الى قوله عذابا مهينا فنزلت
صلوة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله

معو

وهو صلاة الخوف لا في صلوة القصر وقد قال ابن جرير هذا تاويل في الاية حسن
لو لم تكن في الاية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة قلت يعني يكون من اعتراض
الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء على قول من يجيز زيادتها وقال ابن الجزري
في كتابه النفيس قد ياتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها وهي غير متصلة بها وفي القران
يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون فماذا تامرون ومثله
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول الكفار
فقالت الملئكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الاية من كتاب
الله اولها اهل الضلالة واخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول اهل
النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق
المرسلون واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما
يدريكم انهم يؤمنون اذا جاءت ثم استقبل بخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

قال آية ٥

النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم
ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة
لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم
فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل
فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات اهل
الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب

واصواتها وقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا
يرون ان الالف والياء في القراة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في
تاريخ القراء من طريق ابي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش
قال قرا رجل على عبد الله ابن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء
فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طِه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه فقال
عبد الله طِه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد ابن عبيد الله وهو العرزمي
فانه ضعيف عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من
حفظه فاتي عليه من ذلك قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في
اخره كذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرا يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة
الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم
وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات الامالة
ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح
والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي
قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراة والشديدة يجتنب معها
القلب الخالص والاشباع المبالغ فيه والمتوسط بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة
قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي
بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء والتنبيه

التفخيم

على

علي انقلابها الي اليآء في موضع او مشاكلتها للكسر المجاور لها او اليآء واما الفتح فهو فتح
القاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد متوسط فالشديد هو
نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما
بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من
القراء واختلفوا هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل براسه وجه الاول ان الامالة
لا تكون الا بسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا
في العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح علي اصالته وفرعيتها والكلام في الامالة من خمسة اوجه
اسبابها ووجوهها وفايدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء عشرة
قال ابن الجزري وهي ترجع الي شيئين احدها الكسرة والثاني اليآء وكل منهما يكون متقدما علي
محل الامالة من الكلمة ومتاخرا عنه ويكون ايضا مقدرا في محل الامالة وقد يكون الكسرة
والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما مما يعرض في بعض
تصاريف الكلمة وقد تمال الالف او الفتحة لاجل الف اخري او فتحة اخري ممالة وتسمي هذه
امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف الممالة قال ابن الجزري وتمال ايضا
بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف تسع اثنا عشر سببا فاما الامالة لاجل
الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتحة الممالة فلا فاصل
بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحين والثاني ها نحو يُها
واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامي او مفصولة بحرفين احدهما الها
كيدها واما الكسرة المتاخرة فسواء كانت لازمة نحو عائد ام عارضة نحو من الناس

وفي النار واما الياء المتاخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوِفَ
واما الياء المقدرة فنحو نخشي والهدي والفي والثري فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء
تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء
وزاد لان الفاء تكسر في ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلاه
غزا فان الفهما عن واوٍ وانما اميلت لانقلابها ياء في تُلِيَ وغُزِيَ واما الامالة
لاجل الامالة وكامالة الكسائي الالف بعد النون من انا لله لامالة الالف من لله
ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحي والقوي وضحاها
وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الالف التانيث في نحو الحسني والف موسي و
عيسي لشبهها بالف الهدي واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس في الاحوال
الثلاثة علي ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح
كما قال سيبويه ان امالة يا وتا في حروف المعجم لانها اسما فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف
واما وجوهها فاربعة ترجع الي الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار
فاما المناسبة فقسمٌ واحد وهو فيما اُميل لسببٍ موجود في اللفظ وفيما اُميل لامالة
غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب الامالة من وجهٍ واحدٍ
وعلي نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة
في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فايدتها فسهولة اللفظ وذلك ان
اللسان يرتفع وينحدر بالامالة والانحدار اخف علي اللسان من الارتفاع فلهذا امال من
واما من فتح فانه راعي كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير
فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتاب

مايال

والموطانو

المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط لحمزة والكسائي وخلف امالوا كل
الف منقلبة عن يا حيث وقعت في القران في اسم او فعل كالهدي والهوي . والفتي
والعمي . والزني . وابي واتي وسعي . ويخشي . ويرضي . واجتبي . واشتري
ومثوي . وماوي . واوي . وازكي . وكل الف تانيث علي فعلي بضم الفاء او كسرها
او فتحها كطوبي . وبشري وقصوي . والقربي والانثي . والدنيا . واحدي . وذكري
وسيما . وضيزي . وموتي ومرضي والسلوي . والتقوي . والحقوا بذلك موسي
وعيسي ويحيي . وكل ما كان علي وزن فعالي بالضم والفتح . كسكاري . وكسالي . واساري
ويتامي ونصاري . والايامي . وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو متي . وبلي ويا اسفي
الفي . ويا حسرتي . واني . للاستفهام . واستثني من ذلك حتي والي وعلي ولدي
وما زكي فلم تمل بحال وكذلك امالوا من الواوي ما كسر اوله او ضم وهو الربوا كيف وقع
والضحي . كيف جاء والقوي والقوي والعلي . وامالوا رؤس الاي من احدي عشرة
سورة جاءت علي نسق وهي طه . والنجم . وسال . والقيمة . والنازعات . و
عبس . والاعلي . والشمس . والليل والضحي . والعلق . ووافقهم علي هذه السور
ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كل ما كان فيه راء بعدها الف ياي وتريث كان كذكري وبشري
واسري . واراه . واشتري . ويري . والقري . والنصاري . واساري . وسكاري
ووافقه علي الفات فعلي كيف اتت . وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء
[illegible] بعشرة . نحو الدار والغار . والقهار . والغفار والنهار . والديار و
الكفار . والابكار . وبقنطار وابصارهم وادبارها وجبارك . سواء كانت الالف
اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من عين . الفعل الماضي من عشرة افعال

وجا٤

وهي زاد . وشاء وخاب . وران . وخاف . وزاغ . وطاب . وضاق . وحاق . حينئذ

و[illegible] وكيف . جاءت . وامال الكسائي هاء التانيث وما قبلها وقفا مطلقا .

بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة ورافة

والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كيفية والميتة والزاي كبارزة

واعزة والباء كحشبة وشجرة والنون كسنة وجنة والياء كجنة والتوبة واللام كليلة

وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين

كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة وخمسة وتفتح مطلقا بعد

عشر حروف وهي حع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية

وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة اوكسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا فتح

وبقي احرف فيها خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلينظر من كتب الفن واما فواتح السور

فاما الرا في السور الخمس حمزة والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين

ورش واما الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو والكسائي وابو بكر ابو بكر واما لحمزة

وخلف طه دون مريم واما الياء من اول مريم من اماله الراء الا ابا عمرو على

المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر واماله هولاء [illegible] الطاء من طه

وطسم وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم

الامالة لحديث نزل القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم

رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرا على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت

فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين قال في جمال القراء

وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرافة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل

اي

اي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القران وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك
اوساط الكلم بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم
قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي
بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن
عباس نزل القران بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد
حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القران بالتفخيم قال محمد بن مقاتل احد رواته
سمعت عمارا يقول عذرا نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده
قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه
واهل نجد يتركون التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال
الداني فهذا الوجه اولى في تفسير الخبر النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار
والاخفاء والاقلاب افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين
حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير فالكبير ما كان اول الحرفين فيه محركا سواء
كانا مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمي كبيرا لكثرة وقوعه اذ الحركة اكثر من السكون
وقيل لتاثيره في اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي
المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو
بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والاعمش وابن محيصن وغيرهم
ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكروه البتة كابي
عبيد في كتابه وابن مجاهد في سبعته ومكي في تبصرته والطلمنكي في روضته وابن سفيان في
في هدايته وغيرهم قال في تقريب النشر ونعني بالمماثلين ما اتفقا مخرجا وصفة

هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي

وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة
فاما المدغم من المتماثلين فوقع في سبعة عشر حرفا وهي الباء والتاء والثاء والحاء و
الراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون
والواو والهاء والياء ونحو الكتاب بالحق الموت تحسبونها . حيث ثقفتموهم
النكاح حتى . شهر رمضان . الناس سكارى . يشفع عنده . يبتغ غير الاسلام
اختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم : الرحيم ملك . نحن نسبح وهو وليهم فيه
هدى ياتي يوم وشرط ان يلتقي المثلان خطا فلا يدغم في نحو انا نذير من اجل وجود
الالف خطا وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت
تسمع الصم ولا مشددة فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور
رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض
سنشد حجتك بذل قثم وشرط ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد ذكرا ولا منونا نحو في ظلمات
ثلث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط والتاء
التاء في عشرة احرف التاء بالبينات ثم والجيم . الصالحات جنات والذال السيات
ذلك والزاء الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم تؤت سعة للجزم خفة
الفتحة والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء
اقم الصلوة طرفي والظاء الملائكة ظالمي والثاء في خمسة احرف التاء حيث تؤمرون
والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث
ضيف الجيم في حرفين الشين اخرج شطأه والتاء ذي المعارج تعرج والحاء في العين
في زحزح عن النار فقط والدال في عشرة احرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والثاء

قال بدغم الدال في حرفين منها سكن في البقرة
وما سلكهم في النار ولا يكون الادول الاول متا
بمتكلم او مخاطب

يريد

يريد توّاب والجيم داود جالوت والذال والعلايد ذلك والزاي كاد زيتها والسين الاصفاد

سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء وفي الظاء

يريد ظلما ولانت غير مفتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والدال في السين في قوله فاتخذ سبيله

والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات

فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو الحمير لتركبوها والسين في الزاي في قوله واذا

النفوس زوجت والشين نحو قوله الراس شيبا والشين في السين في ذي العرش سبيلا فقط

والضاد في بعض شانهم فقط والقاف في الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف وكذا اذا كانت

معها في كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف في القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس

لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قايما واللام في الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن

هي مضمومة او مكسورة نحو يقول رسول الي سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال

فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا

تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم بهتانا وهذا النوع من الاخفا

المذكور في الترجمة ذكر ابن الجزري له في انواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد

قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون

تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندها

نحو يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة

دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها ونقلها تنبيهات الاول وافق ابا عمرو وحمزة ويعقوب

في احرف مخصوصة استوعبها ابن الجزري في كتابيه النشر والتقريب الثاني اجمع الايمة

العشرة على ادغام ما لك لا تامنا على يوسف واختلفوا في اللفظ فقرا ابو جعفر بادغام

محضًا بلا اشارةٍ وقرا الباقون بالاشارة رومًا واشمامًا ضابط قال ابن الجزري جميع ما ادغمه
ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرفٍ وثلاثماية واربعة احرف
لدخول القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلاثماية وخمسة لدخول آخر
اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلاثماية
وثلثة واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع و
جايز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجايز لانه الذي اختلف فيه القراء
وهو قسمان الاول ادغام حرفٍ من كلمةٍ في حروف متعددةٍ من كلمات متفرقة و ينحصر
في اذ و قد و تاء التانيث وهل و بل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها عند ستة احرف
التاء اذ تبرا والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاء اذ زاغت والسين قد سالها اذ سمعتم
والصاد لذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرانا و
الزاء ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد
وقد ضلوا والظاء فقد ظلم وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف التاء بعدت ثمود
والجيم نضجت جلودهم والزاي خبت زدناهم والسين انبتت سبع والصاد لهدمت
صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند ثمانية احرف تختص بل منها
بخمسة الزاء بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والظاء بل ظننتم
وتختص هل بالثاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم هل
بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها
احدها الباء عند الفاء في او يغلب فسوف او ان تعجب فعجب اذهب فمن فاذهب فان
ومن لم يتب فاولئك الثاني نعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم

في

في سبا الخامس الراء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الرا
من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في التاء من يرد ثواب
حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه العاشر الذال فيها ايضا في فنبذتها في طه الحادي عشر الذال فيها الضا
في عذت في غافر والدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر
الثاء فيها في اورثتموها في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس
عشر النون في الواو من يس والقران السادس عشر النون عند الميم من طسم اول الشعراء والقصص
فاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول منها لغة و
قراءة فالمثلان نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم
من وعن نفس يدرككم يوجههوا والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران
هل رايتم قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين
حرف حلق نحو فاصفح عنهم فايده كسرة قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كره في الصلاة
فتحصلنا علي ثلاثة اقوال تنبيه يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر اختلف في بعضه
وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء
فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهي حروف الحلق الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو
ان من امن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت من عمل عذاب عظيم والنحر من حكيم
حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي
عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى
للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والباء والواو نحو عن نفس
حطة نغفر مال مثلا من وال رعد وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد

ومن يقول وبرق

فايده

تنبيه

والعين والحاء

الحروف من حروف ... والنطق ... ٧
... ١٠

د هو الباء نحو انبئهم من بعد صم بكم لقلب النون والتنوين عند الباء ميما فتخفى بغنة
والاخفاء عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين
والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تراب جنات
تجري والانثى من نطفة قولا ثقيلا انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوا كاسا
دهاقا انذرتهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلقا الانسان من
سوء رجلا سالما انشره ان شاء عفو شكور الانصار ان صدوكم جمالات صفر
منضود من ضل ولا اضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظر من ظهير ظلا ظليلا
فانفلق من فضله خالدا فيها تقلبوا انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب
كريم والاخفاء حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه النوع الثاني والثلاثون
في المد والقصر افرده جماعة من القراء بالتصنيف والاصل في المد ما اخرجه سعيد
بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن خراش حدثني مسعود بن يزيد الكندي قال
كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة
فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقراكها
يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها هذا حديث
جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة
عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف الا به
والقصر ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو
الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي
واللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله فالثاني نحو ادم ورايا وايمان

وخاطين

مخاطبين واولي والموؤدة والاول ان كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو اولئك شاء
الله والسوأى ومن سوء ويضيء وان كان حرف المد آخر الكلمة والهمزة اول اخرى فهو المنفصل
نحو بما انزل يا ايها قالوا امنا امره الى الله في انفسكم به الا الفاسقين ووجه المد
لاجل الهمزة ان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب
والسكون اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة والم وتحاجوني او
عارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم
ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه
المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد اجمع القراء على مد
نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وان اختلفوا في مد النوعين الاخرين وهما المنفصل
وذو الساكن العارض وفي قصرهما فاما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا
مشبعا من غير افحاش وذهب آخرون الى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش
ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقين وذهب
بعضهم الى انه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي واما ذو الساكن ويقال
له مد العدل لانه يعدل حركة فالجمهور ايضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير افراط
وذهب بعضهم الى تفاوته واما المنفصل ويقال له مد الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومد
البسط لانه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف
اي يحل كلمة لكلمتين والمد الجائز من اجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات
في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل ان له سبع مراتب الاولى القصر وهو حذف
المد العرضي وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة

في مقداره واختلفوا

لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت
بالفين وبعضهم بالف ونصف وهي لابي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب
التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقيل
بالفين ونصف وقيل بالفين على ان ما قبلها بالف ونصف وهي لابن عامر و
الكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت باربع الفات
وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس الفات وباربع ونصف و
باربع على الخلاف وهي فيها لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس
الفات على تقديره الخامسة باربع وذكره انها لحمزة السابعة الافراط قدرها الهذلي
بست وذكرها لورش قال ابن الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا
تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادنى زيادة
صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من القراء كل من الاوجه
الثلاثة المد والقصر والمتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة
في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء
ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر
في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي
مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الالهية سوى الله سبحانه قال وهذا مذهب معروف
عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون
ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة

نحو

نحو لاريب فيه لاشية فيها لامردّ له لاجرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه
نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكراه
في الدين ولا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله فالمد لاجل الهمزة ويلغي المعنوي
اعمالا للاقوي والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل
والقصر نظرا للفظ سواء كان السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او
بابدال او بحذف فنحو المداولي فيما بقي لتغيره اثر نحو هولاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر
فيما ذهب اثره نحوها في قراءة ابي عمرو قاعدة متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي
والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها النوع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي
ومنها نحو جاءوا اباهم ورأي ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط
بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاءوا وراي
جازت الاوجه الثلاثة بسبب لتقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة
قال ابو بكر احمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة اوجه مد الحجز انذرتهم
اانت قلت للناس ايذا متنا القي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال
العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع بحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد
قبله [illegible] ولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اي تقوم مقامها في الحجز بين الساكنين
ومد التمكين في نحو اولئك والملئكة الملئكة وشعائر من المدات التي تليها همزة لانه
جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمي ايضا مد الفصل في نحو
بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في
نحو هاانتم لانهم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن

يلينونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمزها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق
في نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف ونصف ومد الفرق في
نحو الآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين
الف المتحرف مشدد زيد الف اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذكرين الله
ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وذكرياء لان الاسم بني على المد فرقا بينه وبين المقصود
مد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة
بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان
تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال
احدثت لمعان انتهى النوع الثالث والثلثون في تخفيف الهمزة فيه تصانيف مفردة اعلم
ان الهمزة لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تخفيفه بانواع
التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه
من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان
مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع
عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما
الهمزة بدعة ابتدعوها من بعدهم قال ابو شامة هذا حديث لا يحتج به موسى
بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث الذي اخرجه الحاكم
في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء
اعرابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبيء الله قال لست بنبيء الله ولكني نبي الله قال الذهبي حديث منكر وحمران

رافضي

هنا
وافضي وليس بشيء واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده
ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الي الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح
بفتح الدال وبه قراء نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا
والهمزة اولا واستثني اصحب يعقوب عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء و
حققوا الهمزة الثانية الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها تبدل الفا بعد الفتح نحو
امر اهلك وواوا بعد الضم نحو يومنون وياء بعد الكسر نحو جيت وبه يقرا ابو عمرو سوا
كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء
نحو ارجيه او يكون ترك الهمزة فيه اثقل وهو تؤوي اليك في الاحزاب او يوقع في
الالتباس وهو ريا في المريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها
التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية
الحرميان وابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا و
قالون وهشام وابو عمرو يدخلون والباقون من السبعة يحققون او بالفتح
والضم وذلك في قل اؤنبيكم اؤنزل عليه الذكر االقي فقط فالثلاثة يسهلون و
قالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الي التسهيل
بكتابة الثانية [illegible] رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قراء ابو عمرو واذا اتفقتا في الحركة
وكانتا [illegible] كلمتين فان اتفقتا كسرا نحو هولاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية
كياء ساكنة وقالون والبزي الاولي كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققوه
وان اتفقتا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلاثة
الاولي والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها

وان اتفقوا في [illegible] وحققوا [illegible] الاولى [illegible]

وان اتفقوا في الفتح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قالون والبزي كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون بتحقيق
ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن
الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو
منفصل او الثانية فهو متصل النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله اعلم ان حفظ
القران فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني
والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام
بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية
وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القران وعلمه واوجه التحمل عند اهل
الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة
والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاوليين فلا ياتي هنا لما يعلم مما سنذكره
واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان
يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم لكن
لم ياخذ به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من
لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة
في اداء القران واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه
من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم
القران على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قدم القاهرة
وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرا عليهم الاية ثم يعيدونها عليه
دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرا عليه في تلك الحالة

اذا

لمن كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي يقرأ عليه اثنان وثلاثه في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف

فصل كيفيات القراءة ثلاث احدها **التحقيق** وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوكيد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يترسل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد **الثاني الحدر** بفتح الحاء وسكون الدال والراء المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكن الحروف بدون بتر حروف المد واختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل

كابي عمرو يعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر
وهو الذي ورد عن اكثر الايمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر
القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء تنبيه سياتي في النوع الذي يلي هذا استحباب
الترتيل في القراة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة
والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس
كل ترتيل تحقيقا فصل من المهمات تجويد القرآن وقد افرده جماعة كثيرون
بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القران التجويد
حلية القراة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف الي مخرجه واصله
وتلطيف النطق به علي كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والي
ذلك اشار صلي الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرا القران غضا كما انزل فليقراه
علي قراة ابن ام عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد
القران ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القران واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح
الفاظه واقامة حروفه علي الصفة المتلقاة من ايمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد
عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن الي جلي وخفي فاللحن خلل يطرا علي الالفاظ فيخل
ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراة وغيرهم وهو الخطا في الاعراب
والخفي يخل اخلالا لا يختص بمعرفته علماء القراة وايمة الاداء الذين تلقوه من افواه العلماء
وضبطوه من الفاظ اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة
الالسن والتكرار علي اللفظ المتلقي من فم المحسن وقاعدته ترجع الي معرفة كيفية الوقف
والامالة . والادغام . واحكام الهمز . والترقيق . والتفخيم . ومخارج الحروف

قال القراء

وخفي صح

وقر

وقد تقدمت الاربعة الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها
الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعًا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء
المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة
لا يستثني منها شي في حال من الاحوال واما مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة
كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية
وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا
الياء وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد
قال القراء واختيار مخرج الحرف محققا ان تلفظ بهمز الوصل وتاتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا
وهو ابين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء
الساكنين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين و
الحاء المهملتين الرابع ادناه للفم للغين والخاء الخامس اقصى اللسان مما يلي الحلق وما
فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك
للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن للضاد المعجمة
من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع اللام
[illegible] اللسان من ادناه الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى
[illegible] للنون من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها
ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا
مصعدا الى جهة [illegible] الحنك الثالث عشر لحروف الصفير الصاد والسين والزاء
من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء والذال من بين طرفه

الجوف

اقصى الحلق

واطراف الثنايا العليا، الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا السادس عشر للباء والميم والواو غير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام والنون او الميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجاً وانفتاحاً واستفالاً وانفردت الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء اشتركا مخرجاً ورخاوة واستعلاءً وانفتاحاً وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت مخرجاً وانفتاحاً واستفالاً وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوةً واستعلاءً واطباقاً وافترقا مخرجاً وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجاً وشدةً وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجاً وشدة وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح والاستفال والظاء والذال والثاء واشتركت مخرجاً ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحاً واستفالاً والصاد والزاء والسين اشتركت مخرجاً ورخاوة وصفيراً وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين في الهمس وانفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح والاستفال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة

التركيب

التركيب لانه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد بحسب ما يجاورها من مجانس
ومقارب وقوي وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوي الضعيف ويغلب
المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة
فمن احكم صحة التلفظ حالة التركيب حصّل حقيقة التجويد ومن قصيدة السخاوي في علم
في التجويد ومن خطه نقلت ٥ لا تحسب التجويد مدًّا مفرطًا او مدّ ما لا مدّ فيه لوالدي
او ان تشدد بعد مد همزةً • او ان تلوك الحرف كالسكران • او ان تفوه الهمزة
متهوعا • فيفرّ سامعها من الغيثان • للحرف ميزان فلا تك طاغيًا • فيه فلا تك مخسر
الميزان • فاذا همزت فجيء به متلطفًا • من غير ما بهر وغير توان • وامدد حروف
المد عند مسكن او همزة حسنًا اخا احسان فائدة قال في حال القراء قد ابتدع الناس
في قراءة القران اصوات الغناء ويقال ان اول ما غني به من القرآن قوله تعالى اما
السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر ٥ اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق عندي بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم
في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من تعجبهم شانهم ومما ابتدعوه شيء سموه الترعيد
وهو ان يرعد صوته كالذي يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم
السكت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه في عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان
يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد ويزيد في المد على ما ينبغي واخر
يسمى التحزين وهو ان ياتي على وجه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك
نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون في قوله
افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون ما لا

يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي ان ليسمي التحريف انتهي **فصل**
في كيفية الاخذ بافراد القرات وجمعها الذي كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية
لا يجمعون رواية الي غيرها الي اثناء المائة الخامسة فظهر جمع القرات في الختمة الواحدة
واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون به الا لمن افرد القرات واتقن طرقها وقرا لكل
قاري بختمة علي حدة بل اذا كان للشيخ راويان قروا لكل راو بختمة ثم يجمعون له وهكذا
وتساهل قال قوم فسمحوا ان يقرا لكل قاري من السبعة بختمة سوي نافع وحمزة فانهم
كانوا ياخذون ختمة لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع
الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا افرد وجمع علي شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع
القرات في ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم بوصوله الي حد المعرفة والاتقان
ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراة فاذا مر بكلمة فيها
خلف اعادها بمفردها حتي يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا
وصلها باخر وجه حتي ينتهي الي الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد
المنفصل وقف علي الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الي ما بعدها وهذا مذهب
المصريين وهو اوثق في الاستيفاء واخف علي الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراة
وحسن التلاوة والثاني الجمع بالوقف بان يشرع بقراة من قدمه حتي ينتهي الي
وقف ثم يعود الي القاري الذي بعده الي ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتي يفرغ
وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود
مكانا وكان بعضهم يجمع بالاية علي هذا الرسم **وذكر** ابو الحسن القيجاطي في قصيدته
وشرحها الجامع للقرات شروطا سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها

ثم خلف ح

حسن

حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها عدم التركيب فاذا قرأ القاري لا ينتقل الي قراءة
غيره حتي يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال
لم تصل فان لم يتفطن مكث حتي يتذكر فان عجز ذكره له الخامس رعاية الترتيب
في القراء والابتداء بما بداءه المولفون في كتبهم فيبدا بنافع قبل ابن كثير وبقالون
قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذين ادركناهم
من الاستاذين لا يعرفون الماهر الا من لا يلتزم تقدم شخص بعينه وبعضهم كان
يراعي في الجمع التناسب فيبدا بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا الي اخر مراتب
المد او يبدا بالمشبع ثم بما دونه الي القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم
الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلي الجامع ان ينظر ما في الاحرف
من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفي منه بوجه وما لم يمكن فيه
نظر فان امكن عطفه علي ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب
اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع الي موضع ابتدائه حتي يستوعب الاوجه كلها
من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة ما دخل فان الاول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب
واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة بالاخري فسياتي بسطه في النوع الذي يلي هذا
القراءة والروايات والطرق والاوجه فليس للقاري ان يدع منها شيئا او يخل
فانه خلل في اكمال الرواية الا الاوجه فانها علي سبيل التخيير فاي وجه اتي به اجزاه في تلك
الرواية واما قدر ما يقرا حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون علي عشر ايات
كائنا من كان واما من بعدهم فرأوه بحسب قوة الاخذ قال ابن الجزري والذي
استقر عليه العمل الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من

اجمع ام ما تتين واربعين ولم يجد له آخرون حدا وهو اختيار السخاوي وقد لخصت
هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ايمة القراآت وهذا نوع مهم يحتاج اليه القاري
كاحتياج المحدث الى مثله في علم الحديث فايده ادعى ابن حجر الاجماع على انه ليس
لاحد ان ينقل حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازه
فهل يكون حكم القران كذلك فليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ
لم ار في ذلك نقلا ولذلك وجه من حيث ان الاحتياط في اداء الفاظ القران اشد
منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراطه ذلك في الحديث
انما هو لخوف ان يدخل في الحديث ما ليس منه او يقول على النبي صلى الله عليه وسلم
ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر فايدة ثانية
الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز التصدي للاقراء والافادة فمن علم من نفسه
الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح
وكذلك في كل علم وفي الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا
وانما اصطلح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ
عنه المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ
شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بالاهلية فايدة ثالثة ما اعتاده كثير
من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا
بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس الاجازة مما يقابل فلا
يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفي فتاوي الصدر موهوب الجزري من اصحابنا
انه سيل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره

على

111

فاجاب لا تبطل الاجازة

في الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسيل
ايضا عن رجل اجازه الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ بالاقراء ثم بان انه
لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة بكونه غير دين واما
اخذ الاجرة على التعليم فجايز ففي البخاري ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب
الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمي وقيل لا يجوز مطلقا و
عليه ابو حنيفة لحديث ابي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من
اهل الصفة القران فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده
مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيا ثم اهدي اليه على سبيل العوض فلم يجز
له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على
ثلاثة اوجه احدها للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان
يعلم بغير شرط فاذا اهدي اليه قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني
مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما
للخلق وكان يقبل الهدية فايدة رابعة كان ابن بصخان اذا رد على القاري شيا فاته فلم يعرفه
كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله عن تلك المواضع فان عرفها
اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فايده اخرى على مريد تحقيق القراات واحكام تلاوة
الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتميز الخلاف الواجب من
الخلاف الجايز فايده اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القران كرامة اكرم الله بها
البشر فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

فقد ورد ان الملايكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم
النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي الاذكار جملة من الاداب وانا
الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسئلة مسئلة ليسهل تناولها مسئلة يستحب
الاكثار من قراءة القران وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون ايات الله اناء الليل
وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله القران فهو يقوم به
اناء الليل واناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرا حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغله القران وذكري عن مسئلتي اعطيته افضل
ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم
حديث ابي امامة اقرؤا القران فانه ياتي يوم القيمة شافعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث انس
نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة القران واخرج من حديث النعمان ابن بشير افضل عبادة
امتي قراءة القران واخرج من حديث سمرة بن جندب كل مودب يحب ان يوتى مادبته
وادب الله القران فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا يا اهل
القران لا تتوسدوا القران واتلوه حق تلاوته اناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه
لعلكم تفلحون وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في
اليوم والليلة ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا في النهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا
ويليه ثلاثا ويليه ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم
ابن مخراق قال قلت لعائشة ان رجالا يقرا احدهم القران في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت
قرؤا ولم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرا بالبقرة

من حديث عائشة البيت الذي يقرا فيه القران يترا لاهل السماء كما يترا النجوم لاهل الارض صح

من كان يختم في اليوم والليلة ثماني ختمات

وال

وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا باية فيها تخويف الا
دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن
وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما روى ابو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله
بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وخرج ابن ابي داود وسعيد بن
منصور عن ابن مسعود اقل من ثلاث موقوفا قال لا تقرؤا القرآن في اقل من ثلاث
واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرا القران في اقل من ثلاث واخرج
احمد وابو عبيد عن سعد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القران في ثلاث
قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع وهذا اوسط
الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم واخرج الشيخان عن عبد الله بن
عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القران في شهر قلت اني اجد قوة قال اقراه
في عشر قلت اني اجد قوة قال اقراه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق
واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم
اقرا القران قال في خمس عشر قلت اني اجد بي اقوى من ذلك قال اقراه في جمعة ويلي ذلك من ختم
في ثمان ثم في عشر ثم في شهرين واخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب | ثم في شهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤن القران في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين
بعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان
لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انه قال من قرا القران
في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل
في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر

نص عليه احمد لان عبد الله بن عمرو سال النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن
قال في اربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف
الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقرا وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات او غير ذلك
من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال مما هو مرصد له
ولا فوات كماله وان لم يكن من هولاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل
او الهذرمة في القراءة مسئلة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث
ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او آية
اوتيها رجل ثم نسيها وروي ايضا حديث من قرا القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيمة
اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل
في عقلها مسئله يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله
عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا يكره
القراءة للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا مع الحدث قال في شرح
المهذب واذا كان يقرا فعرضت له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما
الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر في المصحف وامراره على
القلب واما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل تحرم كمس المصحف باليد النجسة واما
وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق
قال النووي ومذهبنا لا يكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحى وهي
تدور قال وهو مقتضى مذهبنا مسئله ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة

حش
جای قضای حاجت
بیرون شهر

ودعار

١١٣

ووقار معطر قال اسم مسلم ويسن ان يستاك تعظيما وتطهيرا وقد روي ابن ماجه
عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق للقران فطيبوها
بالسواك قلت ولو قطع القراة وعاد عن قرب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك
ايضا مسلم ويسن التعوذ قبل القراة قال تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من
الشيطان الرجيم اي اردت قراته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها بظاهر الاية
وقوم الى وجوبها بظاهر الامر قال النووي فلو مر على قوم سلم عليهم وعاد الى القراة
فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ
واستعذت واختاره صاحب الهدايه من الحنفيه لمطابقه لفظ القران وعن حميد بن
قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر وعن ابي السماك اعوذ بالله القوي من
الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع
العليم وفيها الفاظ اخر قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حد ينتهي اليه من شاء زاد و
من شاء نقص وفي النشر لابن الجزري المختار عند ايمة القراة الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل
فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه وهو
ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراة كالجهر بالتلبية
وتكبيرات العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراة من اولها لا يفوته منها
شي واذا اخفي التعوذ لم يعلم السامع بها الا بعد ان فاته من المقروء شي وهذه المعنى
هو الفارق بين القراة في الصلوة وخارجها قال واختلف المتاخرون في المراد باخفايها
فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان

وعن آخرين اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم

يذكرها نا بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبي ولو رد السلام
استأنفها او يتعلق بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل
يكفي استعاذة واحد منهم كالتسمية على الاكل اولا لم ار فيه نصا والظاهر الثاني لان المقصود
اعتصام القاري والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر
انتهى كلام ابن الجزري **المسئلة** وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة غير براءة لان اكثر
العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من
اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء ويتأكد عند
قراءة نحو اليه يرد علم الساعة وهو الذي انشأ جنات معروشات لما في ذكر ذلك بعد
الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير الى الشيطان قال ابن الجزري والابتداء
بالآي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن السخاوي ورد عليه
الجعبري **مسئلة** لا يحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلوة فلا
بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولي في الجواهر **مسئلة**
يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة
انها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفي البخاري عن انس انه
سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفي الصحيحين عن ابن مسعود ان رجلا قال له اني اقرأ
المفصل في ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
ولكن اذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع بعد الله واخرج الآجري في حملة القرآن عن ابن
مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به

ويحافظ على قراءة البسملة

القلوب

القلوب ولا يكون هم احدكم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمرو مرفوعا يقال
لصاحب القرآن يوم القيمة اقرا وارق في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك
عند آخر آية كنت تقروها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا و
قراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب الترتيل
للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب الترتيل للاعجمي الذي
لا يفهم معناه انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع قدراء
كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل وثواب الكثرة اكثر عددا لان
بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه
وان لا يدغم حرفا في حرف وقيل هذا اقله واكمله ان يقراه على منازله فان قرا تهديدا
لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة بالتدبر و
التفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب
قال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك
ان يشغل قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتامل الاوامر والنواهي
ويعتقد قبول ذلك فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر
وسال او عذاب اشفق وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم
عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقراها ثم
النساء فقراها ثم آل عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال
قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرا سورة البقرة لا يمر برحمة الا وقف و

سال ولا يمر باية عذاب الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرا والتين فانتهى الى اخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اخرها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يومنون فليقل امنا بالله واخرج احمد وابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن من اولها الى اخرها فسكتوا فقال لقد قراتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن ردا منكم كنت كلما اتيت على قوله فباي الاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعا وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب الاية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق ولقاك حق والجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرج الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرج البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج ابو عبيد عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة قال آمين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الاداب اذا قرا نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل المسئلة لا باس

اللهم لبيك

بتحريك

115

بتكرير الاية وترديدها روى النسائي وغيره عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام باية يرددها
حتى اصبح ان تعذبهم فانهم عبادك الاية مسئلة يستحب البكاء عند قراة القران والتباكي
لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى ويخرون للاذقان يبكون وفي الصحيحين حديث
قراة ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي
الشعب للبيهقي عن سعد ابن مالك مرفوعا ان هذا القران نزل بحزن وكابة فاذا قراتموه
فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك ابن عمير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي مسند
ابي يعلى حديث اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراة
من اذا قرا القران يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتامل ما
يقرا من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها
فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصايب مسئلة
يسن تحسين الصوت بالقراة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القران باصواتكم
وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القران باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القران
حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القران وفيه احاديث
صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد
التمطيط واما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها وعن رواية
الربيع الجيزي له انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه
ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو
ومن الكسرة ياء او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال

والتباكي لمن لا يقدر عليه

اما القراة بالالحان فنص الشافعي في المختصر انه لا باس بها

في رواية الروضة والصحيح ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه
عدل به عن نهجه القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة وقلت وفيه حديث اقرؤا
القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الكتابين واهل الفسق فانه سيجي اقوام
يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب
من يعجبهم شانهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراة من حسن الصوت
والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي ان
يقرا بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها **مسئله** يستحب قراته بالتفخيم لحديث الحاكم
نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه انه يقراوه على قراة الرجال ولا يخضع الصوت
فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد
يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم فيرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته **مسئله** وردت
احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض
الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت
يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما
ان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء او تاذي به المصلون او نيام بجهره والجهر افضل
في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري
ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل
لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراة فكشف الستر وقال الا كلكم مناج

لربه

لو به فلا يؤذين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراة وقال بعضهم يستحب
الجهر ببعض القراة والإسرار ببعضها لأن المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل
ويستريح بالاسرار مسئلة القراة في المصحف افضل من القراة من حفظ لأن النظر
فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراة فيه لمن استوى
خشوعه وتدبره في حالتي القراة فيه ومن الحفظ ويختار القراة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على
خشوعه وتدبره لو قرا في المصحف كان هذا قولا حسنا قلت ومن ادلة القراة
في المصحف ما اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا
قراة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراته في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج
ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراة القران نظرا على من يقرؤه ظاهرا كفضل
الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله
فليقرا في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر في
المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى قولا ثالثا ان القراة من
حفظه افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراة
في المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القاري فلم يدر ما بعد الموضع الذي
انتهى اليه فسال عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي
مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه عن اية فليقرا ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا
فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القاري في حرف هل هو بالتاء او بالياء
فليقراه بالياء فان القران مذكر فان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك
الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرا بالوصل وان شك في

فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم ار

القراة في المصحف افضل من القراة من حفظ

حرفٍ هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل ممدود او
مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول
غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال
اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل تذكيره
وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة
ما في القران منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق قالت لهم رسلهم واذا
امتنع ارادة غير الحقيقي فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير
والتانيث غلب فيه التذكير لقوله والنخل باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز
التذكير قال تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس المراد ما فهم
بل المراد تذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود
ذكروا الناس القران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل
قال الواحدي الامر ما ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث
ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على
ان هذا اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرأوا ما كان
من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنتهم وهذا في غير الحقيقي مسئلة يكره قطع
القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرا القران لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك
والعبث والنظر الى ما يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القران بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية
لكن في شرح البزدوي انا ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه.

اي لا في الصلوة ام خارجها وعن ابي حنيفة يجوز مطلقا
وعن ابي يوسف ومحمد يجوز لمن لا يحسن العربية م

المقصود

المقصود منه ونقل عن القفال من اصحابنا ان القراة بالفارسية لا يتصور قيل له فاذا لا يقدر
احد ان يفسر القران قال له ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي ببعض مراد الله ويعجز عن
البعض اما اذا اراد ان يقراه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان الترجمة ابدال
لفظة بلفظة يقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئله لا يجوز القراة بالشاذ
نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلاة
قياسا على رواية الحديث بالمعنى مسئله الاولى ان يقراء على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب
لان ترتيبه لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلاة صبح الجمعة بالم وهل اتى ونظائره
فلو فرق السور او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراة السورة من اخرها الى اولها
فمتفق على منعه لانه يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج
الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرا القران منكوسا قال
ذلك منكوس القلب فاما خلط سورة بسورة فعد الحليمي تركه من الاداب
لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه
[illegible] بلال وهو يقرا من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال
مررت بك وانت تقراء من هذه السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال ومن هذه السورة
اقراء السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند ابي داود موصول
عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى غفرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرات السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ
عن ابن عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقراء من السورة ايتين ثم يدعها
ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود

قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تحول منها الي غيرها فتحول الي قل هو الله احد فاذا
ابتدات فيها فلا تتحول منها حتي تختمها واخرج عن ابن الهذيل قال كانوا يكرهون ان
يقروا بعض الاية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا علي كراهة قراة الايات
المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث
عبد الله فوجهه عندي ان يبتدي الرجل في السورة يريد اتمامها ثم يبدو له في
الاخري فاما من ابتداء القراة وهو يريد التنقل من اية الي اية وترك التاليف لاي
القران فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء لانزله علي ذلك انتهي وقد نقل القا
ابو بكر الاجماع علي عدم جواز قراة اية اية من كل سورة قال البيهقي واحسن ما يحتج
به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله ماخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم
واخذه عن جبريل فالاولي بالقاري ان يقراه علي التاليف المنقول وقد قال ابن
سيرين تاليف الله خير من تاليفكم مسئلة قال الحليمي يسن استيفاء كل حرف اثبته قاري
ليكون قد اتي علي جميع ما هو قران قال ابن الصلاح والنووي اذا ابتداء بقراة احد من القراء
فينبغي ان لا يزال علي تلك القراة ما دام الكلام مرتبطا فاذا انقضي ارتباطه فله ان يقرا بقراة
اخري والاولي دوامه علي الاولي في هذا المجلس وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزري
والصواب ان يقال ان كانت احدي القراتين مترتبة علي الاخري منع ذلك منع تحريم
كمن يقراء فتلقي آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع آدم من قراة غير
ابن كثير ورفع كلمات من قراته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك
فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان علي سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في
الرواية وتخليط وان كان علي سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراة القران

وترك

يكره اللغط والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربعة عشر في الاعراف
والرعد والنحل والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت
والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما ص فمستحبة وليست من عزائم
السجود اي متاكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس في احكامه مسئلة قال النووي الاوقات
المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة
وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شيء من الاوقات لمعنى فيه واما رواه ابن ابي داود عن معاذ
بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا
اصل له ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير
من رمضان والاول من ذي الحجة ومن الشهور رمضان ويختار لابتدائه ليلة الجمعة ولختمه
ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان يفعل ذلك والافضل الختم
اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن ابي وقاص قال اذا
وافق ختم القران اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت
عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم اول النهار في ركعتي الفجر واول الليل في ركعتي سنة
المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء اول الليل وفي الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم
يوم الختم اخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضره اهله واصدقاؤه اخرج
الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القران جمع اهله ودعا واخرج ابن ابي داود عن الحكم
ابن عتيبة قال ارسل الي مجاهد وعنده ابن ابي امامة وقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان
نختم القران والدعاء يستجاب عند ختم القران واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند

ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل
الرحمة **مسئلة** يستحب التكبير من الضحى الى اخر القرآن وهي قراءة المكيين آخرج البيهقي
في الشعب وابن خزيمه من طريق ابي لبي بزه سمعت عكرمة ابن سليمان قال
قرات على اسمعيل ابن عبد الله المكي فلما بلغت الضحى قال لي كبر حتى تختم فاني قرات
على عبد الله ابن كثير فامرني بذلك وقال قرات على مجاهد فامرني بذلك واخبر مجاهد انه
قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن عباس انه قرا على ابي ابن كعب كذا اخرجاه
موقوفا ثم اخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابي بزه مرفوعا واخرجه من هذا الوجه
اعني المرفوع الحاكم في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البزي وعن موسى بن
هارون قال قال لي البزي قال قال لي محمد ابن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقد
تركت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين ابن كثير وهذا يقتضي
تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء الهمداني عن البزي ان الاصل في ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون قلا محمد ربه فنزلت سورة
الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه
بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل
عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال
سليم الرازي من اصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة
بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان في ذلك ذريعة
الى الزيادة في القرآن بان يداوم عليه فيتوهم انه منه وفي النشر اختلف القراء
في ابتدائه هل هو من اول الضحى او من اخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس

عدته يكبر نكذا اضا يكبر اذا اكمل...

اواخرها

فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله

واخرها وقطعه والخلاف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو لاول السور او لاخرها
وفي لفظه الله اكبر سواء في التكبير الصلوة وخارجها صرح به السخاوي وابو شامه مسئله
ليس الدعاء عقيب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرباض بن سارية من
من ختم القران فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة
دعوة مستجابة وفيه من حديث ابي هريرة مرفوعا من قرا القران وحمد الرب وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه مسئله ليس اذا فرغ
من الختمة ان يشرع في اخرى عقيب الختم لحديث الترمذي وغيره احب الاعمال
الى الله الحال المرتحل الذي يضرب من اول القران الى اخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمي بسند
حسن عن ابن عباس عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا
قل اعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرا من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا
بدعاء الختمة ثم قام مسئله عن الامام احمد انه منع من تكرير سورة الاخلاص عند
الختم لكن عمل الناس على خلافه فقال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها تعدل ثلث
القران فيحصل بذلك ختمة ثانية قيل وكان ينبغي ان يقرا اربعا ليحصل ختمتان قلت
المقصود ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التي قراها واما التي حصل
ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل في
القراة من خلل وكما قاس الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي
ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال مسئله يكره
اتخاذ القران معيشة يكتسب بها واخرج الآجري من حديث عمران ابن حصين مرفوعا
من قرا القران فليسال الله فانه سياتي قوم يقرؤن القران يسالون الناس به روي

البخاري في تاريخه الكبير بسندٍ صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالمٍ ليرفع منه
لُعِنَ بكل حرفٍ عشر لعنات **مسلم** يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك **مسلم** الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت و
مذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى **فصل** في الاقتباس
وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا يقال فيه
قال الله ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية تحريمه
وتشديد النكير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين
مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض
له جماعة من المتاخرين فسئل عنه الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فاجازه واستدل
بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلوة وغيرها وجهت وجهي الى اخره
وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني
الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما
يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه
في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر
مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي عياض في مواضع من خطبة
الشفاء وقال الشرف اسمعيل ابن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره وفي
شرح بديعية فما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم
واله وصحبه ولو في النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس

تمثل

ثلثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ماكان في الخطب والمواعظ والعهود
الثاني ماكان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما نسبه الله تعالى
الي نفسه كما قيل عن احد بني مروان انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم
ثم ان علينا حسابهم والاخر تضمين اية في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله
اوحى الي عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون ۞ وردفه ينطق
من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون ۞ انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا و به
اقول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر
ابن طاهر التميمي البغدادي من كبار الشافعية واجلائهم انه من شعره قوله
يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف ابشر بقول الله
في اياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ۞ وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور
ومثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا
وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين
هم في ... ويشربون على الالفاظ وينشرون من لا يبالي وهذا الاستاذ
ابو منصور من ايمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الاستاذ
ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول
الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقد قال في
عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله قلت
رايت استعمال الاقتباس لايمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الرافعي فقال وانشده
... الله ورواه عنه ايمة كبار الملك لله الذي عنت الوجوه له وذلت عنده

الي نفسه نعوذ بالله مما يتقلد

ارعوى
كشيده شدن از جهل
و نيكو برگشتن از ان
رشيدى

عند لا الارباب ∴ متفرد بالملك والسلطان قد ∴ خسر الذين يجاربونه وخاب

ذرعم الملك يوم غرورهم ∴ فسيعلمون غداً من الكذاب ∴ وروى البيهقي في

شعب الايمان عن شيخه ابي عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد

لنفسه سل الله من فضله واتقه ∴ فان التقى خير ما تكتسب ∴ ومن يتق الله

يصنع له ويرزقه من حيث لا يحتسب ويقرب من الاقتباس شيئان احدهما قراءة

القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا

فروي عن النخعي انه كان يكره ان يتاول القران بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج

عن عمر بن الخطاب انه قرا في صلوة المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين

ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن حكيم بن سعيد ان رجلا من

المحكمة اتى عليا وهو في صلوة الصبح فقال لئن اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة

فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقال غيره يكره ضرب

الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن

صلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو

جائز بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله مجاز

حقيقتها فاعبروا ∴ ولا تعمروا هونوها تهن وما حسن بيت له زخرف ∴ تراه

اذا زلزلت لم يكن ∴ خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية

في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده

اياها فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي

في البرهان لا يجوز تعدي امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخله قلبه

فادخله

وافي في خبر ان باللام

فادخله بيتاً احرج من انابلوت واوهن من بيت العنكبوت واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ما قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

النوع السادس والثلثون في معرفة غريبه افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه الصحابة وهم العرب

العرباء واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا
معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابابكر الصديق
سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني ان انا قلت في
كتاب الله مالا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا
فقال هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو
الكلف يا عمر واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات
حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بير فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدايتها
واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال
سالت عنها ابن عباس فلم يجب فيها شيئا واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا اسرائيل ثنا سماك بن حرب
عن عكرمة عن ابن عباس قال كل القران اعلمه الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم
اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن تعال افاتحك تقول
تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسلين
ولكني اظنه الزقوم فصل معرفة هذا الفن للمفسر ضروري كما
سياتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم
اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على معانيها فيؤخذ ذلك من
كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها
التهذيب للازهري والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهري والبارع

للفارابي

[illegible] ومجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن
الطريق والسرقسطي ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت
عن ابن عباس واصحابه الآخذين عنه فانه ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن
بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من
طريق ابن ابي طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخاري في صحيحه
مرتبا على السور قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ح وقال ابن جرير ثنا المثنى قالا ثنا ابو صالح
عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله

البقرة

تعالى يؤمنون قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وفومها الحنطة الاماني احاديث قلوبنا
غلف في غطاء ما ننسخ نبدل او ننساها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم
يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا جناح خطوات الشيطان عمله اهل به
لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا
جنفا اثما [illegible] طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين
في اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس
الجماع والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤوده يثقل عليه صفوان
حجر صلدا ليس عليه شيء آل عمران متوفيك مميتك ربيون جموع النساء حوبا كبيرا اثما
عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم عرفتم رشدا اصلاحا كلالة من لم يورث
لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات زوج طولا
[illegible]ات غير مسافحات عفايف غير زواني السر والعلانية ولا متخذات

اخدان اخلاء فاذا احصن تزوجن العنت الزنا مولي عصبة قوامون امراء قانتات
مطيعات والجار ذي القربي الذي بينك وبينه قرابة والجار الجنب الذي ليس بينك و
بينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذي في الشق الذي في بطن النواة الجبت
الشرك نقيرا النقطة التي في ظهر النواة واولي الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا
سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت ضاقت اولي الضرر اهل
العذر مراغما التحول من الارض الي الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا بالموت
توجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايمة ولا هي ذات زوج
ان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها وقولهم علي مريم بهتانا يعني رموها
بالزنا المايدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم وما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم
يحملنكم شنان عداوة البر ما امرت به والتقوي ما نهيت عنه المنخنقة التي تخنق
فتموت والموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردي من الجبل
والنطيحة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما اخذ الا ما ذكيتم ذبحتم وتستقسموا
بالازلام القداح غير متجانف متعد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها
مكلبين ضواري وطعام الذين اوتوا الكتاب ذبايحهم فافرق افصل ومن يرد الله فتنته
ضلالته ومهيمنا امينا القران امينا امين علي كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا
سبيلا وسنة اذلة علي المومنين رحما مغلولة يعني بخيل امسك ما عنده تعالي
الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الي الخامس فان كان
ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثي جذعوا اذانها ولا يحلبوا
عليها شيا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا الي السابع

اما السايبة فكانوا يسيبون من النعام لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلب لها لبن ولا يجزون لها وبرا

١٢٣

فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في
بطن استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد
لولده حمى هذا ظهره قالوا فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون له وبرا ولا يمنعونه من حمى رعي
ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير صاحب الانعام مدرارا يتبع بعضها
بعضا وينأون يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون
يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضيعون شيعا اهواء
مختلفة لكل نبإ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب
فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور
والسنين قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عذوقها بالارض وخرقوا يخرصوا
قبلا معاينة ميتا فاحييناه ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام
حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما
حملت ظهورهما ما علق به من الشحم الحوايا المبعر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم
صدف اعرض الاعراف مذموما ملوما ريشا مالا حثيثا سريعا رجس سخط
صراط الطريق افتح اقض آسى احزن عفوا كثروا ويذرك والهتك يترك عبادتك الطوفان
المطر متبر خسران اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا عذابك عزروه
حموه ووقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا الجبل رفعناه كانك حفي
عنها لطيف بها طائف اللمة لولا اجتبيتها لولا احدثتها لولا تلقيتها فانسلخها الانفال
بنان الاطراف جاءكم الفتح المدد فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم
فرق الله فيه بين الحق والباطل فشرد بهم سمع خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم

الاعذابكم

١١

التوبة يضاهيون يستهون كافة جميعا ليواطوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تخزجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات السغيرات في الجبال مدخلا السرب يلمزك يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق عنهم وصلوات الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه المومن التواب طايفة عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب هود يثنون يكنون ليستغشون ثيابهم يغطون روسهم لاجرم بلي اخبتوا خافوا فار التنور نبع الماء نشرب اقلعي اسكني كان لم يغنوا يعيشوا حينيذ نضيج سيئ بهم ساء ظنا بقومه وضاق لهم ذرعا باصيا فهر عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موج زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا اتذهبوا يوسف شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين تحصنون تخزنون يعصرون الاعناب والسمن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطابك الرعد صنوان مجتمع معاد منابع معقبات المليكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم ابراهيم مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق قطران النحاس المذاب الحر يود يتمني مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم حما مسنون طين رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تومر فامضه النحل بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جاير الاهواء المختلفة تسيمون ترعون مواخر جوار تشاقون تخالفون تتفيا تميل تميد تتحرك حفدة الاصهار [illegible]

يسرعون

الزنا

الزنا يعظكم يوصيكم اذي اكثر بني اسرائيل وقضينا اعلمنا فجاسوا فمشوا حصيرا
سبحنا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر ولا تقف
لا تقل رفاتا غبارا فسينغضون يهزون بحمده بامره لاحتنكن لاستولين يزجي يجري
قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا اذ هو قاتا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قطعا
الكهف
مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل
تقرضهم تذرهم بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا يتعداهم الى غيرهم
كالمهل عكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا
قطع الحديد
من كل شيء سببا علما عين حامية حارة زبر الحديد الصدفين الجبلين سويا من غير
خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا عصيا نجيا
حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا اثاثا
مالا ضدا اعوانا تؤزهم اذا تغويهم اغواء نعد لهم على انفاسهم التي يتنفسون
في الدنيا وردا عطاشا شهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا
طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها
حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا اعطى كل شيء خلقه خلق لكل شيء
زوجه ثم هداه لنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطي تارة حاجة فيسحتكم
فيهلككم السلوى طاير شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا
بامرنا ظلت دمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر يبسا يتخافتون يتسارون قاعا
مستويا صفصفا لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت
همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما لا يظلم فيزاد في سيئاته

الانبيا فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها ننقص اهلها وبركتها جد اذا

خطا ما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذه العذاب الذي اصابه حسب شرف

يسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفه علي الكتاب الحج

حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا الهوا تفثهم وضع احرامهم من حلق

الراس ولبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر

السايل اذا تمنى حدث في امنيته حديثه يسطون يبطشون المومنون خاشعون

خايفون ساكنون تنبت بالدهن هو الزيت هيهات هيهات بعيد بعيد تترى يتبع

بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خايفين يجارون يستغيثون تنكصون تدبرون

سامرا تهجرون تسمرون حول البيت وتقولون هجرا عن الصراط لناكبون عن الحق

عادلون تسحرون يكذبون كالحون عابسون العود يرمون المحصنات الحراير

ما زكى ما اهتدي ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا

يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخيلها ومعصميها ونحرها وشعرها الا لزوجها

غير اولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النسا ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة

واتوهم من مال الله ضعوا عنهم مكاتبتهم فتياتكم امائكم البغاء الزنا نور السموات

هادي اهل السموات مثل نوره هداه في قلب المومن كمشكاة موضع الفتيلة في

بيوت المساجد ترفع تكرم يذكر فيها اسمه يتلي فيها كتابه يسبح يصلي بالغدو صلاة الغداة

والاصال صلوة العصر بقيعة ارض مستويه تحية السلام الفرقان ثبورا ويلا بورا

هلكى هباء منثورا الماء المهراق ساكنا دايما قبضا يسيرا سريعا جعل الليل والنهار خلفة

من فاته شي من الليل ان يعمله ادركه بالنهار اومن النهار ادركه بالليل عباد الرحمن

هونا

هوتا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم السواء كالطود كالجبل فكبكبوا
جمعوا اربع اشرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معيشة
فرهين حاذقين الانكد الغيضه الجبلة الخلق في كل واد يهيمون في كل لغو يخوضون البهل
بورك قدس اوزعني اجعلني يخرج الخبا، يعلم كل خفية في السماء والارض طايركم
مصايبكم ادرك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين
جامدة قايمة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سرمدا دايما التنور تشقل وتخلقون
تصنعون افكا كذبا بادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون
ولا تصاعر خدك للناس لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلموك الغرور
الشيطان نسيناكم تركناكم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وبلاوها
سلقوكم استقبلوكم ترجي تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم الامانة الفرايض
جهولا عزا بامر الله دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد
خمط الاراك فتح عجل الفتاح القاضي فلا فوت ولا نجاة واني لهم التناوش
فكيف لهم بالاد الكلم الطيب ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرايض قطمير الجلد
الذي يكون على ظهر النواة لغوب اعياء حسرة ويل كالعرجون القديم اصل
العذق العتيق المشحون المملي الاجداث القبور فاكهون فرحون فاهدوهم وجهوهم
غول صداع بيض مكنون اللؤلؤ المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا
وتركنا عليه في الاخرين لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه
السعي العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء بالساحل بفاتنين مضلين ولات
حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا في الاسباب السماء فواق

حيث اصاب مطيعة لهم

ترداء قطنا العذاب فطوق مسها جعل يمسح جسده اشيطانا رجاء حيث اراد ضعفا

حرمة اولي الايدي القوة والابصار الفقه في الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن

من اتراب مستويات عشاق الزهر ادواج الوان من العذاب يكور جعل الساعة

المخوفين المحسنين المهتدين ذي الطول السعة والغناء داب حال تباب خسران ادعو

وحدوني فهديناهم بينا لهم ركد وقوفا يوبقهن يهلكهن مقرنين مطيقين معارج

الدرج زخرفا الذهب وانه لذكر شرف تحبرون تكرمون رهوا سمتا اضله

الله على علم في سابق علمه فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه آسن متغير لا تقدموا بين

يدي الله ورسوله لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا اهوان يتبع عورات

المومن المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق العنق

قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالتهم يتمادون يفتنون

يعذبون يهجعون ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة

المتين ذنوبا المسجور المحبوس تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم

ما نقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت المسيطرون المسلطون ذو مرة

منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة سامدون

لاهون النجم ما ينبسط على الارض والشجر ما نبت على ساق للانام للخلق العصف

التبن والريحان خضرة الزرع فباي الاء ربكما باي نعمة الله مارج خالص النار

مرج ارسل برزخ حاجز ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد

من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا تخرجون من سلطان في شواظ لهب

لهب النار ونحاس دخان النار حتى تمار لم يطمثهن لم يدنهن نضاختان فائضتان

الشديد ذنوبا لهم

دخرون

عدلت

رفرف نخضر المجالس مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين فروح راحة
نبرارها تخلقها لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا ولا يأتين
ببهتان يفترينه لا يلحقن بأزواجهن غير أولادهم قاتلهم الله لعنهم وكل شيء في
القرآن قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب
في الدنيا والآخرة عتت خرجت تميز تفرق فسحقا بعدا لوتدهن فيد هنون لو
ترخص لهم فيد هنون زنيم ظلوم او سطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق
هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم مذموم ملوم لتزلقونك
ينفذونك طغى الماء كثر واعية حافظة تلي ظننت ايقنت غسلين صديد
اهل النار ذي المعارج العلو والفواضل سبلا طرقا فجاجا مختلفة جدّ ربنا
فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة
في سيآته كثيبا مهيلا الرمل السايل وبيلا شديدا يوم عسير شديد لواحة
مغيرة فاذا قرأناه بيناه فاتبع قراءته اعمل به والتفت الساق بالساق آخر يوم من
ايام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى مهملا امشاج
مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا كفاتا كنا
رواسي جبالا شامخات مشرفات فراتا عذبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات
السحاب ثجاجا منصبا الفافا مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا
متنزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملائكة خلقا وقال صوابا لا اله الا
الله الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بناءها
اغطش اظلم سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة

مشرقة كورت اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر بحرت بعضها في بعض بعثرت
بحثت عليين الجنة بجوز سقيت يوعون يسرون الود ود الحبيب لقول فصل
حق بالهزل الباطل غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد
الله فصلى الصلوات الخنس الغاشية والطامة والصاخة والحاقة والقارعة
من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار ونمارق المرافق بمصيطر بجبار لبا المرصاد
ليسمع ويرى جما شديدا ولكن كيف لم النجدين الضلالة والهدى طحاها قسمها
فالهمها فجورها وتقويها بين الخير والشر ولا يخاف عقباها لا يخاف من احد تابعة
سجى ذهب ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء
ابيلا فهم لزومهم شانيك عدوك الصمد السيد الذي كمل في سودده الفلق الخلق
هذا لفظ ابن عباس اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم في تفسيرهما مفرقا مجمعة وهو وان
لم يستوعب غرايب القران فقد اتى على جملة صالحة منه هذه الفاظ لم تذكر في
هذه الروايه سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة ثنا
منجاب بن الحارث ح وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب انا بشر بن عمارة
عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العلمين
قال لم الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون
الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها فيها في قلوبهم مرض
نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم
كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة
تلبسوا تخلطوا انفسهم يظلمون نضرون دقولوا حطة قولوا هذا الامر حق

كما

كما قيل لكم الطور ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا

عقوبة ما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين بقوا معهم موعظة وتذكرة

بما فتح الله عليكم بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى

قانتون مطيعون القواعد اساس البيت صبغة دين اتحاجوننا اتخاصموننا

ينظرون ينتظرون الد الخصام شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا

كداب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذي يولد وهو اعمى ربانيين علماء فقهاء

ولا تهنوا لا تضعفوا واسمع غير مسمع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم

تحريفا بالكذب الا اناثا موتى وعزرتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم

ثم لم تكن فتنتهم حجتهم معجزين لسابقين قوما عمين كفارا بسطة شدة لا تبخسوا

لا تظلموا القمل الجراد الذي ليس له اجنحة يعرشون يبنون متبر هالك فخذها بقوة

بجد وحزم اصرهم عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها خذ العفو انفق

الفضل وامر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة

الدنيا شاطئ الوادي الا ذمة الال القرابة والذمة العهد اني يؤفكون كيف يكذبون

ذلك الدين القضا عرضا غنيمة الشقة المسير فثبطهم فيها حبسهم ملجأ الحرز

في الجبل او مغارات الاسراب في الارض المخفية او مدخلا المأوى والعاملين عليها السعاة

نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته بخلا فهم بذنبهم المعذرون

اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة يبتلون عزيز شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الي

انهضوا الي ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها يأتيها رزقها حيث

كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت يتخلف تعثوا تسعوا هيت لك تهيأت لك

اعتموا بهم

شدة يوقنون

وكان يقراها مهموزة واعتدت هيآت على العرش على السرير هذه سبيلي دعوتي
المثلات ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية
شديد المحال شديد المكر والعداوة على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى
النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ بين ذلك سبيلا اطلب
بين الاعلان والجهر وبين التخافت والخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا لا
تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا يفرط يعجل يطغى يعتدي لا تظمأ لا تعطش ولا
تضحى لا يصيبك حر ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء طاهر
امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها
فله خير ثواب يبلس ييأس جدد طرائق صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
انهم مسؤلون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون مستخذون
وهو مليم مسيء مذنب والقوافيه عيبوه فصلت بينت مهطعين مقبلين
بست دقت ينزفون لا يبقون كما يبقى صاحب خمر الدنيا الحنث العظيم الشرك المهيمن
الشاهد العزيز المقتدر على ما يشاء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل
قيام من فطور تشقق حسير كليل ضعيف لا ترجون لله وقارا لا تخافون
عظمته اتانا اليقين الموت يتمطى يختال اترابا في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة
متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص **فصل** قال ابو بكر بن الانباري
قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القران ومشكله بالشعر و
انكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا
للقران قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر على القران وهو مذموم في القران والحديث

قال

من القرآن

قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقران بل اردنا تبيين الحرف الغريب
بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر
ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القران الذي انزله الله بلغة العرب رجعنا الى
ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سالتموني
عن غريب القران فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد
في فضايله ثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبه عن ابن عباس انه كان يسال عن القران فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد
يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا من
ذلك واوعب ما رويناه عنه مسايل نافع ابن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري
في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رايت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد
اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصالحي بقراتي عليه عن ابي اسحق التنوخي عن
القاسم بن عساكر انا ابو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي انا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي
انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان ثنا ابو الحسين
عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجند
يسابوري ثنا يحيى ابن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي انا سعيد بن ابي سعيد انا
عيسى بن داب عن حميد الاعرج وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينا عبد الله
بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسالونه عن تفسير القران فقال نافع
ابن الازرق لنجده بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجترئ على تفسير القران بما لا علم له به
فاتياه فقالا انا نريد ان نسالك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتاتينا

بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القران بلسان عربي مبين فقال ابن عباس
سلاني عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين
قال العزين الحلق الرفاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن
الابرص وهو يقول فجاؤوا يهرعون اليه حتى يكونوا حول منبره عزينا قال اخبرني
عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ان الرجال لهم اليك وسيلة ان ياخذوك
تكحلي وتخضبي قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج
الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن
عبد المطلب وهو يقول لقد نطق المامون بالصدق والهدى وبين
للاسلام دينا ومنهجا قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول اذا ما مشت وسط النساء
تاودت كما اهتز غصن ناعم النبت يانع قال اخبرني عن قوله ورياشا قال الرياش المال
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول فرشني بخير طال ما قد بريتني
وخير الموالي من يريش ولا يبري قال اخبرني عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال
في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت لبيد بن ربيعة
وهو يقول ماعين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد قال اخبرني عن
قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ابا سفيان بن الحارث يقول يدعو الى الحق لا يبغي به بدلا يجلو بضوء سناه داجي
الظلم قال اخبرني عن قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف

قال رحمهم عند ناس

العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول حفد الولائد حولهن واسلمت ،،
باكفهن ازمة الاجمال قال اخبرني عن قوله وجنا نامن لدنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول اباه منذر افنيت فاستبق بعضنا ،، حنانيك
بعض الشر اهون من بعض قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين امنوا قال
افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف
يقول لقد ييأس الاقوام اني انا ابنه ،، وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ،، قال
اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعري يقول اذ اتاني الشيطان في سنة النوم ومن مال
ميله مثبورا قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول اذ شددنا شدة صادقة ،، فاجاناكم
الى سفح الجبل قال اخبرني عن قوله واحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول يومان يوم مقامات واندية ،،
ويوم سير الى الاعداء تاويب ،، قال اخبرني عن قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع
والرئي من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ،،
كان على الحمول غداة ولوا ،، من الرئي الكريم من الاثاث ،، قال اخبرني عن قوله
فيذرها قاعا صفصفا قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ،، بملمومة شهباء لو قذفوا بها
شماريخ من رضوى اذن عاد صفصفا قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى
قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت

الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت ٭ فيضحي واما بالعشي فيخصر
قال اخبرني عن قوله خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر كانه بني معوية بن بكر الى الاسلام صايحة تعجوا قال اخبرني عن قوله
ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك له بكل سبيل قال
اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي المعتر الذي يقنع بما
اعطي والمعتر الذي يعتر من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ٭ على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل قال اخبرني
عن قوله وقصر مشيد قال شيد بالجص والاجر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا ٭ فللطير في ذراه وكور قال اخبرني
عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير ٭ وينفخ دائبا لهب
الشواظ ٭ قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد
افلح من كان عقل قال اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت برجال لستموا امثالهم ايدوا
جبريل نصرا فنزل ٭ قال اخبرني عن قوله ونحاس قال هو الدخان الذي لا لهب
فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضيء كضوء سراج السليط
لم يجعل الله فيه نحاسا ٭ قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء

المراة

المراة اذا وقع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب
كان الريش والفوقين منه ۞ خلال النصل خالطه مشيج ۞ قال اخبرني عن قوله وفومها
قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي ۞ قد كنت
احسبني كاغني واحد قدم المدينة عن زراعة فوم ۞ قال واخبرني عن قوله وانتم
سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب في ذلك قال نعم اما سمعت
قول هزيلة بنت بكر ۞ وهي تبكي قوم عاد ۞ ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا قيل
قم فانظر اليهم ثم دع عنك السمودا ۞ قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس
فيها نتن ولا كراهية كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ
القيس ۞ رب كاس شربت لا غول فيها ۞ وسقيت النديم منها مزاجا ۞ قال اخبرني
عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول طرفة ان لنا قلائصا نقانقا ۞ مستوسقات لو يجدن سائقا
قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت بن زيد فهل من خالد اما هلكنا ۞ وهل بالموت
بالناس عار ۞ قال اخبرني عن قوله وجفان كالجواب قال كالحياض الواسعة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفه كالجوابي لا تني مترعة ۞ لقرى الاضياف
او للمحتضر قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ۞ حافظ للفرج راض بالتقى ۞ ليس
ممن قلبه فيه مرض قال اخبرني عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة فلا تحسبون الخير لا شر بعده ۞ ولا تحسبون

قول عدي م

التي ضربتها لا رب ۞ قال اخبرني عن قوله انداداً قال الاشباه والامثال قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ۞ احمد الله فلا ند له بيديه
الخير ما شاء فعل ۞ قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۞ تلك المكارم لا قعبان من
لبن شيبا بماء فعادا بعد الوالد قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ولا الملك ما بنعمان يوم
لقيته ۞ بنعمته يعطي القطوط ويطلق قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما
السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة
بن عبد المطلب اغر كان البدر سنة وجهه ۞ جلا الغيم عنه ضوؤه فتبددا
قال اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ۞ يغشاهم البائس المدقع
والضيف وجار مجاور جنب ۞ قال اخبرني عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تدني كراديس ملتفا
حدائقها كالنبت جادت بها انهارها غدقا ۞ قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس
قال شعلة من نار تقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
طرفة ۞ هم عراني فبت ادفعه دون سهادي كشعلة القبس ۞ قال اخبرني عن قوله
عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
نام من كان خليا من الم ۞ وبقيت الليل طولا لم انم ۞ قال اخبرني عن قوله وقفينا
على اثار الانبياء الى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن

[illegible] يوقفت غيرهم من غيرنا ،، واحتمال الحي في الصبح فلق قال اخبرني عن قوله
اذا تردى قال اذا مات فتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدي بن زيد خطفته منية فتردى وهو في الملك يعلى النمير قال اخبرني
عن قوله في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول لبيد ابن ربيعة ۵ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ۵ يرى قائم من دونها ما
وراء النهر ،، قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول لبيد بن ربيعة فان تسألنا فيم نحن فاننا ۵ عصافير من هذا الانام المسحر
يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ وما المرء الا كالشهاب وضوءه
يحور رمادا بعد اذ هو ساطع قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان
لا تميلوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ انا تبعنا رسول
الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين قال واخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت بريء من الآفات ليس
ولا لها باهل ولكن المسيء هو المليم ، قال اخبرني عن قوله ،، اذ تحسونهم قال تقتلونهم قال
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ومنا الذي لاقى بسيف محمد ،، فحس به
الاعداء عرض العساكر قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني ما وجدنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قوله بانعة بني دينار تحسبوه فانعوه كما زعمت تسعا وتسعين
لم تنقص ولم تزد قال اخبرني عن قوله حنيفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد وانك لقال في اخوالها ماتين

ما يأتيهم حنفا قال اخبرني عن قوله بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء
الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابن زيد بن عمير ان الاله
عزيز واسع حكيم بكفه الضر والبأساء والنعم قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال
الاشارة باليد والوحي بالرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
ما في السماء من الرحمن مرتمز الا اليه وما في الارض من وزر قال اخبرني عن قوله فقد فاز
قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة
وعسى ان افوز ثمت القى حجة اتقي بها الفتانا قال اخبرني عن قوله سواء بيننا وبينكم
قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر تلاقينا فقاضينا
سواء ولكن جر عن حال بحال قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
الممتلئة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص شحنا
ارضهم بالخيل حتى تركناهم اذل من الصراط قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا
قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت قول الشاعر زنيم تداعته الرجال زيادة
كما زيد في عرض الاديم الاكارع قال اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة
في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ولقد قلت
وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا قال اخبرني عن قوله برب الفلق قال الصبح
اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي
سلمى الفارج الهم مسدولا عساكره كما يفرج غم الظلمة الفلق قال اخبرني عن قوله
خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن
ابي الصلت يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم الا سرابيل من قطر واغلال قال اخبرني

عن

عن قوله كالمقاشرين قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي
بن زيد قانتا لله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبد ما ادخر قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال
عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت لك الحمد
والنعماء والملك ربنا فلا شيء اعلى منك جدا ومجدا قال اخبرني عن قوله حميم آن قال [illegible] وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان ويخضب لحية غدرت وخانت ؛ [illegible]
باحمر من نجيع الجوف آن قال اخبرني عن قوله سلقوكم بالسنة حداد قال الطعن باللسان
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى فيهم الخصب والسماحة
والنجدة فيهم والخاطب المسلاق قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اعطى قليلا ثم اكدى بمنه ومن
ينشر المعروف في الناس يحمد قال اخبرني عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم لعمرك ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من
وزر قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة الا تسألان المرء ماذا يحاول انحب فيقضى ام ضلال
وباطل قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان وهنا قوي ذي مرة حازم قال اخبرني عن قوله
المعصرات قال السحاب يعصر بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابين قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة تجر بها الارواح من بين شمال وبين
صباها المعصرات الدوامس قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك قال العضد المعين
الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة في ذمة ابي قابوس

منقذة للخايفين ومن ليست له عضد ،، قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في الباقين

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ، ذهبوا

وخلفني المخلف فيهم ،، فكانني في الغابرين غريب قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال

فلا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس وقوفا

بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل ،، قال اخبرني عن قوله ويصدون

قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي سفيان

عجبت بحلم الله عنا وقد بدا ،، له صدقنا عن كل حق منزل ،، قال اخبرني عن قوله ان

تبسل قال تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير ،، و

فارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا ،، قال اخبرني عن قوله فلما

افلت قال زالت الشمس عن كبد السماء ، قال اما سمعت قول كعب بن مالك فتغير القمر المنير

نفقده ،، والشمس قد كسفت وكادت تافل ، قال اخبرني عن قوله كالصريم قال الذاهب

اما سمعت قول الشاعر ،، غدوت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله

قال اخبرني عن قوله تغنوا قال لا تزال اما سمعت قال قول الشاعر لعمرك ما تغناء تذكر خالد

وقد عالم ما عاله تبع من قبل ،، قال اخبرني عن قوله خشية املاق قال مخافة الفقر اما سمعت

قول الشاعر واني على الاملاق يا قوم ماجد ،، اعد لاضيافي الشواء المصهبا قال اخبرني

عن قوله حدائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها

فقضب ودر مغدق وحدائق ،، قال اخبرني عن قوله متعينا قال قادرا مقتدرا

اما سمعت قول احيحة الانصاري ،، وذي ضغن كففت النفس عنه وكنت على مساءته

متعينا قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال اثقله اما سمعت قول الشاعر يعطي المئين

ولا يؤده

ولا يؤوده حملها، يحصي القرايب ماجد الاخلاق قال اخبرني عن قوله سريا قال
النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر، سهل الخليقة ماجد ذو نائل مثل السري تمده
الانهار قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا. قال ملئ اما سمعت قول الشاعر، اتانا
عامر يرجو قرانا، فاترعنا له كاسا دهاقا، قال اخبرني عن قوله لكنود قال كفور للنعم
وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده اما سمعت قول الشاعر، شكرت
له يوم العكاظ نواله، ولم اك للمعروف ثم كنودا قال اخبرني عن قوله فسينغضون
قال يحركون رؤسهم استهزاء اما سمعت قول الشاعر اتنغض لي يوم الفخار وقد ترى خيولا
عليها كالاسود ضواريا قال اخبرني يهرعون قال يقبلون اليه بالغضب اما سمعت
قول الشاعر: اتونا يهرعون وهم اسارى، نسوقهم على رغم الانوف قال اخبرني
عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة اما سمعت قول الشاعر لا تقذفني
بركن لا كفاء له، وان تاثفك الاعداء بالرفد قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير
اما سمعت قول بشر بن ابي حازم، هم جدعوا الانوف فاوعبوها، وهم تركوا
بني سعد تبابا قال اخبرني عن قوله هيت لك قال تهيات لك اما سمعت قول احيحة
الانصاري، به احمي المضاف اذا دعاني، اذا ما قيل للابطال هيتا: قال اخبرني عن قوله
يوم عصيب قال شديد اما سمعت قول الشاعر، هم ضربوا القوانس حد جر
بجنب الرد في يوم عصيب قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة اما سمعت قول
الشاعر تحن الى اجبال مكة ناقتي، ومن دونها ابواب صنعاء موصدة قال اخبرني
عن قوله لا يسامون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر، من الخوف لا ذو
سامة من عبادة، ولا هو من طول التعبد يجهد، قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال

ذاهبة وحايتة تنقل الحجارة بمناقرها وارجليا فتبليل عليهم فوق د دسهم اما
سمعت قول الشاعر • وبالفوارس من ورقا قد علموا • احلاس خيل على جرد ابابيل
قال اخبرني عن قوله تحسونهم قال وجد تموهم اما سمعت قول حسان فاما تثقفن
بني لوي حذيمة ان قتلهم دواء • قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع
من حوافر الخيل اما سمعت قول حسان • عدمنا خيلنا ان لم تروها • تثير النقع
موعدها كداء • قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال وسط الجحيم اما سمعت
قول الشاعر • رماها بسهم فاستوى في سوائها وكان قبولا للهوادي الطوارق
قال اخبرني عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت ان الحدائق في الجنان ظليلة فيها الكواعب سدرها مخضود قال
اخبرني عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضها الى بعض اما سمعت قول ا
مرئ القيس دار لبيضاء العوارض طفلة مهضومة الكشحين ريا المعصم • قال اخبرني
عن قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا اما سمعت قول حمزة امين على ما استودع
الله قلبه فان قال قولا كان فيه مسددا • قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال الال القرابة
والذمة العهد اما سمعت قول الشاعر • جزى الله الا كان بيني وبينهم جزاء ظلوم لا يؤخر
عاجلا • قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين اما سمعت قول لبيد حلوا اثيابهم على
عوراتهم • فهم بافنية البيوت خمود • قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع
الحديد اما سمعت قول كعب بن مالك تلظى عليهم حين ان شد حميها • بزبر الحديد
والحجارة ساجر • قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا اما سمعت قول حسان الا من
مبلغ عني ابيا • فقد القيت في سحق السعير • قال اخبرني عن قوله لا في غرور قال في باطل

اما

اما سمعت قول حسان تمنتك الاماني من بعيد . وقول الكفر يرجع في غرور قال اخبرني
عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء اما سمعت قول الشاعر وحصور
عن الخنا يامر الناس بفعل الخير والتيسير قال اخبرني عن قوله عبوسا قمطريرا قال الذي
يقبض وجهه من شده الوجع اما سمعت قول الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوم
الحساب وكان يوما . عبوسا في الشدايد قمطريرا قال اخبرني عن قوله يوم يكشف
عن ساق قال عن شدة الاخرة اما سمعت قول الشاعر . قد قامت الحرب بنا على
ساق . قال اخبرني عن قوله اوابهم قال الاواب المرجع اما سمعت قول عبيد بن
الابرص وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب . قال اخبرني عن قوله
حوبا قال اثما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى
فاني وما كلفتموني من امركم . ليعلم من امسى اعق واحوبا قال اخبرني عن قوله
العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر . رايتك تبتغي عنتي وتسعى مع الساعي
علي بغير جرم قال اخبرني عن قوله فتيلا قال الذي يكون في شق النواة اما سمعت قول
نابغة يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو ثم لا يرزا الاعادي فتيلا . قال اخبرني عن قوله
من قطمير قال الجلدة البيضاء التي على النواة اما سمعت قول امية ابن ابي الصلت
لم انل منهم فسطا ولا زبدا ولا فوفة ولا قطميرا . قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم
اما سمعت قول امية . اركسوا في جهنم انهم كانوا عتاة تقول كذبا وزورا . قال
اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا اما سمعت قول لبيد ان يغبطوا يهبطوا وان
امروا يوما يصيروا للهلك والنفد . قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا
يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر كل امرئ من عباد الله

مضطهدُ ببطن مكة مقهور ومفتون ، قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا فيها قال
يكونوا اما سمعت قول لبيد ، وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ، لو كان للنفس اللجوج
خلود ، قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر
انا وجدنا بلاد الله واسعة ، تنجي من الذل والمخزاة والهون ، قال اخبرني عن قوله
ولا يظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة ومنه تنبت النخلة اما سمعت قول
الشاعر وليس الناس بعدك في نقير ، وليسوا غير اصداء وهام قال اخبرني عن قوله
لا فارض ، قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا
يساق اليه ما يقوم على رجل قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال
بياض النهار من سواد الليل وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية الخيط الابيض ضوء
الصبح منفلق ، والخيط الاسود لون الليل مكموم ، قال اخبرني عن قوله بئس ما اشتروا
به انفسهم قال باعوا نصيبهم من الاخرة بطمع يسير من الدنيا اما سمعت قول الشاعر
، يعطى بها ثمنا فيمنعها ، ويقول صاحبها الا تشتري ، قال اخبرني عن قوله حسبانا
من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان ، بقية معشر صبت عليهم
شابيب من الحسبان شهب ، قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت
وخضعت اما سمعت قول الشاعر ليبك عليك كل عان بكربة ، وآل قصي من مقل
وذي وفر قال اخبرني عن قوله معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما
سمعت قول الشاعر ، والخيل قد لحقت بها في مازق ، ضنك نواحيه شديد المقدم
قال اخبرني عن قوله من كل فج قال طريق اما سمعت قول الشاعر ، حازوا العيال وسدوا
الفجاج باجساد عاد لها ايدات ، قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات طرائق

والخلق

والحلق الحسن اما سمعت قول زهير بن سلمى، هم يضربون حبيك البيض اذ لحقوا
لا ينكصون اذا ما استلحموا وحموا، قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت
قول الشاعر امن ذكر ليلى ان نات غربة بها كانك حم للاطباء محرض. قال اخبرني عن
قوله ولا يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت قول ابي طالب يقسم حقا لليتيم ولم
يكن يدع لدى ايسارهن الاصاغرا قال اخبرني عن قوله السماء منفطر به. قال متصدع
من خوف يوم القيمة اما سمعت قول الشاعر طباهن حتى اعرض الليل دونها. افاطير
وسمي رواء جذورها قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على اخرهم حتى
تتاموا الطير اما سمعت قول الشاعر وزعت رعيلها ما فيه نهد، اذا ما القوم شدوا
بعد خمس قال اخبرني عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفي مرة ويسعر اخرى اما
سمعت قول الشاعر وان النار تخبوا عن اذاهم واضرمها اذا ابتردوا سعيرا.
قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت ما سمعت قول الشاعر تباري
بها العيس السموم كانها، تبطنت الاقراب من عرق مهلا، قال اخبرني عن قوله
اخذا وبيلا قال شديدا ليس له ملجاء اما سمعت قول الشاعر وخزي الحياة
وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا، قال اخبرني عن قوله فنقبوا في البلاد قال
هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد نقبوا في البلاد من حذر الموت
وجابوا في الارض اي مجال قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطي الخفي والكلام
الخفي اما سمعت قول الشاعر فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد
هموس قال اخبرني عن قوله سمحون قال المعرض الساهي نافر المنكس براسه اما سمعت
قول الشاعر وبحن عن جوانبها قعود، نغض الطرف كالابل القماح. قال اخبرني عن قوله

في امر مريج قال المريج الباطل اما سمعت قول الشاعر • فراعت فانبعدت به جثاما •
فخر كانه خوط مريج • قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا قال الحتم الواجب اما سمعت قول
امية عبادك يخطئون وانت رب • بكفيك المنايا والحتوم • قال اخبرني عن قوله واكواب
قال القلال التي لا عرى بها اما سمعت قول الهذلي • فلم ينطق الديك حتى ملأت • كوب
الرباب له فاستدارا • قال اخبرني عن قوله ولا ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول
عبد الله بن رواحة ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والقليل • قال
اخبرني عن قوله كان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم اما سمعت قول بشر بن
ابي خازم ويوم النسار ويوم الجفار • كانا عذابا وكانا غراما • قال اخبرني عن قوله
والترائب قال هو موضع القلادة من المراة اما سمعت قول الشاعر والزعفران على
ترائبها شرقا به اللبات والنحر • قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان
وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم • وكافوا به فالكفر
بور لصانعه • قال اخبرني عن قوله نفشت الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد بدلن بعد
النفس الوجيفا وبعد طول الجرة الصريفا • قال اخبرني عن قوله • وهو الد الخصام قال
الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل ان تحت الاحجار حزما • وجودا و
خصيما الد ذا مغلاق • قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج مما يشوى بالحجارة
اما سمعت قول الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم • وشاويهم اذا شاءوا حنيذا • قال
اخبرني عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة • حتى يقولوا اذا
مروا على جدثي ارشده يا رب من غاو وقد رشدا • قال اخبرني عن قوله هلوعا
قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم لا مانعا لليتم نحلته ولا مكبا لخلقه

هلعًا

هلعا. قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس حين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد قال اخبرني عن قوله ودسر
قال الدسر الذي يخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر سفينة نوتي قد احكم صنعها
منحته الالواح منسوجة الاسرار. قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول
الشاعر وقد توجس ركزا مقفر ندس بنباة الصوت ما في سمعه كذب. قال اخبرني
عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص صبحنا تميما غداة
النسار شهبا ململمة باسرة. قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ
القيس ضازت بنو اسد بحكمهم اذ يعدلون الراس بالذنب. قال اخبرني عن قوله لم يتسنه
قال لم يتغيره السنون اما سمعت قول الشاعر طاب منه الطعم والريح معا ان تراه يتغير
من آسن قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذوت نفسها بان لا يخاف الدهر جري ولا ختري قال اخبرني
عن قوله عين القطر قال الصفر اما سمعت قول الشاعر. فالقي في مراجل من حديد
قدور القطر ليس من البرام قال اخبرني عن قوله كل خمط قال الاراك اما سمعت قول
الشاعر ما مغزل فرد تراعي بعينها اغن غضيض الطرف من خلل الخمط قال اخبرني
عن قوله اشمأزت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم اذا عض الثقاف
بها اشمأزت وولت عشوزنة زبونا قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت
قول الشاعر قد غادر النسع في صفحاتها جددا كانها راحته على اكم. قال اخبرني عن قوله
اغنى واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنى فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي. فاقني
حياءك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل قال اخبرني عن قوله ولا بتكم قال

لاينقضكم بلغة بني عبس اما سمعت قول الشاعر الحصين العبسي ابلغ سراة

بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا الثا ولا كذبا . قال اخبرني عن قوله وابا قال

الاب ما يعتلف منه الدواب واما سمعت قول الشاعر ترى به الاب واليقطين

مختلطا . على الشريعة . يجري تحتها الزرب . قال اخبرني عن قوله لا تولعوا هو

سرا قال السر الجماع اما سمعت قول امري القيس الا زعمت بسباسة اليوم انني

كبرت وان لا يحسن السر امثالي . قال اخبرني عن قوله لتسمون قال ترعون اما

سمعت قول الاعشى ومشا القوم بالعماد الى الادجا . اعني المسيم ابن المساق قال

اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول

ابي ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها . وحالفها في بيت نوب عوامل قال

اخبرني عن قوله ذا متربة قال ذا حاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر تربت يداك

ثم قل لوانها وترفعت عنك السما سحابها . قال اخبرني عن قوله مهطعين قال

مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع تقيه في نمر بن سعد وقد دري . ونمر

بن سعد لي مذعن ومهطع . قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا قال اما

سمعت قول الشاعر . اما سمي فانت منه مكثر . والمال فيه يغتدي ويروح

قال اخبرني عن قوله يصهر قال يذاب اما سمعت قول الشاعر سخنت صهارته

فظل . عثانه . في سيطل كفيت به مترددا . قال اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة

قال لتثقل اما سمعت قول امري القيس تمشي فتثقلها عجيزتها مشي الضعيف

ينوء بالوسق . قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول

عنترة . فنعم فوارس الهيجاء قومي . اذا علقوا الاعنة بالبنان قال اخبرني عن قوله

اعصار

اعصار قال الهيج ا ؛ يده اما سمعت قول الشاعر فله اثارهن خوار وحفيف كا
اعصار قال اخبرني عن قوله مراغما قال منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر
وابرك ارض جهده ان عندي رجاء في المراغم والتعادي قال اخبرني عن قوله صلدا
قال املس اما سمعت قول الشاعر لابي طالب ولي تقرم لها شم لاباء صدق مجدهم معقل
صلد قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا يعطي ابذلك ممنونا ولا نزقا قال اخبرني
عن قوله جابوا الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت
قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش بها ، وجاب للسمع اصماخا واذانا قال اخبرني
عن قوله حبا جما قال كثيرا اما سمعت قول امية ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك
لا الما قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير ظلمت تجوب
بداها وهي لاهية . حتى اذا جنح الاظلام والغسق . قال اخبرني عن قوله في قلوبهم
مرض قال النفاق اما سمعت قول الشاعر ؛ اجامل اقواما حياء وقد ارى .
صدورهم تغلي علي مراضها . قال اخبرني عن قوله يعمهون قال يلعبون و
يترددون اما سمعت قول الاعشى ارانى قد عمهت . وشاب راسي وهذا اللعب
شين بالكبير قال اخبرني عن قوله الى بارئكم . قال خالقكم اما سمعت قول تبع .
شهدت على احمد انه . رسول من الله بارئ النسم قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه
قال لا شك فيه . اما سمعت قول ابن الزبعري . ليس في الحق ما انا مترديب انما
الريب ما يقول الكذوب قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها
اما سمعت قول الاعشى . وصهباء طاف يهوديها فابرزها وعليها ختم قال

اخبرني عن قوله صفوان قال الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر. على ظهر صفوان
كأن متونه عُلِلْن بدهن يزلق المتنزلا قال اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت
قول نابغة لا يبرحون اذا ما الارض جللها صر الشتاء من الامحال كالادم قال اخبرني
عن قوله تبوى المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى وما لوا الرحمن
بيتك منزلا. باجياد غربي الفناء المحرم قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت
قول الاعشى تبيتون في الشتاء املى بطونكم. وجاراتكم سُغُبٌ يبتن خمايصًا. قال
اخبرني عن قوله فيسحتكم قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد ولي كلاني ما اتيت
واني. لما اقترفت نفسي على لراهب هذا اخر مسايل نافع ابن الازرق وقد حذفت
منها يسيرا نحو بضعة عشر سوالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الايمة افرادا منها باسانيد
مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها
قطعة وهي المعلم عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن زياد
اليشكري عن ميمون ابن مهران قال دخل نافع بن الازراق المسجد فذكره واخرج
الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة ط من طريق جرير عن الضحاك
بن مزاحم قال خرج نافع بن الازرق فذكره النوع السابع والثلثون في ما وقع فيه
بغير لغة الحجاز تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة
ذلك وقد رأيت فيه تاليفا مفردا اخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في
قوله وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى لقينا رجل
من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في

قوله

قوله ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
في قوله لا وزر قال لا جبل وهي بلغة اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور
قال هي لغة يمانية وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في
مفرداته ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امراة تنبيها ان ذلك
لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج عن الحسن في قوله لو اردنا ان
نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المراة واخرج عن محمد بن علي في قوله ونادى نوح ابنه
قال بني بلغة طي ابن امراته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله
اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون
بعلا قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازد شنوءة واخرج ابو بكر الانباري
في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر الولد بلغة هذيل واخرج فيه عن الكلبي قال
المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن واخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف
عثمان عن مجاهد قال الصواع الطوجهاله بلغة حمير واخرج فيه عن ابي صالح في
قوله افلم يياس الذين قال افلم يعلم بلغة هوازن قال الفراء قال الكلبي بلغة
النخع وفي مسايل نافع ابن الازرق لابن عباس نقينكم يضلكم بلغة هوازن فيها بورا
هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس
فيها مراغما منفسحا بلغة هذيل واخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن
شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحى اهل اليمن واخرج جويبر في تفسيره
عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب
اسطورا وقال ابو القاسم في كتابه الذي الفه في هذا النوع في القران

السفهاء

يسمون العنب الخمر

الجهال خاسين صاغرين شطره تلقاء الاخلاق لا يضب وجعلكم ملوكا احرارا
قبلا عيانا معجزين سابقين يؤرب يغيب تركنوا تميلوا نجوة [illegible] عوينا ملجاً
مبلسون اليسون وحورا طرد الخراصون الكذابون اسفادا كتبنا افتت جمعة
كنود كفور للنعم ولغة هذيل الرجز عذاب شروا باعوا عربوا الاطلاق حققوا صلصلة
نقيا اناء الليل ساعاته نورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض
عيلة فاقة وليجة بطانة انزوا اعزوا السايحون الصايمون العنت الاثم بيدنك
بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتحدا ملجا يرجوا
يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة المبذر المسرف واقصد في مشيك اسرع الاجداث
القبور ثاقب مضئ بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا وسرا المسامر تفاوت
عيب ارجايها نواحيها اطوارا الوانا بنزا نوما واجفة خايفة مسغبة مجاعة
تفشلا تجبنا عشرة اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الاناء
مسنون منتن كتاب ينقضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا يحولا ما رب
حاجات خرجا جعلا غراما بلاء الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها رضوانا القطر
النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا يتركم ينقصكم مدنين محاسبين بجبار مسلط
دائبة شديدة وبيلا شديدا ولغة جرهم فباؤا استوجبوا الشقاق ضلالا خيرا اموالا
كدابا كاسباه يقولوا تميلوا ابغنوا يتمتعوا شرد نكل اراذلنا سفلنا عصيب شديد
لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الخلال السحاب الودق المطر ستر...
عصابة ريع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزاجا الحبك الطرايق سود الحايط ولغة
ازدشنواه لا تشتة لا وضح الفضل الحبس امة سنين الرس البير كاظمين مكروبين

وبلغة مذحج دنث جماع نقيا مقتلوا

غسلين الحار الذي تناهى حره لواحج حرام

بظاهر من القول بكذب الوصيد الفناء حقبا دهرا الخرطوم الالف وبلغة خثعم تسيمون

ترعون مريج منتشر صفة مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس غيلان نحلة فريضة

حرج ضيقا الخاسرون مضيعون تعتدون تستهزئون صاحبهم حصونهم

تجرون تنعمون رجيم ملعون حيكم ينقصكم وبلغة سعد العشيرة حفدة احتانه كل عيال

وبلغة كندة عجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة عذره احسوا اخزوا وبلغة

حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا نحوب اعيا منساته عصاه وبلغة غسان

طفقا عمدا بئيس شديد سئ بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم

املاق جوع ولتقان تقهرت وبلغة جزام فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الادفة وبلغة

بني حنيفة العقود العهود لجناح اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت

ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطئوا خطايينا تبرنا اهلكنا وبلغة

سليم نكص رجع وبلغة عماره الصاعقة الموت وبلغة طي ينعق يصيح رغدا خصبا

سفه نفسه خسرها ييس يائسا وبلغة خزاعة فيضوا انفروا والافضاء الجماع

وبلغة عمان حبالا عيا نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امة نسيان بنيا

حسدا وبلغة انمار طائره عمله اغطش اظلم وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستاصلن

تارة مرة اشمازت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة الخزرج ينفضوا

يذهبوا وبلغة ناقص انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطي

في كتابه الارشاد في القرات العشرة في القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش

وهذيل . وكنانه . وخثعم . والخزرج . واشعر . وبمير . وقيس

غيلان • وجرهم • واليمن • وازد • شنوه • وكنده • وتميم • وحمير • و
دين • ولخم • وسعد العشيرة • وحضرموت • وسدوس • والعمالقه
والنمار • وغسان • ومذحج • وخزاعة • وغطفان • وسبا • وعمان • وبني
بني حنيفة • وتغلب • وطي • وعامر بن • صعصعه • واوس • ومزينة •
وثقيف • وجزام • وبلي • وعذره • وهوازن • والنمر • واليمامه
من غير العربيه الفرس والروم • والقبط • والحبشة • والبربر والسريانية
والقبط ذكر في امثلة ذلك غالب ماتقدم عن ابي القاسم وزاد الزجر العذاب
بلغة بلي طايف من الشيطان نخسه بلغة ثقيف الاحقاف الرمال تغلب في
قال ابن الجوزي في فنون الافنان في القرآن بلغة همدان الريحان الرزق و
العيناء البيضاء والعبقري الطنافس وبلغة نضر بن معاوية الخنار الغدار
بلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل و
بلغة عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش
معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراات تحقيق الهمزة
ونحوها وقريش لا تهمز وقال الشيخ جلال الدين ابن مالك انزل الله القرآن بلغة
الحجازيين الا قليلاً فانه نزل بلغة التميميين كالادغام في يشاق الله ومن يرتدد منكم
عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة اهل الحجاز ولهذا كثر
نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد
اجمع القراء على نصب الا الاتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع
كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا

نعم

بم ا

ليس في القرآن غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف

وقد شدد ان في النكير على القائل بذلك وقوع المعرب في القرآن

لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جار على لغة بني تميم

فايده قال الواسطي ليس في القران حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان

كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن الا ثلاثه احرف

غريبة فسينغضون وهو تحريك الراس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع النوع الثامن و

الثلاثون في ما وقع فيه بغير لغة العرب قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما

وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوائده فاقول اختلف الايمة في وقوع المعرب

في القران فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيده والقاضي ابو بكر وابن

فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرانا عربيا وقوله ولو جعلناه قرانا اعجميا لقالوا

لولا فصلت اياته ااعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال

ابو عبيده انما انزل القران بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد

اعظم القول ومن زعم ان كذا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن فارس لو كان

فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن الاتيان بمثله

لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ

من القرآن بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت

بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل

القرآن بلغتهم بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم

الفاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها

حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال

آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد

يخفى على الاكابر الاجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في
الرسالة لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه
الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا فيجوز ان يكونوا سبقوا
الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا
بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج
عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله اعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب
عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد
هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها موجه بانه اذا
اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو
اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في
القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب ابن منبه فهذه اشارة
الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والاخرين
ونبا كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته
بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن
النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها
نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران
احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس و
الحبشة شيء كثير انتهى وايضا والنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون في الكتاب المبعوث

من

وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح

في القران من كل لسان

[illegible]

من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قوم هو وقد رايت الجويني ذكر لوقوع المعرب
في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ
دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا
هذه اللفظة وياتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان
الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب
الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان
الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل
الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما
يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو
تركه يقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذ به
اذا كنت في حبس او موضع كريه فاذن ذكر الله بالجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي
ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما
ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون
الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع
فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يخل في الحث و
الدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر
بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة و
ذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ وياتي بلفظ اخر لم يمكنه لان ما
يقوم مقامه اما لفظ واحد والفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه

الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم لها عهد ولا وضع في اللغة
العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع
لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر ما
يكون قد اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم انه لا بد من لفظ
استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة
ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول
بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب وعندي مذهب فيه تصديق
القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت
للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية
ثم نزل القران وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو
صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي واخرون
وهذا سرد الالفاظ الواردة في القران من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق
حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب ومعناه
طريق ظروف الماء او صب الماء على هينة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب
حكاه شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال
بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة
الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن ما بعبرية الارائك حكى ابن
الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية ازر عد في المحتسب على قول من قال
انه ليس بعلم لابي ابراهيم ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان

قال

قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج و
انها اشد كلمة قالها ابرهيم وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطي اسباط حكى ابو الليث
في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه الديباج الغليظ بلغة العجم اسفار قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية
واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية اصري قال ابو القاسم في
لغات القران معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكوات
بالنبطية واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليست بها عرى
ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية اليم حكى ابن الجوزي انه البحر
بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيدلة
وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي حره بها وفي قوله
آنية اي حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال الاواه الموقن بلسان الحبشة واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الاواه
الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح
بلسان الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة
الاولى والاخرة قال شيدلة الجاهلية الاولى والاخرة قال شيدلة الجاهلية الاولى
اي الاخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الاخرة الاولى والاولى
الاخرة وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيدلة في قوله بطائنها من
استبرق اي ظواهرها بالقبطية وحكاه الزركشي بعيرا اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله

كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير كل ما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي
في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي
انه فارسي معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تتبيره
بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناديها من تحتها اي بطنها بالنبطية
ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج
عبيد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية
اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشة حصب اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل
معناه قولوا صوابا بلغتهم حواريون اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال الحواريون
الغسالون بالنبطية واصله هواري حوب تقدم في مسائل نافع بن الازرق عن ابن
عباس قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود دري معناه
المضي بالحبشية حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي راعنا
اخرج ابو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون
قال الجواليقي قال ابو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل
العلم قال فاحسب والكلمة ليست بعربية وانما هي عبرانية او سريانية وجزم ابو
القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوي في كتاب الزينة انها
سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبراني واصله بالخاء المعجمة قال الشيخ في العجائب

الكرماني

الكرماني انه عجمي ومعناه البر الرقيم قيل انه ❊ وح بالر ❊ حكاه شيذلة وقال ابو القا
هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها رمزا عده ابن الجوزي في فنون
الافنان المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال
ابو القاسم في قوله واترك البحر رهوا اي سهلا دمثا بلغة النبط وقال الواسطي
اي ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقي هو اعجمي اسم لهذا الجيل من الناس
زنجبيل ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي سجدا قال الواسطي في قوله وادخلوا
الباب سجدا اي مقنعي الرواس بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابي
الجوزا عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفي المحتسب السجل الكتاب قال
قوم هو فارسي معرب سجيل اخرج الفريابي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية
اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي سرادق
قال الجواليقي فارسي معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره بالفارسية
سرابرده اي ستر الدار سريا اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله سريا قال نهرا
بالسريانية وعن سعيد بن جبير وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابي حاتم
من طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله بايدي سفرة قال بالنبطية القراء سقر
ذكر الجواليقي انها عجمية سكرا اخرج ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس
قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقي انه اعجمي سندس قال الجواليقي
هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون في انه
معرب وقال شيذلة هو بالهندية سيدها قال الواسطي في قوله والفيا سيدها لدى
الباب اي زوجها بلسان القبط قال ابو عمرو لا اعرفها في لغة العرب سينين اخرج ابن

ابي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبش سيناء اخرج ابن ابي حاتم
عن الضحاك قال سيناء بالقبطية الحسن شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله
شطر المسجد قال تلقا بلسان الحبش شهر قال الجواليقي ذكر بعض اهل اللغة انه بالسريانية
الصراط حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب الزينة
لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية
فشققهن واخرج مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة
شي الا منها في القران شي قيل وما فيه من الرومية قال فصرهن قال فاقطعهن صلوات
قال الجواليقي هي بالعبرانية كنايس اليهود واصلها صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه
عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله طه
قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم طريق ب ٥ بن جبير عن
ابن عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية اخرج
عن عكرمة قال طه يا رجل بلسان الحبشة الطاغوت هو الكاهن بالحبشة طفقا قال
بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه شيدله طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال بالهندية
طوبى في العجائب الكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية طور اخرج
الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه
بالنبطية عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت قال ابو القاسم في قوله عبدت بني
اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سال
كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية في تفسير جويبر انه

بالرومية

بالرومية الرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الرقيم بلغة الروم الكتاب ... وهي المسناة التي يجتمع فيها
الماء ثم ينبوع غساق قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن
جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو بالطخارية غيض قال ابو القاسم
غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال الفردوس
بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا فوم قال
الواسطي هو الحنطة بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي
قسط اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج
الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد
بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية
قفل حكى الجواليقي عن بعضهم انه فارسي معرب قمل قال الواسطي هو الدبا بلسان
العبرية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في
فقه اللغة انه بالرومية اثنتا عشرة الف اوقية وقال الخليل زعموا انه بالسريانية
ملء جلد ثور ذهب او فضة وقال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن
قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي
هو الذي لا ينام بالسريانية كافور ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي كفر قال ابن الجوزي
كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله
كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محي عنهم كفلين اخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى
الاشعري كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب ؛ دريّ ؛

ج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كُوِّرت غُوِّرت وهي بالفارسية [illegible] في
الارشاد للواسطي هي النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكا واخرج
ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متكا بلسان الحبش يسمون الترنج
متكا مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان قال الجواليقي عن بعض اهل اللغة
انه اعجمي مرقوم اي مكتوم بلسان العبرية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان
العجم وقيل بلسان القبط مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال
مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح
فارسي معرب ملكوت اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك
ولكنه بكلام النبطية ملكوتا واخرجه ابو الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطي
في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية
منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر
اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة
مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة
اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية واخرج
البيهقي عن ابن عباس مثله ن حكى الكرماني في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون
ومعناه ما شئت هدنا قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره هود قال الجواليقي الهود
اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا
قال حلما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه بالعبرانية هيت

لك

كما أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية
كما أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الأنصاري
هي بالعبرانية وأصلها هيتلج تعاله وراء قيل معناه أمام بالنبطية حكاه شيذلة
وأبو القاسم وردة ذكر الجواليقي أنها غير عربية وزر قال أبو القاسم هو الجبل والملجأ
بالنبطية ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي وآخرون أنه فارسي يحور أخرج ابن أبي حاتم
عن داود بن هند في قوله انه ظن ان لن يحور قال بلغة الحبشة يرجع وأخرج مثله عن
عكرمة وتقدم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس يس أخرج ابن مردويه عن ابن عباس
في قوله يس قال يا إنسان بالحبشية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس قال يا
رجل بلغة الحبشة يصدق قال ابن الجوزي معناه يضجوب بالحبشية يصهر قال معناه قيل
ينضج بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي
بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية اليهود قال الجواليقي أعجمي معرب منسوبون إلى يهودا
ابن يعقوب فعرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد
الفحص الشديد سنين ولم يجمع قبلي في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين السبكي
سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليه الحافظ أبو الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة
وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة
لفظة فقال ابن السبكي ره السلسبيل . وطه . وكورت . بيع . روم . و
طوبى . وسجيل . وكافور . والزنجبيل . ومشكاة . سرادق
مع استبرق . صلوات . سندس . طور . كذا . قراطيس . ربانيهم
وغساق . ثم دينار . القسطاس . مشهور ره كذاك قسورة .

واليم . ناشئة . ويوت كا . كفلين . مذكور و . مسطور له : مقاليد
فردوس . يعد كذا : فيما حكى ابن دريد منه تنور وقال ابن حجر وزدت
حرم . ومهل والسجل كذا السري والاب ثم الجبت المذكور . وقطنا
واناه ثم متكيا دارست يصهر منه فهو مصهور وهيت والسكر
اواه مع حصب واوبي معه والطاغوت سطور : صرهن
اصري وغيض الماء مع وزر ثم الرقيم ومناص والسنا النور
وقلت وزدت ياسين والرحمن مع ملكوت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودري يحور ومرجان اليم مع القنطار مذكور وراعنا
طفقا هدنا ابلعي وراء والارائك والاكواب مأثور هود وقط و
كفر رمزه سقر هون يصدون والمنساة مسطور شهر مجوس و
اقفال يهود حوا ربون كنز وسجين وتتبير بعير آزر حوب وردة
عرم آل ومن تحتها عبدت والصور ونشأة فومها رهو واخلد
جارة سيدها القيوم موفور وقمل ثم اسفار عني كتبا وسجدا
ثم تكثير وحطة وطوي والرس نون كذا مسك اباريق ياقوت
رووا فهنا مافات من عدد الالفاظ محصور وبعضهم عد الاولى
مع بطائنها والاخرة لمعاني الضد مقصور النوع التاسع والثلثون معرفة
الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن
الجوزي وابن الدامغاني وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وبن فارس
وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان كلفظ الامة وقد

افردت

ازددت في هذا القسم كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القران والنظاير
كالالفاظ المتواطيه وقيل النظاير في اللفظ والوجوه في المعاني ضعف لانه
لو اريد هذا لكان الجمع في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتاب اللفظ
الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون الوجوه نوعا لاقسام والنظاير
نوعا اخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القران حيث كانت الكلمة الواحدة
تنصرف الي عشرين وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر
وذكر مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتي
يري للقران وجوها كثيرة قلت هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا
لفظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسره بعضهم بان المراد ان يري ان اللفظ
الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا
يقتصر به علي معني واحد واشار اخرون الي ان المراد به استعمال الاشارات
الباطنة وعدم الاقتصار علي التفسير الظاهر وقد اخرجه ابن عساكر في تاريخه
من طريق حماد بن زيد عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل
الفقه حتي تري للقران وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتي
تري للقران وجوها اهو ان يري له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم
هو هذا واخرج ابي سعيد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن ابي طالب
ارسله الي الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تخاصمهم بالقران فانه
ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه اخر ان ابن عباس قال له
يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن

القران حمال ذو وجوه تقول يقولون ولكن حاجهم بالسنن فانهم لن يجدوا
عنها محيصًا فخرج اليهم فحاجهم بالسنة فلم يبق بايديهم حجة وهذه عشرة من امثلة
هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجهًا بمعنى الثبات اهدنا الصراط
المستقيم والبيان اولئك على هدًى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله
والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم مني هدى والمعرفة
وبالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى وبمعنى القران ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة و
لقد اتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون والحجة لا يهدي
القوم الظلمين بعد قوله الم تر الى الذين حاج ابراهيم اي لا يهديهم حجة والتوحيد
نتبع الهدى معك والسنة فبهديهم اقتده وانا على اثارهم مهتدون والاصلاح
ان الله لا يهدي كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهم المعاش
والتوبة انا هدنا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء ياتي
على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر لا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء
من اراد باهلك سوءًا العذاب ما كان ابوك امرأ سوء والبرص بيضاء من غير سوء
والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله
الجهر بالسوء والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس وهو سوء
الدار والضر ويكشف السوء وصمى السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن
ذلك الصلوة تاتي على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلوة والصلوة العصر

تحبسونهما

يحبسونه من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذ نودي للصلوة والجنازة ولا تصل على
احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلاتك تامرك والقراءة ولا تجهر
بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي و
مواضع الصلوة وصلوات ومساجد لا تقربوا الصلاة ومن ذلك رحمة
وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من يشاء والايمان وآتاني
رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر
نشرا بين يدي رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم
خزاين رحمة ربك ام هم يقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته
والرزق خزاين رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
والعافية واراد في برحمة والمودة رافة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف
من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم
من امر الله الا من رحم ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة
اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يفتنكم
الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته
والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا
والمرض يفتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة
والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس كعذاب الله
والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون باييكم المفتون ومن ذلك الروح وردت على
اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقرآن اوحينا اليك روحا

من امرنا والرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبر[illegible]ل فارسلنا
اليها روحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجنس الملائكة
والروح فيها وروح البدن ويسالونك عن الروح ومن ذلك القضي [illegible] الفراغ
فاذا قضيتم مناسككم ولله الامر اذا قضي امرا والاجل فمنهم من قضي نحبه والفصل لقضي
الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك لقضي اليهم اجلهم والوجوب
لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضيها والاعلام وقضينا الي بني اسرائيل
والوصية وقضي ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضي عليه والنزول فلما
قضينا عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره
يعني حقا لم يفعل والعهد اذ قضينا الي موسي الامر ومن ذلك الذكر ورد علي اوجه ذكر اللسان
فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا
ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم والصلوة الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة
فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكري والبيان اوعجبتم ان جاءكم ذكر من
ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقرآن ومن اعرض عن ذكري ما ياتيهم
من ذكر والتوراة فاسالوا اهل الذكر والخبر سأتلوا عليكم منه ذكرا والشرف وانه
لذكر لك والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر
الثناء وذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة
ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الي ذكر الله وصلوة العصر عن
ذكر ربي ومن ذلك **الدعاء** ورد علي اوجه العبادة ولا تدع من دون الله
ما لا ينفعك ولا يضرك والاستعانة وادعوا شهداءكم والسوال

ادعوني

ادعوني [illegible] ب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم والنداء يوم
يد[illegible]كم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن
ذلك [illegible] ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احصن والحرية نصف ما على المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن
فارس في كتاب الافراد كل ما في القرآن من ذكر الاسف فمعناه الحزن الا فلما
اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما ورد فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر
الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد والبرية والعمران
وكل ما فيه من بخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من
البعل فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس
من الكلام بالايمان الا عميا وبكما وصما في الاسرا واحدهما ابكم في النحل فالمراد
عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا الا وترى
كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من الحسبان فمن العدد الا
حسبانا من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا
ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل ما فيه من الادحض فالباطل
الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب
الا فالرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من الريب فالشك الا ريب المنون
يعني حوادث الدهر وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لارجمناك فمعناه لاشتمنك
ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب مع الشرك الا منكرا
من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من الزكاة فهو المال

الاحنانا من لدنا وزكوه اي طهره وكل مافيه من الزيغ فالميل واذ زاغت
الابصار اي شخصت وكل مافيه من سخري فالاستهزاء الا سخريا في الزخرف
فان التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في
قصة طالوت فهو شيء كراس الهرة له جناحان وكل سعير
فهو النار والوقود الا في ضلال وسعير فهو العناء وكل شيطان
فيه فهو ابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد
فيه غير القتل فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
فهو شركاءكم وكل مافيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها وكل صلوة فيه عبادة ورحمة
الا صلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه فقي سماع الايمان
والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب الا و
ليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة الا كل له قانتون
فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم
وكل مصباح فيه كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى
اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نباء فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء
فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه و
لم يدخله وكل مافيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل
الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة وكل ياس فيه قنوط الا

الا التي في الرعد ... وقوله الم ييأس الذين امنوا فمعناه العلم وكل صبر فيه محمود الا قوله ان صبرنا
عليها اصبروا على الهتكم هذا ما ذكره ابن فارس قال غيره كل صوم فيه من العبادة الا اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في
اول الانعام فالمراد ظلمة الليل والنور والنهار في كل انفاق فيه فالصدقة الا قالوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كل ما فيه من الحضور فهو
بالضاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالظاء من الاحتظار وهو المنع وهو كهشيم
المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى القبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في
الزبور من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجد نا حرفا اخر وهو قوله
تعالى والارض بعد ذلك دحيها قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه
تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل السماء تنبيه
ثالث قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون شيء من هذا النوع اخرج
الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر
فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم
عن طريق ابي عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق
على ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفاريابي حدثنا
قيس عن عمار الذهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القران
صلوة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم عن طريق عكرمة عن ابن عباس

قال كلشئ فى القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانبارى في كتاب الوقف والابتداء
من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور ريب
المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كلشئ
في القران من الرياح فهي رحمة وكلشئ فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل ما
ذكره الله في القران انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كلشئ في القران فاطر فهو خالق واخرج
عن سعيد بن جبير قال كلشئ في القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العاليه قال كل
اية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج
عن ابي العاليه ايضا قال كل اية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو الزنا الا قوله
قل للمومنين يغضوا عن ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد
واخرج عن مجاهد قال كلشئ في القران ان الانسان كفورا انما يعني به الكفار واخرج
عن عمر بن عبد العزيز قال كلشئ في القران خلود فانه لا توبة له واخرج عن عبد الرحمن
بن زيد بن اسلم قال كلشئ بقد رفعناه يقل واخرج عنه قال التزكي في القران
كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القران امام كله غير حرفين فمن ابتغى
وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم واخرج عن ابيبكر بن عباس قال
ما كان اكسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة قال ما
صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كلشئ
في القران جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كتاب الله الجماع واخرج عن
ابي زيد قال كلشي في القران فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي
ما كان في القران حنيفا مسلمين وما كان في القران حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن

سعيد

سعيد بن جبير قال العفو في القران على ثلاثة انحاء نحو تجاوز عن الذنب و
نحو في القصد في النفقة ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان فيما بين الناس
الا ان يعفون او يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان
بن عيينة ما سمى الله المطر في القران الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من
ذلك ما كان بكم اذى من مطر فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ
عن كل شيء في القران وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فهو المشركون فاما المؤمنون
فما اكثر انصارهم وشفعائهم واخرج سعيد بن منصور عن مجاهد
قال كل طعام في القران فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
قال كل شيء في القران قليلا والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال
وما كان في القران على صلواتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها
واخرج عن سفيان ابن عيينة قال كل شيء في القران وما يدريك فلم يخبر به وما
ادريك فقد اخبر به واخرج عنه قال كل مكر في القران فهو عمل واخرج عن مجاهد
قال ما كان في القران قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل
شيء ذكره الله بقوله وما ادريك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
ذكر وما ادريك ما سجين وما ادريك ما عليون ثم فسر الكتاب ما عليون ثم
فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها
وبقيت اشياء تاتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى النوع الاربعون في معرفة
معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء
والافعال والظروف   ان معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا

يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعلي
يصرف نظره كيف يشاء وصاحب الباطل كان منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين
يتوجه وقوله فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب
لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به مترتبا على النظر فيه
والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث وتسليم
العلم له تعالى وقوله انما الصدقات للفقراء الاية عدل من اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم
اكثر استحقاقا للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في للوعاء فنبه
باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء
في وعائه مستقرا فيه قال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان
العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم
يقل في صلاتهم ساهون وسياتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذه سردها مرتبة
على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين كالهروي في
الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة ياتي على وجهين احدهما الاستفهام
وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي
في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد بطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها
للتصديق خاصة وساير الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان
للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ معنيين احدهما التذكير

والتنبيه

والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والاخر التعجب من الامر العظيم كقوله الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي كلا الحالين هي تحذير الم نهلك الاولين
ولايها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير نحو اوكلما عاهدوا عهدا افمن
اهل القرى اثم اذا ما وقع وساير اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء الجملة المعطوفة
نحو فكيف تكفرون واين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في المنافقين
خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم بخلاف هل فانه
لما لا يترجح عنده نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على
الشرط نحو افان مت فهم الخالدون افان مات او قتل انقلبتم بخلاف غيرها وتخرج
عن الاستفهام الحقيقي فسياتي لمعان تذكر في النوع السابع والخمسين تنبيه اذا
دخلت على رايت امتنع ان يكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل
هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل هانتم هاؤلاء بالقصر وقد يقع في القسم ومنه ما قرئ
ولا نكتم شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان يكون حرفا ينادى به
القريب وجعل منه الفراء قوله تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي
يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس في التنزيل نداء بغير ياء
ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام ام هو قانت خير ام هذا الكافر
المخاطب بقوله تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم
في كتاب الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد
جاز في المعنى ان يقوم له اثنان فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية
ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش

والانس فيشمل فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد مخصوص بالآدميين قال
ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات والنفي نحو قل هو
الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافهما فلا تستعمل في النفي
تقول ما جاء في من احد منه الحسيب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم
احد ولا تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث
قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد
يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف به في قوله من احد عنه حاجزين بخلاف الواحد
والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال
واحدون بل اثنان وثلثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي
شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد يحصل من كلامه ههنا سبعة فروق
وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان
الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات
قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص فلا يختص
احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا
عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين
احدهما في النفي فقط والآخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول
الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد فاضلين كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد مع العشرات نحو احد وعشرون والثاني
المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي ربه خمرا كما فيسقي ربه خمرا

والثالث

اذا

او الثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد والاصل
وحد الالف وحدا لا يستعمل في غيره / اذ ترد على اوجه احدها ان يكون اسما للزمن الماضي
وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم به تبقلين اذكروا
وبلا امنه واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل
في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي
اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يجعلونها في الاول
ظرفا بمفعول محذوف ... نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرف
لمضاف الى المفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويويد ذلك التصريح به في
واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدا وخرج عليه
قراءة بعضهم لقد من الله على المومنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كقولك اخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما اي من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام
ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو يومئذ تحدث
اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل
المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله
فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول
حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي
للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فائدة اخرج ابن
ابي حاتم عن طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران اذ بكسر الالف فلم يكن وما

فائده

دماكان اذ فقد كان الوجه الثاني ان يكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم
في العذاب مشتركون ای ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لدخل ظلمكم في الدنيا و
قيل هي صرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من
اللفظ قولان المنسوب الي سيبويه الاول وعلي الثاني في الاية اشكال لان اذ لا يبدل
من اليوم لاختلاف الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا لمشتركون
لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم علي الموصول
ولان اشتراكهم في الاخرة لا في زمن ظلمهم ومما حمل علي التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون
هذا افك قديم فاذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا [illegible] الكهف وانكر الجمهور هذا
القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا علي مرارا في قوله ولن
ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فاخر ما تحصل منه ان الدنيا والاخرة
متصلتان وانهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد
بان يحمل علي الزيادة قاله ابو عبيد وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه ايات منها واذا
قال ربك للملائكة الرابع التحقيق كقد وحملت عليه الاية المذكورة وجعل ابن الشهيل قوله بعد
اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشيء مسئله يلزم اذ الاضافة
الي جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنا نحو واذ
قال ربك للملائكة واذ ابتلي ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ تقول للذي انعم الله وقد
اجتمعت الثلثة في قوله الا تنصروه فقد نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الغار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين ويكسر الذال
لالتقاء الساكنين نحو يومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش

ان

ان اذ في ذلك معربة زوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضاف
اليها ورد بان بناء الوضعها على حرفين وبان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق
في المعنى كالموصول يحذف صلته **اذا** على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل
الاسمية ولا يحتاج بجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقها فاذا هي
حية تسعى فلما انجيهم اذا هم يبغون واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك
الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك
بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في
زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة فيه
اقوى واختلف في اذا هذا فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف
مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري
وزعم ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة ناصبها عندهم الخبر المذكور
او المقدر قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة
فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية
وتحتاج بجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء نصر الله
ومقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق او جملة
اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب
او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا المفاجاة نحو اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون

قد يكون مقدرا للدلالة ما قبله او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا
عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى حتى اذا جاوها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله
اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر
والمنصوبان حالا وكذا جملة ليس ومعمولاها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة
لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكر خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى
ان حتى حرف ابتدا داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من
الاولى والاولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا
الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم ازواجا ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال
نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن لليل والنهار اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي
نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد ا ... ية والانفضاض وكذلك
قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس
حتى اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون و
الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقترنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقدير الفاء مردود
بانها لا تحذف الا ضرورة وقول الاخر الضمير توكيد لا مبتدا وان ما بعده الجواب
تعسف وقول الاخرين جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من
غير ضرورة **تنبيهات** الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل
او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار في الاحوال الماضية والحاضرة والمستقبلة
كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا معكم واذا خلوا الى

تنبيهات

شياطينهم

اذنا
اذاما

شياطينهم قالوا انا معكم اي ان هذا شانهم ابدا وكذا قوله واذا قاموا الى الصلوة قاموا
كسالى التاسعة ذكر ابن هشام في المغني اذنا ولم يذكر اذاما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين
السبكي في عروس الافراح في ادوات الشرط فاما اذاما فلم يقع في القران في قوله واذا ما
غضبوا اذا ما اتوك لتحملهم ولم ار من تعرض لكونها باقية على الظرفية او محولة الى الحرفية
ويحتمل ان يجري فيها القولان في اذ ما ويحتمل ان يجزم ببقائها على الظرفية لانها ابعد عن
التركيب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع
بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال تعالى اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا ثم قال وان كنتم [illegible] فاتى باذا في الوضوء لتكرره وكثرة اسبابه
وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الى الحدث وقال تعالى فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون اتي في جانب الحسنة باذا لان نعم الله على عباده
كثيرة ومقطوع بها وبان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع ومشكوك فيها نعم اشكل
على هذه القاعدة ايتان الاولى قوله ولئن متم افان مات مع ان الموت محقق الوقوع
والاخرى واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اتى باذا في الطرفين
واجاب الزمخشري عن الاولى بان الموت كالمجهول الوقت اجري مجرى غير المجزوم واجاب
السكاكي عن الثانية بانه قصد التوبيخ والتقريع فاتى باذا ليكون تخويفا لهم واخبارا بانهم
لا بد ان يمسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتنكير ضرا واما قوله واذا
انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض فاجيب عنه بان
الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للتنبيه على ان مثل

هذا الموضع يكون ابتلاؤه بالشرط مقطوعا به وقال الجويني الذي اظنه ان اذا يجوز
دخولها على المتيقن والمشكوك لانها ظرف وشرط فبالنظر الى الشرط تدخل على المشكوك
وبالنظر الى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ايضا
في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو افادت
ان كلما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وهو ان المشروط بها اذا كان عدما
يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى لا يتحقق الياس من وجوده وفي ان جزاؤها [illegible]
استيعقب بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتاخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا
تجزمه لانها لا تتمحض شرطا خاتمة قيل قد تأتي زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت خاتمة
اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء اذن
فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا لان او لو
ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان
لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصدرها
واستقبالها واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت
بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو واذن لا يلبثون خلفك فاذن لا يؤتون
الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام والتحقيق انه اذا تقدمها شرط
وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن لوقوعها
حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره
فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره
اذن نوعان الاول ان تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط

من

من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة
الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني ان يكون موكدة
لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة
لان الموكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذن اتيك
والله اذن لافعلن الا ترى انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على
الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها وتاخيرها ومن هذا قوله تعالى لئن
اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي موكدة للجواب مرتبطة
بما تقدم الاول [illegible] العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن اطعتم
بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية
حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض منها التنوين كما في يومئذ وكنت
استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ لا سلف له في ذلك ثم رايت الزركشي
قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر لها بعض المتاخرين
معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة
ما بعدها تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين
كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لان تلك تختص به ولذا
عملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله واذا
لاتيناهم واذا لامسكتم اذا لاذقناك وعلى الاسم وانكم اذا لمن المقربين قال وهذا
المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر علم
الدين القمني ان القاضي تقي الدين ابن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة

المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الجويني وانا اظن انه يجوز ان تقول لمن قال
اتيتك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمتك فحذفت اتيتني وعوضت
التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق
النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت
حرفا ناصبا ولا ينفي ذلك لرفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا
من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية فيرفعه
اذا اريد بها الموصول انتهى فهو لا قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه
ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد عليه فيه نعم ذهب بعض
النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني
اكرمك فحذفت الجملة وعوض منها التنوين واضمرت ان وذهب اخرون الى انها
حرف مركب من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني التنبيه الثاني الجمهور على ان
اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم
منهم المبرد والمازني في غير القران الوقف عليها بالنون كان وان ونبني على الخلاف
في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول يكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى
الثاني بالنون وفي قوله الاجماع في القران على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على
انها اسم منون لا حرف اخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع
فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه **اف**
كلمة تستعمل عند الضجرة والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله فلا تقل لهما اف
قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي

كرهت وتضجرت وحكى عزيزة ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله
في سورة الانبياء أفٍ لكم فاحال ابو البقاء على ما سبق في الاسرا ومقتضاه تشابهما
في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح أفٍ بمعنى قذرا
وقال في الارتشاف اف الضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت
قبل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين
واف بالكسر والتنوين واف بالفتح ⁂ تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف
بالتخفيف اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله فلا تقل لهما أفٍ قال لا تقذرهما واخرج
عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام ال على ثلثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى
الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى
اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي الثاني
ان يكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلثة اقسام فالعهدية اما
ان يكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وضابط هذه ان يسد الضمير
مسدها مع مصحوبها او معهودا ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا
حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة
بعد اسم الاشارة او اي في النداء واذا الفجائية او في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما
لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم
عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان
لفي خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص

الافراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات
جميع الكتب المنزلة وخصايصها واما التعريف الماهية الحقيقة والجنس وهي التي لا يخلفها
كل لا حقيقة ولا مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم
والنبوة قيل والفرق بين المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد
والمطلق لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة
يدل على مطلق الحقيقة او باعتبار قيد الثالث ان يكون زائدة وهي نوعان لازمة
كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها كاللات
والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة
في الحال وخرج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة
التنكير الا ان ذلك غير فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره
مسئلة
الزمخشري اختلف في ال في اسم الله فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان
اصله اله دخلت ال فنقلت حركة الهمزة الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك
قطع همزها ولزومها وقال اخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما وتعظيما واصل اله الاه
وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم اصله لاها بالسريانية زيدت فيه لام الملك
فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة
وهي اسم علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة وجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير
من المتاخرين نيابة ال عن الضمير المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي المأوى
والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر ايضا وخرج عليه وعلم

وآدم

ألا

ادم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات ألَا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على اوجه
احدها للتنبيه فتدل على تحقق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها
الا مصدرة بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم قال في المغني ويقولون المعربون فيها حرف استفتاح
فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التخفيف من جهة تركبها التخفيف من جهة
تركبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك
بقادر والثاني والثالث التحضيض نحو اليس ذلك والعرض ومعناهما طلب الشيء ولكن
الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو الا تقاتلون قوما
نكثوا اقوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم ألّا بالفتح والتشديد
حرف تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه
قوله الا يسجدوا لله واما قوله ان لا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة
ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية

إلا

إلّا بالكسر والتشديد على اوجه احدها
الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا او منقطعا نحو قل ما اسالكم عليه من اجر
الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه
الاعلى الثاني بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكرا او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها
باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فلا يجوز ان تكون في هذه الاية
للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه
يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه

الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش و .. ابو عبيدة
وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون الا من
ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء
المنقطع الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القران لتشقى الا تذكرة اي بل
تذكرة الخامس بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه الآية الا الله اي بدل الله او عوضه وبه
تخرج عن الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك
فعد من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية
ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم لها الاختصاص بالشيء دون
غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيد فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت ما جاءني
الا زيد فقد اختصصته بالمجيء واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته
بهذه الحال دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل
في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها
عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق
به او بعضه نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال وظرفية
غالبة لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف
جر له معان اشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو اتموا الصيام الى الليل او مكانا نحو الى
المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها الاكثرون غير هذا
وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كم وذلك اذا ضممت شيئا

الخامس بمعنى بدل وخرج عليه الآية الا الله اي بدل الله او عوض

لما اخر في الحكم به او عليه او التعليق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تاكلوا اموالكم
قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من ذلك مؤول
على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها فالمعنى في الاية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله او من
ينصرني في حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل
لك الى ان تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم ان من لانتهاء
ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما تفيد حبا او بغضا من
فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة
من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم قال الفراء وقال غيره على
تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح
عن ابن الانباري انه الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه
من عليه وخرج عليه من القران قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان القاعدة المشهورة
ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل بنفسه او بالحرف وقد رفع وهما لمدلول واحد في
غير باب ظن **اللهم** المشهور ان معناه يا الله حذفت يا النداء وعوض عنها الميم المشددة
في اخره وقيل اصله يا الله امنا بخير فركب تركيب مزجيا وقال ابو رجاء العطاردي
الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم
واستدل لذلك بان الله دال على الذات والميم دال على الصفات التسعة والتسعين
ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم
فقد دعا الله بجميع اسمائه **ام** حرف عطف وهي نوعان **متصلة** وهي قسمان
الاول ان يتقدم عليها همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم

سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم والثاني
ان يتقدمها عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرام ام الانثيين وسميت
في القسمين متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الاخر وتسمى ايضا
معادلة لمعادلتها للهمزة في افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان
من اربعة اوجه احدها وثانيها ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى
معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر
ليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على الحقيقة والثالث والرابع ان الواقعة بعد همزة
التسوية لا تقع الا بين الجملتين ولا يكون الجملتان معها الا في تاويل المفردين ويكونان
الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون
وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو ءانتم اشد خلقا ام السماء وبين
الجملتين ليسا في تاويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلثة اقسام مسبوقة بالخبر المحض
نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العلمين ام يقولون افتريه ومسبوقة بالهمزة
بغير الاستفهام نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في
ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة
نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى ام المنقطعة
التي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردة وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا
فمن الاول ام هل تستوي الظلمات والنور اذ لا يدخل الاستفهام على الاستفهام
ومن الثاني ام له البنات ولكم البنون تقديره بل اله البنات اذ لو قدرت للاضراب
المحض لزم المحال تنبيهات الاول قد ترد ام محتملة للاتصال والانقطاع كقوله قل

لتخذتم

اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير
بحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع
زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون
انما خير اما بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها حرف
شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
واما الذين كفروا فيقولون واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فعلى تقدير فيقال لهم اكفرتم فحذف
القول استغناء عنه بالمقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن
اياتي اما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين
واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتي
في انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما في الكلام ان تعطيه فضل توكيد
تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه منه عزيمة قلت اما زيد
فذاهب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين اما
والفاء اما بمبتدأ كالايات السابقة او خبر نحو اما في الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان
كان من المقربين فروح الايات او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر
او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم في قراءة بعضهم
بالنصب تنبيه ليس من اقسام اما التي في قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المنقطعة
وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما الذي تلقي

واما ان يكوه اول من الفى فاما منا بعد واما فدا والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا تنبيها
الاولى لا خلاف ان اما الاولى فى هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف فى الثانية
فالاكثرون انها عاطفة واختلف فى الثانية وانكره جماعة منهم ابن مالك لانها غالبا الواو
العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها
بحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب
الثانى سياتى ان هذه المعانى لاو والفرق بينهما وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر
على ما جى لها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرا الابهام او
غيره ولهذا لم تتكرر الثالث ليس من اقسام اما التى فى قوله فاما ترين من البشر احدا بل هى
كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت واذا دخلت على لم فالجزم
بها لا بلا نحو وان لا تغفر لى ان لا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل
بينهما بشىء وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت
نافية فاضيف العمل الى ان الثانى يكون نافية وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية نحو ان
الكافرون الا فى غرور ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون
من دونه الا اناثا قيل ولا تقع الا وبعدها الا كما تقدم او لما المشددة نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ فى قراءة التشديد ويرده بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادرى لعله فتنة
لكم ومما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولدا وعلى هذا فالوقف
هنا مكناهم فيما ان مكناكم فيه اى فى الذى ما مكناكم فيه وقيل هى زائدة ويؤيد الاول
قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا يتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفى

هو

هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من تقديم طريق ابن ابي طلحة وقد اجتمعت
الشرطية والنافية في قوله ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية
على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة
سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم **فائدة** اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة من الثقيلة فتدخل
على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان الساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد
تعمل نحو وان كلا لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه
ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين كفروا وان نظنك لمن الكاذبين
حيث وجدت ان وبعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة الرابع ان يكون زائدة
وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان يكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون وخرجوا عليه
واتقوا الله ان كنتم مومنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وانتم الاعلون ان
كنتم مومنون ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشية
بانه تعليم للعباد وكيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل وبان اصل ذلك الشرط ثم صار
ذكر الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت
منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء للتهييج والالهاب كما تقول لابنك
ان كنت ابني فاطعني السادس ان يكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نفعت
الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال

غيره هي للشرط ومعناه وفهو واستبعاد لنفع الذكرى فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع
على حد قوله سرابيل تقيكم الحر **فائدة** قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو
غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان
كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من
الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا **ان** بالفتح والتخفيف
على اوجه الاول ان يكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابتداء فيكون
في محل رفع نحو الم يان للذين امنوا ان تخشع وعسى ان تكرهوا شيئا ونصب نحو نخشى ان
تصيبنا دائرة وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله فاردت ان اعيبها وجر
خفض نحو اوذينا من قبل ان تاتينا من قبل ان ياتي احدكم الموت وان هذه موصولة
حرفية وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو لولا ان من الله علينا ولولا
ان ثبتناك وقد يرفع المضارع بعدها اهمالا لها حملا على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن اراد ان
يتم الرضاعة الثاني ان يكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين او ما نزل منزلته
نحو افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون في قراءة الرفع
الثالث ان تكون مفسرة بمنزلة اي نحو فاوحينا اليه ان اصنع الفلك ونودوا ان تلكموا
الجنة وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها واخر دعواهم ان الحمد لله وان
يتاخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم ان
امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق السنتهم بهذا الكلام انه ليس المراد
بالمشي المتعارف بل الاستمرار على الشيء وزعم الزمخشري ان التي في قوله ان اتخذي من
الجبال بيوتا مفسرة ورد بان قبله واوحى ربك الى النحل والوحي هنا الهام باتفاق

وليس

وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية اي باتخاذ الجبال وان لا تكون في الجملة
السابقة احرف القول وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
انه يجوز ان يكون مفسرة للقول على تاويله بالامر اي ما امرتهم الا بما امرتني به ان اعبدوا
الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال في الضابط ان لا يكون فيها حروف
القول الا والقول مؤول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان يكون
فيها معنى القول فاذا جاء لفظه اولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم
ان في الان زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وان لا يدخل عليها حرف جر ان تكون
زائدة والاكثر ان يقع بعد لما التوقيتية نحو ولما ان جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش
انها قد تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وما لنا
ان لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس ان تكون شرطية
كالمكسورة قاله الكوفيون وخرج عليه ان تضل احديهما ان صدوكم عن المسجد الحرام
افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عندي تواردهما على
محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء بعدها
في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قال بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي
لا يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل
قال بعضهم في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا
والصواب انها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة الثامن ان تكون ... ي لئلا قال
بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا تضلوا والصواب انها مصدرية و
التقدير كراهة ان تضلوا انّ بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد والتحقيق

وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى
من التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسوال ظاهر او مقدر اذا كان
للسائل فيه ظن الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا
الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وما ابري نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وهو نوع من التاكيد الثالث معنى نعم اثبته الاكثرون وخرج عليهم قوم منهم المبرد
ان هذان لساحران ان بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تاكيد
والاصح انها فرع المكسورة وانها هي موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر
فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول من لفظه لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي قدرته
وان كان جامدا قدر بالكون نحو وقد استشكل كونها للتاكيد
بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر
المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في المكسورة للاسناد وهذه لاحد
الطرفين الثاني ان يكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
في قراءة الفتح اي لعلها انى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد فيه
بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى يؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي
من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سوال عن المكان
الذي حل فيه الشيء ومن اين سوال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما
قرئ شاذا انا صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا
حرثكم انى شئتم واخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني
عن الربيع بن انس واختاره واخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر

غيره

وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختار الوجبان وغيره انها في الآية شرطية حذف
جزاؤها لدلالة ما قبلها عليه لانه لو كانت استفهامية لاكتفت بما بعدها كما هو شان
الاستفهامية ان يكتفى بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا

أو حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام
على السامع نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع
الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
او بيوت ابائكم الآية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او صدقة او نسك وقوله
فكفارته اطعام عشرة مساكين او كسوتهم او تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الآيتين
غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد
منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل
ان يقتلوا او يصلبوا الآية على قول من جعل الخيرة في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه
الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال
نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا وقالوا ساحر او مجنون اى قال بعضهم كذا وبعضهم
كذا والاضراب ككبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان قاب قوسين
او ادنى وقراءة بعضهم اوكلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو لعله
يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقاء
وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب استفيد من غيرها ومعنى
الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم

بالعطف على المتوهم لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في
مدة انتفاء احد من هذين الامرين مع انه اذا انتفى المسيس دون الفرض لزم نصف المسمى
فكيف يصح الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض لهن قد ذكرت
ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات بما تقدم من المفهوم ولو
كان تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت
او بمعنى الا خرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت
بمعنى الى ويكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات
في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى ويكون غاية لنفي الجناح ولا لنفي المسيس واجاب
ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما
وذلك بنفيهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر
المفروض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان ان لهن في الجملة وما خرج وعلى هذا
المعنى قراءة أبي تقاتلونهم او يسلموا *تنبيهات* الاول لم يذكر المتقدمون لا و هذه المعاني
بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة
مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقاء او في النهي نقيضه او في الاباحة فيجب اجتناب
الامرين كقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو يجوز فعل احدهما فلو
جمع بينهما كان فعلا للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل
هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها
من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي تعم لان المعنى قبل النهي تطيع اثما
او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابت فالمعنى لا تطع واحدا منهما

فالتعميم

فالتعميم فيها من جهة النهي الذي فيها على بابها الثالثة لكون مبناها على عدم التشريك عاد الضمير
الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل
انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين **فائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن
عباس قال كل شيء في القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي
في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس
بمخير فيها قال الشافعي وبهذا اقول **اولى** في قوله تعالى فاولى لهم قوله فاولى لهم في الصحاح قولهم
اولى لك كلمة تهديد ووعيد قال الشاعر فاولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قاربه
ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل فيها احد احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم
فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك تبيين وقيل هو علم للوعيد غير مصروف
ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق
وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل اويل فاخر حرف
العلة ومنه قول الخنساء هممت بنفسي بعض الهموم فاولى لنفسي اولى لها
وقيل معناه الذم اولى لك من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل
المعنى انت اولى واجدر بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه
مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك وقد دانيت الهلاك واصله من الولي
وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون وقال النحاس العرب تقول اولى
لك اي كدت تهلك وكان تقديره اولى لك الهلكة **اي** بالكسر والسكون حرف جواب
بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد الطالب قال النحاة ولا يقع
الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو قل

اي وربي **ايّ** بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت
فلا عدوان اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه
ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي الحي ام اصحب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن من كل شيعة ايهم
اشد على الرحمن وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم
اذا حذف عايدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة
ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على الحكاية واولها
غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري على انه خبر مبتدا محذوف وتقدير
الكلام لننزعن من بعض كل شيعة وكانه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد
ثم حذف المبتدا ان المكتنفا اي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة
عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدا وخبر ورد برسم الضمير متصلا باي
بالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها
الناس زعم الزجاج انه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال
احدها انه كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف
له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك
نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد والرابع انه عماد
وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات
قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه
ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد **ايان** اسم استفهام وانما يستفهم به

عن

عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكر احد فيه خلافا وفيه ذكر صاحب
ايضاح المعاني مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان
مرسيها ايان يوم الدين فالمشهور عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره
قال واول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط فقال انهما يستعمل
في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان
من كان معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض آوٍ الى الكل ومتساند
له وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء
الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها اين
اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون وترد شرطا عاما في الامكنة وايما
اعم منها نحو اينما يوجهه لا يات بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق
ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين
بالاخر فقد يكون حقيقة نحو وامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اي بمكان يقربون منه
الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسمعهم اي
اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة
فرقا فانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالاية الثالث الاستعانة
وهي الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل
نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة
كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا

ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو من ان تامنه
بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاورة كعن نحو فاسأل به خبيرا
اي عنه بدليل يسالون عن انبائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم اي وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع
التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها العاشر الغاية كالى نحو قد احسن بي
اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
وانما لم نقدرها باء السببية كما قال المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب
فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو
اسمع بهم وابصر وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب
على الحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل
بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل ذلك ايضا ايذانا بان الكفاية من الله ليست
كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها معناها وقال الزجاج دخلت
لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر
والتقدير كفى الاكتفاء بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى
بمعنى وقى نحو فسيكفيكهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد
وفي المبتدأ نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم وفي
اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله
بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن

بانفسهن

فائدة

بانفسهن **فائدة** اختلف في الباء من قوله وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل
للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا فان مسح يتعدى
اي المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء **بل** حرف
اضراب اذا تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون اي بل هم عباد مكرمون ام يقولون به جنة
بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى اخر نحو ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا فما قبل بل فيه على حاله لم
وكذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن
مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القران الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام
وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب فقال في
شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا
يقع مثله في القران انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم تقع في القران كذلك
بلى حرف اصلي الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل
امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي يقع فيها قبلها نحو ما كنا نعمل من
سوء بلى عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي
عليهم سبيل قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها
غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون
فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام

بل

حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فلو قيل بلى ادت توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى الحسب والانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقديرا نحو الست بربكم قالوا
بلى قال ابن عباس وغيره ولو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب
فكانهم قالوا لست ربنا بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع
في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه
من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل
عليهم ان بلى لا يجاب اتفاقا بئس فعل لانشاء الذم لا يتصرف بين قال الراغب موضوع
للخلل بين الشيئين ووسطها قال تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة
اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما له مسافة بين البلدان او له عدد ما اثنان
فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة
الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا وقرئ قوله لقد
تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل
الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اي فراقهما التاء حرف
جر معناه القسم يختص بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشاف في قوله وتالله لاكيدن
اصنامكم الباء اصل حروف القسم والواو بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة
معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتاتيه مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك
فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضي فلا يستعمل الا الله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل

انه اسم فعل **ثم** حرف تقتضي ثلثة امور التشريك في الحكم والترتيب والمهلة وفي
كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع
زائدة فلا يكون عاطفة البتة وحرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب
عليهم واجيب بان الجواب فيهما مقدر واما الترتيب والمهلة ففي خالف قوم في
اقتضائها اياها تمسكا بقوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدا
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سويه واني لغفار
لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلكم وصيكم به
لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب واجيب عن الكل بان ثم فيهما لترتيب
الاخبار لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغيره هذا الجواب انفع منه لانه يصح لا
الترتيب فقط لا المهلة اذ لا تراخي بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل
في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشاها ثم جعل منها زوجها
وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد
ثم دام على الهداية وفي الرابعة **فائدة** اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو
وفي جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة
الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه
ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا
لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا لرايت في قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا
مرجعهم ثم الله اي هنالك الله شهيد بدليل هناك الولاية لله الحق وقال

الطبراني في قوله اثم اذا ما وقع آمنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم
اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي الترشيح بخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة
الى حيث لانه هو في المعنى جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل
وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق و
لا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى اوجد فيتعدى لمفعول واحد نحو وجعل
الظلمات والنور والثالث في الايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل لكم من انفسكم
ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو الذي
جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا والخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان
نحو وجاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا
القرآن عضين حاشا اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء
حاشا لله ما هذا بشرا لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال
براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها
على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائها
لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها اتبرأ او تبرأت لبنائها
ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الاية
جانب يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتاتى في الاية الاخرى وقال
الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي
به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية حتى حرف
لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا الظاهر والا الاخر

المسبوق

المسبوق بذي اجزا او في الملاقي نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لافادة تفيض
الفعل قبلها شيا فشيا وانها لا تقابل بها ابتدا الغاية وانها يقع بعدها المضارع
المنصوب بان المقدرة ويكون ان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها حينئذ ثلاث
معان مرادفة الي نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الي رجوعه
ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند
رسول الله حتى ينفضوا ويحتملها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ومرادفة الا في الاستثناء
وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا **مسئلة** حتى دل دليل
على دخول الغاية التي بعد الي وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح
ان يعمل به فالاول نحو فايديكم الي المرافق وارجلكم الي الكعبين دلت السنة على
دخول المرافق والكعبين في الغسل والثاني ثم اتموا الصيام الي الليل دل النهي عن
الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الي ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا
لوجب الانظار حال اليسار ايضا وذلك يودي الي عدم المطالبة وتفويت
حق الداين وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيه اربعة اقوال احدها وهو
الاصح يدخل في حتى دون الي حملا على الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم
الدخول مع الي والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد والثاني تدخل فيهما و
الثالث لا فيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فمتعناهم الي حين وقراءة
ابن مسعود حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدا بعده الجمل اي
يستانف فيدخل على الاسمية والفعلية المضارعة والماضية نحو حتى يقول
الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك انها

في الآيات جارة لا اذ ولا ان مضمرة في الايتين الاوليين والاكثرون على خلافه وترد

عاطفة ولا اعلمه في القران لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكر الكوفيون البتة

ثانيها ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرا ابن مسعود اخرج حيث

ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان

الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث

صلة بها وليست بمضافة اليه بمعنى انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت

كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزءا منها ورد عليه الفارسي انه اراد انها موصولة

فرد عليه ومن العرب من يعرب بها ومنهم من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء

الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرا من حيث لا يعلمون بالكسر الله

اعلم حيث يجعل رسالاته بالفتح والمشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الاية

الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا تكون ظرفا لانه تعالى لا يكون في مكان

اعلم منه في مكان ولان المعنى انه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان

المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالناصب

لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول

به الا ان اولته بعالم وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين

اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ علما حيث يجعل اي هو نافذ

العلم في هذا الموضع دون ترد ظرفا نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل

يتصرف بالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو

اتخذوا من دونه الهة اي غيره وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء

ويستعمل

ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو في الشرف والعلم والتوسع فيه فاستعمل
في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء
الاجناس كما ان الذي وضعت صلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا
ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه قراءة ابن مسعود و
فوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان عالم هنا مصدر كالباطل او بان
ذي زائدة قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة
بها اشرف فان ذو يضاف للتابع والصاحب يضاف الى المتبوع تقول ابو
هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول
ذو المال وذو العرش فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه
تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في
سورة ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت
كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان
الاضافة بها اشرف وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت بوجوده في
اوائل السورة وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به وبصاحب حين ذكره
في معرض النهي عن اتباعه رويد اسم لا يتكلم به الا مصغرا مامورا به وهو تصغير
رود وهو المهل رب حرف في معناه ثمانية اقوال احدها انها للتقليل
دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال

فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل
غالبا وللتكثير نادرا وهو اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما
بل هي حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع
للتكثير في مواضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن مبهم العدد تكون
تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب
حينئذ دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على
المستقبل الاية السابقة وقيل انه على حد ونفخ في الصور السين حرف يختص
بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزء ولذا لم تعمل فيه وذهب
البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف وعبارة المعربين
فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها نقلت المضارع من الزمن الضيق
وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار
لا للاستقبال كقوله ستجدون آخرين الاية سيقول السفهاء الاية لان ذلك انما نزل
بعد قولهم ما ولاهم فجاءت السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن
هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية
على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا
دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك
ووجهه انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد
مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد اومى الى ذلك في سورة البقرة فقال فقال
فسيكفيكهم الله او معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تاخر الى حين وصرح به

في

في سورة براءة فقال في قوله اوليك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة
فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك ساتقم منك **سوف** كالسين واوسع زمانا منها
عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد
عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع
ادخال اللام على السين كراهة توالي الحركات في ليستخرج ثم طرد الباقي قال ابن
بابشاذ والغالب على السوف استعمالها في الوعيد والتهديد وعلى السين استعمالها
في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد انتهى **سوى** تكون بمعنى
مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو سواء الجحيم وبمعنى
التمام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء اي تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء
الصراط ولم ترد في القران بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه في البرهان فقد ضل سواء
السبيل وهو وهم واحسن من منه قول الكلبي في قوله نحن ولا انت مكانا سوى انها
استثنائية والمستثنى محذوف اي مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرماني في عجائبه
وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة **ساء** فعل لازم لا يتصرف **سبحان** مصدر بمعنى
التسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذي اسرى او مضمر نحو
سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا وهي مما اميت فعله وفي العجايب الكرماني
من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد قبح
الاله وجوه تغلب كلما سبح الحجيج وكبروا اهلالا اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء **ظن** اصله للاعتقاد الراجح كقوله ان

سبحان مصدر

اي ظنا ان يقيما حدود الله وقد يستعمل بمعنى بين كقوله الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القران يقين وهذا يشكل بكثير من الايات
لم يستعمل فيها بمعنى اليقين كالاية الاولى وقال الزركشي في البرهان الفرق بينهما في القران
ضابطان احدهما انه حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد
مذموما متوعدا عليه بالعقاب فهو الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة
فهو شك بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله
اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى في ذلك
ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك
ولهذا دخلت الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية
في الحسبان نحو وحسبوا ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا
الضابط وظنوا ان لا ملجا من الله واجيب بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة
السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من
اسرار القران وقال ابن الانباري قال ثعلب يجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت
براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله
تعالى ان هم الا يظنون اراد يكذبون على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا
او معنى نحو وعليها وعلى الفلك تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض
ولهم علي ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو واتى المال على حبه اي مع حبه ان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على الناس اي من الناس يستوفون

حافظون

حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك رابعها
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هديكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية
كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة اي في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك
سليمان اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء تحقيق على ان لا اقول اي بان كما قرا ابي
ثالثة هي في نحو توكل على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضف توكلك
واسنده الى اليه كذا قيل وعندي انها فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب ربكم
على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم
لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم يقترن بعلى واذا
اريد بيت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد على حال كل تنبيه ترد على اسما
فيما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها وفاعل متعلقهما ضميرين لمسمى واحد نحو امسك
عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون
علا في الارض عن حرف جر معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر الذين يخالفون عن
امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيا
ثالثها التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل
موعدة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي لقولك رابعها معنى على نحو فانما
يبخل عن نفسه اي عليها خامسها معنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي منهم
بدليل فتقبل من احدهما سادسها معنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه
بدليل ان في اية اخرى من بعد مواضعه لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة

تنبيه ترد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام لاتينهم من بين ايديهم
ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من و
مجرورها عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في
المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للتصرف والدنو نحو قل عسى ان
يكون ردف يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القران من عسى على وجه الخبر فهو
موحد كالاية السابقة ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام
فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه
واخرج ابن حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القران فهي واجبة
وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القران واجبة الا في موضعين
احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم
يقع التبديل وابطل بعضهم الث وعمم الفاظ القاعدة لان الرحمة كانت
مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب
والتبديل مشروطا بان يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة التحريم عسى اطماع من
الله بعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من
الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جاء
جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان
وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون

والباري

والباري منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور الممكنة لما كان الخلق
يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها
نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع وتعيين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن
فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق
نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد
علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج
في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم
في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل
ماض اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماض اللفظ مستقبل
المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما
رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل
ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمنزلة قارب معنى و
عملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راي سيبويه والمبرد
تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان وصلتها سدت مسد الخبر كما في
احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان يستعمل في الحضور والقرب سواء كانا
حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار في مقعد
صدق عند مليك احياء عند ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات

قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو من عندكم لما
جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدي ولدن نحو لدى الباب ولدى الحناجر وما
كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون وقد
اجتمعا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدي
صح ولكن ترك دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدي في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما
وتفارق عند ولدي لدن من ستة اوجه فعند ولدي تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها
ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدي يكونان فضلة نحو وعندنا كتاب حفيظ
ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجيء في القرآن منصوبة وجر عند كثير وجر لدي ممتنع وعند ولدي معربان ولدن مبنية
في لغة الاكثرين ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما وقال الراغب لدن اخص
من عند وابلغ لانه يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند امكن من لدي من وجهين انها
يكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدي وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل
لدي الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره **غير** اسم ملازم للاضافة والابهام
فلا تتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب
عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح
موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فتعرب باعراب الاسم التالي الا في ذلك الكلام وقرئ
قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدين
او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبعة
صفة للمؤمنين وفي المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان يكون للنفي المجرد من غير اثبات

معنى

منه به نحو مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى هو
في الخصام غير مبين الثاني بمعنى لا فيستثنى به ويوصف النكرة نحو ما لكم من اله غيره
هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار اي غيره اذا كان
باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان يكون ذلك
متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق غير الحق اغير الله ابغي ربا ايت بقران غير هذا
ويستبدل قوما غيركم **الفاء** ترد على اوجه اخر ❊ ان تكون عاطفة فتفيد ثلثة امور
احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف
مفصل على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سالوا موسى
اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الاية وانكره الفراء واحتج بقوله
اهلكناها فجاءها باسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب وهو
في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي في نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة فخلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا
نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه لاكلون من شجر من
زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد يجيء لمجرد الترتيب نحو فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت فالزاجرات زجرا فالتاليات
ذكرا الوجه الثاني ان يكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل
اذ لا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه الثالث ان يكون رابطة للجواب حيث لا تصلح لان
تكون شرطا بان كان ❊ جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان يمسسك بخير
فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى

ربي ان يؤتين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شي ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن
الشيطان له قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد
معهم واجتمعت الاسمية والانشا في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين
او ماض لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق اخ له او مقرون بحرف استقبال نحو من
يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم وما يفعلوا من خير فلن يكفروه وكما
تربط الجواب بالشرط تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بايات
الله ويقتلون النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان يكون زائدة وحمل عليه
الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي
بل الله فاعبد وعيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
الخامس ان يكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في
حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى
الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازا
نحو ولكم في القصاص حيوة لقد كان في يوسف واخوته ايات انا لنريك في
ضلال ثانيها المصاحبة كمع نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع ايات ثالثها
التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله رابعها الاستعلاء نحو
لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي
بسببه سادسها معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من
نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم بدليل الاية الاخرى ثامنها معنى نحو فهو في
الاخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة بين مفضول

سابق

۱۷۳

سابق وفاصل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي
الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي اركبوها **قد** حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري
المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان
التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المومنون قد افلح من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب
بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي
ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت
قد قام اختص بالقريب قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها دخولها على ليس
وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب وما هو حاصل ولانهن لا تدل على الزمان
ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لنا ان لا نقاتل في سبيل
وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت
صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه
حالا بدون قد وقال السيد الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط
سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين
للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى الثالث التقليل مع المضارع قال في المغني وهو
ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم
ما انتم عليه اي ان ما هم عليه هو اقل معلوماته اي ما هم عليه هو اقل معلوماته
ما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها في هذه الاية ونحوها
للتحقيق انتهى او ممن قال بذلك الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع
ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره وخرج عليه الزمخشري

قد نرى تقلب وجهك في السماء قال اي ابما نري ومعناه تكثير الروية الحاس
التوقع ونحو يقدم الغايب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة وان
الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجادلك لانها كانت
تتوقع اجابة الله لدعايها الكاف حرف جر له معان اشهرها التشبيه نحو وله
الجواري المنشات في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اي لاجل
ارسالها فيكم رسولا منكم فاذكروه كما هديكم اي لاجل هدايته اياكم وقرى كانه لا يفلح الكافرون اي
التعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم الهة والتاكيد وهي الزايدة وحمل الاكثرون ليس كمثله شي اي
ليس مثله شي ولو كانت غير زايدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني
وانما زيدت لتوكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا
فورك ليست زايدة والمعنى ليس مثل مثله شي واذا نفت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة
وقال شيخ عز الدين بن عبد السلام مثل تطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت
لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك اعني . به سواك فردا بلا شبه . وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم
به فقد اهتدوا اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الاية ليس كذاته شي
وقال الراغب المثل ههنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف
بكثير مما وصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر ولله المثل الاعلى
تنبيه ترد الكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير قال الزمخشري في
قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهيئة اي فانفخ في ذلك الشي المماثل فيصير
كساير الطيور انتهى مسئلة الكاف في ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قيل
حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي ارايتك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول

ارج

ارح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد واكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي مضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما اية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض كان فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر معناه في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شيء عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى يتخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناها نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة

ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون

يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت

اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم

فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان

ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو

عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه

وما علمي بما كانوا يعملون اي بما يعملون **كأن** بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان

الاكثر على انه مركب من التشبيه وان المؤكدة والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا

كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال حازم وانما

يستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره

ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد

قد تخفف نحو كان لم يدعنا الى ضر **كاين** اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة

للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي قاتل معه ربيون وفيها لغات منها كاين بوزن بائع

وقرا بها ابن كثير حيث وقعت وكاي كرمي وقرى بها وكاين من نبي قتل وهي مبنية

لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز ها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما

كذا لم ترد في القران الا للاشارة نحو اهكذا عرشك **كل** اسم موضوع لاستغراق افراد

المنكر المضاف هو الله نحو كل نفس ذائقة والمعرف المجموع نحو وكلهم اتيه يوم القيمة وذرة

كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب

الى متكبر اي على كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها

ما بعدها

لمدخولها على ثلثة اوجه احدها ان يكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب
اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط اى بسطا كل
البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل اي ميلا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها
العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز
الفراء والزمخشري قطعها عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها
ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس
بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث اضيف الى منكر وجب في ضميرها
مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذائقة الموت وزاد
كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين او الى معرفة جاز مراعاة لفظها في الافراد
والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا او قطعت فلذلك نحو كل يعمل
على شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في
خبر النفي بان تقدمت عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة
ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع النفي في خبرها فهو موجه الى
كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب
كل مختال فخور اذ تقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم
انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم
الاختيال والفخر مطلقا مسئلة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية
لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت

لهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية اي النائبة من الظرف لا انها ظرف في نفسها
فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي
هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما للتكرار قال ابو حيان وانما
ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان
لفظا مثنيا معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين
قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى الجنتين اتت احدهما او كلاهما كلا مركبة
عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت لامها لتقوية المعنى ولدفع
توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف معناه
الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء
بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في سورة فاحكم بانها مكية لان فيها
معنى التهديد والوعيد واكثر ما نزل ذلك بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام
وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ركبك كلا يوم يقوم الناس لرب العلمين كلا
ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انه عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة شاء الله و
بالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالث بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من سورة العلق
ثم نزل كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام ورأى اخرون ان معنى الردع
ليس مستمرا فيها فزاد معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم
اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية
قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل

حرف

حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر وقال الفراء وابن سعدان
سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كانت بمعنى حقا فهي اسم وقرئ
كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم
وانقطعوا من الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع
نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله
التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه منحصرا عند
الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الآية
ثم انه وصل بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد
استفهامية ولم يقع في القرآن وخبرية بمعنى كثيرا وانما تقع غالبا في مقام الافتخار
والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم قصمنا من
قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج
ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل
نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو لكيلا تاسوا
لصحة حلول ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل
كيف اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم في الارحام
كيف يشاء فيبسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف لدلالة ما
قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لا عن ذاته قال الراغب
وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه ولهذا لا يصح ان يقال في الله كيف وكلما
اخبر الله بلفظ الله كيف وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريقة

التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما اللام اربعة اقسام
جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر واما قراءة
بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا اليا ولها معان
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامر ويل للمطففين
لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار اي عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان
له اخوة والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه من اجل حب المال
لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الاية في قراءة حمزة اي لاجل
اتياني اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم
لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل
بما قبله اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما في مصحف ابي
سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجري لاجل مسمى وعلى نحو
يخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان اساتم فلها ولهم اللعنة اي
عليهم كما قال الشافعي وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها لوقتها
الا هو يا ليتني قدمت لحياتي وقيل هي فيها للتعليل اي لاجل حياتي في الاخرة وعند
كقراءة الجحدري بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس
وعن نحو وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عنهم وفي
حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما سبقتمونا والتبليغ وهي
الجارة لاسم السامع بقول او ما في معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علته اذ هي

التبني

التبني ومنع قوم ذلك وقالوا هي للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشيا عن
الالتقاط وان لم يكن غرضا لهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان
الذي عندي انها للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على
حذف مضاف تقديره لمخافة ان يكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا اي مخافة
انتهى والتاكيد وهي الزائدة او المقوية العامل الضعيف بفرعية او تاخير نحو ردف
لكم يريد الله ليبين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون
وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو سقيا لهم هيهات هيهات لما توعدون
هيت لك والناصبة هي لام التعليل ادعى الكوفيون النصب بها وقال غيرهم
بان مقدرة في محل جر باللام والجازمة هي لام الطلب حركتها وسليم يفتحها واسكانها
بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لي وليومنوا بي وقد تسكن بعد ثم
نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعاء نحو ليقض علينا
ربك وكذا لو خرجت الى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنحمل خطاياكم والتهديد نحو
من شاء فليومن ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغايب كثير نحو فلتقم
طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتات طائفة فليصلوا معك
وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا في قراءة التاء وفعل المتكلم وقيل
منه ولنحمل خطاياكم وغير العاملة اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد
مضمون الجملة ولهذا زحلقوها في باب ان عن صدر الجملة كراهة توالي موكدين
وتخليص المضارع للحال وتدخل في المبتدا لانتم اشد رهبة وفي خبر ان
نحو ان ربي لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر

نحو ان علينا للهدي وان لنا للاخرة واللام الزايدة في خبر ان المفتوحة
كقراة سعيد بن جبير الا انهم لياكلون الطعام والمفعول كقوله يدعو لمن ضره
اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله
لاكيدن اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
لفسدت الارض واللام الموطية وتسمي المؤذنة وهي الداخلة علي اداة الشرط
الايذان بان الجواب بعدها مبني علي قسم مقدر نحو لين اخرجوا لايخرجون معهم
ولين قوتلوا لاينصرونهم ولين نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله تعالى
لما اتيتكم كتاب لا علي اوجه احدها ان يكون نافية وهي انواع احدها ان
لابعمل عمل ان وذلك اذا اريد بها نفي الجنس علي سبيل التنصيص وتسمي ح تبرية
وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا فيركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب
فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيه ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس
نحو لا صغر من ذلك ولا اكثر ثالثها ورابعها ان يكون عاطفة او جوابية ولم
يقعا في القران خامسها ان يكون علي غير ذلك فان كان ما بعدها جملة اسمية
صدرها معرفة او نكرة ولم يعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا وجب
تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول
ولاهم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلي او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر
قل لا اسالكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون
للناس والجازم والمجزوم نحو الا تفعلوه الوجه الثاني ان يكون لطلب الترك

تختص

فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي
لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تواخذنا الثالث
التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم
اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لانها موكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة
اخرى او اختلف في قوله لا اقسم فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي
الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا يتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث
فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استونف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القران
كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا
يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل
منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى ذلك انه
لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق
ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل
ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة
وقيل نافية والمعنى يمتنع عدم رجوعهم الى الاخرة تنبيه ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر
اعرابها فيما بعدها نحو المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة
لا فارض ولا بكر فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل

اصلها ليس تحركت اليا فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل
هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين و
عليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زايدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة
بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال
الاخفش لا تعمل شيا فان تلاها مرفوع فمبتدا او خبر او منصوب فبفعل محذوف
فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كاين لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص و
قيل تعمل عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها الا احد
المعمولين ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر
لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قراءة ولات حين بالجر **لا جرم** وردت في القران
في خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجي بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية
تقدم وجرم فعل معناه حق وان مع ما في حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه
كسب اي كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب باسقاط حرف
الجر **لكن** مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر
بان ينسب لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام مخالف
لما بعدها او مناقض له نحو كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا عن
الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد
شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم نفي
الاخر ومثل التوكيد لو جاءني اكرمته لكنه لم يجي فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار
ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم

انما

انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون ولكن للساكنين لكن
مخففة ضربان احدهما مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهي حرف
ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف
في قوله ولكن كانوا هم الظلمين والثاني عاطفة اذا تلاها مفرد وهي ايضا
للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم **لدى**
لدن لدى ما في عند **لعل** حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها
التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق في المكروه نحو
لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تفيد تاكيد ذلك الثاني التعليل و
خرج عليه فقولا له قولا لينا لعله الثالث الاستفهام وخرج عليه لا تدري لعل
الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق بها يدري قال في
البرهان وحكى البغوي عن الواقدي ان جميع ما في القران من لعل فانها للتعليل
الا قوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره
النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون ان لعل للتشبيه
وذكر غيره انها للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابي مالك قال لعلكم في القران بمعنى كي غير اية في الشعراء
لعلكم تخلدون يعني كانكم واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون
مصانع لعلكم كانكم خالدون تخلدون **لم** حرف جزم لنفي المضارع وقلبه
ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني وخرج عليها قراءة
الم نشرح على اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه

وتقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا يقترن باداة شرط ونفيها
مستمر الي الحال وقريب منه ومتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب
المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها
آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في
الفائق تبعا لابن جني انها مركبة من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في
النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي احسن ما يخرج عليه
وان كلا لما اي يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف وجها
في الاية اشبه من هذا وان كانت النفوس مستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال
والحق ان لا يستبعد لكن الاولي ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي انهم الي الآن لم يوفوها
وسيوفونها الثاني ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود
الاول نحو فلما نجاكم الي البر اعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة
الي انها ح ظرف بمعني حين وقال ابن مالك بمعني اذ لانها مختصة بالماضي وبالاضافة
الي الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا
الفجائية نحو فلما نجاهم الي البر فمنهم مقتصد فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون
وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشري
يجادلنا واوله غيره بجادلنا في قوم لوط الثالث ان يكون حرف استثناء فتدخل
الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد الي الا وان كل ذلك لما متاع
الحيوة الدنيا لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي لها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد

النفي

النفي كما ذكره الزمخشري وابن الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي
لن افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك
بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد النفي كقوله
لن يخلقوا ذبابا وان تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني
ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد نفيها باليوم في فلن اكلم
اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى
ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه واستفادة التابيد
في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية
وقال في قوله لن تراني لو بقينا على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في
الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها
النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد
الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث
لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه
الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل
وترد للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي
يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية
افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط و
لا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق في الماضي كما

كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال ابن
هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع
لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد
لاكرمته لكنه لم يجئ الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع
فكانه قال حرف تقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث
وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف
امتناع لامتناع اي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت
اكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض بعدم امتناع الجواب
في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون
فان عدم النفاد عند فقد ما ذكروا التولي عند عدم الاسماع اولى الرابع
وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه التاليه من غير
تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه
وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن
قيام زيد او ليس له لا يعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة
اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القران لو فانه لا يكون
ابدا فائدة تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقديره قال
الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن

عوضا عن الفعل ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض وقال انما ذلك اذا
كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله ٥ لو ان حيا مدرك الفلاح
ادركه ملاعب الرماح . فقال هشام و ٭ وجدت آية في التنزيل وقع فيها
الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب
والا لما منع من ذلك ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهي قوله يودوا لو انهم
بادون في الاعراب وو جدت اية الخبر فيها ظرف وهي لو ان عندنا
ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو في الاية
الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه
اليها السيرافي وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح
لابن الخباز لكن في غير مظنة فقال في باب ان واخواتها قال السيرافي
تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لم تلفظ بفعل
يسد ذلك العقل هذا كلامه وقال قد قال الله تعالى وان يات الاحزاب
يودوا لو انهم بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان
هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما
مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام
عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب
على المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني فائدة ثالثة م
زيد لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في
الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى

زائد على التعلق السادج وفي الثاني الضم الى لتعليق احد معنيين اما في نفي الشك
والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما ببيان انه هو المختص بذلك دون
غيره ويخرج عليه اية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة
التاكيد الذي يعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه ترك
المجيء قبل الفعل اغفل حنطة ويخرج عليه ولو انهم صبروا ونحوه فتامل ذلك
خرج عليه ما وقع في القران من احد الثلثة **تنبيه** ترد لو شرطية في المستقبل
وهي التي تطلع موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية
وهي التي تصلح ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحوه نحو ود كثير من اهل
الكتاب لو يرد ونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والا
والافتداء وللتمنى وهي التي يصلح موضعها ليت نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا
نصب الفعل في جوابها وللتقليل مخرج عليه ولو على انفسكم **لولا** على اوجه احدها
ان يكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا
باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبث ومجردا منها ان كان منفيا
نحو لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون
ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مؤمنين الثاني ان يكون بمعنى هلا فهي للتحضيض والعرض
في المضارع او ما في تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ
والتنديم في الماضي نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون
الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم
فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان يكون للاستفهام ذكره الهروي وجعل

حمنه

منه ولولا اخرتني لولا انزل عليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان يكون
للنفي ذكره الهروي وجعل منه ولولا اخرتني لولا نزل عليه ملك والظاهر انها فيهما
بمعنى هلا الرابع ان يكون للنفي ذكره الهروي ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت
اي آمنت قرية اي اهلها عند مجيء العذاب فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا
ذلك وقالوا المراد في الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجيء العذاب ويؤيده قراءة
ابي فهلا والاستثناء حينئذ منقطع **فائدة** نقل عن الخليل ان جميع ما في القرآن من لولا فهي
بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله لولا
ان راى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اي لهم بها او لواقعها
وقوله لولا ان من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اي لابدت
به في ايات آخر وقال ابن ابي حاتم ثنا موسى الخطمي ثنا هرون بن حاتم ثنا
عبد الرحمن بن ابي حماد عن اسباط عن السدي عن ابي مالك قال كل ما في القرآن
فلولا فهلا الا حرفين في يونس فلولا كانت قرية آمنت يقول فما كانت قرية وقوله فلولا
انه كان من المسبحين ولهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء
لوما بمنزلة لولا قال تعالى لوما تأتينا بالملائكة قال المالقي لم ترد الا للتحضيض **ليت** حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التمني وقال التنوخي انها تفيد تاكيد **ليس** فعل
جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره
بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس
مصروفا عنهم فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد نافية للعام المستغرق المراد به الجنس كلا
التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع **ما** اسمية

وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق
ويستوي فيها المذكر والمونث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد
يستعمل في العالم نحو والسماء وما بناها ولا انتم عابدون ما اعبد اي الله ويجوز في
ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا في قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك
لهم رزقا من السموات والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي
واستفهامية بمعنى اي شيء ويسال بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته
واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هي ما لونها ما وليهم ولا هم وما تلك بيمينك
ما الرحمن ولا يسال بها عن اعيان اولي العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب
العالمين فانه قاله جهلا ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء
الفتحة دليلا عليها فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انت من ذكرها لم تقولون
ما لا تفعلون لم يرجع المرسلون وشرطية نحو ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها
وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل
بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا ثالث لهما في القران
الا في قراءة سعيد بن جبير ما غرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها خبر وهي
نكرة تامة ونكرة موصوفة بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اي نعم شيء يعظكم به
وغير موصوفة نحو فنعما هي اي نعم شيئا هي والحرفية ترد مصدرية اما زمانية
نحو فاتقوا الله ما استطعتم اي مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا
بما نسيتم اي بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم
فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لهما في القران او غير عاملة نحو وما تنفقون

الا ابتغا

ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهي لنفي الحال ومقتضى كلام
سيبويه ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما
ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل جوابا لها وزائدة للتاكيد ومكافة
نحو انما الله اله واحد انما الهكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم قطعا
ربما يود الذين كفروا وغير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت
فبما رحمة مما خطيئاتهم مثلا ما بعوضة قال الفارسي جميع القران من الشرط بعد
اما موكد بالنون لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد بفعل القسم من جهة
ان ما كاللام في القسم لما فيهما من التاكيد وقال ابو البقاء زيادة ما موذنة بارادة
شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهي موصولة
نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف
التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملها نحو بما كانوا يظلمون
وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولية والا
والاستفهامية نحو اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ما ادري ما يفعل بي ولا بكم و
ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القران قبل الا فهي نافية الا في ثلثة
عشر موضعا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
ما اتيتموهن الا ان ياتين ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع
السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
السموات والارض الا في موضعي هود فما حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم
لهن الا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما بينهما الا بالحق حيث كان

ماذا ترد على اوجه احدها ان يكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين
في ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو في قراة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل
ان يجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا
اشارة الثالث ان يكون ماذا كلها استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين فيما
ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون العفو الرابع ان يكون ماذا كلها اسم
جنس بمعنى شئ او موصولا بمعنى الذي الخامس ان يكون ما زائدة وذا للاشارة
السادس ان يكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه بعض المصنف
في التسجيع متى ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل
جزمها المس في قراة بعضهم هذا ذكر من معي وهي فيها بمعنى عند واصلها لمكان الاجتماع
او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا ان ارسله معكم وقد يراد به
مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين
واركعوا مع الراكعين واما نحو انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي
ربي سيهدين فالمراد بالعلم والحفظ والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه في معنى
مع هو المنصور كالايات المذكورة من حرف جر له معان اشهرها ابتداء الغاية
مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اقل يوم انه من سليمان والتبعيض
بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرا ابن مسعود بعض ما
تحبون والتبيين وكثيرا ما يقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة
ما ننسخ من اية مهما تاتنا به من اية ومن وقوعها بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس
من الاوثان اساور من ذهب والتقليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم

من للتبعيض

في

في اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهي الداخلة على ثاني المتضادين
نحو يعلم المفسد من المصلح يميز الخبث من الطيب والبدل نحو ارضيتم
بالحيوة الدنيا من الاخرة اي بدلها نجعلنا منكم ملايكة في الارض اي بدلكم
وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال في الكشاف هو بمنزلة البناء في
لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي
اي به وعلى نحو ونصرناه من القوم اي عليهم وفي نحو اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة اي فيه في الشامل عن الشافعي ان من في قوله وان كان من قوم عدو لكم
بمعنى في بدليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا اي عنه وعند نحو لن
تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي عنده والتاكيد وهي
وهي الزائدة في النفي او النهي او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها
قوم في الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبإ المرسلين يحلون فيها من اساور
من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابن عباس قال لو ان ابراهيم حين دعا قوله اجعل افئدة من الناس
تهوي اليهم لازدحمت عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة
من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل
افئدة الناس تهوي اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم
الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت في
خطاب المؤمنين لم تذكر معها من كقوله في الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وفي الصف يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة الى قوله يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة
وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين
في الوعد ذكره في الكشاف من لا تقع الا اسما فترد موصولة نحو وله من في السموات
ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول اي فريق يقول
وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب واستعمالها في العالم
عكس ما ونكتته ان ما اكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت
مواضعه للكثير وما قلت للتعليل للمشاكلة قال الانباري واختصاص من بالعالم
وما بغيره في الموصولتين دون الشرطيتين لان الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل
على الاسماء مهما اسم يعود الضمير عليها في مهما تاتنا به قال الزمخشري عاد عليها
ضمير به وضمير بها حملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يعقل غير الزمان كالاية
المذكورة وفيها تاكيد ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت
الف الاولى هاء دفعا للتكرار النون على اوجه … ضمير النسوة رأينه اكبرنه وقطعن
ايديهن وقلن حاش لله وحرف وهي نوعان نون التاكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو
ليسجنن وليكونا لنسفعا بالناصية ولم تقع الخفيفة الا في هذين الموضعين قلت
وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة لنسوءا وجوهكم ورابع في قراءة
الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق ياء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني او حرف نحو يا ليتني كنت معهم انني انا الله

المجردة

والمجرورة بلدن نحو من لدني عذرا ومن او عن نحو لو والقيت عليكم محبة مني ما
لغي عنك التنوين نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه كثيرة تنوين التمكين وهو اللاحق
للاسماء المعربة نحو هدى ورحمة والى عاد اخاهم هودا ارسلنا نوحا وتنوين التنكير
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف
في قراءة من نونه ولهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق
لجمع المونث السالم نحو مسلمات مومنات قانتات عابدات سايحات
وتنوين العوض اما عن حرف اخر نحو المعتل نحو والفجر وليال ومن فوقهم
غواش او عن اسم مضاف اليه في كل وبعض واي نحو كل في ذلك فضلنا بعضهم
على بعض ايا ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها اذ نحو وانتم حينئذ تنظرون اي
اذ بلغت الروح الحلقوم او اذا على ما تقدم من شيخنا ومن نحو وانكم اذا لمن المقربين اي
اذا غلبتم وتنوين الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق
يكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قواريرا والليل اذا
يسر كلا سيكفرون تنوين الثلاثة نعم حرف جواب فيكون تصديقا للخبر ووعدا للطالب
واعلاما للمستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرئ بها نعم
فعل لانشاء المدح لا يتصرف الهاء اسم وضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره وحرف للغيبة وهو اللاحق لايا وللسكت نحو ماهية لم يتسنه وقرئ
بها في اواخر اي الجمع كما تقدم وقفا ترد اسم فعل بمعنى خذ ويجوز مد الفه فيتصرف
للمثنى والجمع نحو هاؤم اقرأوا كتابيه واسم وضمير للمونث نحو فالهمها فجورها وتقويها
وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هولاء هذان خصمان ههنا وعلى الضمير الرفع

المخبر عنه باشارة نحوها انتم هولاء وعلي انث بعت اي في الندآء نحو يا ايها الناس و
في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباع وعليه قراءة ايه الثقلان هات فعل امر كذا تصرف
ومن تمرادعي بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور
ولا يدخل علي منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيدة ولا يكون
الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعني قد وبه
فسر هل اتي علي الانسان وبمعني النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر سياتي في
مبحث الاستفهام هلم دعاء الي الشيء وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت
الشيء الي الصلحة فحذفت الالف وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك في كذا امه اي اقصد
فركب ولغة الحجاز تركه علي حاله في التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه
العلامات هنا اسم يشار به للمكان اقرب نحو انا ههنا قاعدون وتدخل عليه
اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلي المومنون وقد يشار به للزمان اتساعا
وخرج عليه هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت هنالك دعا زكريا ربه هيت اسم فعل بمعني
سرع وبادر قال في المحتسب وفيها لغات قري ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت
بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم
التاء وقري هيت بوزن جيت وهو فعل تهيات وقري هئت وهو فعل بمعني تهيات
قال اصلحت هيهات اسم فعل بمعني بعد قال تعالي هيهات هيهات لما توعدون
قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره
بعد الامر لما توعدون اي لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين الفاعل وفيها
لغات قري منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين في الثلاثة وعدمه الواو

جارة وناصبة وغير عاملة والجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة
واو مع فتنصب المفعول معه في راي قوم نحو فاجمعوا امركم وشركاءكم ولا ثاني لها في القران
والمضارع في جواب النفي او الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا
منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون والواو الصرف
عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضي اعرابا فصرفته عنه الى النصب نحو
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء في قراءة النصب وغير العاملة
انواع احدها واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف ى على مصاحبه
نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو ارسلنا نوحا وابراهيم
ولاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف
في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي وما اموالكم ولا اولادكم
بالتي تقربكم وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على النيف والعام
على الخاص وعكسه نحو وملائكته وجبريل وميكال رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات والشيء على مرادفه نحو صلوات
من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم
قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الاية وللتعليل
وحمل عليه الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو
ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله
ويعلمكم الله من يضلل فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب
نقر ولجزم ما بعده ونصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو

ونحن تسبح بحمدك ونقدس لك طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم
الزمخشري انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها
به كما تدخل على الحالية ❊ من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية
ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه والثعلبي وزعموا ان العرب اذا عدوا يدخلون
الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعدها مستانف وجعلوا من ذلك
قوله سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم وقوله التائبون
العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات
الى قوله وابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة و
خرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين وناديناه سادسها واو ضمير الذكور
في اسم او فعل نحو المومنون واذا سمعوا اللغو اعرضوا قل للذين امنوا يقيموا سابعها
واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا
كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل
واليه النشور وامنتم قال فرعون وامنتم وي كان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله
ويلك فالكاف ضمير مجرور وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف
خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله وقال الخليل وي وحدها
وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وانه لا تبلى يحتمل ويكانه ثلاثة
اوجه ان يكون ويك حرفا وانه حرف والمعنى الم تر وان يكون كذلك والمعنى ويلك
وان يكون وي حرفا للتعجب وكانه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنوم
ويل قال الاصمعي ويل تقبيح قال تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد توضع التحسر

والقبح

يا ويلتا اعجزت واخرج الحربي في فوائده من طريق اسمعيل ابن عباش عن هشام والنجعة
بن عروة عن ابيه عن عائشه قالت قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم
ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميرا ان ويحك او ويسك رحمه فلا تجزعي
منها لكن اجزعي من الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر
احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف
اعرض ولا ينادي اسم الله وايها وايتها الا بها قال الزمخشري وتفيد التاكيد
المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معتني به جدا وترد للتنبيه فيدخل علي الفعل
والحرف نحو الا يا اسجدوا ويا ليت قومي يعلمون تنبيه ها قد اتيت علي شرح معاني
الادوات الواقعة في القران علي وجه موجز مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسط
والاطناب انما هو في تصانيفنا في فن العربية وكتبنا النحويه والمقصود في جميع
انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع والجزئيات
النوع الحادي والاربعون في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق منهم مكي
كتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها
والسمين وهو اجلها علي ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده
وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد هذا النوع معرفة المعني لان الاعراب
يميز المعاني ويوقف علي اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر بن
الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القران واخرج عن يحيي
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن المنطق
ويقيم بها قراته قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعي بوجهها

مافيهلك فيها واعلى الناظر في كتاب الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها
ومحلها لكونها مبتدا او خبرا او فاعلا او مفعولا او في مبادي الكلام او في جواب
الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول واجب عليه ان يفهم معنى ما
يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز اعراب
فواتح السور اذا قلنا بانها من المتشابه الذي استاثره الله بعلمه و
قالوا في توجيه نصب كلالة في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف
على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث خبر كان او صفة
وكان تامة او ناقصة وكلالة خبر او للورثة فهو على تقدير مضاف اي
ذا كلالة وهو ايضا حال او خبر كما تقدم او للقرابة فهي مفعول لاجله وقوله
سبعا من المثاني ان كان المراد بالمثاني القران فمن للتبعيض اذ الفاتحة
فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهي مصدر
او بمعنى متقي اي امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى
ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة غثاء او من شدة الخضرة
فحال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا في الاعراب
ظاهر اللفظ ولم ينظروا في موجب المعنى من ذلك قوله اصلوتك تامرك ان نترك
ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن عطف ان
نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا في اموالهم ما يشاؤن وانما
هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور
ان المعرب يرى ان والفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثاني ان يراعي ما تقتضيه

الصناعة

فيراعي المعرب وجها صحيحا ولا ينظر في صحته في الصناعة فيخطي من ذلك قول
بعضهم في وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية
الصدر فلا يعمل ما ∴ ها فيما قبلها بل هو معطوف على عاد او على
تقدير واهلك ثمود وقول بعضهم في لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم
اليوم ان الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا ح مطول فيجب نصبه
وتنوينه انما هو متعلق بمحذوف وقول الحوفي ان الباء من قوله فناظرة بم
قوله يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان الاستفهام له الصدر
بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره في ملعونين اينما ثقفوا انه حال من معمول
ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث
ان يكون مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابو عبيده كما اخرجك
ربك ان الكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجري عليه في سكوته
ويبطله ان الكاف لم تجي بمعنى واو القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب ما قيل في
الاية انها مع مجرورها خبر محذوف اي هذه الحال تنفيلك الغزاة على ما رايت
في كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب في كراهيتهم وكقول ابن مهران في قراءة ان
البقر تشابهت بالتشديد التاء انه من زيادة التاء في اول الماضي ولا حقيقة
لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم ادغمت
في تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين الرابع ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر

لم الا الرجه الوجه البعيد فله عذر وان ذكر الجميع بقصد الاغراب والتكثير
لصعب والتشديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب محسن في غير الفاظ القران
اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء
فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال وقيله الجر والنصب
ان عطف على لفظ الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم ومصدر
قال مقدرا ومن قال في ان الذين كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان
بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقران ذي الذكر ان جوابه
ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا وانه لمعجز وانك لمن
المرسلين ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه
اغراء لان اغراء الغايب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك
في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال ومن قال
في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه
بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادي ومن قال في تماما على الذي احسن
بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة لان باب ذلك
الشعر والصواب تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا
وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب ان يصرع اخوك تصرع
لان ذلك خاص بالشعر والصواب ان الضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم
انه مجرور على الجوار على نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والجواب
انه معطوف على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون

الموضع

الموضع لا يخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على مخرجه كقراءة نجي المومنين المومنين
فقيل الفعل ماض ويضعفه اسكان اخره وانابة ضمير المصدر عن الفاعل
الفاعل مع وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه
ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي بفتح ثانيه وتشديد ثالثه
فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان يستوفي
جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فيقول في سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون
الاعلى صفة للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين
تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح والى الرفع باضمار هو السادس
ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتاملها اختلطت عليه
الابواب والشرائط ومن ثم خطي الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا
عطف بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجمود في
عطف البيان وفي قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة لاسم الا
شارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا
وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها سيرتها الاولى ان المنصوب فيهما ظرف
لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو
فيهما الى وفي قوله فما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية
وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا
الامر السادس عدّه ابن هشام في المغني ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي
في كل تركيب ما يشاكله وربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في نظير ذلك الموضع

بخلافه ومن ثم خطي الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطفه علي فالق الحب

والنوي ولم يجعله معطوفا علي يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم اولي ولكن

مجي قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل علي خلاف

ذلك وخطي من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف علي لا ريب وفيه خبر هدي

ويدل علي خلاف ذلك قوله في سورة السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العلمين

ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط الاشارة وان

الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران

بدليل وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو

وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب انه في موضع نصب لان الخبر لم يجي

في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب ومن قال في ولين سالتهم من خلقهم ليقولن

الله ان الاسم الكريم مبتدا والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم

تنبيه وكذا اذا جاءت قراءة اخري في ذلك الموضع بعينه تشاعر احد الاعرابين فينبغي

ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن البر بر من آمن واتقي ويويد ذلك

انه قري ولكن البار تنبيه وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو فاجعل

بيننا وبينك موعدا فالموعد محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت

وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوي واذا

اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن

ثم خطي من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا موصلة اليها لانها

لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها

القصة

القصة وذان مبتدأ خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة
وهذان متصله ومن قال في ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللابتداء والذين
مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم ولا ومن قال في ايهم اشد ان هم اشد
مبتدأ وخبر واي مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم ايهم متصله ومن قال في
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مولد للواو وهو باطل
برسم الواو فيهم بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان يتامل عند ورود
المتشبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب
تميز وهو باطل فان الامر ليس محصيا بل محصي وشرط التميز المنصوب بعد افعل
كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شيء عددا
العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر بغير مقتض ومن ثم خطئ مكي
في قوله ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ان الكاف نعت لمصدر اي ابطالا
كابطال الذي والوجه كونه حالا من الواو اي لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي
فهذا لا اختلاف فيه الحادي عشر ان يبحث على الاصلي والزائد نحو الا ان يعفون او يعفو الذي
بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو في يعفون ضمير الجمع فيشكل
اثبات النون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي اصلية والنون ضمير النسوة والفعل
معها مبني ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع
ليست من اصل الكلمة الثاني عشر ان يجتنب اطلاق لفظ الزائد في كتاب
الله فان الزائد قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا
فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد ❀ والصلوة والمعجم قال ابن الخشاب

اختلف في جواز اطلاق لفظ الزائد في القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل
بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزياده بازاء الحذف هذا للاختصار و
التخفيف وهذا للتوكيد والتوطية ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ
المحمولة على الزياده جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضي عليها بالزيادة
قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة فباطل لانه
عبث ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد
فليست الحاجة الى اللفظ الذي عد هو لا زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد
عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة به اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة
والبلاغة وانه لو نزل كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر خاليا
عن الرونق البليغي لا شبهة في ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البياني
الذي خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم
واما النحوي الجافي فعن ذلك بمنقطع تنبيهات الاولى قد يتجاذب المعنى والاعراب
الشيء الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى يدعو الى امر والاعراب يمنع منه و
التمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم
تبلى السرائر فالظرف والتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله
تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذي هو يوم يقتضي المعنى
انه متعلق بالمصدر وهو رجع اي انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب
يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا
او له عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم اذ تدعون والمعنى تقتضي تعلق اذ بالمقت

والاعراب

والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثاني قد يقع في كلامهم
هذا تفسير معنى وهذا تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من
ملاحظة صناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفة ذلك **الثالث** قال ابو عبيد
في فضائل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سالت عائشة
عن لحن القران عن قوله ان هذان الساحران وعن قوله والمقيمين الصلوة
والموتون الزكاة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون
فقالت يا ابن اختي هذا عمل الكتاب اخطاوا في الكتاب هذا اسناد صحيح
على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هارون بن موسى اخبرني
الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على
عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها
او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملي من هذيل لم توجد فيه
هذه الحروف اخرجه من هذا الطريق ابن الانباري في كتاب الرد على من
خالف مصحف عثمان وابن اشته في كتاب المصحف ثم اخرج ابن
الانباري نحوه من طريق عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشته
نحوه من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرا والمقيمين الصلوة
ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة
اولا انهم يلحنون في الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن
بهم ثانيا في القران الذي تلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه
وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطا وكتابته

ثم كيف يظن لهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان
ان ينهي عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء
وهو مروي بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا و
عادة وقد اجاب العلماء عن ذلك ثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن
عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع لان عثمان جعل للناس
اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان
الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف تقيمه غيرهم وايضا
فانه لا يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع
في جميعها فبعيد اتفاقها على ذلك او في بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر
احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تات المصاحف
قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن الوجه الثاني على تقدير
صحة الرواية ان ذلك محمول على الرمز والاشارة ومواضع حذف الحرف
نحو الكتب والصبرين وما اشبه ذلك الثالث انه مؤول على اشياء خالف لفظها
كما كتبوا لا اوضعوا ولا اذبحنه بالف بعد لا وجزاء الظلمين بواو والف وبايد
فلو قرئ ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته
في كتاب المصاحف وقال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان
الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصله
غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذي هو امام الناس
في وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذي هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد

في

في خطه زللا فلا يصلحه من بعده البناة على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم
ان عثمان اراد بقوله اري فيه لحنا المعاري في خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن
الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب
لان الخط ينبئ عن النطق فمن لحن في كتبه فهو لاحن في نطقه ولم يكن عثمان ليوخر فسادا
في هجاء الفاظ القران من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس القران
متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم في المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحي
ثم ابن ذلك ما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عبد الله بن المبارك
ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن عن هاني البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان
قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى ابي بن
كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة
فمحى احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء
قال ابن الانباري فكيف يدعي عليه انه راي فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب
ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات الصواب وتخليده
انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشتة في المصاحف قال حدثنا الحسن بن
عثمان ثنا الربيع ابن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف
فقال قام رسول الله رجل عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القران
فكان عمر قد هم ان يجمع القران على قراءة واحدة فطعن طعنته بالصحف فوضعها
عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل انهم ضبطوها واتقنوها
لم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة انا محمد بن يعقوب ثنا ابو داود

وسليمان عن الاشعث ثنا حميد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر فيه
فقال احسنتم واجملتم اري شيا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح
معني ما تقدم فكانه عرض عقب الفراغ من كتابته فراي فيه شيا كتب علي غير لسان
قريش كما وقع لهم في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه علي لسان قريش ثم
وفي بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيا ولعل من روي تلك الاثار
الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما لزم
من الاشكال فهذا قوي ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح
منها شي عن حديث عايشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى
واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سوال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معني قولها اخطاوا
اي في اختيار الاولي من الاحرف السبعة بجمع الناس عليه لان الذي كتبوا من ذلك
خطا لا يجوز مردود بالاجماع علي كل شي وان طالت مدة وقوعه قال واما
قول سعيد بن جبير لحن الكاتب فيعني باللحن القراة واللغة يعني انها لغة الذي
كتبها وقراة فيها قراة اخري ثم اخرج ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران
وان هذين لساحران سوا لعلهم كتبوا الالف مكان اليا والواو في قوله والصابيون
والراسخون مكان اليا قال ابن اشتة يعني انه من ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل
الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراة باليا فيها
والكتابة بخلافها واما القراة علي مقتضي الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية علي هذه

ولعل من روي الاثار السابقة
حرفها ولم يتقن

الاحرف

الاحرف ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها
انه جار على لغة من يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة
لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان ضمير الشان محذوفا والجملة مبتدا وخبر
خبران الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا محذوف والتقدير لهما ساحران
الرابع ان انّ هنا بمعنى نعم الخامس انها ضمير القصة اسم ان وذان الساحران مبتدا
وخبر وقد رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي وجه
آخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما كون سلاسلا لمناسبة
اغلالا ومن سبأ لمناسبة بنبأ، واما قوله والمقيمين الصلوة ففيه ايضا اوجه
احدها انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور
في يومنون بما انزل اليك اي ويومنون بالمقيمين الصلوة وهم الانبياء وقيل
الملئكة وقيل التقدير يومنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة
المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم
المضاف اليه مقامه الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف
على الكاف في اليك السادس انه معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه
ابو البقاء واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه مبتدا حذف
خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها
رفع بالابتداء الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين
امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة
الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه ابو البقاء تنبيه يعرف بما تقدم

عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل
المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة فقال جئت اسالك
عن اية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقروها قالت اية اية قال الذين
يؤتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده
لاحديهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقراها وكذلك انزلت ولكن
الهجاء حرف وما اخرجه ابن جرير سعيد بن منصور في سننه من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي خطا من الكاتب
حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو احب مما اخطات به الكتاب وما
اخرجه ابن الانباري من طريق عن ابن عباس انه قرا افلم تبين الذين امنوا ان لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم يياس فقال اظن الكاتب كتبها
وهو ناعس وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
انه كان يقول في قوله وقضى ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن
اشتة بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك
عن ابن عباس انه كان يقرا ووصى ربك ويقول امر ربك انهما واوان التصقت احديهما
بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرا هذا الحرف قال وقضى
ربك قال ليس كذلك نقروها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت تقرا
وتكتب استمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرا ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم

الصراط من الله كاتب

انما هي خطأ من الكاتب

اظن الكاتب كتبها وهو ناعس

يستطر

لم يستطع احد رد قضاء الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه
سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
انه كان يقرأ ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء ويقول خذوا
هذه الواو واجعلوها هاهنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم
الاية واخرج ابن ابي حاتم من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس
قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في والذين يحملون العرش ومن حوله
وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله مثل
نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة
انما هي مثل نور المؤمن كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الآثار كلها بان
المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة
لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء
القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال و
كذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى
من الاخر وكذا سائرها واما ابن الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات
ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب ثنا ابو داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن
ابيه عن خارجة بن زيد قال قالوا لزيد يا باسعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج
من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فقال لان الله

يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج والانثى
زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف معاني
واسلسها على الالسنة واقربها في الماخذ واشهر عند العرب للكتاب في المصاحف
وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى فائدة فيما قرئ
بثلاثة اوجه الاعراب او البناء او نحو ذلك قد رايت تاليفا لطيفا لاحمد ابن يوسف ابن
مالك الرعيني سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القران الحمد لله
قرئ بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها
رب العلمين قرئ بالجر على نعت وبالرفع على القطع باضمار مبتدا او بالنصب
عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرئ بالثلثة اثنتا عشرة عينا قرئ
بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بين المرئ
قرئ بتثليث الميم لغات فيه فبهت الذي كفر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرئ بالبناء
للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثليث الذال
اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على اسم الجلالة وبالجر
عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي والارحام مما يجب تتقوه
وان تحتاطوا لانفسكم فيه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي
الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجر طبقه القاعدون وبالجر صفة
المومنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب
عطفا على الايدي وبالجر على الجوار وغيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف
دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه

وتنوين

وتنوين جزاء مثل صفة له وبنصبه مفعول بجزاء والله ربنا قري بجر ربنا نعتا او
وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا او خبرا ويذرك والهتك
قري برفع يذركو ◌ وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قري بنصب شركاء
مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا
محذوف وبجره عطفا على كم في امركم وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها
اقري بجر الارض عطفا على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتدا
والجر ما بعدها موعدك بملكنا قري بتثليث الميم وحرام على قرية قري بلفظ الماضي
بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء و
بسكونها مع كسر الحاء وحرام بالفتح والف فهذه سبع قراات كوكب دري قرا بتثليث
الدال نسيا القراة المشهورة بسكون النون وقري شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء
الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص بنصب حين ورفعه وجره سواء
للسائلين قرا بالنصب على الحال وشاذا بالرفع اي هو وبالجر حملا على الايام
وقيله يارب قري بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع
عطفا على علم الساعة قاف القراة المشهورة بالسكون وقري شاذا بالفتح
والكسر لمام الحبك فيه سبع قراة ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء في
سكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب
ذو العصف والريحان قري برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللولو
قري برفعهما وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فايده قال بعضهم ليس في
القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القران عدة مواضع اعرب كل منهما

مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا امركم وشركائكم اي اجمعوا انتم
مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم قال
الكرماني في غرايب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا
معه من الذين او من الواو في كفروا النوع الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج
المفسر الى معرفتها قاعدة في الضماير الف ابن الانباري في بيان الضماير الواقعة في القران
مجلدين واصل وضع الضماير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما
مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمومنات يغضضن من
ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله اية اشتملت على ضماير اكثر منها فان فيها خمسة
وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء
نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر الا تعبدوا الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون
ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا اخرج يده
لم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عايد الى العدل المتضمن
له اعدلوا واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم
منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي القران
لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه
فعفي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسال عن
ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة ونعم وبئس والتنازع

او

او متاخر ولا بلا لتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت التراقي اضمر الروح والنفس لدلالة
الحلقوم والتراقي عليها توارت بالحجاب اى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل على السياق
فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على ظهرها اى الارض او الدنيا ولابويه اى الميت
ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو وما يعمر من معمر اخر وقد يعود
على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله فى اولادكم الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله
والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله فى
اية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على
الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا على معناها وقد يعود على لفظ شئ والمراد به
الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشرى كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسى الفقير
والغنى لدلالة غنيا او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد
الضمير الى احدهما والغالب كونه الثانى نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلوة
وقيل للاستعانة المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر
لانه الذى يعلم به الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعى
العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد
المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجئ الضمير متصلا بشئ وهو
لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين يعنى ادم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا لولده
لان ادم لم يخلق من نطفة قلت هذا هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
ثم قال قد سالها اى اشياء اخر مفهومة من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو
له نحو الا عشية او ضحاها اى ضحى يومها لا ضحى العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير

مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فضميره عايد على الامر
وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود قاعدة الاصل
عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين
الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود عليه تقربه الا ان يكون مضاف ومضاف اليه فا
لاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف
اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده
على المضاف ومنهم اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضماير في المرجع حذرا من التشتت
ولهذا لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت
وفي الاول لموسى عابه الزمخشري وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضماير كلها
راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها الى التابوت فيه هجنة لما يؤدي من تنافر النظم الذي
هو ام اعجاز القرآن ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتو
قروه وتسبحوه الضماير لله والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد وقد
يخرج عن هذا الاصل كما في قوله تعالى ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير فيهم لاصحاب الكهف
ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا قال ابن
عباس ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الآية فيها اثنا عشر ضميرا للنبي صلى الله
عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه
السكينة وضمير جعله له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم الضمير
للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده على الاربعة ضمير الفصل ضمير
بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة افرادا وغيره وانما يقع بعد مبتدأ او ما اصله المبتدأ

وقبل

وقيل ضمير كذلك اسماً نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون كنت انت الرقيب عليهم
تجدوه عند الله هو خيراً ان ترن انا اقل منك مالاً هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وجوّز الاخفش وقوعه
بين الحال وصاحبها وخرّج عليه قرأ هن اطهر بالنصب وجوّز الجرجاني وقوعه قبل رع و
جعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل من
الاعراب وله ثلث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا اسماه الكوفيون دعامة
لانه يدعم به الكلام اي يتقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الفا
ضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في اولئك هم المفلحون فائدة الدلالة على ان ما بعده خبر
لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير الشان والقصة
ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده على ما بعده لزوماً اذ
لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها والثاني ان مفسره لا يكون الا جملة
والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل الا الابتداء او نا
سخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا
فانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولاً مبهماً ثم يفسر تنبيه
قال ابن هشام متى امكن الحمل على غير ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ضعف قول الزمخشري
في انه يراكم انّ اسم انّ ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقبيله بالنصب و
ضمير الشان لا يعطف عليه فائدة جمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع سواء كان
للقلة او الكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد الافراد في قوله وازواج
مطهرة ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا
في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد

على الشهور وهي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر
الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا
وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضماير مراعاة
اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى ومن الناس من يقول
ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك
وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين
العراقي ولم يجئ في القرآن البداة بالحمل على المعنى الا في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في
بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر
فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا اذا كمل
حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ و
يضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال ابن جني في المحتسب لا يجوز مراجعة اللفظ
بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ
بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا
يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعاني وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله خالدين فيها ابدا
قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى
المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب
ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى

ومن

ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خا
لدين ثم وحد في قوله احسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد. **قاعدة** في التذكير والتانيث التانيث
ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التانيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل
حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن
نحو فمن جاءه موعظة قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات
ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم الى ترجيح الحذف
واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث
الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدا وخبر احدهما مذكر
والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتانيث كقوله قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث
لتقدم السد وهو مذكر وقوله فذانك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثتان
لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتانيث حملا
على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر
به اذا السماء انشقت وجعل منه بعضهم جاءتها ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل عن الفرق
بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة
واجيب بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر
ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة
رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة اي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان
واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه
واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه

وفجاءة بغير تاء وهذا اسلوب من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم
اذا كان في مرتبة كلمة لا تجب لهما ذلك الحكم قاعدة في التعريف والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاماً
لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب احدها للارادة الواحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى
الى رجل واحد وضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ورجلاً سلماً لرجل الثاني للارادة
النوع نحو هذا ذكر اى نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارف
الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حيوة اي
نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعية معاً قوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع
الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطف الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من
ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب الى بحرب اى حرب وانهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد
سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع التكثير نحو ائن لنا لاجراً اى وافراً جزيلاً ويحتمل التعظيم
والتكثير معاً وان يكذبوك فقد كذبت رسل الى رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط
شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظناً اى ظناً حقيراً لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك
ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن الدال ان العادة من اى شيء خلقه اى من شيء حقير مهين
ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر ورضوان قليل منه اكبر من
الجنات لانه رأس كل سعادة قليل منك يكفيني ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل منه الزمخشري
سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً اى قليلاً اى بعض ليل واورد عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من
افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب في عروس الافراح بانا لا نسلم ان الليل حقيقة
في جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلاً وعد السكاكي من الاسباب ان لا يعرف من حقيقة

الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوانٍ على
صورة انسانٍ يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه وعدّ غيره
منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الآية او الشرط نحو وان احد من
المشركين استجارك والامتنان نحو وانزلنا من السماء ماءً طهورًا واما التعريف فلاسباب فبالاضمار
لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداءً باسم
مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او اهانةٍ حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم
ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله اى سرى الله على ما سياتى فى معناه
فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا
وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييزٍ باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين
من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا باشارة الحس وهذه الآية تصلح لذلك
وببيان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك واولئك هم المفلحون ولقصد
تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا اراد الله بهذا
مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب
فيه ذهابا الى بعدِ درجتهِ وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصافٍ قبله على انه جدير بما يردِ بعده من
اجلها نحو اولئك على هدًى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه
اما سترًا عليه او اهانةً له او لغير ذلك فيؤتى بالذى ونحوها موصولةً بما صدر منه من فعلٍ او قول نحو
والذى قال لوالديه اُفٍّ لكما وراودته التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن
عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا الى

قولهم انه ادرأ ذو عدد اسماء كالقاسمين بطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل كلهم لم يقولوا فى حقه
ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى وللاستغراق حقيقة او مجازا
او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها فى نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق
ولتعظيم المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان رضى لعباده الكفر اى الاصفياء فى
الاثنين كما قاله ابن عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل
امر لله فائده سئل عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد
والفت فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وحاصله ان فى ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والا
شارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة بها الثانى انه لا يجوز
ادخال ال عليه كغير وكل فاسد شاذ فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله الواحد حكى هذه القراءة
ابو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو ما خطر لى ان هو مبتدأ والله خبر وكلاهما
معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزءان فى الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى
عن تعريف احد فيهما لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان
جعل الاسم الكريم مبتدأ واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية
على نحو الاولى بتعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم
مرتين فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثانى معرفة او بالعكس
فان كانا معرفتين فالثانى هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة
نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص
وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وقهم السيات ومن تق السيات لعلى ابلغ
الاسباب اسباب السموات وان كانا نكرتين فالثانى غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء

على كونه معهودًا سابقًا نحو الله الذي خلقكم من ضعفٍ ثم جعل من بعد ضعفٍ قوةً ثم جعل من بعد قوةٍ ضعفًا
وشيبةً فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب
في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو و
زمن الرواح والالفاظ التي تأتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون
لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله
تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين ان كان الاول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا على العهد
نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل
الكتاب هدى قال الزمخشري المراد بالهدى جميع ما آتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الا
رشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون
قرآنا عربيا تنبيه قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة
فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني
غير الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس اى القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر
الآية هل اتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم
والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول
القرآن والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض

فانّ الاوّل

الآية يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني الثاني اول ان النفس بالنفس اي القاتلة

بالمقتولة وكذا سائر الآية لكثرة الحر الآية هل أتى على الانسان حين من الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان

من نطفة فان الاول ادم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم الكتاب

يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التورية والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في

السماء اله وفي الارض اله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو

الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل

فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع

اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيها غير الاول واقول الانتقاض لشيء من ذلك

عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وح يكون في المعنى كالنكرة وكذا آية النفس

والحر بخلاف آية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا آية الظن لانا لا نسلم

ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية

الصلح الامانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح

في سائر الامور يكون ماخوذا من السنة او من الآية بطريق القياس بل لا ذكر القول بعموم الآية

وان كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال ليس الثاني

فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسؤل عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي

في سنة اثنين من الهجرة لانه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذاك بعينه واما

آية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا ناكة امر زائد بدليل

تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطناب

في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط الاعادة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر الشيخ

الآية تعلق كبيرا بالبيان

لها

لهما والذين فی آخر كلام ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا فی كلام واحد او كلامين بينهما تواصل
بان يكون احدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد وقع
بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيهما محكی عن قول السائل والثانی محكی من كلام النبی صلی الله عليه
وسلم قاعدة فی الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع فی القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم
تجمع بخلاف السموات لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن
واما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضحته فی اسرار التنزيل
والحاصل انه حيث اريد العدد اتی بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما فی السموات
ای جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات ای كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من فی السموات والارض
الغيب الا الله اذ المراد نفی علم الغيب عن كل من هو فی واحدة من السموات وحيث اريد الجهة
اتی بصيغة الافراد نحو وفی السماء رزقكم واامنتم من فی السماء ان يخسف بكم الارض ای من فوقكم ومن
ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت فی سياق الرحمة جمعت او فی سياق العذاب افردت
اخرج ابن ابی حاتم وغيره عن ابی بن كعب قال كل شیء فی القرآن من الرياح فهی رحمة وكل شیء
فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد فی الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر فی حكمة ذلك
ان رياح الرحمة مختلفة الصفات والمهبات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها
ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت فی الرحمة رياحا واما
فی العذاب فانها تاتی من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى
فی سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة وذلك لوجهين لفظی وهو المقابلة فی قوله جاءتها ريح
عاصف ورب شیء يجوز فی المقابلة ولا يجوز فی الاستقلال نحو ومكروا ومكر الله ومعنوی وهو ان تمام
الرحمة هناك انما تحصل لوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد

فاذا اختلفت عليه الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب وهناك ريح واحدة ولهذا اكّد هذا المعنى
بوصفها بالطيّب وعلى ذلك الضاهري ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد وقال ابن المنير انه على
القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور وجمع الظلمات وافراد
سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطرق
الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هما هما ولهذا وُ
حِّد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ومن ذلك افراد
النار حيث وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردةً لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار
مادةٌ واحدة ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح و
الريح ومن ذلك افراد السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه
اشتهر في الجارحة ولان متعلق السمع الاصوات وهي حقيقةٌ واحدة ومتعلق البصر الالوان والا
كوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري
الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعةٌ وافرةٌ من اهل بلده بشفاعته رحمةً وان لم
يسبق له باكثرهم معرفةٌ واما الصديق فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان
مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجي المشرق والمغرب بالافراد وبالتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة
وحيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف والشتاء ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار لتعدد المطالع في كل
فصل من فصل السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه ففي سورة الرحمان وردا بالتثنية
لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي الايجاد وهما الخلق والتعليم

ثم

ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ماكان على ساقٍ وما لاساق له وهما النجم والشجر
ثم نوعي السماء والارضِ ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين
ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجن ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا حسن
تثنية المشرق والمغرب فى هذه السورة وجمعها فى قوله فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون
وفى سورة والصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار مجموعا فى صفة
الآدميين قيل ابرار وفى صفة الملئكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثانى ابلغ لانه جمع
بارٍ وهو ابلغ من برٍ مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا فى النسب قيل اخوة وفى الصداقة قيل
اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه فى الصداقة انما المؤمنون اخوة وفى النسب قيل
اخوة وفى الصداقة قيل اخوان قال ابن فارسٍ وغيره واورد عليه فى الصداقة انما المومنون
اخوة وفى النسب او اخوانهن او بنى اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش
كتابا فى الافراد والجمع فى القرآن ذكر فيه جميع ما وقع فى القرآن مفردا وما وقع فيه جمعا واكثره
من الواضحاتِ وهذه امثلة من خفى ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى
قيل جمع نصرانى وقيل جمع نصير كندماء وقيل العوان جمعه عون الهدى لا واحد له الاعصار جمعه
اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشرافٍ الازلام واحدها زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير
اساطير واحدة اسطورة وقيل اسطار جمع سطرٍ الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوات فرادى
جمع افرادٍ جمع فردٍ قنوان جمع قنوٍ وصنوان جمع صنوٍ وليس فى اللغة جمع ومثنى بصيغة
واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع فى القرآن قاله ابن خالويه فى كتاب ليس الحوايا جمع حا
ويةٍ وقيل حاويا نشرا جمع نشورٍ عضين وعزين عضةٍ وعزةٍ المثانى جمع مثنى تارة
جمعها تارات وتيرا الفافا جمع لفيف الارائك جمع اريكة سرى جمعه سريان كخصى وخصيان.

اناء الليل جمع انا بالقصر كمعا وقيل انى كفرد وقيل انو كفرقة القاصي جمع صيصة مثلة جمعها
مناسبي الحرور جمع حرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب الا الاء جمع الى كمعا وقيل الى كقفا وقيل
الى كفرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله الامشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع
عشراء الخنس جمع خانس وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زابن وقيل زباني اشتات
جمع شتى وشتيت ابابيل لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل الكيل
فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى
فيما ذكره الاخفش في الكتاب ومن الصفات اخر في قوله تعالى واخر متشابهات قال الراغب
وغيره هي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان افعل اما ان
يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها لم يوجد فيها ذلك من
غير الالف واللام وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام
مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع
تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى
كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه يوصيكم الله في اولادكم اي
كلا في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل واحدة ترضع ولدها وتارة تقتضي ثبوت
الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصلحت ان لهم جنات تجري وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى
دليل يعين احدهما واما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا تقتضي تعميم المفرد وقد تقتضيه
كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام
مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة.

لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية

لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف فانها ماخوذة من قولهم

شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء وهو نقص وليس

بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وفرق بينهما

ايضا بان الخشية تكون من عظم المختشى وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف الخائف و

ان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ

للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية الله انما

يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر

قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء

ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتج

الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل مع حرص

وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله ان يكون بالعواري والبخل بالهيئات ولهذا

يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب

شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن

ذلك السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف

او اضافة تخلصه لذلك كقوله تعالى يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق

التي فيها سهولة فهو اخص ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني

والازمان ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ بجهنم واتى

في اتى امر الله اتاها امرنا واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم

لان الاجل كالمشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك
بما كانوا فيه يمترون واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب
في الاتيان مجيء بسهولة فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن
ذلك مد وامد قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب والمد في المكروه نحو وامددناهم بفاكهة ونحو و
نمد له من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و
سقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر في الماء الدنيا ؛ لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان يجعل له ماء يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب
ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان
خلق الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل
ربك بعاد كيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطوء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة
عين ولهذا عبر في الاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها
مرة او بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات
وقوله والذين هم للزكوة فاعلون حيث كان المقصود ياتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك
القعود والجلوس فالاول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه
للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف
ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له بخلاف تفسحوا في المجالس لانه
يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام
الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التام من العدد قد علم وانما نفي

اصل

احتمل النقص في صفاتها وقيل ثم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال
اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية
تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكماله اي باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء
قال الخويي لا يكاد اللغويون بينهما وظهر لي بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان يفرقون
الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني فعطوت ولا
يقال في الايتاء اتاني فاتيت وانما يقال آتاني فاخذت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات
مفعوله من الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبول
في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز
ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت
من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل وبالافعال التي لا مطاوع فالايتاء
اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى
تؤتي الملك من تشاء لان الملك شيء عظيم لا يعطاه الا من له قوة
وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا من المثاني لعظم القرآن وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر
لانه مورود في الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز في الجنة فعبر فيه بالاعطاء لانه يترك
عن قرب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة
الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة
منه وكذا اعطى كل شيء خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها
موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن
بالايتاء نحو واقاموا الصلوة واتوا الزكوة قال وكل موضع ذكر في وصف الكتاب آتينا فهو ابلغ

من موضع ذكر فيه او تو الات او تواعد يقال الا اولي من لم يكن منه قبول ومن ذلك السنة
والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة فی الحول الذی فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر
عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا يظهر النكتة فی قوله الف سنة الا
خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة قاعدة فی السوال والجواب
الاصل فی الجواب ان يكون مطابقا للسوال اذا كان السوال متوجها وقد يعدل فی الجواب عما
يقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك ويسميه السكاكی الاسلوب
الحكيم وقد يجی الجواب اعم من السوال للحاجة اليه فی السوال وقد يجی انقص لاقتضاء الحال
ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى يسالونك عن الاهلة قل هی مواقيت للناس والحج سالوا عن
الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد قليلا حتى يمتلی ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فا
جيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال عنه ذلك لا ما سالوا عنه كذا قال السكاكی
ومتابعوه واسترسل التفتازانی فی الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة
بسهولة واقول ليت شعری من اين لهم ان السوال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع
من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الاية يحتمل ذلك كما انه يحتمل ما قالوه
والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذی قلناه وقرينة مرشدة الى ذلك اذ الا
صل فی الجواب المطابقة للسوال والخروج الى دليل ولم يرد باسناد صحيح ولا غيره ان
السوال وقع عما ذكروه بل ورد ما يويد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن ابی العاليه قال بلغنا
انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسالونك عن الاهلة فهذا صريح فی انهم
سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم
ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم

الذين

الذين اطبق الناس على انهم ابلغ ذوا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف اكثرها
فاسد ولا دليل عليه وقد صنفت كتابا في نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي صعد الى السماء ورآها عيانا وعلم ما فوقها من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه
الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع
ذلك لما سالوه عن المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون
حيث قال وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ما سؤال عن الماهية او الجنس
ولما كان هذا السؤال في حق الباري تعالى خطأ لانه لا جنس له فيذكر ولا تدرك ذاته عدل الى الجواب
بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا تعجب فرعون من عدم مطابقته للسؤال فقال
لمن حوله الا تستمعون اي جوابه الذي لم يطابق السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين
المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاظا فزاد
فرعون في الاستهزاء به فلما رآهم موسى لم يتفطنوا اغلظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون ومثال
الزيادة في الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب في جواب من ينجيكم من ظلمات البر والبحر
وقول موسى عصاي اتوكؤ عليها واهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب استلذاذا بخطاب
الله وقول قوم ابراهيم نعبد اصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب
اظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي ان ابدله في جواب ائت بقران غير هذا او بدله اجاب عن التبديل دون الاختراع قال
الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع وطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال
وقال غيره التبديل في امكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه انه سؤال محال وقال غيره التبديل
اسهل من الاختراع وقد نفى امكانه فالاختراع اولى وقد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل

قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان
السائل

قصة الثالثة نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح انما سال اليهود
تعجيزا وتغليطا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقران وعيسى وجبريل وملك
اخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود ان يسالوه فباى مسمى اجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب
مجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السوال ليكون وفقه نحو
ائنك لانت يوسف قال انا يوسف فانا في جوابه هو انت في سوالهم وكذا اقررتم و
اخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا فهذا اصله ثم انهم اتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السوال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل
الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السوال والجواب من واحد فتعين ان يكون
قل الله جواب سوال كانهم سالوا لما سمعوا ذلك فمن يبدؤ الخلق ثم يعيده قاعدة الاصل في الجواب
ان يكون مشاكلا للسوال فان كان جملة اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويجي كذلك في
الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في جواب من قرا انه من باب حذف الفعل
على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدا مع احتماله جريا على عادتهم في
الاجوبة اذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا احل
لهم قل احل لكم الطيبات فلما اتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السوال علم ان تقدير
الفعل اولى انتهى وقال ابن الزملكاني في البرهان اطلق النحويون القول بان
زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي يوجبه صناعة علم البيان انه مبتدا لم
لوجهين احدهما انه يطابق الجملة المسؤل بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا
قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا من الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم

قالوا

قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به
على مغاوز و الثانى ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يقدم
الفاعل فى المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده لا حاجة به الى السؤال
عنه فحرى ان يقع فى الاواخر التى هى محل التكملات والفضلات واشكل على هذا بل فعله
كبيرهم فى جواب أأنت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم
يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بالفعل واجيب
بان الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل لا يصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله
قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل فى الجواب والاقتصار
على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال فى قراءة البناء للمفعول **فائده** اخرج البزار عن ابن عباس قال ما
رأيت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سألوه الا عن اثنى عشرة مسئلة كلها فى القران واورده الامام
الرازى بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية فى البقرة واذا سألك عبادى عنى يسألونك عن الاهلة
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر يسألونك
عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك
ماذا احل لهم فى المائدة والعاشر يسألونك عن الانفال والحادى عشر يسألونك عن الساعة و
الثانى عشر ويسألونك عن الجبال والثالث عشر ويسألونك عن الروح والرابع عشر ويسألونك
عن ذى القرنين قلت السائل عن الروح وذى القرنين مشركوا اهل مكة او اليهود كما فى اسباب
النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية **فائدة** قال الراغب السؤال اذا كان
للتعريف يتعدى الى المفعول الثانى تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح

واذا كان لاستدعاء مالٍ فانه يتعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتموهن متاعا متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب واسألوا ما انفقتم واسألوا الله من فضله عطف الخطاب بالاسم
والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا
يحسن وضع احدهما موضع الآخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط ذراعيه
لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط
اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل رازقكم لفات ما افاده الفعل
من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يقيده
ماضٍ نحو وجاؤا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم آخذون
في البكاء يجددونه شيئا فشيئا وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم
الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون و
المتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم
بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والشكر والهدى والعمى والضلال والبصر
كلها مسميات حقيقية او مجازية تستمر وآثارها تتجدد وتنقطع فجاءت بالاستعمالين وقال
تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء بشان
اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم تنبيهات
الاول المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة اخرى صرح
بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا
يتضح الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة
التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه في الزمن الماضي

المراد له كلب دن

ولا يلزم

ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن الماضي اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده
وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابرهيم الذى خلقنى فهو يهدين الايات فاتى بالماضى فى الخلق
لانه مفروغ منه وبالمضارع فى الهداية والاطعام والاسقاء والاشفاء لانها متكررة متجددة تقع مرة
بعد اخرى الثانى مضمر الفعل فيما ذكره المطهرى ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة حيث
قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذه العبارة
مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع
بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم
باحسن مما حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث
هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة فى كتاب التمويهات على التبيان لا
بن الزملكانى وقال انه غريب لا مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت
المعنى للشىء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله
ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة
العربية تلوين الكلام ومجىء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا
الجملة الفعلية تصدر من الاقوياء لمن اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التاكيد
نحو ربنا امنا ولا شىء بعد امن الرسول وقد جاء التاكيد فى كلام المنافقين فقالوا انما نحن
مصلحون قاعدة فى المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله
فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات
الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة
لاختلاف القراءة فى قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع والنصب قال ابو حيان والاصل

فی هذه التفرقة قوله تعالی قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثانی واجب والنکتة فی
ذلک ان الجملة الاسمیة اثبت واکد من الفعلیة قاعدة فی العطف هو ثلثة اقسام عطف علی اللفظ
وهو الاصل وشرطه امکان توجه العامل الی المعطوف وعطف علی المحل وله ثلثة شروط احدها امکان
ظهور ذلک المحل فی الفصیح فلا یجوز مررت بزید وعمرا لانه لا یجوز مررت زیدا الثانی ان یکون الموضع
بحق الاصالة فلا یجوز هذا الضارب زیدا واخیه لان الوصف المستوفی شروط العمل الاصل اعماله لا اضافته
الثالث وجود المحرز ای الطالب لذلک المحل فلا یجوز ان زیدا وعمرو قائمان لان الطالب لرفع عمرو
وهو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف فی هذا الشرط الکسائی مستدلا بقوله تعالی ان الذین
امنوا والذین هادوا والصابئون الایة واجیب بان خبر ان فیها محذوف ای ماجورون او
امنون ولا یختص مراعاة الموضع بان یکون العامل فی اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسی فی قوله
واتبعوا فی هذه الدنیا لعنة ویوم القیمة ان یکون یوم القیمة عطفا علی محل هذه وعطف علی التوهم
نحو لیس زید قائما ولا قاعد بالخفض علی توهم دخول الباء فی الخبر وشرط جوازه صحة دخول
ذلک العامل المتوهم وشرط حسنه کثرة دخوله هناک وقد وقع هذا العطف فی المجرور فی قول زهیر
بدا لی انی لست مدرک ما مضی ولا سابق شیئا اذا کان جائیا وفی المجزوم فی غیر قراءة ابی عمرو
ونحو لولا اخرتنی الی اجل قریب فاصدق واکن خرجه الخلیل وسیبویه علی انه عطف علی التوهم
لان معنی لولا اخرتنی فاصدق ومعنی اخرنی اصدق واحد وقراءة قنبل انه من یتقی ویصبر خرجه
الفارسی علیه لان من الموصولة فیها معنی الشرط وفی المنصوب فی قراءة حمزة وابن عامر ومن
وراء اسحاق یعقوب بفتح الباء لانه علی معنی ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق یعقوب
وقال بعضهم فی قوله تعالی وحفظا من کل شیطان مارد انه عطف علی معنی انا زینا السماء الدنیا وهو
انا خلقنا الکواکب فی السماء الدنیا زینة للسماء وقال بعضهم فی قراءة ودوا لو تدهن فیدهنوا انه علی

معنى ودّ وان تدهن وقيل في قراءة حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب
انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس
كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اي جوز العربي
في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب
ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على المعنى مسئلة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء و
عكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة
مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال
الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤ
منين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تؤمنون لانه بمعنى آمنوا ورد بان
الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون انه تفسير للتجارة
لا طلب وقال السكاكي الامران معطوفان على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير مسئلة
اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد
لهج به الذي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية المنع القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من
قوله تعالى ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان
الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان
تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان يكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لا تاكلوا
منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله او
فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تاكلوا منه اذا سمي عليه غير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله

ومطهره كلوا منه اذا لم يسم عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف يتخالف الجملتين
بالانشاء والخبر لكان صوابا مسئلة اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه
المنع وبه قال المبرد وابن السراج وابن هشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه
قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون
واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيى به الارض بعد موتها وتصريف
الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب آيات الاخيرة مسئلة اختلف في جواز العطف على المجرور
من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة
حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقال ابو حيان في قوله تعالى وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام معطوف على ضمير به وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جوازه لكثرة
وروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع جمهور البصريين
بل نتبع الدليل النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه قال تعالى هو الذي انزل عليك
الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري
في المسئلة ثلاثة اقوال احدها ان القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته الثاني كله متشابه
بقوله كتابا متشابها الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدر بها والجواب
وعن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه
بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها
شيء من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا تتوقف معرفته على البيان
والمتشابه لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف
المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال

والحروف

والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل المحكم ما لا يحتمل
من التاويل الا وجها واحدا والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى والمتشابه بخلافه
كاعداد الصلوات واختصاص الصيام دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم ما استقل بنفسه
والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه ما لا يدرى بالتاويل
وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد والمتشابه القصص
والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال الكلمات ناسخه و
حلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله
واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
الامرة الزاجرة واخرج عن اسحق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآية فقال
ابو فاختة فواتح السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس
قال الثلاث آيات من آخر سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها واخرج ابن ابي
حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات قال من هنا قل تعالوا الى ثلاث آيات
ومن هنا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الى ثلاث آيات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك
قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات ما قد نسخ واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
المتشابه فيما بلغنا الم والمص والمر والر قال ابن ابي حاتم وقد روي عن عكرمة وقتادة وغيرهما
ان المحكم الذي يعمل به والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به **فصل** اختلف هل المتشابه مما يمكن
الاطلاع على علمه او لا يعلمه الا الله على قولين منشأهما الاختلاف في قوله والراسخون في العلم
هل هو معطوف ويقولون حال او مبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الاول طائفة يسيرة

منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباس فى قوله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم قال انا ممن يعلم تاويله واخرج عن عبد بن حميد
عن مجاهد فى قوله والراسخون فى العلم قال يعلمون تاويله ويقولون امنا به واخرج ابن ابى
حاتم عن الضحاک قال الراسخون فى العلم يعلمون تاويله لو لم يعلموا تاويله لم يعلموا ناسخه
من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محكمه من متشابهه واختار هذا القول النووى فقال
فى شرح مسلم انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الله عباده بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته
وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاكثرون من الصحابة والتابعين واتباعهم ومن بعدهم
خصوصا اهل السنة فذهبوا الى الثانى وهو اصح الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعانى
لم يذهب الى القول الاول الا شرذمة قليلة واختاره العتبى قال وقد كان يعتقد مذهب
اهل السنة لكنه سهى فى هذه المسئلة قال ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة
ويدل العز والبعد والحال لصحة مذهب الاكثرين ما اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره والحاكم
مستدركه عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون فى العلم آمنا به
فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان
يكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القران فتقدم كلامه فى ذلک على من دونه ويؤيد ذلک ان
الاية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وعلى مدح الذين فوضوا
العلم الى الله وسلموا اليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى الفراء فى قراءة ابى بن كعب ايضا
ويقول الراسخون واخرج ابن ابى داود فى المصاحف من طريق الاعمش قال فى قراءة ابن مسعود
وان تاويله الا عند الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به واخرج الشيخان وغيرهما عن عائشة
قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليک الكتاب الى قوله اولو الالباب

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم واخرج الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب
فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه
بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به وما تشابه فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة
ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا
حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه
وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابي هريرة واخرج ابن
جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته
وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله
فهو كاذب ثم اخرجه من وجه اخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي حاتم من طريق العوفي
عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به ونؤمن بالمتشابه
ولا ندين به وهو من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا
بمتشابهه ولا يعلمونه واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قال انكم تصلون هذه الاية وهي
مقطوعة واخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة
فجعل يسال عن متشابه القران فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت
قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده

فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان
كنت تريد قتلي فاقتلني [illegible] الى ارضه وكتب لي الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه
احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه سيأتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القرآن
فخلوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان فخذوهم
المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم وسيأتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم
ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي يفيد معنا اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول
اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه او لا
والاول هو المجمل والثاني المأول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك بين المجمل والاول
هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم مقابلا للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم
بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى
الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما
ما شاء الله فقال اولا فاما الذين في قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون آمنا
به وكان يمكن ان يقال واما الذين في قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك
الراسخون في العلم لاتيان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع العام والاجتهاد البليغ
فاذا استقام القلب على طرق الرشاد ورسخ القدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول
الحق وكفى بدعاء الراسخين في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون في العلم
مقابل لقوله تعالى والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى
ان علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من اول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاحذرهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن

بادا

بالاء العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكا
لملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذي هو اشرف البدن لاستمر العالم
في ابهة العلم على التمرد فبذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع
العقول لباريها استسلاما واعترافا بقصورها وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولي العقول
ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدني بعد
ان استعاذوا به من الزيغ النفساني وقال الخطابي المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم
واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون
تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم
ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهي التي تعتمد في فهم مراد
الله من خلقه في كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه و
لهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين في قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه
منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفي قلبه شك واسترابة كانت راحته
في تتبع المشكلات المتشابهات ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات
حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى
المشكلات وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التي جاؤا بها ويظنون انهم لو جاءتهم
آيات اخر لآمنوا عندها جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات
القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومحكم من وجه ومتشابه

التعبد تكليف كنانيدن ١٢

من وجه فالمتشابه بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط
ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة
الغرابة نحو الأبّ ويزفون او الاشتراك كاليد والعين واللمس وثانيهما يرجع الى جملة الكلام
المركب ثلاثة اضرب ضربٌ لاختصار الكلام نحو وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب
لكم وضربٌ لبسطه نحو ليس بمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضربٌ لنظم
الكلام نحو انزل على عباده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تقديره انزل على عبده الكتاب قيما
ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان تلك
الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه
من جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا المشركين والثاني
من جهة الكيفية كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة
الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت
فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف
عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد
كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف عليه
كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة
والاحكام المغلقة وضربٌ متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على
من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه
التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله بقوله

والراسخون

٢٠١٢

والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسب ما دل عليه التفصيل المتقدم انتهى
وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما
لفظي او عقلي والاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف
على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون والظني
لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره بكون الظاهر محالا واما اثبات
المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز وتاويل وذلك الترجيح لا يمكن بالعقل
لان طريق ذلك ترجيح مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن بالعقل لان طريق
ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والد
ليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية
فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على
ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك بهذا الكلام من الامام فصل من المتشابه
آيات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه
ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم والسموات مطويات بيمينه وجمهور اهل
السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها المراد منها الى الله تعالى
ولا نفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة من طريق قرة
بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة
بن ابي عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول والكيف
غير معقول ومن الله الرسالة ومن الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن

بالدليل الختم القطعي م

وعلى م

مالك انه سئل عن الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسوال
عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج
اللالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات
من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي في الكلام على احاديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم
من الائمة مثل سفين الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الا
حاديث كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة
الى انا نؤولها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه
ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها
واياها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها واليها دعا ائمة الحديث واعلامه ولا احد من المتكلمين من
اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال ومنشأ الخلاف بين
الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شئ لم يعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون وتوسط
ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا
عنه وامنا بمعناه على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ
ظاهرا مفهوما من تخاطب العرب قلنا به من غير توقف كما في قوله يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله فنحمله على حق الله وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة
على طريقة اهل السنة من ذلك صفة الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل
والكلبي عن ابن عباس استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر
بالتجسيم ثانيها ان استوى بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين وا

والنار

والنار واهلهما فای فائدة فی تخصیص العرش والآخر ان الاستیلاء انما یکون بعد قهر وغلبة والله
تعالی منزه عن ذلک اخرج اللالکائی فی السنة عن ابن الاعرابی انه سئل عن معنی الاستواء فقال
هو علی عرشه کما اخبر فقیل یا اباعبدالله معناه استولی قال اسکت لا یقال استولی علی العرش الا اذا
کان له مضاد فاذا غلب احدهما قیل استولی ثالثها انه بمعنی صعد قاله ابو عبید ورد بانه تعالی
منزه عن الصعود ایضا رابعها ان التقدیر الرحمن علا ای ارتفع من العلو والعرش له استوی ای مکانه
اسمعیل الضریر فی تفسیره ورد بوجهین احدهما انه جعل علا فعلا وهی حرف هنا باتفاق ولو کانت
فعلا لکتبت بالالف کقوله علا فی الارض والآخر انه رفع العرش ولم یرفعه احد من القراء خامسها
ان الکلام تم عند قوله الرحمن علی العرش ثم ابتدأ بقوله استوی له ما فی السموات وما فی الارض
ورد بانه یزیل الآیة عن نظمها ومرادها قلت ولا یتاتی له فی قوله ثم استوی علی العرش سادسها ان
معنی استوی اقبل علی خلق العرش وعمد الی خلقه کقوله ثم استوی الی السماء وهی دخان ای قصد
وعمد الی خلقها قاله بالی کما فی قوله ثم استوی الی السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب
الی الله تعالی بمعنی اعتدل ای قام بالعدل کقوله قائما بالقسط فقیامه بالقسط والعدل هو استواؤه
ویرجع معناه الی انه اعطی بعزته کل شیء خلقه موزونا بحکمته البالغة ومن ذلک النفس فی قوله
تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسک ووجه بانه خرج علی سبیل المشاکلة مرادا به الغیب لانه مستتر
کالنفس وقوله ویحذرکم الله نفسه ای عقوبته وقیل ایاه وقال السهیلی النفس عبارة عن حقیقة
الوجود دون معنی زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشیء النفیس فصلحت للتعبیر
عنه سبحانه وقال ابن اللبان اولها العلماء بتاویلات منها ان النفس عبر بها عن الذات
قال وهذا وان کان سائغا فی اللغة ولکن تعدی الفعل الیها بفی المفیدة للظرفیة محال علیه
تعالی وقد اولها بعضهم بالغیب ای ولا اعلم ما فی غیبک وسرک قال وهذا حسن لقوله آخر

الاية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول بالذات وقال ابن اللبان فى قوله تريدون
وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية وقال غيره فى قوله فثم وجه الله اى الجهة
التى امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهى مؤولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة فى ذلك
خلافا لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز فى تسمية العضو بها وقال ابن اللبان نسبة العين
اليه تعالى اسم لآياته المبصرة التى بها سبحانه ينظر للمؤمنين وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا
مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقا لانها المرادة بالعين المنسوبة اليه وقال قد
جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال فقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
اى باياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الايات كونه علل بها
الصبر لحكم ربه صريحا فى قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله فى سفينة نوح تجرى
باعيننا اى باياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله   الله مجراها ومرسيها وقال ولتصنع على عينى اى على
حكاية التى اوحيناها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم الاية انتهى وقال غيره المراد
فى الايات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد فى قوله لما خلقت بيدى يد الله فوق ايديهم مما عملت
ايدينا ان الفضل بيد الله وهى مؤولة بالقدرة وقال السهيلى اليد فى الاصل كالبصر عبارة عن صفة
لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدى مقرونة مع الابصار فى قوله اولى الايدى والابصار ولم
يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعرى ان اليد صفة ورد
بها الشرع والذى يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة
اعم كالمحبة مع الارادة والمشية فان فى اليد تشريفا لازما وقال البغوى فى قوله بيدى فى تحقيق
الله التثنية فى اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هما صفتان من
صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة وتاكيد كقوله ويبقى وجه ربك قال البغوى وهذا تاويل

غير

غیر قوی لانها لو کانت صلة لکان لابلیس ان یقول ان کنت خلقته فقد خلقتنی وکذلک فی القدرة
والنعمة لایکون لآدم فی الخلق مزیة علی ابلیس وقال ابن اللبان فان قلت فما حقیقة الیدین فی
خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد ولکن الذی استثمرته من تدبر کتابه ان الیدین استعارة لنور قدرته
القایم بصفة فضله ولنوره القائم بصفة عدله ونبه علی تخصیص آدم وتکریمه بان جمع له فی خلقه
بین فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هی الیمین التی ذکرها فی قوله والسموات مطویات بیمینه
ومن ذلک الساق فی قوله یوم یکشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظیم کما یقال قامت الحرب
علی ساق اخرج الحاکم فی المستدرک من طریق عکرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله یوم یکشف
عن ساق قال اذا خفی علیکم شیء من القران فابتغوه فی الشعر فانه دیوان العرب اما سمعتم
قول الشاعر اصبر عناق انه شر باق * قد سن لی قومک ضرب الاعناق * وقامت
الحرب بنا علی ساق * قال ابن عباس هذا یوم کرب وشدة ومن ذلک الجنب فی قوله
علی ما فرطت فی جنب الله ای فی طاعته وحقه لان التفریط انما یقع فی ذلک ولا یقع فی الجنب المعهود
ومن ذلک صفة القرب فی قوله فانی قریب ونحن اقرب الیه من حبل الورید ای بالعلم ومن ذلک
صفة الفوقیة فی قوله وهو القاهر فوق عباده یخافون ربهم من فوقهم والمراد بها العلو من غیر جهة
وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شک انه لم یرد العلو المکانی ومن ذلک صفة المجیء فی قوله وجاء
ربک او یاتی ربک ای امره لان الملک انما یاتی بامره او بتسلیطه کما قال تعالی وهم بامره یعملون
فصار کما لو صرح به وکذا قوله اذهب انت وربک فقاتلا ای اذهب بربک ای بتوفیقه وقوته ومن
ذلک صفة الحب فی قوله یحبهم ویحبونه فاتبعونی یحببکم الله وصفة الغضب فی قوله غضب الله علیهم
وصفة الرضی فی قوله رضی الله عنهم وصفة العجب فی قوله بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم
وصفة الرحمة فی آیات کثیرة وقد قال العلماء کل صفة تستحیل حقیقتها علی الله تفسر بلازمها قال الامام

غير الذين جميع الاعراض النفسانية اعنى الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها
اوائل ولها غايات مثال الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال
الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب فى حق الله لا يحمل على اوله الذى هو غليان دم القلب بل على غرضه
الذى هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء له اول وهو انكسار يحصل فى النفس وله غرض وهو ترك
الفعل فلفظ الحياء فى حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن
الفضل العجب من الله انكار الشئ وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله وان تعجب فعجب قولهم ان
الله لا يعجب من شئ ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اى هو كما تقول
ومن ذلك لفظ عند فى قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة
ومن ذلك قوله وهو معكم اينما كنتم اى بعلمه وقوله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم قال البيهقى
الاصح ان معناه انه المعبود فى السموات وفى الارض فى قوله وهو الذى فى السماء اله وفى الارض
اله وقال الاشعرى الظرفية متعلق بيعلم اى عالم بما فى السموات والارض ومن ذلك قوله سنفرغ
لكم ايها الثقلان اى سنقصد لجزائكم تنبيه قال ابن اللبان ليس منه اى من المتشابه قوله ان بطش ربك
لشديد لانه فسر بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد تنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه فى بدئه
واعادته وجميع تصرفاته فى مخلوقاته فصل ومن المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها
من الاسرار التى لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى انه سئل عن فواتح السور
فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وخاض فى معناها آخرون فاخرج
ابن ابى حاتم وغيره من طريق ابى الضحى عن ابن عباس فى قوله الم قال انا الله اعلم وفى قوله المص
قال انا الله افصل وفى قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
فى قوله الم وحم ون قال اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون

حروف

حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج عنه
ايضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد واخرج ايضا عن الضحاك في قوله
المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله اعلم وارفع حكاهما
الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال
الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من العليم والصاد من صادق واخرج الحاكم
ايضا من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن
مسعود وناس من الصحابة في قوله كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من
الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور واخرج عن محمد بن كعب مثله الا انه قال
والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر عن سعيد عن ابن عباس
في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ام
هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة
في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه
قال الطاء من ذي الطول واخرج عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من
القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن
وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حمعسق قال الحاء والميم من الرحمن
والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواتح
السور كلها هجاء مقطع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة
واخرج عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في

قوله ق انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه
الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها ماخوذ من اسم من اسمائه
تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر ‎ قلت لها قفي فقالت قاف
اى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ‎ ولا اريد الشر الا ان تا ‎ اراد وان شرا فشر والا ان
تشاء ‎ وقال ناداهم الا الجموا الا تا ‎ قالوا جميعا كلهم الا فا ‎ اراد الا تركبوا الا فاركبوا ‎ وهذا
القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف ‎ الواحد تدل به على الكلمة هو منها وقيل
انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن
ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدى انه بلغه عن ابن عباس
قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا يصلح ان يكون قولا ثالثا
انها جميعها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن
عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجة في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القارى عن فاطمة
بنت ابي طالب انها سمعت على بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن
الربيع بن انس في قوله كهيعص قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سالت مالك
بن انس اينبغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا
اسمى تسميت به وقيل هي اسماء القرآن كالفرقان والذكر اخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه
ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء للسور نقله الما
وردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح السور كما نقله الما
وردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى يقولون في اول القصائد بل ولا بل

اخرج

اخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص ونحوها فواتح
يفتتح الله بها القرآن قلت الم تكن تقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابجد لتدل على
مدة هذه الامة اخرج ابن ابي اسحاق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر
بن عبد الله بن رباب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب
في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب
فقال انت سمعته قال نعم فمشى حيي في ذلك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم
تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء
ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون
فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى وسبعون
سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام
ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره
قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والراء مائتان هذه احدى
وثلثون ومائتا سنة هل مع هذا غيره قال نعم المر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون وما
ئتان ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري اقليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو
ياسر لاخيه ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلثون و
مائة واحدى وثلثون ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع وستين
فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هولاء الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب
منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر

من وجه آخر عن ابن جريج متصلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية في قوله الم قال
الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في
مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فا
لالف آلاء الله واللام لطف الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلثون والميم اربعون
قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله الم غلبت ان البيت المقدس يفتحه المسلمون
في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد الحروف التي في اوائل
السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد
ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ذلك من جملة السحر وليس ذلك
ببعيد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر ابن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم
الحروف المقطعة في اوائل السور وقد تحصل لي فيها عشرون قولا ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم
ولا يصل فيها الى فهم والذي اقوله انه لولا آن اول كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا
اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلا عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا
ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة على
انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل هي تنبيهات كما في النداء عده ابن
عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناه قال ابو عبيدة الم افتتاح كلام وقال
الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي ان
يرد على سمع متنبه وكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي
صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع
النبي صوت جبرائيل فيقبل عليه ويصغي اليه قال انما لم يستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه

كالا

سالا واما لانها من الالفاظ التي متعارفها الناس والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يوتى بالفاظ نافية لم تعهد ليكون ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران نفروا عنه فانزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سبب الاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافيدة عند هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح الناسب مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان ياتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل وبينون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي تركب منها الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والهاء والكاف والصاد والحاء والهاء والقاف والكاف ومن الطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المنفتحة الهمزة والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكرها حروفا مفردة وحرفين وحرفين وثلاثة واربعة وخمسة لان تركيب الكلام على هذا النمط لا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتابا في اول سور منه حروف مقطعة هذا ما وقفت عليه هذا ما وقفت عليه من الاقوال في اوايل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال فقيل ان طه رليس حتى يا رطب او يا محمد او يا انسان وقد تحدد في العرب وقيل هما اسمان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني

فى غرائبه ويقويه فى يس من قراءة يس بفتح النون وقوله آل يسين وقيل طه اى طاء الارض واطمأن
فيكون فعل امر والها مفعول او للسكت او مبدلة من الهمزة اخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن جبير عن ابن عباس فى قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه اى يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء
بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يتم فيها ذكره الكرمانى فى غرائبه وقيل فى قوله يس
يا سيد المرسلين وفى قوله ص معناه صدق الله وقيل اقسم الله بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه
صاد يا محمد عملك بالقرآن اى عارضه به فهو امر من المصاداة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان فى قوله
صاد قال اتباع القرآن صاده بعلمك واتبعه بعملك واخرج عن الحسن قال صاد حادث القرآن
يعنى انظر فيه واخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقراها صاد والقرآن يقول عارض
القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمان وقيل اسم بحر يحيي به الموتى وقيل معناه صاد محمد قلوب
العباد حكاها الكرمانى كلها وحكى فى قوله المص ان معناه الم نشرح لك صدرك وفى حم انه محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كاين وفى حمعسق انه جبل قاف وقيل قاف جبل محيط بالارض اخرجه
عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هى القاف من قوله
قضى الامر دلت على بقيته الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت
حكاهما الكرمانى وقيل ن هو الحوت اخرج الطبرانى عن ابن عباس مرفوعا اول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شئ كائن الى يوم القيامة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت والقلم
القلم وقيل هو اللوح المحفوظ اخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة اخرجه
عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة فى غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرمانى
عن الجاحظ وقيل هو من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر فى مبهماته وفى المنتخب
لابن جنى ان ابن عباس قرا حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة

تكون

تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل ان الفواتح توصل بين السور ولو كانت اسماء
الله لم يجز تحريف شيء منها لانها تكون حينئذ اعلاما والاعلام تؤدى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال
الكرماني في غرائبه في قوله الم احسب الناس الاستفهام هنا يدل على انقطاع الحروف عما بعدها في هذه
السورة وغيرها اورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للمحكم مزية على المتشابه اولا فان قلتم بالثاني
فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه سبحانه سواء وانه منزل
بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالفه من وجه فيتفقان
في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان في ان المحكم
بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال والمتشابه يحتاج الى
فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان المحكم يعلم
مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد لعباده
البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوائد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم بغوامضه
والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفا
وت الدرجات اذ لو كان القرآن كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده
والتوقف فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان
لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه
مع بلاغتهم وافهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف وقال الامام
فخر الدين من الملحدة من طعن في القرآن لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون
ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب

كل مذهب على مذهبه كالجبري يتمسك باية الجبر كقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفى اذانهم
وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى حكى ذلك عنهم فى معرض الذم لهم فى قوله وقالوا قلوبنا
فى اكنة مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر وفى مواضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الرؤية
يتمسك بقوله لاتدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على
العرش استوى والنافى يتمسك بقوله ليس كمثله شئ ثم سمى كل واحد الايات الموافقة لمذهبه
محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل فى ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات خفية
ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب هو المرجوع اليه فى كل الدين الى يوم القيامة
هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة فى الوصول
الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان مطابقا
الا لمذهب واحد وكان تصريحه مبطلا لكل سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب
عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب ان
يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد فى التامل فيه صاحب كل
مذهب واذا بالغوا فى ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من
باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم بطريق التاويلات
وترجيح بعضها على بعض وافتقر فى تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو والمعانى
والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم الكثيرة وكان فى
ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص والعوام وطبائع
العوام تنفر فى اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام فى الاول الامر اثبات موجود
ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفى فوقع فى التعطيل

وكان

وكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ واليه على بعض ما يناسب اتوهموه ويتخيلوه ويكون ذلك
مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات
والقسم الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر هو من المحكمات النوع الرابع والاربعون في مقدمه
ومؤخره هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير اتضح
وهو جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة
في قوله فلا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام
يقول لا تعجبك اموالهم واولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة واخرج
عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام
يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتأخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا واخرج
عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك الي ومتو
فيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير
يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به الا قليلا
منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا الله
جهرة قال انهم اذا رأوا الله فقد رأوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني
ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة
وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام
لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه

عليهم فلما استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ومنه افرأيت من اتخذ الهه هويه والاصل هواه الهه لان من اتخذ
الهه هواه غير مذموم فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى
بالاخضر وجعله نعتا للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود فالاصل
سود غرابيب لان الغربيب الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله
ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه قيل الحق على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان
ربه قبل المعنى على التقديم والتاخير اي لولا ان راى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منه منفي
الثاني ما ليس كذلك وقد الف فيه العلامة شمس الدين ابن الصائغ كتابه المقدمه المقدمة في
سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام كما قال سيبويه في كتابه
كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما
تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول
التبرك كتقديم اسم الله في الامور ذوات الشان ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الاية الثاني التعظيم كقوله ومن
يطع الله والرسول ان الله وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف
كتقديم الذكر على الانثى في ان المسلمين والمسلمات الاية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت الاية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل
في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان
السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى ابن عطية عن النقاش انه استدل
بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السميع ومن ذلك تقديم

صلعم

صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح
الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من
المهاجرين وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء
ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحاق لانه اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم
من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية
للفاصلة وتقديم جبريل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا
لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه
انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم
فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم المؤمنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين
على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل
السموات العائد عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر يضيء وجهه لاهل السموات
وظهره لاهل الارض ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضيء الى اهل السموات ومنه تقديم
الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر
فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها
حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى
اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق

تقع مع اول برقة ولا يحصل المطمع الا بعد توالى البرقات وقوله وجعلناها وابنها اية للعالمين
قدمها على الابن لما كان السياق فى ذكرها فى قوله والتى احصنت فرجها ولذلك قدم الابن فى قوله
وجعلنا ابن مريم وامه وحسنه تقدم موسى فى الآية قبله ومنه قوله وكلا اتينا حكما وعلما قدم الحكم وان
كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه فى اول الاية اذ يحكمان فى الحرث واما مناسبة لفظ
هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن
بعد وله الحمد فى الاولى والآخرة واما قوله فلله الآخرة والاولى فلمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم
والاولين الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على
الدين فى قوله من بعد وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق
وهو اما فى الزمان باعتبار الايجاد كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على
نوح ونوح على ابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان والملئكة على البشر فى
قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على ثمود والازواج على الذرية فى قوله قل
قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم فى قوله لا تاخذه سنة ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله
صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار
الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة
من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ابدأوا بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هى
متقدمة على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والا
جتماع على الخير السابع السببية كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام

والاتقان

والاتقان ناشئ عن العليم واما تقديم الحكيم عليه في سورة الانعام فانه مقام تشريع الاحكام
ومنه تقديم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب
التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك اثيم لان الافك سبب
الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن الكثرة كقوله فمنكم
كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرته ثم المقتصد ثم السابق
وقيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنا
فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رحمتي
غلبت غضبي وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب في اماليه انما قدم
الازواج لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد
وكان اقعد في المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله اموالكم واولادكم فتنة لان الا
موال لا تكاد تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وليست الاولاد في استلزام
الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله الهم ارجل
يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين
اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع تأخير الابلغ وقد خرج تقديم الرحمن على
الرحيم والرؤوف على الرحيم والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها
مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ
وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري قدم الجبال على الطير لان تسخيرها وتسبيحها

اعجب وادل على القدرة واحكمه في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل
وسياتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص وسياتي في النوع الخامس والخمسين تنبيه
قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع
فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء بشانه كما في قوله يوم تبيض
وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في قوله
وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا التورية
فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه

العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه
كل مبتدأة نحو كل من عليها فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي
وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه اف فان المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل
قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين
احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم جنات واللائي يئسن من المحيض الآية
واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا واللاتي واللذان ياتيانها منكم فآذوهما و
اي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله
في اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر
الذين يخالفون عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان
لفي خسر اي كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والنكرة في سياق النفي والنهي نحو وان من شيء الا
عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج فلا تقل لهما

اف

اتّ وفى سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وفى سياق الامتنان
نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا فصل العام على ثلثة اقسام الاول الباقى على عمومه قال القاضى
جلال الدين البلقينى ومثاله عزيز اذ ما من عام الا و يتخيل فيه التخصص فقوله يا ايها الناس اتقوا
ربكم قد يخص منه الغير المكلف وذكر الزركشى فى البرهان انه كثير فى القرآن واورد منه والله بكل شئ عليم
ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احدا الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
الله الذى من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الآيات كلها فى غير احكام
الفرعية فالظاهر ان مراد البلقينى انه عزيز فى الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القرآن بعد
الفكر آية فيها وهى حرمت عليكم امهاتكم الآية فانه لا خصوص فيها الثانى العام المراد به الخصوص
والثالث العام المخصوص وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من
جهة تناول اللفظ لها ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل فى فرد منها والثانى اريد عمومه
وشموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ لها ولا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا
لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلى بخلاف الثانى فان فيه مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر
الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن جميع الفقهاء
وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعى واصحابه وصححه السبكى لان تناوله اللفظ للبعض الباقى
بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقى اتفاقا فليكن هذا التناول
حقيقيا ايضا ومنها ان قرينة الاول عقلية والثانى لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك
عنه وقرينة الثانى قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفى الثانى
خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد
جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود الاشجعى او اعرابى من خزاعة كما

اخرجه ابن مردويه من حديث لى رافع لقيام مقام كثيرفي تثبيط المومنين عن ملاقات ابي سفيان
قال الفارسي ومما يقوى ان المراد به احد قوله انما ذلكم الشيطان فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى
واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها
قوله تعالى ام يحسدون الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه ما في الناس من الخصائل الحميدة
ومنها قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن
ابن عباس في قوله من حيث افاض الناس قال ابراهيم ومن القريب قراة سعيد بن جبير من
حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له عزما ومنها القريب
قراة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسي قال في المحتسب يعني آدم لقوله فنسي ولم نجد له
عزما ومنها قوله فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب اي جبرئيل كما في قراة ابن مسعود واما
المخصوص فامثلته في القرآن كثيرة جدا وهي اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص
ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن احدها الاستثناء نحو
والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله
الا الذين امنوا وعملوا الصلحت الآية ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف الى قوله الا من
تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شيء هالك الا وجهه الثاني الوصف نحو وربائبكم
اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب
مما ملكت ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الآخر الآية الى قوله حتى
يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله كلوا واشربوا

التثبيط و ترهيب كنا بندن ١٢

ان الناس الرنسان ١٢

حتى

حتى يتبين الآية الخامس بدل البعض من الكل نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا والمنفصل آية اخرى في محل آخر او حديث او اجماع او قياس فمن امثلة ما خص بالقرآن
قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله نكحتم اذا طلقتم المؤمنات
ثم طلقتموهن من قبل ان تسوهن فما لكم عليهن من قبل ان تسوهن فما لكم عليهن من عدة
وبقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة
السمك بقوله احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما
مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح
عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص العبد
بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فانكحوا
ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص بالحديث
قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا
بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منه الامة بالسنة وقوله ماء طهورا
خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون
ربع دينار بالسنة ومن امثلة ما خص بالاجماع آية المواريث خص عنها الرقيق فلا يرث
بالاجماع ذكره مكي ومن امثلة ما خص بالقياس آية الزناة فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
خص منها العبد بالقياس على الامة المنصوصة في قوله فعليهن نصف ما على المحصنات
المخصص لعموم الآية ذكره مكي ايضا فصل من خاص القرآن ما كان مخصصا لعموم السنة
وهو عزيز ومن امثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عمومه نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة فى الاوقات المكروهة باخراج الفرائض وقوله ومن
اصوافها واوبارها الآية خص عموم[illegible] صلى الله عليه وسلم ما ابين من حى فهو ميت وقوله
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عمومه قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغنى ولا
لذى مرة سوى وقوله فقاتلوا التى تبغى خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان
بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار فرع منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الاول
سبق العام للمدح او الذم فهل هو باق على عمومه فيه مذاهب احدها نعم اذ لا صارف عنه ولا تنافى
بين العموم وبين المدح او الذم والثانى لا لانه لم يسق للتعميم بل للمدح او الذم والثالث وهو
اصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعا
بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم ومع المعارض قوله
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانه سيق للمدح وظاهره يعم الاختين
بملك اليمين جمعا وعارضه فى ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل لجمعهما بملك اليمين
ولم يسق للمدح فحمل الاول على غير ذلك بان لم يرد تناوله له فى الذم والذين يكنزون الذهب
والفضة الآية فانه سيق للذم وظاهره يعم الحلى المباح وعارضه فى ذلك حديث جابر ليس
فى الحلى المباح زكوة فحمل على غير ذلك الثانى اختلف فى الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم
نحو يا ايها النبى يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر لاتباعه معه عرفا
والاصح فى الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل
يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج
ابن ابى حاتم عن الزهرى قال اذا قال الله يا ايها الذين آمنوا افعلوا فالنبى صلى الله عليه وسلم

منهم

٢٢٣

الاصح في الاصول ان خطاب يا ايها الناس يشمل الكافر والعبد

منهم والثاني لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره وماله من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله
لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب
بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا
العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف في من هل يتناول الانثى فالصحيح نعم خلافا
للحنفية لنا قوله ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما
ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور السالم هل يتناولها فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة
اما المكسر فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف في الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين
فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في
الخطاب بيا ايها الذين آمنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع
وقيل نعم واختاره ابن السمعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشريف لا تخصيص
النوع السادس والاربعون في مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع في القرآن خلافا
لداود الظاهري وفي جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وله
اجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا عسعس فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة قروء
فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولي فان
كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل في وعن ومنها
اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود ضمير الفاعل
في يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذي
يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اي ان الكلم الطيب اذ هو التوحيد يرفع العمل الصالح
لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستئناف نحو الا الله والراسخون في

العليم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الآن نحو يلقون
السمع اي يسمعون ثاني عطفه اي متكبرا فاصبح يقلب كفيه اي نادما ومنها التقديم والتاخير
نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اي ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسا
لونك كانك حفي عنها اي يسالونك عنها كانك حفي ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اي
سيناء على آل ياسين اي الياس ومنها التكرير القاطع لوصل الكلام في الظاهر نحو للذين
استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو من الفجر بعد قوله الخيط الابيض
من الخيط الاسود ومنفصلا في الآية الاخرى نحو فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا
غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذي يملك الرجعة بعده و
لولاها لكان الكل منحصرا في الطلقتين وقد اخرج احمد وابو داود في ناسخه وسعيد بن منصور
وغيرهم عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان
فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة دال على جواز الروية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار
لا تحيط به دون لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ولا
تدركه الابصار قال لا تحيط به واخرج عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الروية اليس قد قال
لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام
الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله
وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله فتلقى آدم من
ربه كلمات فسره قوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا

قوله

فسره قوله فى آية النحل بالانثى وقوله اوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله
لئن اقمتم الصلاة واتيتم الزكوة وآمنتم برسلى الى آخره فهذا عهده وعهدهم لاكفرن عنكم سيآتكم
الى آخره وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية
وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة واتوا الزكوة ولله على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلوة والحج ومقادير نصب الزكوة فى انواعها تنبيه اختلف فى آيات هل هى من
قبيل المجمل او لا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى المرفق
والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة الشارع
من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا
برؤسكم قيل انها مجملة لان اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من
تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهوا ⁘
فانه يقتضى بان المراد تحريم الاستمتاع بوطى او نحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل
بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم الربوا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه
زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم
دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الآية اربعة اقوال احدها انها عامة فان
لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضى اباحة جميعها الا ما خصه الدليل وهذا القول اصحها
عند الشافعى واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل
على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص
قال فى العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثانى انه عموم اريد
به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان فى الثانى متقدم على اللفظ وفى الاول متاخر عنه

مقترن به قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص
والقول الثاني انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثم هي مجملة بنفسها ام بعارض ما نهى عنه من البيوع وجهان وهل هذا الاجمال في المعنى المراد دون
لفظها لان لفظ البيع لغوي معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه مدافع العموم
ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون اللفظ وفي اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد
منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى
الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا فساده وان دلت على صحة البيع من اصله
قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر
المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على اوجه احدها ان العموم
في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير والثاني
ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله
عليه وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الا
ستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها والقول الرابع انها تناولت بيعا معهودا ونزلت
بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها
انتهى ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فمن شهد منكم
الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل
امساك والحج لكل قصد والمراد لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص
بدليل تنبيه قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد والصواب ان
المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين

فصاعدا

في الناسخ والمنسوخ

نصا علما سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال فالفرق بينهما ان المحتمل يدل على امرين معروفين
واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد
بيان المجمل بخلاف المحتمل النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه افرده بالتصنيف خلائق
لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الا
نباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان
يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاض اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلكت
وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا اية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل
الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا
للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا
بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانه انما يأتي بلفظ آخر وقال السعيدي يشهد لما قاله النحاس
قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم
ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب مكنون
لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون
على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان
مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه و
ذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن بقوله
ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآن
وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه

اية الوصية الاتية والثالث ان كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد
فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره وقال الشافعي حيث وقع نسخ القران بالسنة فمعها
قران عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقران فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القران
والسنة وقد بسطت فروع هذه المسئلة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ
الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد
والوعيد واذا عرفت فساد صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا ايات من الاخبار والوعد
والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المامور به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة
كاية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كاية شرع القصاص والدية او كان
امر به امرا اجماليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى
هذا نسخا تجوزا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر
والصفح ثم نسخ بايجاب القتال وهي في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال تعالى
او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم
وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الايات في ذلك منسوخة باية
السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما لعلة
يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم اخر وليس بنسخ انما النسخ الازالة
للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي جماعة ان ما ورد عن الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية
مثل قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل
باجل والمؤجل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القران باعتبار الناسخ والمنسوخ
اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس

والحجرات

والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن
والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى اخر القرآن الا التين
والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج
والنور وما بعدها والاحزاب وسبا والمؤمن والشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة
والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون
والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية كذا قال وفيه
نظر يعرف مما سياتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ
الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضيتها ويجوز العمل بالاول كاية المصابرة وفرض نسخ ندبا
كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرؤا ما تيسر من
القرآن السابعة النسخ في القرآن على ثلثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة
كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ فان ظاهره
بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ
ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال
وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه المنسوخ غير المتلو والناسخ
ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو
الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الايات فيه فان
المحققين منهم كالقاضي ابو بكر بن العربي بين ذلك فاتقنه والذي اقوله ان الذي اورده
المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له علاقة بوجه من الوجوه

وذلك مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ
بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باقٍ اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك
يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة
وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصح حملها على الزكاة
وقد فسرت بذلك وكذلك قوله تعالى اليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف
وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدًا لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض
وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنًا عده بعضهم من المنسوخ بآية السيف
وقد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا
نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى
ابن العربي بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم
الغاوون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره وغير ذلك من الآيات التي
خصت باستثناء او غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم
رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرائع من قبلنا او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن
كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله
في الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره ووجهوه بان ذلك لو عد
في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب
قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان تكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الآخر منه وهو
رافع ما كان في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله واذا علمت ذلك فقد خرج

من الايات التي اوردها المكثرون الجم الغفير مع ايات الصفح والعفو ان قلنا ان اية السيف
لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تاليف لطيف وها انا اورده هنا
محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الآية منسوخة قيل باية المیراث وقيل بحديث
لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية قيل
منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى
الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه
الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطي بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه
نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشر
كين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله
متاعا الى الحول منسوخة باية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند
قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله اتقوا الله حق
تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها
دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة
بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة قيل الآية منسوخة وقيل
لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي يأتين الفاحشة الاية منسوخة باية
النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان
جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران

من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون
صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات
العذر وهى قوله ليس على الاعمى حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله وما كان المؤ
منون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية الآية قيل منسوخة بقوله وانكحوا
الايامى منكم قوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا تحل لك النساء الآية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك
الآية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله
تعالى فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ باية السيف وقيل باية الغنيمة
وقيل محكم ومن المزمل قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ باخر السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس
فهذه احدى وعشرون اية منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها والاصح
فى آية الاستيذان والقسمة والاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا
فثم وجه الله على راى ابن عباس انها منسوخة بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فتتم
عشرون وقد نظمتها فى ابيات فقلت · قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد · وادخلوا فيه
آيا ليس تنحصر · وهاك تحرير آى لا مزيد لها · عشرين حررها الحذاق والكبر · آية التوجه حيث
المرء كان وان · يوصى لاهليه · عند الموت محتضر · وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث · وفدية
لمطيق الصوم مشتهر · وحق تقواه فيما صح فى اثر · وفى الحرام قتال للاولى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها · وان يدان حديث النفس والفكر · والحلف والحبس للزانى وترك
اولى · كفر واشهادهم والصبر والنفر · ومنع عقد لزان او لزانية · وما على المصطفى فى العقد
محتضر ودفع مهر لمن جاءت واية نجواه · كذاك قيام الليل مستطر · وزيد آية الاستيذان من ملكت

لاختطار المنع

القسمة الفضلى لمن حضره فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين
احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت
التلاوة لهذه الحكمة والثانى ان النسخ غالبا يكون للتخفيف فابقيت التلاوة بهذه الحكمة تذكيرا
للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية او كان فى شرع من قبلنا
او فى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة وصوم عاشوراء
بصوم رمضان فى اشياء اخر حررتها فى كتابى المشار اليه فائدة قال بعضهم فى القرآن ناسخ الا
والمنسوخ قبله فى الترتيب الا فى آيتين آية العدة فى البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم وزاد
بعضهم ثالثة وهى آية الحشر فى الفئ على رأى من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما
غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهى قوله خذ العفو يعنى الفضل من اموالهم على رأى من قال
انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما غنمتم من شئ وزاد قوم رابعة وهى قوله خذ العفو يعنى
الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة بآية الزكوة وقال ابن العربى كل ما فى القرآن من
الصفح عن الكفار والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهى فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة واربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها اولها انتهى وقد
تقدم ما فيه وقال ايضا من عجيب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فان اولها وآخرها وهو
اعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه ايضا آية اولها
منسوخ وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهى قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم يعنى
بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيدى لم يمكث منسوخ
مدة اكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ست عشرة سنة حتى نسخها اول
الفتح عام الحديبية وذكر هبة الله بن سلامة الضرير انه قال فى قوله ويطعمون الطعام على حبه الآية

ليس

ان المنسوخ من هذه الجملة واسيرا والمراد بذلك اسير المشركين فقرئ عليه الكتاب اينه يسمع فلما انتهى الى هذا الموضع قالت له اخطات يا ابه قال وكيف قالت اجمع المسلمون على ان الاسير يطعم ولا يقتل جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه لقوله حتى يعطوا الجزية وكذا قال وفيه نظر من وجهين احدهما ما تقدمت الاشارة اليه والاخر ان قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر سورة المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ للآيات الكف منسوخ بآيات العذر واخرج ابو عبيد عن الحسن وابي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن عباس ان قوله فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله وان احكم بما انزل الله واخرج ابو عبيد وغيره عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن شان القبلة واخرج ابو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال اول آية نسخت من القرآن القبلة ثم الصيام الاول قال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر انه وقع فيه آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا فانه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الارض قلت من هذا نسخ قيام الليل في اول سورة المزمل باخرها او بايجاب الصلوة الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة منه لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا

ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين ولا اجتهاد المجتهدين من غير نقل صحيح

يقبل

يقبل في النسخ اخبار الآحاد العدول ومن مت هل يكتفى فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف
قولهما انتهى الضرب الثاني ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سوالا ما الحكمة في رفع
التلاوة مع بقاء الحكم وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب
الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من
غير استقصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بايسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام
والمنام ادنى طرق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب
منه قرآن كثير ولكن ليقول قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها الا على ما هو الآن وقال حدثنا
اسمعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي
ابن كعب كائن تعد سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين قال ان كانت
لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة
فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد
بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد
اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة بما قضيا من
اللذة وقال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة بنت ابي يونس قالت
قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا
صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير عثمان

المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي
فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن ادم
واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملا جوف
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرا عليك القرآن فقرا لم يكن الذين كفروا
من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن ادم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا فلو
اعطي ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان
ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا
حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
ولو ان لابن ادم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب و
يتوب الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرا سورة نشبهها
باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا لا تقولوا ما لا تفعلون
فتكتب شهادة في اعناقكم فتسالون عنها يوم القيمة وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن شعبة عن
الحكم بن عتيبة عن علي قال قال عمر كنا نقرا لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت
كذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة
قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم تجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها
قال اسقطت فيما اسقط من القرآن وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المغا

فري

فري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من
القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووا
نصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة
اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف
فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي
الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو
على قاتليهم قال انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا
فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤون ربعها يعني براءة قال ابو الحسن
ابن المنادي في كتاب الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه
سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد حكى القاضي ابو بكر في الانتصار عن قوم
انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار آحاد ولا يجوز القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار
آحاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه
من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الايام كسائر كتب
الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى ولا يعرف
اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا توفي
لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه
من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

كهنه شدن ومحو شدن

وقال في البرهان في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية
الرجم ظاهره ان كتابتها لجائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه
واذا كانت جائزة لزم ان يكون ثابتة لان هذا شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية
لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة
ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع
عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسا
ن والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله كان يعتقد انه [illegible] مردود
فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج الحاكم من طريق كثير بن الصلت قال كان
زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنا ولم يحصن جلد وان
الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب
في نسخ تلاوتها لكون العمل على الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه
التخفيف على الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل
الاحكام واشدها واغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال
لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا
ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن
لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن
اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه في المصحف فسالت

ابى بن كعب فقال الليس انبئني وانا استقرئ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فذوعت فى صدرى
وقلت اسقرئ به آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع
تلاوتها وهو الاختلاف تنبيه قال ابن الحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير
بدل وقد قال تع ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف
فالجواب ان نقول كل ما تقول ثبت الان من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته وكل
ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه الثامن

النوع الاربعون فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض
بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا ولكن قد يقع للمبتدى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف فى
مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم فى ذلك ابن عباس وحكى عنه
التوقف فى بعضها قال عبد الرزاق فى تفسيره انا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير
قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رايت اشياء تختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو
اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله
يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال لا يكتمون الله حديثا فقد كتموا
واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
قال ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ طائعين ثم قال فى الاخرى
ام السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شانه يقول وكان الله
فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما
رأوا يوم القيمة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا، ولا يتعاظمه

ذنبه ان يغفر فجحده المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فختم قوا
لهم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو
تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه
نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك
ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله
خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات
في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها [illegible] نهرا
وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا وما كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك عزيزا حكيما عليما
قديرا لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا
وقد اصاب به الذي اراد ولكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله
في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة يوم القيمة
واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاؤه والثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم
الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن
الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتمون
السنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم
خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغيرها في
يومين فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي ولكنها لا تستلزم الا
نقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم
بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن

جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد
النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض
العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيمة
فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق قبله فليات قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها
حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخر
قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم واما الثاني فقد ورد مبسوطا
فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله
ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال انى احسبك قمت من عند اصحابك
فقلت لهم اتى ابن عباس القي عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيمة
قال المشركون ان الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث في
اثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني ما
استطاع فيقول الا الآن نبعث شاهدا عليك فيتفكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه
وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة: فمنها ان ثم بمعنى الواو فلا يراد وقيل المراد
ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي لتفاوت ما بين
الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس عنه فيحتمل
كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما
الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما

ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية بها ولا آخر ان معنى الدوام لا يزال كذلك
ويحتمل ان يحمل السوال على مسلكين والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ يشعر بانه في الزمان
الماضي كان غفورا رحيما مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك لما يشعر
به لفظ كان والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام
وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن
ابن عباس ان يهوديا قال انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في
نفسه عزيزا حكيما موضع آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا [illegible] ابراهيم عن
ايوب عن ابن ابي مليكة قال سال رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله
يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما
واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيها ما لا اعلم فقال ابن ابي
مليكة فضرب الدهر البصر حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسيل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت
له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال ابن المسيب للسايل هذا ابن عباس قد
اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني وروي عن ابن عباس ايضا ان الالف هو مقدار سير الامر
وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم
الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان
رجلا قال له حدثني ما هولاء الآيات في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ويدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وان يوما عند ربك كالف
سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون الف سنة
ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك

لمقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيمة وانه باعتبار حال المومن والكافر بدليل
قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير فصل قال الزركشي فى البرهان للاختلاف اسباب احدها
وقوع المخبر به على احوال مختلفة وتطورات شتى كقوله فى خلق آدم مرة من تراب ومرة من
حمإ مسنون ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالفخار فهذه الالفاظ مختلفة ومعانيها
فى احوال مختلفة لان الصلصال غير الحمإ والحمأ غير التراب الا ان مرجع كلها الى جوهر وهو التراب
ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هى ثعبان وفى موضع تهتز كانها جان و
الجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق الثعبان العظيم و
اهتزازها وحركتها كاهتزاز الجان وخفته الثانى لاختلاف الموضوع كقوله وقفوهم
انهم مسؤلون وقوله فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمى فتحمل الآية الاولى على السؤال عن التوحيد
وتصديق الرسل والثانية على ما يستلزم الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله
غيره على اختلاف الاماكن لان فى القيمة مواقف كثيرة ففى موضع يسالون وفى آخر لا يسالون
وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفى سؤال المعذرة وبيان
الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلى
الاولى على التوحيد بدليل قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم
امكان العدل والثانية تنفيه والجواب ان الاولى فى توفية الحقوق والثانية فى الميل القلبى
وليس فى قدرة الانسان وكقوله ان الله لا يامر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها
فالاولى فى الامر الشرعى والثانية فى الامر الكونى بمعنى القضاء والتقدير والثالث لاختلافهما
فى جهتى الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اضيف القتل

اليهم والمهمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار المباشرة
الرابع للاختلاف فيهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما هم بسكارى اي ما هم
سكارى من الاهوال مجازًا الا من الشراب حقيقة لكاس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك
اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اي علمك
ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم وليس المراد به رؤية العين قال الفارسي
ويدل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع
قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة
وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ
والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب كذلك وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ومما استشكلوا قوله تعالى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين او ياتيهم
العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في آية اخرى وما
منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في
غيرهما فاجاب ابن عبد السلام بان معنى الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان ياتيهم سنة الاولين
من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر ان المراد ان يصيبهم احد الامرين
ولا شك ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان
الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان يؤمنوا الا استغراب بعثه
بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب
بالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس مانعا حقيقة بل عاديا لجواز وجود الايمان

معه بخلاف ارادة الله فهذا عصمه في المانع العادي والاول عصمه في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى
ومما استشكل ايضاً قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً فمن اظلم ممن كذب على الله مع قوله
ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ومن اظلم ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من
الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم فيكون خبراً واذا كان خبراً
واخذت الآيات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته
اي لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى على الله
وكذا ما جاء اذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما
لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكاً طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما
قبله لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان
نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي
الظالمية لم يلزم التناقض لان فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك
يزيد على الآخر لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها
ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الآخر كما اذا قلت
لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض
المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور
حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس ابن سريج قال
سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد
الامين فقال ايما احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك لا بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم
اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القرآن نزل على رسول الله صلى الله عليه

ونعلم عصمة رجال وبين ظرافي قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت ثم قال له ان العرب لم تدخل لا في اثناء كلامها وتلقى معناها وانشد فيها ابياتا

تنبيه قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائني اذا تعارضت الآي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم بالمتاخر فيكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحد الآيتين علم باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان تخلو من هذين الوصفين قال غيره وتعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين نحو وارجلكم بالنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخف وقال الصيرفي في جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض اي القرآن والآثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور

فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القرآن واختلاف مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده

المطلق الدال على

الا ثبته بلا قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق
صير اليه والا فلا بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب
والضابط ان الله اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد
الى ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر
فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي
عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد
اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم
فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييد ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية
يوصين بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين وكذلك
ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار و[illegible] المطلق كا
لمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في
التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح
في الانعام واطلق فيما عداه فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن [illegible]
من لا يحمله ويجوز اعتاق الكافر في كفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى
الكوعين ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في
كفارة القتل والظهار وتقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء
رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين
وعلى احدهما لعدم المرجح تنبيهات الاول اذا قلنا يحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع

اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها استحباب الاطلاق
اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان لمعنى
واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور ثم في آخر ببعضها وسكت
فيه عن بعضها فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم
عضوين فلا يقال بالحمل ومسح الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم
والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الطعام فلا يقال
بالحمل وابدال الصيام بالاطعام النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه
اللفظ في محل النطق فان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم قالوا بندور النص جدا
في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان الغرض من النص
الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا وان عز حصوله
بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره من القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال غيره
احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم
وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء
والغسل وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه
مأولا كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمله على المعية بالقرب بالذات
فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم او على الحفظ والرعاية وكقوله واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة ان يكون للانسان
اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة

الايجاب

ومجاز

ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى معنييه او لا ووجهه على هذا انه يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد به هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا شهيد
فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح اى
لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ
على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اى اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ على ما لم يقصد به
سميت اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح
جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا فى جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط
عن محمد بن كعب القرظى فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا فى محل النطق وهو قسمان مفهوم
موافقة ومفهوم مخالفة ط فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمى فحوى الخطاب
كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمى لحن الخطاب اى معناه
كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم تاويل الاحراق لانه مساو للاكل فى الاتلاف
واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها فى كتبنا الاصولية
والثانى ما يخالف حكمه حكم المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا او حالا او ظرفا او عددا نحو ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد
العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات اى فلا يصح الاحرام به فى غيرها
فاذكروا الله عند المشعر الحرام اى فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة
اى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اى فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق
عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اى فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر
نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اى غيره ليس باله والله هو الولى اى غيره ليس بولى لالى الله تحشرون

اى لا الى غيره ليس بولى لا الى الله تحشرون اى لا الى غيره اياك نعبد اى لا غيرك **فصل** فى الاحتجاج
بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج
للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتى فى حجوركم فان الغالب كون الربائب
فى حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقا
للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاق
والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول **فائدة** قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل
بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها الاقتضاء حكاه
ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع
دلالة الاشارة **النوع** الحادى والخمسون فى وجوه مخاطباته قال ابن الجوزى فى كتاب النفيس
الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام
والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرتم بعد
ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد العموم كقوله يا ايها النبى اذا طلقتم
النساء افتتح الخطاب بالنبى صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها
النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى الاية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما
قال فى الموهوبة خالصة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها
الناس السادس خطاب النوع نحو يا بنى اسرائيل السابع خطاب العين نحو يا آدم اسكن يا نوح
اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى انى متوفيك ولم يقع فى القرآن الخطاب

بيا محمد

بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له وتشريفا وتخصيصا بذلك عن سواه وتعليما للمؤمنين
ان لا ينادوه باسمه الثامن خطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا فانه في التورية يا ايها المساكين و
اخرج البيهقي وابو عبيد وغيرهما عن ابن مسعود وقال اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا
فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى عنه التاسع خطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا
اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الاهانة لم تقع في القرآن في غير هذين الموضعين وكثر الخطاب بيا ايها
الذين امنوا على المواجهة وفي جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة اعراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا
قل للذين كفروا العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك قال وقد
يعبر بالنبي في مقام التشريع والعام لكن مع قرينة ارادة التعميم كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم
ولم يقل طلقت الحادي عشر خطاب الاهانة فانك رجيم اخسئوا فيها ولا تكلمون الثاني عشر
خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو يا ايها
الانسان ما غرك الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله
فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان
عاقبتم فعاقبوا الاية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر الا بالله الاية
وكذا قوله فالم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الاية وكذا قوله فالم
يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قل فاتوا وجعل منه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب
خطاب له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب
فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امر القوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين
الخامس عشر خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل
لخزنة النار والزبانية فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في

قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع
قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب موسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هرون امّن على
دعائه والمؤمّن احد الداعيين السادس عشر خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
يا موسى اي ويا هرون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء لادلاله عليه بالتربية والآخر لانه
صاحب الرسالة والآيات وهرون تبع له ذكره ابن عطية وذكر في الكشاف آخر هو ان هرون
لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من لسانه ومثله فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه المخاطب اولا والمقصود في الكلام وقيل لان
الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر المرأة كما قيل من الكرم
ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم
الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في ألقيا التاسع عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله خطاب التاسع عشر
وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع في الفعل
الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها النبي اذا طلقتم
العشرون عكسه نحو اقيموا الصلوة وبشر المؤمنين الحادي والعشرون خطاب الاثنين بعد
الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني والعشرون
عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا
وحاشاه من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسال الذين يقرءون الكتاب
الآية حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسال ومثله

واسال

واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية فلا تكونن من الجاهلين وانجا ذلك الرابع
والعشرون خطاب العين والمراد الغير نحو لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون
الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ وقفوا
على النار ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم لم تقصد به مخاطب معين بل كل احد واخرج
في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث لا يختص بها راء دون راء
بل كل من امكن منه الرؤية في ذلك الخطاب السادس والعشرون خطاب الشخص ثم العدول
الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا فيمن قرا بالفوقية
السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج
نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي
الذين اسرفوا الاية الحادي والثلاثون خطاب التحبيب نحو يا ابة تعبد يا بني انها ان ... ابن
ام لا تاخذ بلحيتي الثاني والثلثون خطاب التعجيز نحو فاتوا بسورة الثالث والثلثون
خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني ادم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل
من بعدهم **فائدة** قال بعضهم خطاب القران ثلثة اقسام قسم لا يصلح الا للنبي صلى الله عليه
وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما **فائدة** قال ابن القيم تامل خطاب القران تجد
ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا على
العرش لا تخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم
منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق

ويميت ويحيي ويعطي ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه
لا تتحرك ذرة الا باذنه ولا تسقط من ورقة الا بعلمه فتأمل كيف تجده يثني على نفسه ويمجد
نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم
مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمته
عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة
ان اطاعوه وما اعد لهم من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه في اوليائه واعدائه وكيف
كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم ا . . . بسيء
اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن
الاجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب او يبين الحق ويهدي السبيل ويدعو الى دار
السلام ويذكر اوصافها وحسنها ونعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها
ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه
عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغني بنفسه عن كل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد
ذرة من الخير فما فوقها الا بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد
من خطابه عتابه لاحبابه الطف عتاب وانه مع مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح
فسادهم والدافع عنهم والحامي عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجي لهم من كل كرب والموفي
لهم بوعده وانه وليهم الذي لا ولي لهم سواه مولاهم الحق ونصيرهم على عدوهم فنعم المولى
ونعم النصير والا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف
لا تحبه وتنافس في القرآن منه وتنفق انفاسها في التودد اليه وتكون احب اليها من كل
ما سواه ورضاه اثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهج وتصير حبه والشوق اليه

والالسن

٢٤٠

ف مهمة

والالسن به هو غذاؤها وقوتها ودواؤها حيث ان وقلت ذلك فسدت اى شقاق وهلكت ولم تنتفع
بعملتها بحياتها فائدة قال بعض الاقدمين انزل القرآن على ثلثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن
عرف وجوهها ثم تكلم فى الدين اصاب ووفق ومن لم يعرفها فتكلم فى الدين كان الخطاء اليه اقرب
وهى المكى والمدنى والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير
والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخاص والعام والامر والنهى
والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة والحروف
المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم
قال المكى مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدنى مثل وقاتلوا فى سبيل الله والناسخ والمنسوخ
واضح والمحكم مثل ومن يقتل مومنا متعمدا الآية ان الذين ياكلون اموال اليتامى الآية ونحو
مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا
الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال فى المحكم وقد ناداهم
فى هذه الآية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فتشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم
والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير
كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا
اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو فى المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم
بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اى اهل القرية والخاص والعام
مثل يا ايها النبي هذا فى المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار فى المعنى عاما والامر وما بعده
الى الاستفهام امثلتها واضحة والابهة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة
للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا

تكون فتنة وعلى الغاية نحو ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من
بعدك والاعذار نحو فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقى
امثلتها واضحة النوع الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه لا خلاف فى وقوع الحقايق فى القرآن
وهى كل لفظة بقى على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور
ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز
منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقرآن منزه عنه وان المتكلم لا
يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله وهذه شبهة باطلة
ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من
الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية
القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين عبد السلام لخصته مع زيادات
كثيرة فى كتاب سميته مجاز القرآن وهو قسمان الاول المجاز فى التركيب ويسمى مجاز الاسناد
والمجاز العقلى وعلاقته الملابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له
كقوله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الآيات لكونها
سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لى نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل
العملة الى هامان لكونهما آمرين به وكذا قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم
فى كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لو
قوعه فيه عيشة راضية اى مرضية فاذا عزم الامر اى عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع
احدها ما طرفاه حقيقيتان كالآية المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان
فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد

اما المجاز فالجمهور على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية

طرفيه

طرفيه حقيقيين دون الا... تا الاول او الثاني كقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها
لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها
كل حين فامه هاوية فاسم الام لهاوية مجاز اي كان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار
للكافرين كافلة ومأوى ومرجع القسم الثاني المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا
اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب
الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة
التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار وكانهم جعلوا
الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه
اطلق الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منه كذا اجاب الامام
فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم لكله
فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر على ان
المعنى من شهد اول الشهر فليصم جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم
وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى وجه
ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب حاصل
كلهما لك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اي قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدي لان
اكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق
كلا من القيام والقراءة والركوع والسجود على الصلاة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اي الحرم

كله بدليل انه لا يتدرج فيهما تنبيه يلحق بهذين النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة
الكل كقوله ناصية كاذبة خاطئة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون
والوجل صفة القلب ولملئت منهم رعبا والرعب انما يكون في القلب والثاني اطلاق
لفظ بعض مرادا به الكل ذكره ابو عبيدة وخرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذي تختلفون
فيه اي كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبي بيان
كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان موسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا
وفي الآخرة فقال يصبكم هذا العذاب في الدنيا وهو بعض الوعيد من غير نفي عذاب الآخرة
ذكره ثعلب قال الزركشي ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه فكيف
بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم
الخامس اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العالمين
اي رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن في الارض اي المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون
للذين آمنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن عكسه نحو هل يستطيع ربك
ان ينزل علينا مائدة اي هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له التاسع
اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اي مطرا يتسبب
عنه الزرع واللباس لا يجدون نكاحا اي مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للمتزوج منه العاشر
عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اي القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع تنبيه من
ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان
المخرج في الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادي
عشر تسمية الشيء باسم ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى اذ لا يتم

بعد

بعد البلوغ فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اى الذى كانوا ازواجهن من يأت ربه مجرما
سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الاجرام الثانى عشر تسمية باسم ما يؤول اليه نحو انى
ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح
زوجا غيره سماه زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لا انها فى حالة كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم بشرك
بغلام عليم وصفه فى حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على
المحل نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اى فى الليل اذ يريكهم
الله فى منامك اى عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع نادية اى اهل ناديه اى مجلسه
ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب عن العقل نحو قلوب لا يفقهون بها اى
عقول وبالافواه عن الالسن نحو يقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسئل القرية
وقد اجتمع هذا النوع وما قبله فى قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن
لانها مصدر فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فا
طلق اسم المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق
فى الآخرين اى ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة
قومه السادس عشر تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة فى
الخبر السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم الصارف عنه ذكره السكاكى وخرج عليه
قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة
لا السابع عشر اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة
وهى من صفات الحى تشبيها لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته
ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة

لان والامساك لا يكون بعده وهو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السوال المشهور فيها ان
عند مجيء الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير وليخش الذين لو تركوا الآية اى لو قاربوا ان يتركوا
خافوا لان الخطاب للاوصياء وانما توجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة
فاغسلوا اى اردتم القيام فاذا قرات القران فاستعذ بالله اى اردت القراة ليكون الاستعاذة قبلها
وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا ان اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم
قوله من يهدى الله فهو المهتدى اى من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لئلا يتحد الشرط والجزاء
التاسع عشر القلب واما قلب اسناد نحو ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل
كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا
على النار اى يعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد
وانه لحب الخير وان يردك بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة
هو آدم كما قرئ بذلك ايضا او قلب عطف نحو ثم تول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول عنهم ثم
دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال الى الدنو او قلب تشبيه وسياتى فى نوعه
العشرون اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها اطلاق المصدر على الفاعل نحو
فانهم عدو لى ولهذا افرده وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشيء من علمه اى من معلومه
صنع الله اى صنعه وجاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب لان الكذب من صفات
الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوى والقول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون
اى الفتنة على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق

لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم جعلنا حرما آمنا اي مامونا فيه وعكسه نحو انه
كان وعده ماتيا اي آتيا حجابا مستورا اي ساترا وقيل هو على بابه اي مستورا عن العيون
لا يحس به احد ومنها اطلاق فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق
واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق
ان يرضوه اي يرضوهما فافرد لتلازم الرضائين وعلى الجمع ان الانسان لفي خسر اي الاناسي
بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على
المفرد القيا في جهنم اي الق ومنه كل فعل نسب الى شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تاكلون لحما طريا
وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من الملح وجعل القمر فيهن نورا اي في احداهن
نسيا حوتهما والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما
معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل في يومين والتعجيل في اليوم الثاني على رجل من القريتين
عظيم قال الفارسي اي من احدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان
المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفي كتاب ذا القد لابن جني ان منه اانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر
كرتين اي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق
الجمع على المفرد قال رب ارجعون اي ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون
والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك
جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح اي جبريل واذا
قتلتم نفسا فادارءتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه على المثنى قالتا اتينا طائعين

قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت قلوبكما وداود
وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضى على المستقبل
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى
السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى
اصحب الاعراف وعكسه لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو اتامرون الناس بالبر
وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان اى تلت ولقد نعلم اى علمنا
قد يعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا
تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل
باسم [illegible] والمفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع
ذلك يوم مجموع له الناس ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا ونهيا ودعاء مبالغة
فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال الزمخشرى ورود الخبر والمراد الامر او النهى ابلغ من صريح
الامر والنهى كانه سورع فيه الى الامتثال واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه
الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا يمسه واذ اخذنا ميثاق
بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا قال الكواشى فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه
اللزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام

لان

۴۷

لانّ الامر للايجاب يشبه بالخبر به فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد
قال الفراء معناه فيا لها حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسئلة فى القرآن لانّ الحسرة
لا تنادى الاشخاص لانّ فائدته التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع
الكثرة نحو وهم فى الغرفات آمنون وغرف الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورب الناس
وعلم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس اياما معدودات ونكتة التعديل فى هذه الآية
التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلثة قروء ومنها تذكير المؤنث على
تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اى وعظ فاحيينا به بلدة ميتا على تاويل البلدة
بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى اى الشخص او الطالع انّ رحمة الله قريب من
المحسنين قال الجوهرى ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى فى قوله ولا يزالون
مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم انّ الاشارة للرحمة وانما لم يقل ولتلك لانّ تا
نيثها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون فى تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون
الفردوس هم فيها انّث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
انّث عشرا حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال
الى مؤنث الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب
مراعاة المعنى لانّ الامثال فى المعنى لانّ الامثال فى المعنى مؤنثة لانّ مثل الحسنة
حسنة والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا فى القواعد المهمة قاعدة فى
التذكير والتانيث ومنها التغليب وهو اعطاء الشئ حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين
على الآخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين نحو وكانت من القانتين الا امرأته
كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات فعدت الانثى من المذكر

العشرة

بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب قوم
والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف
خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير
المخاطب وان كان من تبعك يقتضي الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب
في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى
ولله يسجد له ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث اتى بما لكثرته وفي اية
اخرى بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من
قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن
في ملتهم اصلا حتى يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
اي المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر الجهتين مرج البحرين اي
الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اي من المؤمنين والكفار
والدرجات اي العلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات في القسمين تغليبا للاشرف
قال في البرهان وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى
ان القانتين موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث
اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقي الامثلة ومنها استعمال حروف الجر في غير معانيها الحقيقية
كما تقدم في النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير
التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق وادوات التمني والترجي
والنداء لغيرها كما سيأتي كل ذلك في الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء

ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا

ومنها استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم

ويكون

ويكون في الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم في حروف الجر وغيرها واما الافعال فان
تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتي الفعل متعديا بحرف
ليس من عادته التعدي به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدي به والاول تضمين
الفعل والثاني تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة
التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدى
بمن فتعديته بالباء اما على تضمنه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل
لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء
هل لك الى ان تزكى والاصل في ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده تعدى
بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم للافادة
معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى
حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا لان
اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** في انواع مختلف في عدها
من المجاز وهي ستة احدها **الحذف** فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال
اللفظ في غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو
عين المجاز ومعظمه وليس كل حذف مجازا وقال القرافي الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف
عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسال القرية اي اهلها اذ لا يصح
اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اي فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو
اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت

قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وفي هذه
الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجاني في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير
كحذف خبر المبتدا المعطوف على جملة فليس مجازا اذ لم يتغير حكم ما بقي من الكلام وقال القزويني
في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بحذف او زيادة فهي مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله
شيء فان كان الحذف والزيادة لا يوجب تغير الاعراب نحو او كصيب فبما رحمة فلا توصف الكلمة
بالمجاز الثاني **التاكيد** زعم قوم انه مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة
قال الطرطوسي في العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو عجل
عجل ونحوه فان جاز ان يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانهما في لفظ واحد واذا بطل
حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث **التشبيه** زعم قوم انه
مجاز والصحيح انه حقيقة قال الزنجاني في المعيار لانه معنى من المعاني وله الفاظ
تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال الشيخ عز الدين ان كان
بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع **الكناية** فيها
اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما
وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز
واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه في المجاز وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار
الشيخ تقي الدين السبكي انها تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه
مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم
فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها ان يستعمل اللفظ
فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز ان يريد به غير موضوعه استعمالا وافادة لمجاز

التقديم

٢٨٩

التقديم والتاخير عدّه قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته
التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه
فان المجاز نقل ما وضع له الى ما لم يوضع له الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكى لم ارهم
ذكروا هل هو حقيقة او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد فيما يوصف بانه
حقيقة ومجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكوة والصوم والحج
فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة . فى الواسطة بين الحقيقة
والمجاز قيل بها فى ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال وهذا القسم مفقود فى
القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة الى الحروف التى
يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله
وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع
لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا فى شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت
والذى يظهر انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز المأخوذ
عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثانى بعلاقة بينهما
كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطى تجوز عنه بالسر
لكونه لا يقع غالبا الا فى السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة
والثانى السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط
عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ والعلاقة السببية
لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن الوحدانية من
مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا

فان المنزل عليهم هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

النوع الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة
واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن
بالتصنيف ابو القاسم بن البندار البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي
بانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر
وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف في وصفه وقال بعضهم هو ان يثبت للمشبه حكما من
احكام المشبه به والغرض منه تانيس النفس باخراجها من خفي الى جلي وادنائه البعيد من
القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار وادواته حروف واسماء
وافعال فالحروف الكاف نحو كرماد وكان نحو ∴ رؤس الشياطين والاسماء مثل وشبه
ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل مثل الا في حال او صفة
لها شان وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر والافعال نحو يحسبه
الظمآن ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما يذكر
فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتي في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على
التحقيق البعيد بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة
منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الافعال ينبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل
ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة
المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام
لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول و
القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني

ثم قلوبكم

ثم قلوبكم من بعد فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه
واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة فهو من الاول ومثال
الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في
القرآن بل منعه الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالمحسوس اصل للمعقول
وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير جائز وقد اختلف في قوله
تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى مفرد ومركب و
المركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل اسفارا
فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في
استصحابه وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس
فان فيه عشر جمل وقع التركيب من مجموعها بحيث لو سقط منها شيء اختل التشبيه اذ
المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها واغترار الناس بها بحال ما
نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض كالعروس اذا اخذت
الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها سلمت من الجوائح اتاها بأس الله فجأة
فكأنها لم تكن بالامس وقال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا
اخذت منه فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا
والثاني ان الماء اذا طبقت عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا وقوله
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح الاية شبه نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن
بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ
وكونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب

الدُرّي في صفائها ودهن الصباح من اصفى الادهان واقواها وقودًا لانه من زيت شجرة
في وسط السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس
اعدل اصابة وهذا مثل ضربه الله للمومن ثم ضرب الكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والآخر
ظلمات في بحر لجي الى آخره وهو ايضا تشبيه مركب الثالث باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه
ما يقع عليه الحاسة بما لا يقع اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحا
سة كقوله طلعها كانه رؤس الشياطين شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس
من بشاعة صورة الشياطين وان لم ترها عيانا الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا يقع عليه الحاسة
بما يقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى
ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة الثالث
اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما
الانتفاع في الصورة الرابع اخراج ما لم يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها
كعرض السماء والارض والجامع العظم وفائدة التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة
الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر
كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة على تسخير الاجسام العظام في الطف ما
يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها الاقطار البعيدة في
المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما من
الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار
آخر الى مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه
امهاتهم وجنة عرضها السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالآيات السابقة والخلق

الالة

الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني منزلة الاول تجوزا فاما الاصل دخول اداة التشبيه على
المشبه به وقد تدخل على المشبه اما لقصد المبالغة فيقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو
قالوا انما البيع مثل الربوا كان الاصل ان يقولوا انما الربوا مثل البيع لان الكلام في الربوا لا في
البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربوا اصلا ملحقا به البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله (نسخه بالحق)
تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها
الهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم لانهم بالغوا في عبادتهم
وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح الحال نحو وليس
الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر
الذي طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعات الفواصل لان قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل
على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الاية المراد كونوا
انصار الله خالصين في الانقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا **قاعدة** القاعدة في المدح تشبيه
الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه
فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب ومنه يا نساء النبي
لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء
الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكوة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى
لا في مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به
فائدة قال ابن ابي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع
فيه تشبيه واحد بواحد **فصل** زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما **الاستعارة** فهي مجاز علاقته المشا
بهة ويقال في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انها مجاز لغوي

لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم فاسد في قولك رايت اسدا يرمي موضوع للسبع
لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان
عليهما وقيل مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه
بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية
ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل
الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان
تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي والظاهر
الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان
حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كما
تنشأ الفروع من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل
السامع من حد السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس
بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فا
ستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة واخفض لهما جانب
الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل
حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقى الولد من الذل
لهما والاستكانة ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح
لما فيه من المعاني التي لا تحصل من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل
ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل
ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون

كالحيوان

الارض

الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه المبالغة ما في الاول المشعر بان الارض كلها صارت عيونا
اركان الاستعارة ثلثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه وهو المشبه به اللفظ المشبه
و[illegible] هو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار الاركان الثلثة
الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الراس شيبا فا
لمستعار منه هو النار والمستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهته ضوء النار بياض
الشيب وكل ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الراس لافادة عموم الشيب
لجميع الراس ومثله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم
على سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس اذ خروج
النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التد
ريج وكل ذلك محسوس الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي
الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد
عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب امر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو
امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف الاستعارات
نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه الرقود اي النوم والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم
ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى الغضب المستعار السكوت والمستعار منه
كت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي نحو مستهم البأساء والضراء
استعير المس وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاساة الشدة والجامع وهو عقليان بل

بحجه
صفة

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل
مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
استعير الحبل المحسوس للعهد وهو المعقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهو كسر الزجاجة وهو
محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو ابلغ من بلّغ وان كان بمعناه لان تأثير
الصدع ابلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزماً واخفض لهما جناح
الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب تضع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا
المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون
في آياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس
من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلي الخامس استعارة محسوس
لمحسوس والجامع عقلي ايضا نحو انا لما طغى الماء المستعار منه التكبر وهو عقلي والمستعار له كثرة
كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء وهو عقلي ايضا ومثله تكاد تميز من الغيظ و
جعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى اصلية وهي ما كان اللفظ المستعار فيها
اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور في كل واد يهيمون وتبعية وهي ما
كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الآيات السابقة وكالحروف نحو فا
لتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه مرتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة
الغائية عليهم ثم استعير في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة و
مجردة ومطلقة فالاولى وهي ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم واستعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه

علقة الغائية

من المهيج والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اريد الترشيح يقال فكساها لكن
التجريد هنا ابلغ لما فى لفظ الاذاقة من المبالغة فى الايلام باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما
وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخييلية ومكنية والتي فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله
او عقلا نحو انزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا لامعا اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما
محقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه و
يدل على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى ذلك
التشبيه المضمر استعارة بالكناية ومكنيا عنها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقال التخييلية
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه
ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه ليخيل ان
المشبه من جنس المشبه به ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
شبه العهد بالحبل واضمر فى النفس فلم يصرح بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه
ودل عليه باثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه به وهو الحبل وكذا واشتعل الرأس شيبا
طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك
من اثر الضرر والالم بما يدرك من المطعوم المر به فاوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها فى
ان لا تقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان ينقض شبه ميلانه
للسقوط بانحراف الحى فاثبت له الارادة التى هى من خواص العقلاء ومن التصريحية آية منهم
الباساء من بعثنا من مرقدنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما فى شئ ممكنا
نحو او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية

التي بمعنى الدلالة على ما يوصل المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه التشبيه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق يدلى من مكان مرتفع يامن انقطاعه تنبيه قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة عليهم ربك عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم هو العقل ثم لا نصفه به لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانه كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتماله على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من الحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا يوجد في غير ذلك

خاتمة

خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال
الزمخشري في قوله صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون
على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة
حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له
لولا دلالة الحال وفحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا
وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في
عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في
الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد
له من قرينة فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الا
ستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة
حقيقته والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه
مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد
والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على
حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق
عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى
التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه
واجب فيه **النوع** الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة و
قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال

التي بمعنى الدلالة على ما يوصل المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وعنادية
وهي ما لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم
في شيء ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب
اليم اي انذرهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما يسر للانذار الذي هو ضده بادخال الجنس
جنسها على سبيل التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوي السفيه ونحو
ذق انك انت العزيز الكريم وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي ان يكون وجه التشبيه منتزعا
من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من
[illegible] باستمساك الواقع في مهواة بحبل وثيق يدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه تنبيه قد تكون
الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعني تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من
الفضة بل في صفاء القارورة وبياض الفضة عليهم ربك عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط
عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مولما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم
اطلاقها في القرآن لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد
الوهاب المالكي وقال الطرطوسي ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا
ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعقل ثم لا نصفه به لعدم التوفيق انتهى فائدة ثانية
ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ من الكناية
كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانه كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية
خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتماله
على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من الحقيقية والمراد
بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا يوجد في غير ذلك

شانه

خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال
الزمخشري في قوله صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون
على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة
حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له
لولا دلالة الحال وفحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا
وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه
وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في
عروس الافراح وما قاله ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في
الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد
له من قرينة فان لم يكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما نصرفه الى الا
ستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة
حقيقته والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه
مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا يكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد
والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على
حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق
عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى
التشبيه فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه
واجب فيه

النوع الرابع والخمسون في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة و
قد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه وقال

الطيبي ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القرآن
من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه
على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو
اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب
في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القرآن امرأة باسمها الا مريم
قال السهيلي وانما ذكرت باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف
لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالفرش والعيال
ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى
في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى
لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون الصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة
والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان
في قوله فلما تغشاها اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني
واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في
قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس
لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساؤكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في
قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة
باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله
يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم
ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب

بان

بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اى لم يعلق ثوبها ريبة
فهى طاهرة الثوب كما يقال نقى وعفيف الذيل كناية عن العفة ... فطهر وكيف يظن
ان نفخ جبريل وقع فى فرجها وانما نفخ فى جيب درعها ونظيره ايضا ولا يأتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففى الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز
المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو او من ينشؤ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين كنى
عن النساء بانهن ينشأن فى الترفه والتزين الشاغل عن النظر فى الامور ودقيق المعانى
ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفى ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان
كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ
فعل نحو لبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فان لم تاتوا بسورة من
مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابى لهب اى جهنمى مصيره الى اللهب حمالة
الحطب فى جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان يكون حطب جهنم فى جيدها غل قال بدر الدين ابن
مالك فى المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف
او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية و
الالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشرى
نوعا من الكناية غريبا وهو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من
غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول فى الرحمن على العرش
استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية
عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن
عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز تذنيب من

انواع البدايع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له
ولا بدلالة الاشارة [illegible] بلفظ [illegible]ادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا
من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان [illegible]
ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل [illegible]
الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الآمر ولا يحصل ذلك [illegible]
من لفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص
بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من
لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف والاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة
لا تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة قال بعضهم والفرق
بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك
ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى
عن قوله بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تأدبا ان يضاف السوء الى الله
تعالى **فصل** للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية
ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان يذكر شيئا يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن
الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ
الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج
فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اي جانبه وقال
السبكي في كتاب الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه
مرادا منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة

مالم

ما لم يوضع له وقد يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن امثلته قل نار
جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها
ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل
الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها بانها لا تصلح ان تكون
آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة
ابدا وقال السكاكي التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره و
سمي به لانه اميل الكلام الى جانب مشار به الى آخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اي جانبه قال الطيبي
وذلك يفعل اما للتنويه بجانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اي محمدا صلى الله عليه وسلم
اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه (ای بلند کردانیدن) واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله أأتخذ من دونه آلهة ووجه
حسنه اسماع من تقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله
اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما الاستدراج للخصم الى الاذعان والتسليم ومنه لئن اشركت ليحبطن
عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما للذم نحو انما
يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال
السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم
وقسم لا يراد به بل يضرب (نجيء) مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابرهيم فعله كبيرهم
هذا النوع الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر
بآخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر

يضرب
نجى

الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف
على الصفة حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اى لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشى حتى يمكن اثبات شى منها ونفى ما عداها بالكلية وعلى عدم تعذرها يبعد
ان يكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع فى التنزيل ومثاله مجازيا وما
محمد الا رسول اى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من الموت الذى استعظموه
الذى هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا
قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية كما قال الشافعى فى ما
تقدم نقله عنه فى اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع ونزلت
الاية مسوقة بذكر شبههم فى البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض ابانة
كذبهم وكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم و ... ما له الحصر الحقيقى وقد تقدم
بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين
فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك
الله والاصنام فى الالهية والثانى يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم بغير ما اثبته المتكلم
له ربى الذى يحيى ويميت خوطب به نمرود الذى اعتقد انه هو المحيى والمميت دون الله
الا انهم هم السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
به يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
باحدى الصفتين بعينها فصل طرق الحصر كثيرة احدها النفى والاستثناء سواء كان النفى

بلد أو ما أو غيرهما والاستثناء بإلا أو غيره نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت لهم الا ما امرتني
به ووجه إفادته الحصر أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر وهو مستثنى
منه [illegible] ستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد أن يكون
عاما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولا بد عام ولا بد أن يكون مناسبا للمستثنى في جنسه
نحو ما قام إلا زيد أي أحد وما أكلت إلا تمرا أي مأكولا ولا بد أن يوافقه في صفته أي اعرابه وح
يجب القصر إذا أوجب منه شيء بإلا ضرورة فبقاء ما عداه على صفة الانتفاء وأصل استعمال
هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول
لاعتبار مناسب نحو وما محمد إلا رسول فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة
النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لأن كل
رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور
على أنها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وأنكر قوم إفادتها إياه منهم أبو حيان واستدل
مثبتوه بأمور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم
إلا الميتة لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر فكذا قراءة النصب والأصل
استواء معنى القراءتين ومنها أن إن للإثبات وما للنفي فلا بد أن يحصل القصر للجمع
بين النفي والإثبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية ومنها أن إن للتأكيد وما
كذلك فاجتمع تأكيدان فأفاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين
يفيد الحصر لأفاده نحو إن زيدا لقائم وأجيب بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان
إلا للحصر ومنها قوله تعالى قل إنما العلم عند الله قال إنما يأتيكم به الله قل إنما علمها عند ربي
فإنه إنما يحصل مطابقة الجواب إذا كانت إنما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به إنما يأتي به الله

انما

ولا اعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل
على الذين يظلمون [illegible] ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما السبيل على الذين يستأذنونك
وهم اغنياء واذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي [illegible] فان تولوا فانما
عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها الا بالحصر واحسن ما يستعمل انما
في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب الثالث **انما** بالفتح عدها من طرق الحصر الز
مخشري والبيضاوي فقالا في قوله تعالى قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد وانما لقصر الحكم
على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى الي
مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة
على ان الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئثار الله بالوحدانية وصرح
التنوخي في الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كل ما اوجب ان انما بالكسر للحصر اوجب
ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل يثبت للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل
عدمه ورد ابو حيان على الزمخشري ما زعمه بانه يلزم انحصار الوحي في الوحدانية واجيب
بانه حصر مجازي باعتبار المقام الرابع **العطف بلا او بل** ذكره اهل البيان ولم يحكوا فيه
خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال اي قصر في العطف بلا انما فيه
نفي واثبات فقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفي صفة ثالثة والقصر انما يكون
بنفي جميع الصفات غير المثبت حقيقة او مجازا وليس هو خاصا بنفي الصفة التي يعتقد
المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها النفي والاثبات الخامس **تقديم المعمول**
نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسيأتي بسط الكلام فيه قريبا السادس
ضمير الفصل نحو فالله هو الولي اي لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا لهو القصص الحق

ان

ان شافيك هو الاثير ومن ذكره انه للحصر البيانيون في بحث المسند اليه واستدل له التسهيلي بانه اتى به في كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك في المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع ذلك في قوله وانه هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه النشأة تلك لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به في الباقي لادعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت دلالة على الحصر من قوله فلما توفيتني كنت انت الرقيب لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم وانما الذي حصل بتوفيته انه لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع تقديم المسند اليه على قال الشيخ عبد القاهر قد تقديم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتي للتخصيص نحو انا قمت وانا سعيت في حاجتك فان قصد به قصر الافراد اكد بنحو وحدي او قصر القلب اكد بنحو لا غيري ومنه في القرآن بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي بان المراد بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحه هو بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد ياتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان غيري قاله ومنه

وما انت علينا بعزيز اى العزيز علينا اعطك لا انت ولذا قال ارهطى اعز عليكم من الله
هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكى وزاد شروطًا وتفصيل بسطناها فى شرح
المعانى الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدا
يفيد الاختصاص ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكى
وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير يفيده ومثله بنحو تميمى انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر
السكاكى انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه صاحب الايضاح وصرح الزمخشرى بانه افاد
الاختصاص فى قوله الله يبسط الرزق فى سورة الرعد وفى قوله الله نزل احسن الحديث وفى
قوله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ويحتمل انه اراد ان تقدمه افاده فيكون من امثلة
الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين فى نهاية الايجاز انه يفيد الحصر حقيقة
او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه فى القرآن فيما ذكره الزملكانى فى اسرار التنزيل الحمد لله قال
انه يفيد الحصر كما فى اياك نعبد اى الحمد لله لا لغيره الحادى عشر نحو جاء زيد نفسه نقل بعض شراح
التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثانى عشر نحو ان زيدا لقائم نقله الكرمانى ايضا الثالث
عشر نحو قائم فى جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبى فى شرح التبيان الرابع عشر
قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشاف فى قوله والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها قال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه
على قول فعلوت من الطغيان كملكوت ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه
فلعوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء مبالغة والقلب وهو الاختصاص
اذ لا يطلق على غير الشيطان تنبيه كاد اهل البيان يطبقون على ان تقدم المعمول يفيد
الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل فى اياك نعبد واياك نستعين

معناه

معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا أخرت الصلة في الشهادة الاولى وتقدمت
في الثانية لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي
صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي
يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين
ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا له الدين اغنى عن افادة الحصر في الآية الاولى
ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال
امر الا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص فان قبلها لئن
اشركت ليحبطن عملك ولو لم يكن للاختصاص وكان معناه اعبد الله لما حصل الاضراب
الذي هو معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد
واجيب بانه لما كان من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر
بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا
هدينا من قبل وهو من اقوى ما رد به واجيب بانه لا تدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج
الشيء عن [illegible] لب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة
وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى قطعا ليس
للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاختصاص
في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص
ومن الناس من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون
ما هم به اعنى والبيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص

الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص شيء والحصر شيء آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك في
كتابة لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما ان الحصر نفي غير المذكور واثبات
المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصيته وبيان ذلك ان الاختصاص افتعال
من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء و
الثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا
قلت ضربت زيدا اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب
المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب
وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السواء وقد
يترجح قصده لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فان الابتداء بالشيء يدل
على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان خصوص
الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد
يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الا
هم عند المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات
ولا نفي ففي الحصر معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم
بان قائليه لا يعبدون غير الله ولذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله
يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر
الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم
آلهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في وبالآخرة هم يوقنون في تقديم
الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر

الآخرة على خلاف حقيقته وانّ قولهم ليس بصادر عن ايقان وانّ اليقين ما عليه من آمن بما انزل
اليك وما انزل من قبلك وهذا الذى قال الزمخشري فى غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم فقال تقديم
بالآخرة افاد انّ ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من قائله مبنيّ على
ما فهمه من انّ تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم هم افاد انّ هذا القصر
مختصّ بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسّنا النار وهذا منه ايضا استمرار
على ما فى ذهنه من الحصر اى انّ المسلمين لا يوقنون الّا بالآخرة واهل الكتاب يوقنون بها وبغيرها
وهذا فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة اقسام احدها
بما والّا كقولك ما قام الّا زيد صريح فى نفى القيام عن غير زيد ويقتضى اثبات القيام لزيد
قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لانّ الّا موضوعة للاستثناء
وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم القيام ليس
هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجّحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس لذلك
فقال انه بالمنطوق والثانى الحصر بانّما وهو قريب من الاوّل فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانّه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انّما قام زيد بالمنطوق ونفيه
عن غيره بالمفهوم الثالث الحصر الذى قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه
مثل الحصرين الاوّلين بل هو فى قوّة جملتين احدهما ما صدّر به الحكم نفيا كان او اثباتا
والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضى نفى المنطوق فقط دون ما دلّ عليه من المفهوم
لانّ المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الّا اياك افاد التعريض بانّ غيرك يكرم
غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال تعالى الزانى لا ينكح الّا زانية او مشركة فافاد انّ العفيف
قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه بعده والزانية لا ينكحها الّا

الكبران او مشترك بيانا لما سكت عنه فی الاولی فلو قال بالآخرة یوقنون افاد بمنطوقه ایقانهم بها ومفهوم عند
من یزعم انهم لا یوقنون بغیرها ولیس ذلک مقصودا بالذات ثم قوة ایقانهم بالآخرة حتی صار غیرها عندهم
کالمدحوض فهو حصر مجازی وهو دون قولنا یوقنون بالآخرة لا بغیرها فاضبط هذا وایاک
ان تجعل تقدیره لا یوقنون الا بالآخرة اذا عرفت هذا فتقدیمهم افاد ان غیرهم لیس کذلک
فلو جعلنا التقدیر لا یوقنون الا بالآخرة کان المقصود المهم النفی فیتسلط المفهوم علیه فیکون
المعنی افادة ان غیرهم یوقن بغیرها کما زعم المعترض ویطرح افهام انه لا یوقن بالآخرة ولا
شک ان هذا لیس بمراد بل المراد افهام ان غیرهم لا یومن بالآخرة فلذلک حافظنا علی ان الغرض
الاعظم اثبات الایقان بالآخرة لیتسلط المفهوم علیه وان المفهوم لا یتسلط علی الحصر لان الحصر
لم یدل علیه جملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل علیه مفهوم مستفاد من منطوق ولیس
احدهما متقیدا بالآخر حتی ان المفهوم افاد نفی الایقان المحصور بل افاد نفی الایقان
مطلقا عن غیرهم وهذا کله علی تقدیر تسلیم الحصر ونحن نمنع ذلک ونقول انه اختصاص وان
بینهما فرقا انتهی کلام السبکی النوع السادس والخمسون فی الایجاز والاطناب اعلم انهما
من اعظم انواع البلاغة حتی نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم انه قال البلاغة هی
الایجاز والاطناب قال صاحب الکشاف کما انه یجب علی البلیغ فی مکان (ای محل) الاجمال ان یجمل
ویوجز فکذلک الواجب علیه فی موارد التفصیل ان یفصل ویشبع انشد الجاحظ یرمون
بالخطب الطوال وتارة :: وحی الملاحظ خیفة الرقباء :: (ای نگریستن بسرعت) واختلف هل بین الایجاز والاطناب
واسطة وهی المساواة اولا وهی داخلة فی قسم الایجاز فالسکاکی وجماعة علی الاول لکنهم
جعلوا المساواة غیر محمودة ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من کلام اوساط الناس الذین
لیسوا فی مرتبة البلاغة وفسروا الایجاز باداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب

الاولى بالكشف هنا لكون المقام خليقاً بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثانى فقالوا **الايجاز** التعبير عن
المراد بلفظ غير زائد **والاطناب** بلفظ زائد وقال القزوينى الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة
والثانى الايجاز والثالث الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل
فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة فى الترجمة
لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد
توجد خصوصا فى القران وقد مثل لها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفى الايضاح
بقوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون فى اياتنا وتعقب بان فى الاية الثانية حذف موصوف
الذين وفى الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الا
ستثناء غير مفرغ اى باحد وبالقصر فى الاستثناء وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس
محذرة عن جميع ما يؤدى اليه وبان تقديرها يضر بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة
التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان يحيق بمعنى يحيط فلا تستعمل الا فى الاجسام **تنبيه** الايجاز
والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح وصرح به الخطيب وقال بعضهم الاختصار خاص
بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشىء والاطناب قيل بمعنى الا
سهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخى وغيره
فصل الايجاز قسمان **ايجاز قصر وايجاز حذف** فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام
القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو
ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال اخر هو ان يكون اللفظ
بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن فى الفصاحة ولهذا

قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبي في التبيان الايجاز الخالي من الحذف
ثلثة اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان تقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى
قوله وأتوني مسلمين جمع في احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل في وصف بليغ كانت الفاظه
قوالب معناه قلت وهذا راى من يدخل المساواة في الايجاز الثاني ايجاز التقدير وهو ان يقدر
معنى زائد على المنطوق وتسمى بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين بن مالك في المصباح لانه
نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى
فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال
الى التقوى الثالث الايجاز الجامع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر
بالعدل والاحسان الاية العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المومى الى جميع العدل ع
الواجبات فى الاعتقاد والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص فى واجبات العبودية
لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك وواقفا فى الخضوع
اخذا اهبة الحذر الى ما لا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى
الاوامر واما النواهى فبالفحشاء الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل
من آثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى الى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا
قال ابن مسعود ما فى القرآن آية اجمع للخير والشر من هذه الآية اخرجه فى المستدرك وروى
البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر
كله فى آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء
والمنكر والبغى من معصية الله شيئا الا جمعه وروى ايضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين شيام
بعثت بجوامع الكلم قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله جمع له الامور الكثيرة التى كانت فى

الكتب

تكتب قبله فى الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة
لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق فى الدعاء
الى الدين والامر بالعرف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من المحرمات وفى الاعراض الصبر
والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها فانه نهاية التنزيه وقد
تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد وقوله اخرج
منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا للانام من
العشب والشجر والثمر والحب والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان والملح
من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب
المال ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية امر فيها ونهى واخبر ونادى ونعت وسمى
واهلك وابقى واسعد واشقى وقص من الانباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة من بديع
اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآية بالتاليف وفى العجائب
الكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بالتاليف وفى العجائب
الكرماني اجمع المعاندون على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الآية بعد ان فتشوا جميع
كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها فى فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها فى تصوير
الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية جمع فى هذه اللفظة احد عشر
جنسا من الكلام نادت وكنت ونبهت وسمت وامرت وقصت وحذرت وخصت وعمت
واشارت وعذرت فالنداء والكناية اي والتنبيه ها والتسمية النمل والامر ادخلوا والقصص مسا
كنكم والتحذير لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرون
نادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتها وحق جنود سليمان وقوله يا بني

رقصت م

آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية جمع فيها اصول الكلام النداء والعموم والخصوص والامر
والاباحة والنهي والخبر وقال بعضهم جمع الله الحكمة في شطر آية كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله واوحينا
الى ام موسى ان ارضعيه الآية قال ابن العربي هي من اعظم آي في القرآن فصاحة اذ فيها امران و
نهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما اوحي
اليك وبلغ كل ما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت و
المشابهة بينهما فيما يؤثره التصديع في القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجه من التقبض والانبساط
ويلوح عليها من علامات الانكار او الاستبشار كما يظهر على الزجاجة المصدوعة فانظر الى جليل
هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي ان بعض الاعراب لما سمع
هذه الآية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام انتهى وقوله تعالى وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل
لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على اوجز
ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بعشرين وجها او اكثر وقد اشار
ابن الاثير الى ذلك بهذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام المخلوق وانما العلماء
يقدحون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حيوة
اقل حروفا فان حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم
الحياة والآية ناصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة يفيد تعظيما
فيدل على ان في القصاص حيوة متطاولة كقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة ولذلك

المثل

المثل فانه اللام فيه للجنس ولذا فسر والحياة فيهما بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل
فانه ليس كل قتل انفى للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلماً وانما ينفيه قتل خاص وهو
القصاص ففيه حيوة ابداً الخامس ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي
من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلاً بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية عن
تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التى بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصاً من
انفى للقتل ظلماً من تركه السابع ان في الآية طباقاً ان القصاص مشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن
ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء والموت محلاً ومكاناً
بضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف وعبر عنه صاحب
الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان المثل توالى اسباب
كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالت حركاته
تمكن اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع
بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فجنحت ثم تحركت فحبست لا يتبين انطلاقها ولا
تتمكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان
الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة
وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى
الصاد اذ القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج
من القاف الى التاء التي هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج عن الصاد الى الحاء
احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث
عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والتاء الرابع

في م

عشر سلامته من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبئ عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر ان الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا والامر ليس كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسري الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم فيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم **تنبيهات** **الاول** ذكر قدامة من انواع البديع **الاشارة** وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو الايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمين او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى **التضمين** وهو حصول معنى في لفظه من غير ذكر له باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر **باب الحصر** سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين **وباب العطف** لان حرفه وضع للاغناء من

اعادة

الفاعل

اعادة العامل ومن باب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه وعلى المفعول بوضعه ومن باب الضمير لانه وضع للاستغناء عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل ومن باب علمت انك قائم لانه متحمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم نقدره على رأي الفراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل كاللازم وسيأتي تحريره ومنها جميع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلثون وهكذا الى ما لا ينتهي ومنها الالفاظ اللازمة للعموم كاحد ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من انواعه المسمى من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابه منها مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث ومنها التنبيه على ان الزمان يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفى بدلالة الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف

شعر
ولهذا القصد يؤثر

لكثرة دوره في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك والجمع السالم ومنه
قراءة والمقيمي الصلاة وياء والليل اذا يسر وسأل المؤرج السدوسي الاخفش عن هذه الآية
فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما كان لا يسري وانما يسرى
فيه نقص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حول عن فاعل نقص منه
حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد ومنها شهرته حتى يكون
ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي لسانها انطق من لسان
المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة
مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما رب العالمين رب السموات
الآيات حذف فيها المبتدأ في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله ربكم والله
رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتفخيما
ومثله في عروس الافراح بقوله رب ارني انظر اليك اي ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا
له نحو صم بكم اي هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اي على العبادة
وعلى امورنا كلها والله يدعو الى دار السلام اي كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو
ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة نحو
فلو شاء لهديكم اي فلو شاء هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بما شاء
الهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة الشرط
لان مفعول المشيئة مذكور في جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر الا اذا كان
غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف

مفعول

مفعول المشية دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشية وجود المشاء فالمشية
المستلزم لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشية الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى
اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكانى والتنوخى فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو
فهو المذكور فى جوابها ابدا واورد فى عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى
لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى تعين على ذلك فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من
اسم حذف فى الحالة التى ينبغى ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن الجهنى
الحذف شجاعة العربية لانه يشجع على الكلام قاعدة فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال
ابن هشام جرت عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون
بالاختصار الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف بغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا
هذين الفعلين والتحقيق ان يقال بعني كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام
بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه او من اوقع عليه فيجاء بمصدره مسندا فعل كون عام فيقال
حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر
المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا لان الفعل ينزل بهذا القصد
منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء
والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقعوا الاكل والشرب
وذروا الاسراف واذا حصلت منك فيه رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الآية الا ترى انه عليه
السلام رحمهما اذ كانتا على صفة الذياد وقومهما على السقى لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم
ابلا وكذلك المقصود من لا نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتامل قدر يسقون ابلهم وتذود

سنخر
اى الذود

وان غيرهما ولا نفى عنها وتارة يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله ويذكران نحو لا
تاكلوا الربا وتقربوا الزنا . وهذا النوع الذى اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى
اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذى بعث الله رسولا وكل وعد الله
الحسنى وقد يشتبه الحال وعدمه نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يثبت ثم ان معناه نادوا
فحذف او سموا فالحذف واقع ذكر شروطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما
اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا قال سلام قوم
منكرون اى سلام عليكم انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث تستحيل صحة الكلام عقلا
الا بتقدير محذوف ثم تارة تدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين
من دليل آخر نحو حرمت عليكم الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف
الى الاجرام وانما هو والحل يضاف الى الافعال فعلم بالعقل حذف شىء واما تعيينه وهو
التناول فيستفاد من الشرع وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا
يدرك محل الحل ولا الحرمة واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه
السكاكى من غير تامل انه مبنى على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو
وجاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجىء البارى لانه من سمات الحادث
وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله
لان العقد والعهد قولان دخلا فى الوجود وانقضيا فلا يتصور فيهما وفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما وتارة يدل على التعيين العادة
نحو فذلكن الذى لمتننى فيه دل العقل على حذف لان يوسف لا يصح ظرفا للوم ثم يحتمل
ان يقدر لمتننى فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها والعادة دلت على

الثانى

حقيقة القتال

الثانى لان الحب المفرط لايلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة للقدرة على
دفعها وتارة يدل عليه التصريح به فى موضع آخر وهو كعرض بدليل التصريح به فى آية الحديد رسول
من الله اى من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف العادة
بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم اى
مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة الحال فلذلك قدره
مجاهد مكان قتال ويدل اى يكلموا انهم اشاروا على النبى صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من
المدينة ومنها الشروع فى الفعل نحو باسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت
عند الشروع فى القراءة قدرت اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا
لقول النحاة انه يقدر ابتدأت او ابتدائى كائن باسم الله ويدل على صحة الاول التصريح
به فى قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها وفى حديث باسمك ربى وضعت جنبى
ومنها الصناعة النحوية كقولهم فى لا اقسم التقدير لانا اقسم لان فعل الحال لا يقسم عليه
وفى تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام والنون كقوله تالله
لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم فى لا اله الا
الله ان الخبر محذوف اى موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى تقدير
وتقدير النحاة فاسد لان نفى الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فاذا انتفت مطلقة كان ذلك
دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد
بان تقديرهم موجود يستلزم نفى كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو فى الحقيقة نفى
للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر او مقدر وانما

يقدّره النحوي ليعطي القواعد حقّها وان كان المعنى مفهومًا **تنبيه** قال ابن هشام انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة بأسرها او احد ركنيها او يفيد معنًى فيها هي مبنيّة عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف وردّ قول الفراء في ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدّر بمعنى العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورًا به قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو فيها فعل الجمع **الشرط الثاني** ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفًا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل مستترًا فسهل **الثالث** ان لا يكون مؤكدًا لان الحذف مناف للتاكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتاكيد مبني على الطول ومن ثم ردّ الفارسي على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير انه هذان لهما ساحران فقال الحذف والتاكيد باللام متنافيان واما حذف الدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان المحذوف لدليل كالثابت **الرابع** ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل لانه اختصار للفعل **الخامس** ان لا يكون عاملًا ضعيفًا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل **السادس** ان لا يكون عوضًا عن شيء ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضًا من ادعو لاجازة العرب

الشيء م

حذفه

نحذف

حذفه وكذا الیصالم بحذف التاء من اقامة واستقامة واما واقام الصلوة فلا یقاس علیه ولا تجبر
لانه عوض او کالعوض من مصدرها السابع ان لا یودی حذفه الی تهیئة العامل القوی ومن ثم لم
یقس علی قراءة وکلا وعد الله الحسنی فائدة اعتبر الاخفش فی الحذف التدریج حیث امکن ولهذا
قال فی قوله واتقوا یوما لا تجزی نفس عن نفس شیئا ان الاصل لا تجزی فیه فحذف حرف
الجر فصار تجزیه ثم حذف الضمیر فصار تجزی وهذه ملاطفة فی الصناعة ومذهب سیبویه انهما
حذفا معا قال ابن جنی وقول الاخفش اوفق فی النفس وآنس من ان یحذف الحرفان
معا فی وقت واحد قاعدة الاصل ان یقدر الشئ فی مکانه الاصلی لئلا یخالف الاصل
من وجهین الحذف ووضع الشئ فی غیر محله فیقدر المفسر فی نحو زیدا رایته مقدما علیه وجوز
البیانیون تقدیره موخرا عنه لافادة الاختصاص کما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود
فهدیناهم اذ لا یلی اما فعل ینبغی تقلیل المقدر مهما امکن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف
قول الفارسی فی واللائی لم یحضن ان التقدیر فعدتهن ثلاثة اشهر والاولی ان یقدر کذلک
قال الشیخ عز الدین ولا یقدر من المحذوفات الا اشدها موافقة للغرض وافصحها لان العرب
لا یقدرون الا ما لو لفظوا به لکان احسن وانسب لذلک الکلام کما یفعلون ذلک فی الملفوظ
به نحو جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس قدر ابو علی جعل الله نصب الکعبة
وقدر غیره حرمة الکعبة وهو اولی لان تقدیر الحرمة فی الهدی والقلاید والشهر الحرام لا شک
فی فصاحته وتقدیر النصب فیها بعید من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بین الحسن
والاحسن وجب تقدیر الاحسن لان الله وصف کتابه بانه احسن الحدیث فلیکن محذوفه
احسن المحذوفات کما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتی تردد بین ان یکون مجملا
او مبینا فتقدیر المبین احسن نحو وداود وسلیمان اذ یحکمان فی الحرث لک ان تقدر فی امر

الحرث وفي تضمين الحرث وهو اولى ليقينه والامر مجمل لتردده بين انواع **قاعدة** اذا دار الامر
بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدأ عين
الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه غير الفاعل اللهم الا ان
يعتضد الاول برواية اخرى في ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول كقراءة يسبح له فيها
بفتح الباء كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال
ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى
الفعل للفاعل والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله
اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن العزيز العليم **قاعدة** اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا
اولى ومن ثم رجح ان المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفي نارا تلظى
التاء الثانية المضارعة وفي والله ورسوله احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول
وفي نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج اشهر لا الاول اي اشهر الحج وقد يجب
كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته لاختصاص
الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء من المشركين
ورسوله اي بريء من المشركين ورسوله اي بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف
على انواع احدها ما يسمى **بالاقتطاع** وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود
هذا النوع في القرآن ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها
من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض
ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف قال
اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة

ويدخل في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة
انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع علرض بما انزليك فمن
تعجل في يومين فلاثم عليه انها لاحدى النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين
بينهما تلازم والارتباط فيكتفي باحدهما عن الاخر لنكتة ويختص غالبا العطفي كقوله تعالى سرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم
من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد تقدم ذكر الامتنان بوقاية صريحا في قوله ومن اصوافها
واوبارها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومن امثلة هذا النوع بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم
او لانه اكثر وجودا في العالم او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الاداب كما قال صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون
بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون ومنها
الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر الغيب لانه امدح ولانه
يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها هدى للمتقين
اي وللكافرين قاله الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد اي
ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع
الثالث ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل
فن البلاغة ولم اره الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان
ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان
الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح بديعية من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز

الكبر

هو ان يحذف من الاول ما انبت نظيره فى الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق
الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى ينعق والذى ينعق به فحذف من الاول
الانبياء لدلالة ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وادخل
فى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل
غير بيضاء ومن الثانى واخرجها وقال الزركشى هو ان يجتمع فى الكلام متقابلان فيحذف
من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى ام يقولون افتريه قل ان افتريته
فعلى اجرامى وانا برئ مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلى اجرامى وانتم برآء منه وعليكم
اجرامكم وانا برئ مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فلا يعذبهم
وقوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن
بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا اى عملا صالحا بسيئ
وآخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة اى فئة
مؤمنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت وفى الغرائب للكرمانى
فى الآية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فحذف من كل
طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله فى القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وما
خذ هذه التسمية من الحبك الذى معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب
فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن
والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج من الخيوط فلما
ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه كان حائكا له
مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكسبه من الحسن والرونق النوع

الرابع ما يسمى الاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة
اسم او فعل او اكثر مثاله حذف الاسم حذف المضاف وهو كثير في القرآن جدا حتى قال ابن
جني في القرآن منه زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين في الكتاب المجاز على ترتيب
السور والآيات ومنه الحج اشهر اي حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من آمن اي ذا البر او بر من
حرمت عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب
وفي الرقاب اي وفي تحرير الرقاب حذف المضاف اليه يكثر في ياء المتكلم نحو رب اغفر لي
وفي الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل الغلب ومن بعده وفي اي وكل وبعض
وجاء في غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اي فلا خوف شيء عليهم حذف المبتدا
يكثر في جواب الاستفهام نحو وما ادراك ماهيه نار اي هي نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل
صالحا فلنفسه اي فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اي فاساءته عليها وبعد القول نحو
قالوا اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة في المعنى نحو التائبون العابدون
ونحو صم بكم عمي ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا
الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا سورة انزلناها اي هذه ووجب في النعت المقطوع الى الرفع
حذف الخبر اكلها دائم وظلها اي دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اي اجمل او فامري صبر فتحرير رقبة
اي عليه او فالواجب حذف الموصوف وعندهم قاصرات الطرف اي حور قاصرات ان اعمل
سابغات اي دروعا سابغات انما المؤمنون اي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة
اي صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت بالحق
اي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي نافعا حذف المعطوف عليه
ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل

نقي تحجه وجهان احدهما ان يكون تعليلاً محلله محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا
فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر
صحة العطف اي فعل ذلك ليذيق الكافرين باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق بعده بيدك الخير اي والشر حذف المعطوف
مع العاطف خرج عليه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اي لما تصفه والكذب بدل من الهاء
حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي دعائه الخير
وجوزه الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اي الروح حتى توارت بالحجاب
اي الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشية والارادة ويرد في غيرها نحو
ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان
قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي قائلين حذف المنادى الا يا اسجدوا
اي يا هؤلاء يا ليت اي يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو الذي بعث الله
رسولا اي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اي فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى
اي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اي ايوب فقدرنا فنعم القادرون
اي نحن ولنعم دار المتقين اي الجنة حذف الموصول امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اي والذي
انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في
قوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان
مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر
في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اي انزل واكثر منه حذف
القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا ان يقولان ربنا قال ابو علي

امنا

حذف

حذف القول من حديث البحر فقل ولا حرج ويأتي في غيره كثيرا نحو انتهوا خيرا لكم اي وأتوا والذين
تبوءو الدار والايمان اي وألفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اي وليسكن زوجك
وامرأته حمالة الحطب اي اذم والمقيمين الصلوة اي امدح ولكن رسول الله اي كان وان كلا لما اي
ليوفوا اعمالهم **مثاله حذف الحرف** قال ابن جني في المحتسب اخبرنا ابو علي قال قال ابو بكر
حذف الحرف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام لضرب من الاختصار فلو ذهبت
تحذفها لكنت مختصرا لها هي ايضا واختصار المختصر اجحاف به **حذف همزة الاستفهام** قرأ ابن
محيصن سواء عليهم أانذرتهم وخرج عليه هذا ربي في المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اي
او تلك **حذف الموصول الحرفي** قال ابن مالك لا يجوز الا في أن نحو ومن اياته يريكم البرق
حذف الجار يطرد مع أن وأنّ نحو يمنون عليك ان اسلموا بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان
يغفر لي ان يعدكم انكم اي بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اي قدرنا له ويبغونها عوجا اي
لها يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه واختار موسى اي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح
اي على عقدة **حذف العاطف** خرج عليه الفارسي ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه تولوا اي وقلت وجوه يومئذ ناعمة اي ووجوه عطفا على وجوه يومئذ
خاشعة **حذف فاء الجواب** خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين **حذف حرف
النداء** كثيرا ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب اني وهن العظم فاطر السموات والارض
وفي العجائب للكرماني كثر حذف يا في القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان في النداء طرفا من
الامر **حذف قد** في الماضي اذا وقع حالا نحو او جاؤكم حصرت صدورهم انؤمن لك واتبعك الارذلون
حذف لا النافية ويطرد في جواب القسم اذا كان المنفي مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد في غيره
نحو وعلى الذين يطيقونه والقى في الارض رواسي ان تميد اي لئلا تميد **حذف لام التوطئة**

وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى
الذين آمنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو قد افلح من زكّيها حذف
نون التوكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضارى
به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد ولا الليل سابق النهار
بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم وبعولتهن
احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فاوارى سوأة اخى ما بقى من الربوا
امثلته حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من
افعال ذوى تقوى القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور
اعينهم كالذى يغشى عليه اى كدوران عين الذى وتجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم
حذف ثلثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب فحذف
ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولى باب ظن اين شركائى الذين كنتم تزعمون
اى تزعمونهم شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسيء وآخر سيئا اى بصالح
حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف الشرط وفعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى
يحببكم الله اى ان تتبعونى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا وجعل منه الزمخشرى فلن يخلف الله
عهده اى ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من
قبل اى ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغى نفقا
فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رءوف رحيم

اى

اى بعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى كادت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم
تعلموهم ان تطئوهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لأعذبنه عذاباً شديداً اى والله حذف
جوابه والنازعات غرقاً الآيات لتبعثن ص والقرآن ذى الذكر اى انه لمعجز ق والقرآن المجيد اى ما الامر
كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف
لجملة كثيرة فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا
فاتاه فقال له يا يوسف خاتمة تارة لا يقام الشئ مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل
عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم
وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا عذر لكم لانى ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذب رسل
من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين اى تصيبهم مثل ما اصابهم فصل
كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف كذلك انقسم الاطناب الى بسط وزيادة فالاول الاطناب
بتكثير الجمل كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الآية فى سورة البقرة اطنب فيها ابلغ
اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق
وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به
اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيباً فيه وويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين مزكى والنكتة الحث للمؤمنين على ادائها والتحذير
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين
الثانية فى نوع الادوات وهى انّ وانّ ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية
واما والتنبيه وكان فى تاكيد التشبيه ولكن فى تاكيد الاستدراك وليت فى تاكيد التمنى ولعل
فى تاكيد الترجى وضمير الشان وضمير الفصل واما فى تاكيد الشرط وقد والسين وسوف

ن وقل واما ضمير الفصل وضمير الشان ولعل وليت ولكن كان اما

والنونان في تاكيد الفعلية والباء الخبرية ولن ولا في تاكيد النفي وانما يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان
المخاطب به شاكا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن
رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية
ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكد بها والمخاطب
به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر
لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم في الغفلة تنزيل
من ينكر الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة
كان جديرا بان لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير منكر حثا لهم على النظر في ادلته الواضحة ونظيره
قوله تعالى لا ريب فيه نفى عنهم الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل
منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من الادلة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشري
بولغ في تاكيد الموت تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله
اليه فكانه اكدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى لان الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية
السعي حتى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان لانه ابرز في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه
نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفزاري اكد الموت ردا على الدهرية القائلين ببقاء نوع
الانسان خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا لتاكيده والرد على منكره في مواضع كقوله
قل بلى وربي لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضي الاشتراك استغنى عن اعادة اللام
لذكرها في الاول وقد يؤكد لها للمستشرف الطالب الذي قدم ما يلوح بالخبر فاستشرفت

نفسه اليه ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك وهذا الكلام يلوح بالخبر
تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل صاروا محكوما
عليهم بذلك اولا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لما امرهم بالتقوى
وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الآخرة تشوقت نفوسهم الى وصف حال الساعة فقال
ان زلزلة الساعة شئ عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسى فيه تحيير للمخاطب
وتردد فى انه كيف لا يبرئ نفسه وهى بريئة زكية ثبتت عصمتها وعدم مواقعتها السوء فاكده
بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد بقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم
اكد باربع تاكيدات ترغيبا للعباد فى التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة
ومعانيها ومواقعها فى النوع الاربعين **فائدة** اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة
ثلث مرات لان ان افادت التكرير مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائى
ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر
وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين
وقال سيبويه فى نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار
الاسم بينهما هذا كلامه وتابعه الزمخشرى **فائدة** قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت
لسوف اخرج حيا قال الجرجانى فى نظم القرآن ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف تحقق
ما ينكره وانما قاله حكاية لكلام النبى صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الآية
على ذلك **النوع** الثانى دخول الحرف الزائدة قال ابن جنى كل حرف زيد فى كلام العرب فهو قائم
مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشرى فى كشافه القديم الباء فى خبر ما وليس لتاكيد النفى
كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى

فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحروف معنى لا يجدونه باسقاطها قال ونظيره العارف لوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانها ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفي والكاف واللام ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به علة تزداد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل لهم في الوقت الذي يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة مواضع كلفظ مثل في قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به اي بما النوع الثالث التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التاكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم فيه على القول بان كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم نورا ليس ههنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف فالاسم نحو قوارير قواريرا دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم

اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم
نحو وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد
الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان تكون نحن الملقين ومن
تاكيد المنفصل بمثله وهم بالآخرة هم كافرون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرير الفعل
مرتين وفائدته رفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم رد بعض اهل
السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليما لان التوكيد
رفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا جزاؤكم
موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان يشاء ربي
شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشي بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان ينعت
بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا او سرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه نحو
اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر واسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه تبتيلا
والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين
رابعها الحال المؤكدة نحو يوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا
لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد ولا تبسم ضاحكا لان التبسم قد لا يكون
ضحكا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله النوع
الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلطه وله فوائد
منها التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذي لاجله كرر الاقاصيص
والانذار في القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد

ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقي الكلام بالقبول ومنه وقال الذي آمن يا قوم اتبعون
اهدكم سبيل الرشاد ويا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال
الكلام وخشي تناسي الاول اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين
عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين
هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله
الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
فلا تحسبنهم اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم ومنها التعظيم والتهويل نحو
الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحب اليمين ما اصحب اليمين فان قلت هذا النوع احد
اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يجامعه
ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما تقدم
في امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا
للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده
نحو اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك
على نساء العالمين فالآيتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات المتقدمة
في التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به
الاول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها
اي المشكاة مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب وقع فيها الترديد اربع
مرات وجعل منه قوله فباي الاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت نيفا وثلثين مرة فكل واحدة
تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلثة ولو كان الجميع عائدا الى شيء واحد لما زاد عن ثلاثة

التأكيد لا يزيد عليها قال ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر النقمة للتحذير
نعمة وقد سئل اي نعمة في كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى
دار السرور واراحة المؤمن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة
المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة
ويل للمكذب بهذه القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة
بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وبقوله وما كان
اكثرهم مؤمنين الى قومه خاصة وما كان مفهومه ان الاقل من قومه آمنوا اتى بوصفي العزيز
الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة
القمر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر ليجددوا عند سماع كل نبأ منها
اتعاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان يتنبهوا كيلا يغلبهم
السهو والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك باطناب
بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالآخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد
بالآخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التأكيد قلت والامر
كذلك ولا يرد عليه ان التأكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذلك في التأكيد الذي هو تابع اما
ذكر الشيء في مقامات متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن
جرير في قوله تعالى ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا
ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما في اثر الاخرى قلت الاختلاف معنى الخبرين
عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الآيتين ذكر حاجته الى باريه وغنى

بارئه عنه وفي الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا قيل وكان الله
غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ والتدبير
انتهى وقال تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
والكتاب الثاني التوراة والثالث جنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب الله و
كلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد في المستقبل
ولا انا عابد اي في الحال ما عبدتم في الماضي ولا انتم عابدون اي في المستقبل ما اعبد اي
في الحال فالحاصل ان القصد نفي عبادته لآلهتهم في الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند
المشعر الحرام واذكروه كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر
فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره
ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل قوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة تعقيبه
الى رمي جمرة العقبة والذكر الاخير لرمي ايام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله
قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك
منها بل هم منها عمون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف
حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثاني ليعم كل
مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر
بالوجوب ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت

فی تکریر القصص فوائد

الثانیة اخرجه ابن جریر ومن ذلک تکریر الامثال کقوله وما یستوی الاعمی والبصیر ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما یستوی الاحیاء ولا الاموات وکذلک ضرب مثل المنافقین
اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب الصیب قال الزمخشری والثانی ابلغ من الاول لانه
ادل علی فرط الحیرة وشدة الامر وفظاعته قال ولذلک اخر وهم یتدرجون فی نحو ہذا من الا
ہون الی الاغلظ ومن ذلک تکریر القصص کقصة آدم وموسی ونوح وغیرہم من الانبیاء۔ قال
بعضهم ذکر الله موسی فی مائة وعشرین موضعا من کتابه وقال ابن العربی فی القواصم ذکر الله
قصة نوح فی خمس وعشرین آیة وقصة موسی فی تسعین آیة وقد الف البدر بن جماعة کتابا
سماه المقتنص فی فوائد تکرار القصص وذکر فی تکریر القصص فوائد منها ان فی کل موضع زیادة شیء
لم یذکر فی الذی قبله او ابدال کلمة باخری لنکتة وہذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل کان
یسمع القصة من القرآن ثم یعود الی اہله ثم یہاجر بعده آخرون یحکون ما نزل بعد صدور من
تقدمہم فلولا تکرار القصص لوقعت قصة موسی الی قوم وقصة عیسی الی آخرین وکذا سائر
القصص فاراد الله اشراک الجمیع فیها فیکون فیه افادة لقوم وزیادة تاکید لآخرین ومنها
ان فی ابراز الکلام الواحد فی فنون کثیرة واسالیب مختلفة ما لا یخفی من الفصاحة ومنها ان
الدواعی لا یتوفر علی نقلها کتوفرها علی نقل الاحکام فلہذا کررت القصص دون الاحکام ومنها
انه تعالی انزل ہذا القرآن وعجز القوم عن الاتیان بمثله ثم اوضح الامر فی عجزہم بان کرر ذکر القصة
فی مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتیان بمثله بای نظم جاؤا وبای اعتبار عبروا ومنها انه
لما تحداہم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذکرت القصة فی موضع واحد واکتفی بها لقال العربی
ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه فی تعداد السور دفعا لحجتهم من کل وجه ومنها
ان القصة الواحدة لما کررت کان فی الفاظها فی کل موضع زیادة ونقصان وتقدیم وتاخیر

واتى على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب فى اخراج المعنى الواحد
فى صور متباينة فى النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل فى الاشيا
المتجددة واستلذاذها بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللفظ
ولا ملل عند سماعه فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف
وسوقها مساقا واحدا فى موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان
فيها تشبيب النسوة به وحال امراة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها
من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها
اختصت بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مالها الى الوبال كقصة ابليس
وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص
ثالثها قال الاستاذ ابو اسحاق الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا
اشارة الى عجز العرب كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسى فافعلوا فى قصة يوسف
ما فعلت فى سائر القصص قلت وظهر لى جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب
الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم فى مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص
من استيعاب القصة وترويح النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به
ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك
لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما
حل على المكذبين ولهذا قال تعالى فى ايات فقد مضت سنة الاولين الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف
وقصة ذى القرنين وقصة موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى

وولادة عيسى من مريم وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهى مكية انزلت خطابا
باهل مكة والثانية فى سورة آل عمران وهى مدنية انزلت خطابا لليهود ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا
اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص فى النكرة فتحرير رقبة
مؤمنة الثانى التوضيح فى المعرفة اى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامى الثالث المدح والثناء ومنه
صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو
الذين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار
شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم من ملة الاسلام الذى هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله
الزمخشرى الرابع الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا
الهين اثنين فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهى عن الاشراك وللافادة ان النهى عن
اتخاذ الهين انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الوحدة
تطلق ويراد النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شئ واحد وتطلق ويراد بها نفى
العدد فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهى عن اتخاذ جنسين آلهة وان جاز
ان تتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها من
كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم
تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك قوله
فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد اجاب
عن ذلك الاخفش والفارسى بانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان يجوز ان يقال
فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم ان فرض
الاثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهى فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد كانتا اثنتين

صح
لمحض

نسخة
عن اتخاذ جنس آلهة

فصاحها فيعبر بالادنى عنه ومما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير
عائد على الشهيدين المطلقين ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير
لتاكيد ان المراد بالطائر حقيقة فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران
لانه يطلق مجازا على شدة العدو والاسراع فى المشى ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق
مجازا على غير اللسانى بدليل ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور لان القلب
قد يطلق مجازا على العين كما اطلقت العين مجازا على القلب فى قوله الذين كانت اعينهم فى غطاء
عن ذكرى **قاعدة** الصفة العامة لا تاتى بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح
واشكل على هذا قوله فى اسمعيل وكان رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا فى حال
نبوته وقد تقدم فى نوع التقديم والتاخير امثلة من هذا **قاعدة** اذا وقعت الصفة بعد
متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه فمن الاول سبع سموات
طباقا ومن الثانى سبع بقرات سمان **فائدة** اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن ان يباعد معنى
الصفات العطف نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف مهين
هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم **فائدة** قطع النعوت فى مقام المدح
والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف
فى اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله فى المدح والمؤمنون يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة والمؤتون الزكوة ولكن البر من آمن بالله
الى قوله والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه
ومثاله فى الذم وامراته حمالة الحطب **النوع** السادس الدليل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته

اذا تكررت

البيان

البيان والتأكيد أما الأول فواضح أنك اذا قلت رأيت زيدا أخاك ثبت أنك تريد بزيد الأخ لا غير
وأما التأكيد فلأنه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ولأنه دل الأول اما بالمطابقة في بدل الكل
او بالتضمن في بدل البعض او بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الأول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما أنسانيه
الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قتل أصحاب الأخدود النار لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له مثالا في القرآن وهو قوله يدخلون الجنة
ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنات كثيرة
لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل
من البدل ما يراد به التأكيد وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا
ترى أنه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على
أن من البدل ما الغرض منه التأكيد انتهى وجعل منه ابن عبد السلام وقال ابراهيم لأبيه آزر قال ولا
بيان فيه لأن الأب لا يلتبس بغيره ورد بأنه يطلق على الجد فأبدل ليبان ارادة الأب حقيقة النوع
السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في أنه وضع ليدل على الايضاح باسم مختص
به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بأن
البدل هو المقصود كأنك قررته في موضع المبدل منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود قال
ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في أنه تكميله شرح
وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع او سببه ومجرى التوكيد في تقويته ويفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز
ومجرى البدل في صلاحيته للاستقلال ويفارقه في أنه غير منوي الاطراح ومن أمثلته فيه آيات بينات

مقام ابراهيم من شجرة مباركة زيتونة وقد ياتى بمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام
فالبيت الحرام عطف وبيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكوا بثى وحزنى فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف ظلما ولا هضما
لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى واحد ونجويهم شرعة
ومنهاجا لا تبقى ولا تذر الا دعاء وندآء اطعنا سادتنا وكبرانا لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب
فان نصب كلغب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال ثعلب هما بمعنى وانكر
المبرد وقوع هذا النوع كله فى القرآن واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم المخلص فى هذا ان
يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث امرا زائدا واذا كانت
كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه
على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابى جعفر ابن
الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد كانه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا ومن امثلته حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها
من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبرئيل وميكائيل
بالذكر ردا على اليهود فى دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذى هو حياة الاجساد كما ان جبرئيل
ملك الوحى الذى هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبرئيل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا
فى لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل فى مسمى الجند حكاه الكرمانى فى العجائب ومن ذلك ومن يعمل
سوء او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شيء بناء على انه للتخصيص
بالواو كما راى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف فى الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه تنبيه المراد
بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثانى لا المصطلح عليه فى الاصول النوع العاشر عطف العام
على الخاص

على الخاص وانكره بعضهم وعده فلخطاء والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافراد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثلته ان صلاتى ونسكى والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من المثانى والقرآن العظيم رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشرى ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادى عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم توضح فانك تطيب وفائدته اما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن المعنى فى النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان الشئ اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقى وجوهه وتالمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لى صدرى فان اشرح يفيد طلب شرح ما له وصدرى يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لى امرى والمقام يقتضى التاكيد للارسال المؤذن بتلقى الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومن التفصيل بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه كقوله ثلاثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو فى وسبعة بمعنى او فيكون الثلاثة داخلة فيها كما فى قوله خلق الارض فى يومين ثم قال وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها وهذا احسن الاجوبة فى الآية وهو الذى اشار اليه الزمخشرى ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملكانى فى اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متاهبا مجتمع الراى

حاضر الذهن لانه لو دعد بالاربعين اولا كانت متسادية فلما فصلت استشعرت النفس قرب
التمام وتجدد بذلك عزمه لم يتقدم وقال الكرمانى فى العجائب فى قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه و جواب من النحو و جواب من اللغة و جواب من المعنى
وجوابان من الحساب وقد سقتها فى اسرار التنزيل النوع الثانى عشر قال اهل البيان وهو ان يكون
فى الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره من امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
اذا مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره مفسر للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة
ولا نوم قال البيهقى فى شرح الاسماء الحسنى قوله لا تاخذه تفسير للقيوم ويسومونكم سوء العذاب يذبحون
الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية فخلقه وما
بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره تفسير
لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظى لم يلد الى آخره تفسير
للصمد وهو فى القرآن كثير قال ابن جنى ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما
قبلها دونها لان تفسير الشى لاحق به ومتمم وجار مجرى بعض اجزائه النوع الثالث عشر وضع
الظاهر موضع الضمير ورايت فيه تاليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير و
التمكين نحو قل هو الله احد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون للتصريح من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من
عند الله وما هو من عند الله ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شى عليم
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر
كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ومنها قصد الاهانة والتحقير اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان ان الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان ومنها ازالة اللبس حيث يوهم

الضمير

الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك تؤتيه لاوهم انه الاول قاله ابن الخشاب يظنون
بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم ان الضمير عائد الى الله فبدأ باوعيتهم
قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر بطلب خروجها
وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من
وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على
ضمير السامع بذكر الاسم المقتضي لذلك كما تقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يامركم بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على
الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على
الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذ
كورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة ولم يقل منها و
لهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل بالظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي يؤمن بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبي ليتمكن من اجراء الصفات التي
ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو اتى بالضمير
بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي
قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين ولم يقل لهم اعلاما بان من عادى هؤلاء
فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح المجرمون
والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة لم يقل انها
لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص

نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول
الجملة في الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمحو الله استيناف لا داخل
في حكم الشرط ومنها مراعاة التجنيس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ
بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان
الاول الجنس وبالثاني آدم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن
الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضمير
الآية منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماهم لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم
هم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن
الا مع التصريح بالظاهر كذا حرره السبكي في جواب سؤال ساله الصلاح الصفدي في ذلك قال الصفدي
اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا بدا وجهه استحيى له القمران • ومن كفه يوم الندى ويراعه • على طرسه
بحران يلتقيان • ومن ان دجت في المشكلات مسائل • جلاها بفكر دائم اللمعان • رايت كتاب الله
اكبر معجز • لافضل من يهدى به الثقلان • ومن جملة الاعجاز كون اختصاره • بايجاز الفاظ وبسط
معان • ولكنني في الكهف ابصرت آية • بها الفكر في طول الزمان عناني • وما هي الا استطعما اهلها
فقد • نرى استطعماهم مثله ببيان • فما الحكمة الغراء في وضع ظاهر • مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتي • فما لي بها عند البيان يدان تنبيه اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته
بلفظه كما مر في آيات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من
اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال
الخير مناسب للربوبية واعادته بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان
دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته

تحمل حرره

الندى بخشش • يراع قلم • الطرس كاغذ

2

الايغال ودر در رفتن ۱۲

في جملة اخرى احسن منه في الجملة الواحدة لانفصالهما وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن
متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم
لابيه آزر النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم
بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع في القرآن من ذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم
مهتدون فقوله وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة فيه زيادة مبالغة في الحث
على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل ابن ابي الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا
ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم
يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل
ما انكم تنطقون فقوله مثل ما الى آخره ايغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة
لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل وهو ان يؤتى بجملة عقيب جملة والثانية تشتمل على معنى
الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم
بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من
قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك
مثل خبير النوع السادس عشر الطرد والعكس قال الطيبي وهو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول
بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستئذان في تلك الاوقات
خاصة مقررة لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر

على أذلة لتوهم أنه لضعفهم فدفعه بقوله أعزة ومثله أشداء على الكفار رحماء بينهم لو اقتصر على أشداء لتوهم
أنه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة
الظلم إلى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله
والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم أن التكذيب بما في نفس الأمر انتهى
في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديدا فلا يكون إطنابا قلنا هو من حيث رفع حيث
رفع توهم غيره وإن كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم غير المراد بفضلة
تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهائه فإن الإطعام
حينئذ أبلغ وأكثر أجرا ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو
مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه
فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله
بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيود أحدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان
كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها بها أعظم
ثم زاد تجري من تحتها الأنهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من
كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليشتد الأسف على إفسادها ثم قال في وصف صاحبها وأصابه
الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية
ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا
المصاب غيرها بالهلاك في أسرع وقت حيث قال فأصابها إعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه
لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون
النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الأنهار ورطوبة الأشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله

فاحترقت

فاحترزت فهذا احسن استقصاء وقع فى كلام الائمة والكمه قال قال ابن ابى الاصبع والفرق بين
الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتم والتكميل يرد على المعنى
التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على معنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه
واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقطع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع
العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب فى
اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله
لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر
من جملة فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فاتوا فقوله نساؤكم متصل بقوله فاتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة
وتجنب الادبار وقوله يا ارض ابلعى الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهى وغيض الماء
وقضى الامر واستوت قال فى الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين القولين
لا محالة ولو اتى به اخرا لكان الظاهر تاخره فبتوسطه ظهر كونه متاخرا ثم فيه اعتراض فى اعتراض فان
وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقيب الغيض وقوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن
وقوع اعتراض فى اعتراض فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم
اعترض بين القسم وجوابه بقوله وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله تعلمون تعظيما
للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبى فى التبيان ووجه
حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه مجىء ما لا ترقب فيكون كالحسنة تاتيك من حيث لا

يحسب النوع الحادي والعشرون التعليل وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام
المعللة من غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال تقتضيه الجملة الاولى وحروفه اللام
وان واذ والباء وكي ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ
الحكمة كقوله حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل
البيان قاطبة على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم ان اقسام الكلام عشرة نداء
ومسئلة وامر وتشفع وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط
الاستفهام لدخوله في المسئلة وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من
قسم الخبر وقال الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح
وطلب ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء
قالوا لان الكلام اما ان يحتمل التصديق والتكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه
فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان
معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق
الطلب لا نفسه وقد اختلف الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان
الانسان يفرق بين الانشاء والخبر ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال
القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه
لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو
سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه
يدخل في الحد لان القيام منسوب للطلب الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى

امر

امر من الامور نفيًا او اثباتًا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض
المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال من جعل الاقسام ثلثة الكلام
ان افاد بالوضع طلبًا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام
والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبًا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيهًا وانشاءً
لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودًا في الخارج سواء افاد ابتکار اول پیدا کردن ۱۲
طلبًا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو
الخبر فصل القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات
يتربصن وبمعنى النهي لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت
يدا ابي لهب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت
صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يرد بمعنى الامر والنهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيًا بوجود الرفث بل نفي لمشروعيته
فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان يقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي
الى وجوده مشروعًا لا الى وجوده محسوسًا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعًا لا محسوسًا
فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا
المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعًا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة
التي فاتت العلماء ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما
يختلفان حقيقةً ويتباينان وضعًا انتهى فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس
وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره
وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من

نعت خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس
ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه وكلما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل التعجب
انما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل الابهام لم تعمل نعم
الا في الجنس من اجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالاضمار قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب
صيغا من لفظه وهي ما افعله وافعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من
افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **قاعدة** قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف
الى المخاطب كقوله فما اصبرهم على النار اي هؤلاء يجب ان يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب
لانه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا يعبر جماعة بالتعجيب بدله اي انه
تعجيب من الله للمخاطبين ونظيره هذا مجيء الدعاء والترجي منه تعالى انما هو بالنظر الى ما
تفهمه العرب اي هؤلاء مما يجب ان يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله
يتذكر او يخشى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين ويل يومئذ للمكذبين
لا تقول هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما كلموا بكلامهم وجاء القرآن
على لغتهم وعلى ما يعنون فكانه قيل لهم ويل للمطففين اي هؤلاء ممن وجب هذا القول
لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من
اقسام الخبر **الوعد والوعيد** نحو سنريهم آياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن
قتيبة ما يوهم انه انشاء **فرع** من اقسام الخبر **النفي** بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين
الجحد ان الناهي ان كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا ونفيا فكل جحد نفي وليس كل
نفي جحدا ذكره ابو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين

وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفى لا . ولات . وليس . وما . وان . ولم . ولما . وقد
تقدمت معانيها وما افترقت منه فى نوع الادوات ونوردها فائدة قال الخوبى اصل ادوات النفى
لا وما لان النفى اما فى الماضى واما فى المستقبل والاستقبال اكثر من الماضى ابدا ولا اخف من ما . فو
ضعو الاخف للاكثر ثم ان النفى فى الماضى اما ان يكون نفيا واحدا مستمرا او نفيا فيه احكام متعددة
وكذلك النفى فى المستقبل فصار النفى على اربعة اقسام واختاروا له اربع كلمات ما . ولم . ولن . ولا
واما ان ولما فليسا باصليين فما ولا فى الماضى والمستقبل متقابلان ولم كانه ماخوذ من لا وما
لان لم لنفى الاستقبال لفظا والمضى معنى فاخذ اللام من لا التى لنفى المستقبل والميم من ما التى هى
لنفى الماضى وجمع بينهما اشارة الى ان فى لم اشارة الى المستقبل والماضى وقدم اللام على الميم
اشارة الى ان لا هى اصل النفى ولهذا لنفى بها فى اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما لما
فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفى فى الماضى وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا
تفيد لما الاستمرار تنبيهات الاول زعم بعضهم ان شرط صحة النفى عن الشئ صحة اتصاف المنفى عنه
ونظائره
بذلك الشئ وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما ربك نسيا لا تاخذه سنة ولا نوم ولا يظلمون
والصواب ان انتفاء الشئ عن الشئ قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون لكونه لا يقع
منه مع امكانه الثانى نفى الذات الموصوفة قد تكون نفيا للصفة دون الذات وقد يكون نفيا
للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام اى بل هم جسد ياكلونه ومن الثانى لا
يسالون الناس الحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
اى لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اى لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من
شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفى الشئ بايجابه وعبارة ابن رشيق فى تفسيره ان يكون
تحـ كونه صفة
الكلام ظاهره ايجاب الشئ وباطنه نفسه بان ينفى ما هو من سببه كوصفه وهو المنفى فى الباطن وعبارة

غيره اى ينفى الشئ مقيدا والمراد نفيه مطلقا مبالغة فى النفى وتاكيدا له ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان

له به فان الاله مع الله لا يكون الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق

رفع السموات بغير عمد ترونها فانها عمد لها اصلا قد ينفى الشئ راسا لعدم كمال وصفه او

انتفاء ثمرته كقوله فى صفة اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح

ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان

المعتزلة احتجوا بها على نفى الرؤية وان النظر فى قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان

المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى الآخرة من

خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون وصفهم اولا بالعلم على سبيل توكيد القسمى

ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قال له السكاكى المراج قال المجاز يصح نفيه

بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان النفى فيه هو

الحقيقة واجيب بان المراد بالرمى هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد

ورد عليه النفى هنا مجازا لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او وما رميت انتهاء

اذ رميت ابتداء الخامس نفى الاستطاعة قد يراد به نفى القدرة والامكان وقد يراد به

نفى الامتناع وقد يراد به الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية ولا

يستطيعون ردها فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثانى هل يستطيع

ربك على القراءتين اى هل يفعل او هل تجيبنا الى ان نسأل فقد علموا ان الله قادر على

الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع معى صبرا قاعدة

نفى العام يدل على نفى الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام

ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك

کان نفی العام احسن من نفی الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول کقوله فلما اضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم ولم یقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ یقال علی القلیل
والکثیر وانما یقال الضوء علی النور الکثیر ولذلک قال هو الذی جعل الشمس ضیاء والقمر نورا ففی الضوء دلالة
علی النور فهو اخص منه فعدمه یوجب عدم الضوء بخلاف العکس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال
عقبه وترکهم فی ظلمات ومنه لیس بی ضلالة ولم یقل ضلال کما قالوا انا لنریک فی ضلال لانها اعم منه فکان
ابلغ فی نفی الضلال وعبر عن هذا بان نفی الواحد یلزم منه نفی الجنس البتة وبان نفی الادنی یلزم منه نفی
الاعلی والثانی کقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم یقل طولها لان العرض اخص اذ کل ما له عرض فله
طول ولا ینعکس ونظیر هذه القاعدة ان نفی المبالغة فی الفعل لا یستلزم نفی اصل الفعل وقد اشکل علی هذا آیتان
قوله وما ربک بظلام للعبید وقوله وما کان ربک نسیا واجیب عن الآیة الاولی باجوبة احدها ان ظلاما وان
کان للکثرة لکنه جیء به فی مقابلة العبید الذی هو جمع کثرة ویرشحه انه تعالی قال علام الغیوب
فقابل صیغة فعال بالجمع وقال فی آیة اخری عالم الغیب فقابل صیغة فاعل الدالة علی اصل الفعل بالواحد
الثانی انه نفی الظلم الکثیر فینتفی القلیل ضرورة لان الذی یظلم انما یظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترک الکثیر
مع زیادة نفعه فلان یترک القلیل اولی الثالث انه علی النسب ای بذی ظلم حکاه ابن مالک عن المحققین
الرابع انه اتی بمعنی فاعل لا کثرة فیه الخامس ان اقل القلیل لو ورد منه تعالی لکان کثیرا کما یقال زلة
العالم کبیرة السادس انه اراد لیس بظالم لیس بظالم تاکیدا فعبر عن ذلک بلیس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال
ظلام والتکرار اذا ورد جوابا لکلام خاص لم یکن له مفهوم الثامن ان صیغة المبالغة وغیرها فی صفات
الله سواء فی الاثبات فجری النفی علی ذلک التاسع انه قصد التعریض بان ثم ظلاما للعبید من ولاة
الجور ویجاب عن الثانیة بهذه الاجوبة وبعاشر وهو مناسبة رؤس الآی **فائدة** قال صاحب الیاقوتة
قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بین الکلام بجحدین کان الکلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا

نسخه الفعل

سهو فی

لا يأكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام واذا كان الجحد في اول الكلام كان جحدا
حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه
في احد الاقوال فصل من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم وهو بمعنى الاستخبار وقيل
الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه ابن فارس في
فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان
ومرت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة
ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان
غير الشاك اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الا
ستفهام قال بعض الائمة وما جاء في القرآن على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب
عنده علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك
العلامة شمس الدين الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام وقال فيه قد توسعت العرب
فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك بالهمزة خلافا
للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك يصحبه الا كقوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون
وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لهم من ناصرين اي لا يهدي
ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اي لا نؤمن أله البنات ولكم البنون الكم
الذكر وله الانثى اي لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اي ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب وهو في الماضي
بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم ربكم بالبنين الاية اي لم يفعل ذلك انلزمكموها
وانتم لها كارهون اي لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار
ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدي والاثبات

قصدي

فصدر بعكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر ثابت ووبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان
ينبغي ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير
اى هو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده قال ابن جنى ولا تستعمل ذلك بهل كما تستعمل
بغيرها من ادوات الاستفهام وقال الكندي ذهب كثير من العلماء فى قوله هل يسمعونكم اذ تدعون
او ينفعونكم او يضرون الى ان هل تشارك الهمزة فى معنى التقرير والتوبيخ الا انى رايت ابا على ابى ذلك وهو معذور
لان ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما يستعمل فيه الهمزة
ثم نقل عن بعضهم ان هل تاتى تقريرا كما فى قوله هل فى ذلك قسم لذى حجر والكلام مع التقرير موجب و
لذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على صريح الموجب والاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك الم يجدك يتيما فآوى ووجدك الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل والثانى
نحو اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما ما قرره الجرجانى من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا وحقيقة استفهام التقرير انه استفهام انكار والانكار نفى وقد دخل على النفى ونفى النفى
اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشرى الم تعلم ان الله على
كل شئ قدير الرابع التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم
وسابقاه فى قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشرى الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجب من
حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقى ما ولاهم عن قبلتهم الخامس العتاب كقوله الم يان
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا
بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطف ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم
اذنت لهم ولم يتادب الزمخشرى بادب الله فى هذه الآية على عادته فى سوء الادب السادس

التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات
والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار نحو اليس لى ملك مصر الثامن التفخيم نحو
مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة
ما القارعة العاشر عكسه وهو وهو التسهيل نحو وماذا عليهم لو آمنوا الحادى عشر وهو التخفيف
نحو الم نهلك الاولين الثانى عشر التهديد نحو وكم من قرية اهلكناها الثالث عشر التكثير وهو الاستفهام
الداخل على جملة يصح حلول المصدر نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر التسوية نحو اسلمتم
اى اسلموا فهل انتم منتهون اى انتهوا اتصبرون اى اصبروا الخامس عشر الامر وهو من اقسام
الامر نحو الم تر الى ربك كيف مد الظل اى انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة
ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون
للتنبيه على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر والتنبيه نحو من
ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر الترغيب نحو اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس ما غرك بربك الكريم اى لا تغتر الثامن عشر النهى
وهو الدعاء الا انه من الادنى الى الاعلى نحو اتهلكنا بما فعل السفهاء اى لا تهلكنا التاسع عشر
الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمنى نحو فهل لنا من شفعاء الحادى والعشرون
الاستبطاء نحو متى نصر الله الثانى والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر الله لكم الثالث والعشرون
التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل نحو اانزل عليه الذكر من بيننا الخامس
والعشرون التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه السادس والعشرون التحقير نحو اهذا الذى يذكر
آلهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء
نحو اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون

الايناس

الايناس نحو وما تلك بيمينك يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلوتك تامرك الا تاكلون
مالكم لا تنطقون الحادى والثلاثون التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من فى النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادى اى من حق عليه كلمة العذاب فانك
لا تنقذه فمن الشرط والفاء جواب الشرط والهمزة فى افانت دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام وهذا
نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة الثانية هى الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار والاستبعاد
الثانى والثلاثون الاخبار نحو افى قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان تنبيهات الاول
هل يقال ان معنى الاستفهام بالكلية قال فى عروس الافراح محل نظر قال والذى يظهر الاول قال
وينبنى عليه قول التنوخى فى الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع بقاء الترجى قال ومما
يرجحه ان الاستبطاء فى قولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد لا اعلم عدده فانا اطلب ان
اعلم عدده والعادة تقتضى بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه اذا كثر فلم يعلمه
وفى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن تعجب من شىء فهو
بلسان الحال سائل عن سببه فكانه يقول اى شىء عرض لى فى حال عدم رؤية الهدهد وقد صرح فى
الكشاف ببقاء الاستفهام فى هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام فيه حقيقى معنى اين
تذهب واخبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك غاية الضلال لا يشعر بها الى اين ينتهى
واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب الاداة واقع او طلب اقرار
المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون مقرا به و
فى كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفى الايضاح تصريح به ولا بدع فى صدور الا
ستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا
من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة فى مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى الاستفهام مع كل

امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا القاعدة ان المنكر يجب ان يلي الهمزة واشكل عليها قوله تعالى
افاصفكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ
من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعمهم ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين
وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه
القاعدة لان امر الناس ليس بالبر مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل
له ولا لمجموع الامرين لانه يلزم ان يكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس لان فقط لانه يصير ذكر
امر الناس بالبر لا مدخل له ولا لمجموع الامرين لانه يلزم ان يكون بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا
ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها
الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره بغيره بالبر
كيف يضاعف معصية نسيان النفس ولا ياتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل
المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل
ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة
كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة فصل من اقسام الانشاء فالامر وهو طلب
فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة فليصلوا معك
وترد مجازا لمعان اخر منها والندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكاتبوهم
نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو
رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الامر بكل عمل شاء والاهانة نحو ذق انك انت
العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة خاسئين عبر عن نقلهم من حالة الى حالة اذلالهم

فهو

فهو اخص منه الاهانة **والتعجيز** نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار
عجزهم **والامتنان** نحو كلوا من ثمره اذا اثمر **والتعجب** نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال ضربوا الامثال
والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا **والارشاد** نحو واشهدوا اذا تبايعتم **والاحتقار** نحو القوا ما انتم ملقون
والانذار نحو قل تمتعوا **والاكرام** نحو ادخلوها بسلام **والتكوين** وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون
والانعام اى تذكير النعمة نحو كلوا مما رزقكم الله **والتكذيب** نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم
شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا **والمشورة** نحو فانظر ماذا ترى **والاعتبار** نحو انظروا الى
ثمره اذا اثمر **والتعجب** نحو اسمع بهم وابصر ذكره السكاكى فى استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل**
ومن اقسام **النهى** وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهى حقيقة فى التحريم وترد
مجازا لمعان منها الكراهة نحو ولا تمش فى الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا
والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم والتسوية او لا تصبروا والاحتقار و
التقليل نحو ولا تمدن عينيك الآية اى فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء اى عاقبة الجهاد الحياة لا الموت واليأس نحو لا
تعتذروا والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا تكلمون **فصل** ومن اقسامه **التمنى** وهو طلب حصول
الشىء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى
المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الافراح والاحسن ما ذكره الامام واتباعه
من ان التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع فى تسميته انشاء
انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النفى والزمخشرى ممن جزم
بخلافه ثم استشكل دخول التكذيب فى جوابه فى قوله ياليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكا
ذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب

وانما الكذب فى التمنى الذى يترجح عند صاحبه وقوعه فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى
هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد
فى معرض الذم لهم وليس فى ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم
لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت قومى يعلمون
يا ليتنى كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا
وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل فى جوابها وقد يتمنى بلعل فى البعيد
فيعطى حكم ليت فى نصب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع فصل ومن اقسامه
الترجى نقل القرافى فى الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمنى بانه فى الممكن
والتمنى فيه وفى المستحيل وبان الترجى فى القريب والتمنى فى البعيد وبان الترجى فى المتوقع
والتمنى فى غيره وبان التمنى فى المعشوق للنفس والترجى فى غيره وسمعت شيخنا العلامة
الكافيجى يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجى وحرفه لعل وعسى
وقد يرد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب فصل ومن اقسامه
النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب ادعو ويصحب فى الاكثر الامر والنهى
والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها المزمل قم الليل
يا قوم اتبعون يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا وقد يتاخر نحو وتوبوا الى الله
جميعا ايها المؤمنون وقد يصحب الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل
فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم اية فذروها لا يعقبها نحو يا عبادى لا خوف عليكم يا ايها الناس
انتم الفقراء يا ابت هذا تاويل رؤياى وقد يصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
يا ايها النبى لم تحرم يا قوم ما لى ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير

الفروق

وقد

وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا
قاعدة اصل النداء بيا ان تكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى بها القريب لنكت منها اظهار
الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو يعتنى به نحو يا ايها
الناس اعبدوا ربكم ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد
انحطاطه كقول فرعون واني لاظنك يا موسى مسحورا **فائدة** قال الزمخشري وغيره كثر في القران النداء
بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه
وما في ها من التنبيه وما فيها من التدرج من الابهام في اي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتاكيد لان كل ما نادى له عباده اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص
اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب
عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالاكد الا
بلغ **فصل** ومن اقسامه **القسم** نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة الخبرية
وتحقيقها عند السامع وسياتي لبسط الكلام فيه في النوع السابع والستين **فصل** ومن اقسامه
الشرط ويتعرض له المصنف قلمه ورقمه **النوع** الثامن والخمسون في بدائع القران افرده بالتصنيف
ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية والارداف
والتمثيل والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسميع
والتسهيم والتتميم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة و
الترديد والتكرار والتفسير والايضاح ونفي الشيء بايجابه والمذهب الكلامي والقول
بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح ورد

نخه
والالطراد

العجز على الصدر، وتشابه الاطراف، ولزوم ما لا يلزم، والتخيير، والتصريع، والترصيع،
والايهام، وهو التورية، والاستخدام، والالتفات، والاستطراد، والانسجام، والادماج، والا
فتنان، والاقتدار، وائتلاف اللفظ مع اللفظ، وائتلاف اللفظ مع المعنى، والاستدراك،
والاستثناء، وتاكيد المدح بما يشبه الذم، والتفريق، والتغاير، والتقسيم، والتدبيج، والتنكيت،
والتضمين، والجناس، وجمع المؤتلف والمختلف، وحسن النسق، وعتاب المرء نفسه، والعكس،
والعنوان، والفرائد، والقسم، والمبالغة، والمطابقة، والمقابلة، والموازنة، والمراجعة،
والنزاهة، والابداع، والمقارنة، وحسن الابتداء، وحسن الختام، وحسن التخلص، والاستطراد

فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضها في انواع مفردة في نوع الايجاز والاطناب مع انواع
اخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرد والعكس واما نفي الشيء بايجابه فتقدم في النوع
الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده فسياتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين
والثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص والاستطراد فسياتيان في نوع المنا
سبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسياتيان في نوعي الفواتح والخواتم واما الاخر والبواقي
مع زوايد ونفايس لم توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان
اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى
عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا
الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال
ومن امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى
القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى
البعيد المقصود عند اهل الكلام وهو الذي ورى عنه بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية

تسمى

تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شيء من لوازم الموري به ولا الموري عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي
ذكر فيها شيء من لوازم هذا كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو الموري به وقد
ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي
الاصبع في كتابه ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل
اولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق
[illegible] والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود
والنصارى حيث قال ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم
ولما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت اليه النصارى الى المشرق
كانت قبلة الاسلام وسطا بين القبلتين قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر
اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا ههنا ان يسمى تعالى
به لاحتماله المعنيين ولما كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان يكون من امثلة التورية
قلت وهي مرشحة بلازم الموري عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم
خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان
النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى
البعيد له وهو المقصود في الاية ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن
قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس وان كافة بمعنى مانع اي يكفهم عن الكفر والمعصية والهاء
[illegible]بالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من
حمله على ذلك ان [illegible] بتراخي عن الموكد فكما لا تقول رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة ن
الناس الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه

الجسد

نسخة منع

عبارتان احديهما ان يوتى بلفظ له معنيان فاكثر مرادا احد معانيه يوتى بضميره مرادا به المعنى
الآخر وهذه طريقة السكاكى واتباعه والاخرى ان يوتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما
احدى المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه طريقة بدر الدين بن مالك فى المصباح ومشى عليها
ابن ابى الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب
فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثانى ومثل غيره بقوله لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية
فالصلوة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابرى
سبيل يخدم الثانى قيل ولم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى قلت وقد استخرجت بفكرى آيات
على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبى صلى الله
عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله
اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه فى تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهى
اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير
عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم من قبلكم اى اشياء اخر لان الاولين لم يسألوا عن الاشياء
التى سألوا عنها الصحابة فنهوا عن سؤالها الالتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعنى من
التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكى اما
ذلك او التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها تطرية الكلام وصيانة السمع
عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسامة من الاستمرار على منوال
واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موقع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من
التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل

عليه

عنايتہ وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه ارجع
فالتفت من التكلم الى الخطاب ونكتته انه اخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه
تلطفا وعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا
هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه فى كل الجملتين وهذا ليس كذلك
نسخه
لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى
لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غيره ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى
فانما عدل عن قوله واليه مرجعى الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهى
تنبيههم على انه مثلهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله وامرنا لنسلم لرب العالمين
وان اقيموا الصلوة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده
من السامع حضر او غاب فانه فى كلامه ليس ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه
فى الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى
قوله فآمنوا بالله ورسوله والاصل وبى وعدل عنه لنكتتين احديهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية
لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه والاتباع بما اتصف به من الصفات السابقة المذكورة والخصائص
المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال
انا آمنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى
اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتته العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب
من كفرهم وفعلهم [illegible] على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس
مؤمنهم وكافرهم [illegible] هو الذى يسيركم فى البر والبحر فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت

عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهولاء الذين شملهم ما ذكره عنهم فى آخر الآية عدولاً من الخطاب
العام الى الخاص قلت رايت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص
وآخره عام فاخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه قال فى قوله حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم
وجرين بهولاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله در السلف ما كان اوقفهم على المعانى اللطيفة
التى يدأب المتاخرون فيها زماناً طويلاً ويفنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما
ذكر فى توجيهه ايضاً انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب
الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهى السفن وامنوا الهلاك لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان
انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته
وما اتيتم من زكوة تريدون وجه الله فاولئكهم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
اولئكهم الراشدون ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم
فيها خالدون فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحاباً
فسقناه واوحى فى كل سماء امرها وزينا سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً الى قوله باركنا حوله لنريه
من آياتنا ثم التفت ثانياً الى الغيبة انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون
التفاتاً ثانياً فى باركنا وفى آياتنا التفات ثالث وفى انه التفات رابع قال الزمخشرى وفائدته
فى هذه الآيات وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله
من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولداً لقد جئتم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم ان اراد النبى ان
يستنكحها خالصة لك ومن محاسنه ما وقع فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده

ثم

ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه مالك الامر كله
في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع و
الاستعانة في المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة الخطاب للاشارة الى الحمدون العبادة
في الرتبة لان تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب بنسب
الى العظم حال المخاطبة والمواجهة ما يدل على رتبة وذلك على طريق التادب وعلى نحو من ذلك
جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط
المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب اوى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن
ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة
وقيل انه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما
ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون معبودا دون غيره مستعانا
فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه قيل اياك يا من هذه صفاته نخص
بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه على ان مبتدا الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه
وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا
للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تاهلوا المخاطبته ومناجاته فقالوا
اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات الاول** شرط الالتفات ان يكون الضمير في المنتقل اليه
عائدا في نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون في انت صديقي التفات ايضا ان
يكون في جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره من اولي العلم والا يلزم عليه ان يكون في الثالث
ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل
للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان المعنى غير الذين

غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابي الاصبع جاء في القرآن من
الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين
ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول
كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار
عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه لحب الخير لشديد
قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب
الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا مثاله
من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء
في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا
واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقيموا الصلوة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر
الجن والانس ان استطعتم الى قوله فباي الاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال
من الماضي او المضارع او الامر الى آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فتثير فخر من
السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر ربي بالقسط
واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا ومن المضارع الى الماضي ويوم
ينفخ في الصور ففزع ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال اني اشهد
الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى
المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الا [illegible] ان يذكر المتكلم
اسماء اباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الا[illegible] القرآن قوله

تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على
الترتيب المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم بالجد ثم الجد الاعلى لانه لم يرد ههنا مجرد ذكر الآباء
وانما ذكرهم ليذكر ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة الناشئة المأخوذة عنه ثم بمن اخذها عنه من
الآباء وهو اسحاق عليه السلام ثم يعقوب ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قوله ن
عبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحاق **الانسجام** هو ان الكلام لخلوه من العقادة
متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقرآن كله
كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت فقراته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه و
من ذلك ما وقع في القرآن موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن
المديد واصنع الفلك باعيننا ووحينا ومن البسيط فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن
الهزج فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن
الرمل وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا
خلقنا الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد
يوم يولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم ومن المتقارب واملي لهم ان كيدي متين **الادماج** قال ابن ابي الاصبع هو ان يدمج
المتكلم غرضا في غرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا اى در اوردن وخلط كردن
احد الغرضين او احد البديعين كقوله وله الحمد في الاولى والآخرة ادمجت المبالغة في المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد في الآخرة وهي الوقت الذي لا يحمد فيه سواه مبالغة في الوصف بالانفراد
بالحمد وهو وان خرج مخرج المبالغة في الظاهر فالامر فيه حقيقة في الباطن فانه رب الحمد و

نحـ
لا يحمد

المنفرد به فى الدارين انتهى قلت والاولى ان يقال فى هذه الآية انها من ادماج غرض فى غرض
فان الغرض منها تفرده تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء **الافتنان** هو الاتيان
فى كلام بفنين مختلفين كالجمع بين الفخر والتعزية فى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام فانه تعالى عزى جميع المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل الحياة
وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بقدم بعد انفراده بالبقاء بالجلال
والاكرام سبحانه تعالى ومنه ثم ننجى الذين اتقوا الاية جمع فيها بين هناء وعزاء **الاقتدار** هو ان يبرز
المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه وعلى صياغة قوالب المعانى
والاغراض فتارة ياتى به فى لفظ الاستعارة وطورا فى صورة الارداف وحينا فى مخرج الايجاز ومرة فى قالب
الحقيقة قال ابن ابى الاصبع وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التى
لا تختلف معانيها تاتى فى صور مختلفة وقوالب فى الالفاظ المتعددة حتى لا تكاد تشتبه فى مو
ضعين ولا بد ان تجد الفرق بين صورها ظاهرا **ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى** الاول ان
يكون الالفاظ تلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار
والمناسبة والثانى ان يكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة
او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك
فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهى
التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال
التى ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ
الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع فى النظم ان تجاور كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا
لحسن الجوار ورغبة فى ائتلاف المعانى بالالفاظ ولتتعادل الالفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم

تلائم

ولمّا اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع الالفاظ متداولةً لاغرابة فيها ومن الثاني
قوله تعالى ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسّكم النار لمّا كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد
عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ
المسّ الذى هو دون احراق والاصطلام وقوله لها ما كسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة
والمبالغة فى جانب السيئة لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانّه ابلغ من كبّوا للاشارة الى انهم يكبّون
كبًّا عنيفًا فظيعًا وهم يصطرخون فانه ابلغ يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخًا منكرًا خارجًا
عن الحدّ المعتاد اخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكّن فى القدرة وانّه
لارادّ ولامعقّب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم
فانه مشعرٌ باللطف والرفق كما انّ الرحمن مشعرٌ بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى
فانّ سقى لما كان لاكلفة معه فى السقيا ولهذا اورده تعالى فى شراب الجنّة فقال وسقاهم
ربهم شرابًا طهورًا واسقى لما فيه كلفةٌ ولهذا اورده فى شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماءً فراتًا
لاسقيناهم ماءً غدقًا لانّ السقيا فى الدنيا لاتخلو من الكلفة ابدًا **الاستدراك والاستثناء**
شرط كونهما من البديع ان يتضمنا ضربًا من المحاسن زائدًا على ما يدلّ عليه المعنى اللغوى مثال
الاستدراك قالت الاعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا
لكان منفّرًا لهم لانهم ظنّوا الاقرار بالشهادتين من غير اعتقادٍ ايمانًا فاوجبت البلاغة ذكر
الاستدراك ليعلم انّ الايمان موافقة القلب اللسان وانّ انفراد اللسان بذلك يسمّى اسلامًا
ولايسمّى ايمانًا وزاد ذلك ايضاحًا بقوله ولمّا يدخل الايمان فى قلوبكم فلمّا تضمّن الاستدراك
ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عُدّ من المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة
الا خمسين [illegible] الاخبار عن هذه المدّة لهذه الصيغة تمهّد عذر نوح فى دعائه على قومه

بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما في الاول
لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع وتشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء
لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف **الاقتصاص** ذكره ابن فارس وهو ان
يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى وآتيناه اجره في
الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا مقتص من قوله ومن يأته مؤمنا
قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ومنه لولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله
فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة
الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء على الناس والاعضاء في
قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول ماخوذ من قوله
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه **الابدال** هو اقامة بعض
الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام
متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد
قرئ بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء
وتصدية اي تصددة **تاكيد المدح بما يشبه الذم** قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن
قال ولم اجد منه الا آية واحدة وهي قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية
فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما ياتي
بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام
متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيره قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله

من الندد وهو العقد نسخه

وقوله

وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق
يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل
منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما استثنى سلاما
سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم وكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى   هو اتيان
المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن اختها
مع تساوي الجمل في الزنة وتكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسط
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن الاصبع
ولم يات المركب من القصيرة في القران **التقسيم** هو استيفاء اقسام الشيء الموجودة لا الممكنة عقلا
نحو هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في
الامطار ولا ثالث لهذين القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان
العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلثة اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط
بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلثة فاصحب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحب المشامة
ما اصحب المشامة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك
استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم
من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع فاستوفى اقسام الخلق في المشي وقوله الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين
ولا خامس   **التدبيج** هو ان يذكر المتكلم الوانا لقصد التورية بها والكناية قال ابن ابي الاصبع

كقوله تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلفا الوانه قال والمراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والبذاذة والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبياض والطرف الادنى في الخفاء والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان الثلثة والهداية كل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك تحصل فيها التدبيج وصحة التقسيم **التنكيت** هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسده لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى اما بالذكر دون غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية **التجريد** هو ان ينتزع من امر ذي صفة آخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جردوا من الرجل الكريم اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه عليه كانه هو غيره وهو هو ومن امثلته في القران لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار خلد فكانه جرد من الدار الاخرى ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة قال الزمخشري وقرا عبيد بن عمير فكانت ... ة كالدهان

بالرفع

بالرفع بمعنى خصلات منها وردة قال وهو من التجريد وقرئ ايضاً يرثني وارث من آل يعقوب
قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من لدنك وليا يرثني منه وارث من آل
يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا **التعديد** هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق واحد
واكثر ما يوجد في الصفات كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله مسلمات مؤمنات (العزيز)
الآية **الترتيب** هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا
زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية **الترقي والتدلي** تقدما في نوع التقديم
والتاخير **التضمين** يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز
تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع من الايجاز تقدم ايضا
الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج كلام الغير في اثناء
الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع ولم اظفر في القرآن
بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس
الآية وقوله محمد رسول الله الآية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين كقوله تعالى
حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء
وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية **الجناس** هو تشابه
اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث
ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس
تشوق اليه وانواع الجناس **كثيرة** منها التام بان يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها

لقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه فى القرآن سواه
استنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا اخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار
ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة فى الموضعين
بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا
بل يكونان حقيقتين وزمان القيمة وان طال لكنه عند الله فى حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة
على القيمة مجاز وعلى الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت
حمارا تعنى بليدا ومنها المصحف ويسمى جناس الخط بان تختلف الحروف فى النقط كقوله
الذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف فى الحركات
كقوله ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجتمع التصحيف والتحريف
فى قوله وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا فى عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد اولا او
وسطا او اخرا كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلى من كل الثمرات ومنها
المذيل بان احدهما اكثر من حرف فى الآخر او الاول وسمى بعضهم الثانى بالمتوج كقوله وانظر الى
الهك ولكنا كنا مرسلين من آمن بالله ان ربهم بهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان
يختلفا بحرف مقارب فى المخرج سواء كان فى الاول او الوسط او الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينا
ون عنه ومنها اللاحق بان يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد
وانه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون واذا جاءهم امر من
الامن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظى بان
يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ومنها تجنيس القلب بان يختلفا فى ترتيب الحروف نحو فرقت [illegible] ومنها تجنيس

الاشتقاق بان یجتمعا فی اصل الاشتقاق ویسمی المقتضب نحو فروح وریحان فاقم وجهک للدین
القیم وجهت وجهی ومنها تجنیس الاطلاق بان یجتمعا فی المشابهة لفظا کقوله وجنی الجنتین قال انی
لعملکم من القالین لیریه کیف یواری وان یردک بخیر فلا راد اثاقلتم الی الارض ارضیتم واذا انعمنا علی
الانسان اعرض ونا الی قوله فذو دعاء عریض **تنبیه** لکون الجناس من المحاسن اللفظیة لا المعنویة
یترک عند قوة المعنی کقوله تعالی وما انت بمؤمن لنا ولو کنا صادقین قیل ما الحکمة فی کونه لم یقل
وما انت بمصدق لنا فانه یؤدی معناه مع رعایة التجنیس واجیب بان فی مؤمن من المعنی ما لیس
فی مصدق لان معنی قولک مصدق لی قال لی صدقت واما مؤمن فمعناه مع التصدیق اعطاء
الامن ومقصودهم التصدیق وزیادة وهو طلب الامن فلذلک عبر به وقد زل بعض الادباء
فقال فی قوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقین لو قال وتدعون لکان فیه مراعاة التجنیس
واجاب الامام فخر الدین بان فصاحة القرآن لیست لاجل رعایة هذه التکلیفات بل لاجل قوة
المعانی وجزالة الالفاظ واجاب غیره بان مراعاة المعانی اولی من مراعاة اللفظ ولو قیل اتدعون
لوقع الالتباس علی القاری فیجعلها بمعنی واحد تصحیفا وهذا الجواب غیر ناصح واجاب ابن
الزملکانی بان التجنیس تحسین وانما یستعمل فی مقام الوعد والاحسان لا فی التهویل واجاب
الخویی بان تدع اخص من تذر لانه بمعنی ترک الشیء مع اعتنایه بشهادة الاشتقاق نحو الا
یداع فانه عبارة عن ترک الودیعة مع الاعتناء بحالها ولهذا یختار لها من هو مؤتمن علیها
ومن ذلک الدعة بمعنی الراحة واما یذر فمعناه الترک مطلقا او الترک مع الاعراض والرفض
الکلی قال الراغب یقال فلان یذر الشیء ای یقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم
لقلة الاعتداد به ولا شک ان السیاق انما یناسب هذا دون الاول فاراد هنا بتشنیع حالهم فی
الاعراض عن ربهم انهم بلغوا الغایة فی الاعراض انتهی **الجمع** هو ان یجمع بین شیئین او اشیاء متعددة

فی حکم واحد کقوله تعالی المال والبنون زینة الحیوة الدنیا جمع المال والبنون فی الزینة
وکذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر یسجدان **الجمع والتفریق** هو تدخل شیئین فی
معنی وتفرق بین جهتی الادخال وجعل منه الطیبی قوله تعالی الله یتوفی الانفس حین موتها
الآیة جمع النفسین فی حکم التوفی ثم فرق بین جهتی التوفی بالحکم بالامساک والارسال الله
یتوفی الانفس التی بقبض والتی لم تقبض فیمسک الاولی ویرسل الاخری **الجمع والتقسیم**
وهو جمع متعدد تحت حکم ثم تقسیمه کقوله ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخیرات **الجمع التفریق والتقسیم** کقوله تعالی یوم یاتی
لا تکلم نفس الا باذنه الآیات فالجمع فی قوله لا تکلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنی اذ النکرة
فی سیاق النفی تعم والتفریق قوله شقی وسعید والتقسیم قوله فاما الذین شقوا واما الذین سعدوا
الجمع المؤتلف والمختلف هو ان ترید التسویة بین الزوجین فیاتی بمعان مؤتلفة فی مدحهما
ویروم بعد ذلک ترجیح احدهما علی الآخر بزیادة فضل لا ینقص الآخر فیاتی لاجل ذلک
بمعان یخالف معنی التسویة کقوله تعالی وداود وسلیمان اذ یحکمان فی الحرث الآیة سوی
بینهما فی الحکم والعلم وزاد فضل سلیمان بالفهم **حسن النسق** هو ان یاتی المتکلم بکلمات
متتالیات معطوفات متلاحمات تلاحما تسلیما مستحسنا بحیث اذا افردت کل جملة منه
قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالی وقیل یا ارض ابلعی ماءک الآیة
فان جمله معطوفة بعضها علی بعض بواو النسق علی الترتیب الذی یقتضیه البلاغة
من الابتداء بالاهم الذی هو انحسار الماء عن الارض المتوقف علیه [illegible] مطلوب اهل
السفینة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف علیه [illegible] ذلک من دفع
اذاه بعد الخروج ومنع خلاف ما کان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد [illegible] نبیین الذی

هو

هو متأخر عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذي هو هلاك من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخبر
عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء
السفينة واستقرارها المفيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين
لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب بظلمه عتاب المرء نفسه
منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني الآيات وقوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما
فرطت في جنب الله الآيات العكس وهو ان يؤتى بكلام ثم يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم
المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي هن لباس
لكم وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة في عكس هذا
اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدة الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال
الشيخ بدر الدين صاحب الحق ان كل واحد من فعل المؤمن والكافر منفي عنه الحل اما فعل
المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنفي عنه الحل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على
المفسدة فليس الكفار موردا للخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان
الشرع امر باخلاء الوجود من المفاسد فاتضح ان المؤمنة نفي عنها الحل باعتبار والكافر نفي عنه
الحل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن
اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس الاولى لتقدم العمل في الاولى عن
الايمان وتأخيره في الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوي وما لا يستحيل
بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من آخرها الى اولها كما تقرأ من اولها الى آخرها كقوله تعالى كل في

فلکم من کتب فکبره ولا نالنهم فی القرآن **العنوان** قال ابن ابی الاصبع هو ان یاخذ المتکلم فی غرض فیاتی
لقصد تکمیله وتاکیده بامثلة فی الفاظ تکون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع
عظیم جدا وهو عنوان العلوم بان یذکر فی الکلام الفاظ یکون مفاتیح لعلوم ومداخل لها فمن الاول
قوله تعالى واتل علیهم نبأ الذی اتیناه آیاتنا فانسلخ منها الآیة فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانی
قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذی ثلث شعب الآیة فیها عنوان علم الهندسة فان الشکل المثلث
اول الاشکال واذا نصب فی الشمس على ای ضلع من اضلاعه لا یکون له ظل لتحدید رؤس زوایاه
فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشکل تهکما بهم وقوله وکذلک نری ابراهیم ملکوت
السموات الآیات فیها عنوان علم الکلام وعلم الجدل وعلم الهیئة **الفرائد** هو مختص بالفصاحة
دون البلاغة لانه الاتیان بلفظة تتنزل منزلة الفریدة من العقد وهی الجوهرة التی لا نظیر لها
تدل على عظم فصاحة الکلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عربیته بحیث لو اسقطت من الکلام
عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص فی قوله الآن حصحص الحق والرفث فی قوله احل لکم
لیلة الصیام الرفث الى نسائکم ولفظة فزع فی قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائنة الاعین فی قوله
یعلم خائنة الاعین والفاظ قوله فلما استیأسوا منه خلصوا نجیا وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء
صباح المنذرین **القسم** وهو ان یرید المتکلم الحلف على شیء فیحلف بما یکون فیه فخر له او تعظیم
لشانه او تنویه لقدره او ذم لغیره او جاریا مجرى الغزل او خارجا مخرج الموعظة والزهد کقوله
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انکم تنطقون اقسم سبحانه بقسم یوجب الفخر لتضمنه
التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرک انهم لفی سکرتهم یعمهون اقسم سبحانه بحیاة نبیه صلى
علیه وسلم تعظیما لشانه وتنویها لقدره وسیاتی فی نوع الاقسام اشیاء تتعلق بذلک
هو ان یذکر شیئان او اشیاء اما تفصیلا بالنص على کل واحد او اجمالا بان [illegible] تی بلفظ یشتمل

ع

على متعدد ثم تذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم ويفوض الى عقل السامع
رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اى
وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ
الاجمال فى اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد الفريقين بدخول
الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل فى انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك يهود
المدينة ونصارى نجران تلك وقد يكون الاجمال فى النشر لا فى اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ
يشتمل على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
على قول ابى عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته فى اسرار التنزيل وفى
ذلك التفصيل قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللفظ كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار وقوله
تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها فتقعد ملوما محسورا فاللوم راجع الى
البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه منقطعا لا شئ عندك وقوله الم يجدك يتيما
واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما فسره مجاهد
وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى اريت هذا المثال فى
شرح الوسيط للسودى المسمى بالتنقيح والثانى ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى
يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول
الذين آمنوا ولا ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشرى له قسما آخر كقوله تعالى
ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقدير

وصف آياته منامكم بالليل والنهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما
زمانان والزمان والواقع فيه كشئ واحد مع اقامة اللف على الاتحاد **المشاكلة** ذكر الشئ بلفظ
غيره بوقوعه في صحبته تحقيقاً او تقديراً فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ومكروا ومكر الله فان اطلاق النفس والمكر في جانب الباري تعالى انما هو المشاكلة ما معه وكذا
قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لان الجزاء حق لا يوصف بانه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه فاليوم ننسكم كما نسيتم ويسخرون منهم سخر الله منهم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ
بهم ومثال التقديري قوله تعالى صبغة الله تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير
لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة **المزاوجة** ان يزاوج بين معنيين
في الشرط والجزاء وما جرى مجراهما كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ومنه في القرآن اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين
المبالغة ان يذكر المتكلم فيه وصفاً حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهو ضربان
مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار ولا
يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وضع المبالغة فعلان كالرحمن
وفعيل كالرحيم وفعال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل
كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا
والحسنى وشورى والسوءى **فائدة** الاكثر على ان فعلان ابلغ من فعيل ثم قيل الرحمن ابلغ
ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية تضعيف وكان البناء تضاعفت فيه الصفة
وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ من الرحمن ورجحه ابن عسكر ... الرحمن عليه

دبانه

وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء **فائده**
ذكر البرهان الرشيد ان صفات الله التى على صيغة المبالغة كلها مجاز لانها موضوعة للمبالغة ولا
مبالغة فيها لان المبالغة ان تثبت للشئ اكثر مما له وصفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن
المبالغة فيها وايضا فالمبالغة يكون فى صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن
ذلك واستحسنه الشيخ تقى الدين السبكى وقال الزركشى فى البرهان التحقيق ان صيغ المبالغة
قسمان احدهما ما تحصل المبالغة بحسب زيادة الفعل والثانى بحسب تعدد المفعولات ولا شك
ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين وعلى هذا القسم
تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم فى حكيم معنى المبالغة فيه تكرر حكمه
بالنسبة الى الشرائع وقال فى الكشاف المبالغة فى التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه
من عباده او لانه بليغ فى قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه
وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شئ قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة
فيستلزم الزيادة على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا
يمكن فيه التفاضل باعتبار كل فرد فرد واجيب بان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب
صرفها الى مجموع الافراد التى دل السياق عليها فهى بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف **المطابقة**
وتسمى الطباق الجمع بين متضادين فى الجملة وهو قسمان حقيقى ومجازى والثانى يسمى التكا
فؤ وكل منهما اما لفظى او معنوى واما طباق ايجاب او سلب فمن امثلته ذلك فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتيكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازى او من كان ميتا فاحييناه
الى ضالا ف[illegible] ومن امثلة طباق السلب تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك فلا تخشوا النا س

واخشونی ومن امثلة المعنوی ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه
ربنا يعلم انا الصادقون وجعل لكم الارض فراشاً والسماء بناءً قال ابو علی الفارسی لما كان البناء
رفعاً للمبنی قوبل بالفراش الذی هو علی خلاف البناء ومنه نوع يسمّی الطباق الخفیّ كقوله
مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا ناراً لان الغرق من صفات الماء فكانه جمع بين الماء
والنار قال ابن منقذ وهی اخفاء مطابقة فی القرآن وقال ابن المعتز من املح الطباق واخفاه
قوله تعالى ولكم فی القصاص حيوةٌ لانّ معنی القصاص القتل فصار القتل سبب الحياة ومنه
نوع يسمی ترصيع الكلام وهو اقتران الشیء بما يجتمع معه فی قدر مشترك كقوله ان لك الا
تجوع فيها ولا تعری وانّك لا تظمؤ فيها ولا تضحی جاء بالجوع مع العری وبابه ان يكون
مع الظماء وبالضحی مع الظماء وبابه ان يكون مع العری لان الجوع والعری اشتركا فی الخلو
فالجوع خلو الباطن من الطعام والعری خلو الظاهر من اللباس والظماء والضحی اشتركا فی
الاحتراق فالظماء احتراق الباطن من العطش والضحی احتراق الظاهر من حرّ الشمس
ومنه نوع يسمی المقابلة وهی ان يذكر لفظان وهی فاكثر ثم اضدادها علی الترتيب قال ابن
ابی الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما انّ الطباقَ لا يكون الا بين
ضدين فقط والمقابلة لا يكون الا بما زاد من الاربعة الی العشرة والثانی انّ الطباق
لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وبغيرها قال السكاكی ومن خواص المقابلة انه اذا
شرط فی الاول امر شرط فی الثانی ضدّه كقوله تعالى فاما من اعطی واتقی الآيتين قابل
بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسری والعسری ولما
جعل التيسر فی الاول مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التعسير
مشتركاً بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد وذلك قليل [illegible] لا تأخذه سنة

ولا نوم له او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة كقوله يأمرهم بالمعروف و
ينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي عليهم واشكروا
لي ولا تكفرون او اربعة كقوله فاما من اعطى او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيي الآيات قابل بين بعوضة
فما فوقها وبين فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدي وبين ينقضون ميثاقه وبين يقطعون
وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل اؤنبئكم الآية قابل الجنات
والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة والخيل المسومة
والانعام والحرث وقسم آخر المقابلة الى ثلثة انواع نظيري ونقيضي وخلافي مثال الاول مقابلة السنة بالنوم
في الآية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل بالتيقظ في آية وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وهذا مثال الثاني
فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم
ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي **المواربة** براء مهملة وباء موحدة
ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلص
به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله تعالى حكاية عن اكبر
اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق ولم يسرق فاتى بكلام على الصحة بابدال ضمة
من فتحة وتشديد في الراء وكسرها **المراجعة** قال ابن ابي الاصبع هي ان يحكي المتكلم مراجعة في القول
جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس
اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها
معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت احسن
من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة و
النذارة والوعد والوعيد [illegible] هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى تكون كما قال ابو عمرو بن

العلاء وقد سئل عن احسن الهجاء هو الذى اذا انشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى و

اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افى قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون

ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الالفاظ ذم هولاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت متنزهة

عما يتنجح فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القران كذلك **الابداع** بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام — نسخه يقبح

على عدة ضروب من البديع قال ابن ابى الاصبع ولم ار فى الكلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى

ماءك الاية فان فيها عشرين ضربا من البديع وهى سبعة عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة فى ابلعى

واقلعى والاستعارة فيهما والطباق بين الارض والسماء والمجاز فى قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر والاشارة

فى وغيض الماء فانه عبر به عن معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما

يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على وجه الارض من الماء والارداف فى واستوت والتمثيل

فى وقضى الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء

حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيض الماء الذى على ظهرها

والاحتراس فى الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان عدله تعالى يمنع

ان يدعو على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة

باخصر عبارة والتسهيم لان اول الاية يدل على اخرها والتهذيب لان مفرداتها موصوفة بصفات

الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب

وحسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف فى فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شىء منه والتمكين

لان الفاصلة مستقرة فى محلها مطمئنة فى مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكر ابن — ولا مستدعاة صح

ابى الاصبع قلت وفيها ايضا الاعتراض **النوع** التاسع والخمسون فى فواصل الاى الفاصلة كلمة اخر

الاية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الدانى كلمة اخر الجملة قال الجعبرى وهو خلاف المصطلح ولا

دليل

ودليله فى تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا راس آيات لان مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية
وقال القاضى ابو بكر الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع يقع بها افهام المعانى وفرق الدانى بين الفواصل
وروس الاى فقال الفاصلة هى الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون راس آية
وغير راس وكذلك الفواصل تكون روس اى وغيرها وكل راس آية فاصلة وليس كل فاصلة راس آية
قال ولاجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه فى تمثيل القوافى يوم يأت وما كنا نبغ وليسا راس آية
باجماع مع اذا يسر وهو راس آية باتفاق وقال الجعبرى لمعرفة الفواصل طريقان توقيفى وقياسى
اما التوقيفى فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا
انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف ان يكون لتعريف الفاصلة او لتعريف
الوقف التام او للاستراحة والوصل ان يكون غير فاصلة او فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسى فهو ما الحق
من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور فى ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته
انه محل فصل او وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياسى الى طريق تعرفه
فنقول فاصلة الآية كقرينة السجع فى النثر وقافية البيت فى الشعر وما يذكر من عيوب القافية
من اختلاف الحذو والاشباع والتوجيه فليس بعيب فى الفاصلة وجاز الانتقال فى الفاصلة والقرينة
وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد
مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل فى الفاصلة والقرينة المتجردة فى الآية والسجع المساواة
ومن ثم اجمع العادون على ترك عد ويأت باخرين ولا الملائكة المقربون فى النساء وكذب بها الاولون
بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شىء قدير
بالطلاق حيث لم يشاكل طرفيه وعلى ترك عد افغير دين الله يبغون افحكم الجاهلية يبغون وعدوا
نظيرها للمناسبة نحو لاولى الالباب بآل عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلوى بطه وقال غيره تقع

بيائن

الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب لتحسين الكلام بها وهى الطريقة التى يباين القران بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز استعمال القافية فيه بل يمتنع استعمال القوافى اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به فى الاصطلاح وكما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز السجع فى القران خلاف الجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشئ منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه بذلك ولان القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرمانى فى اعجاز القران ذهب الاشعرية الى امتناع ان يقال فى القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه والفواصل التى تتبع المعانى ولا يكون مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضى ابو بكر الباقلانى ونقله عن نص ابى الحسن الاشعرى واصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القران وزعموا ان ذلك مما يتبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التى تقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق على ان موسى افضل من هرون ولمكان السجع قيل فى موضع هرون وموسى ولما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهرون قالوا وهذا يفارق امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع فى الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء فى القران من السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضى وهذا غير صحيح ولو [illegible]

غير

غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان
يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن اجدر بان يكون حجة
من نفى الشعر لان الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان
فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه
اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه
تابعاً للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام فى نفسه بالفاظ التى تؤدى المعنى منتظماً دون اللفظ ومتى
ارتبط المعنى بالسجع كان افادة السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان
مستجلباً لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط متى اخل به
وقع الخلل فى كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان
مخطياً وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متدانى المقاطع وبعضها ممتد حتى يتضاعف
طوله عليه وترد الفاصلة فى ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا فى السجع غير مرضى ولا محمود قال
واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون فى موضع وتاخيره عنه فى موضع لمكان السجع ولتساوى
مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة تؤدى معنى واحداً
وذلك من الامر الصعب الذى تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت كثير من القصص
على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتداً به ومتكرراً ولو امكنتهم المعارضة
لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدى الى تلك المعانى ونحوها فعلى هذا القصد بتقديم بعض
الكلمات على بعض وتاخيرها اظهار للاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف الواقعة فى الفواصل
متناسبة موقع النظائر التى تقع فى الاسجاع لا يخرجها عن حدها ولا يدخل فى باب السجع وقد بينا انهم
يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعضه السجع فقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد

نسخه
لم تؤد

فى الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضى فى كتابه ونقل عروس الافراح عنه انه ذهب فى الانتصار

الى جواز تسمية الفواصل سجعًا وقال الخفاجى فى سر الفصاحة قول الرمانى ان السجع عيب والفواصل

بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد

ما تقع المعانى تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذى دعاهم الى

تسمية كل ما فى القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعًا رغبتهم فى تنزيه القرآن عن الوصف

اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض فى التسمية قريب والحقيقة ما قلناه

قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة فى مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم

ان السجع محمود فهلا ورد القرآن كله مسجوعًا وما الوجه فى ورود بعضه مسجوعًا وبعضه غير مسجوع

قلنا ان القرآن نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعًا

لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعًا جريًا منه على

عرفهم فى اللطيفة الغالبة من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة

السابقة وقال ابن النفيس يكفى فى حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح فى ذلك خلوه فى

بعض الآيات لان الحسن قد يقتضى المقال الانتقال الى احسن منه وقال حازم من الناس

من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة فى الطول والقصر لما فيه من

التكلف الا ما يقع به الالمام فى النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ

الكلام فى قوالب التقفية وتحليتها بمناسبات المقاطع اكيد جدًا ومنهم وهو الوسط من يرى

ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل فى جملة الكلام

وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوًا بلا تكلف قال وكيف يعاب

السجع على الاطلاق وانما نزل القرآن على اساليب الفصيح من كلام العرب فو[illegible]

صاحب

نخ الطبقة العالية

نخ مقام

فيه

فيه بازدواج الاسجاع فى كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن فى الكلام جميعا ان يكون
مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما فى الطبع من الملل ولان الافتنان فى ضروب الفصاحة اعلى
من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آى القرآن متماثلة المقاطع وبعضها غير متماثل **فصل**
الف الشيخ شمس الدين الصائغ الحنفى كتابا سماه احكام الراى فى احكام الآى قال فيه اعلم ان المناسبة
امر مطلوب فى اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد تتبعت الاحكام التى
وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المعمول
اما على العامل نحو اهولاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه واياك نستعين او على معمول آخر اصله التقدم نحو
لنريك من آياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء آل فرعون النذر
ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثانى تقديم ما هو متاخر فى الزمان نحو فلله
الآخرة والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد فى الاولى والآخرة والثالث تقديم
الفاضل على الافضل نحو برب هرون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس
فى نفسه خيفة موسى الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفرد نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا السادس حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل
غير المجزوم نحو والليل اذا يسر الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابى ونذر فكيف كان
عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف
دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول بانه نهى العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا الحادى
عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر الثانى عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير
هذين قوله فى القمر وكل صغير وكبير مستطر وفى الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الثالث
عشر اختيار احد الوجهين الجائزين الذين قرئ بهما فى السبع فى غير ذلك كقوله فاولئك تحروا

رشدا ولم يجئ رشدا في السمع وكذا وهيئ لنا من امرنا رشدا لان الفواصل في السورتين محركة
الوسط وقد جاء في وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح الفارسي قراءة التحريك بالاجماع
عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء وسكونها ولم يقرأ سيصلى نارا
ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التي ورد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة
في الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤ
منين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما آمنوا كذلك الخامس
عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئي الجملتين على غير الوجه الذي اورد نظيرها
من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المفلحون السابع عشر ايثار اغرب
اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائرة لينبذن في الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال
في المدثر ساصليه سقر وفي سال انها لظى وفي القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة
الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين بموضع واحد نحو وليذكر اولوا الالباب وفي سورة
طه ان في ذلك لآيات لاولي النهى التاسع عشر حذف المفعول نحو فاما من اعطى واتقى
ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر واخفى خير وابقى
اي منه العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادي
والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة
يهدون ان المتقين في جنات ونهر اي انهار الثاني والعشرون الاستغناء بالتثنية عن
الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي المأوى
فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله ما عداها من

الكلام

الكلام ونظير ذلك قول الفراء ايضًا في قوله إذ انبعث اشقيها انهما رجلان قدار بن سالف وآخر
معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ فيه وقال انما يجوز في رؤس الآى
زيادة هاء والسكت او الالف او حذف همزا وحرف فاما ان يكون الله وعد جنتين فيجعلهما جنة
واحدة لاجل رؤس الآى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفة الاثنين قال ذواتا افنان ثم
قال فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه لله احياب فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة
ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة اللفظ وهذا هو
الثالث والعشرون الرابع والعشرون والاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال اى ولا
خلة كما في آية الاخرى وجمع مراعاة للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل
نحو رايتهم لى ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كاى طه والنجم
السابع والعشرون الاتيان بصيغة المبالغة كقدير وعليهم مع ترك ذلك في نحو هو القادر
وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيًّا الثامن والعشرون اشار بعض اوصاف المبالغة على
بعض نحو ان هذا الشئ عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون الفصل بين المعطوف
والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون ايقاع الظاهر موقع
المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية الكهف
الحادي والثلاثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ماتيًّا اى ساترا و
آتيًا الثاني والثلاثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلاثون
الفصل بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى
اى حالا الرابع والثلاثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس
والثلاثون تاخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف الرحيم لان الرافة ابلغ

من الرحمة السادس والثلثون حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى
السابع والثلثون اثبات هاء السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلاثون الجمع بين المجرورات
ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتاخير تبيعا التاسع والثلثون العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم
وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير بنية الكلمة نحو وطور سينين والاصل سيناء
تنبيه قال ابن ابى الاصبع لا يمتنع فى توجيه الخروج عن الاصل فى الايات المذكورة امور اخرى
مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء فى الاثر لا ينقضى عجائبه فصل قال ابن ابى الاصبع
لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين
وتسمى ائتلاف القافية ان تمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتى به القافية
والقرينة متمكنة فى مكانها مستقرة فى قرارها مطمئنة فى موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا
معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث
لو سكت عنها كملها السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلاتك تامرك ان نترك
الاية فانه لما تقدم فى الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف فى الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم
والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد
لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون فى مساكنهم ان فى ذلك لايات افلا يسمعون
اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى فى الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون
لان الموعظة فيها مسموعة وهى اخبار القرون وفى الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها
مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسبه
ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين

الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان في هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد
بادر بعض الصحابة حين نزل اول الآية الى ختمها بها قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابي حاتم من
طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن
الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ لم ضحكت يا رسول الله قال بها
ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله
عزيز حكيم ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران
عند الزلل لانه اغراء عليه **التنبيهات الاول** فقد يجتمع فواصل في مواضع واحد ويخالف بينهما كاوائل
النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من
نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه
شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك
لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث الانواع المختلفة من النبات
على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع
الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان مجال التفكر
والنظر والتأمل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة
باحوال حركات الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى
لزم التسلسل وان كان من خالق الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله
سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
فجعل مقطع هذه الآية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء

مقطع صح

المحركات المتحركة يكون موجدها غير متحرك وهو الله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد
احد وجهيها في غاية الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول
هذا التفاوت في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض
مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما تقرر في عقلك ان الواجب بالذات
والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع
بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكر ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون والثانية بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا
التي في الآية الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم
استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق
احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد من الاملاق مع وجود الرازق الحي
الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس بغيظ او غضب في القاتل
فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من علم
ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او يزن او يشهد
بغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد لو وعد لم يحب ان
يخلف ومن احب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبره
ذلك وتأمله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فان ترك اتباع شرائع
الله الدينية مؤد الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اى عقاب الله بسببه ومن ذلك
قوله في الانعام ايضا وهو الذي جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون

والثاني لقوم يفقهون والثالث بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص
بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة وتقلبهم من
صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون
لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك
ناسب ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما
تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون حيث ختم الاولى بتؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه
ان مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب
ختمه بقوله قليلا ما تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان
كلا منهما نثر فليست مخالفته له في وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما في القرآن من
الفصاحة والبلاغة والبدائع والمعاني الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع
اختلاف الفاصلتين في موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى في سورة ابراهيم وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ان الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها وانا معطيها
فحصل لك عند اخذها وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها ولي عند اعطائها
وصفان وهما اني غفور رحيم اقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير
ولا اجازي جفاك الا بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم بوصف المنعم وسورة النحل
بوصف المنعم لانه في سورة ابرهيم في مساق وصف الانسان وفي سورة النحل ومساق صفات الله
واثبات الوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم تر
جعون وفي فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين امنوا

يغفر للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون فناسب الختام بفاصلة البعث
لان قبله وصفهم بالكفار واما الثانية فالختام بما فيها مناسب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد
على من عمل سيئا وقال في سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا
بعيدا ونكتة ذلك لان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه و
الثانية نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفا
سقون ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى
وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله تعالى والثانية فيمن خالفه مع علمه ولم ينكره والثالثة فيمن
خالفه جاهلا وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة
الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله
في سورة النور يا ايها الذين آمنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم
الايات والله عليم حكيم **التنبيه الثاني** من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك
وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور
الرحيم وكذا نقلت عن مصحف ابي وبها قرا ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب
الا من ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله
وقد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان
في الوصف بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد
في ذلك والحكمة فيما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم

وفي

وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي سورة غافر ربنا وادخلهم جنت عدن
الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم
فان بادي الراي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية
اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك ايضا قوله في سورة البقرة
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوىهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم
وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في السموت وما في الارض والله
على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والجواب
ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها ومنافعهم ومصا
لحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما
بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد على
موالاة الكفار وكان التعبير فيها كناية عن المجازات بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة
ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا
فالختم بالحلم والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادي الراي وذكر في حكمته انه لما كانت
الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للمقدر في الآيات وهو العصيان
كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير
حليما عن تفريط المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح
باهمالهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته مما يوجب تنزيهه **التنبيه**
الثالث من الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالغض في سورة النور ان الله خبير
بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة القدر

حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها التصدير فهو ان يكون تلك اللفظة
بعينها تقدمت فى اول الاية ويسمى ايضا ردا قال ابن المعتز وهو ثلاثة اقسام الاول ان يوافق آخر
الفاصلة آخر كلمة فى الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثانى ان يوافق
اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال انى لعملكم من القالين الثالث ان يوافق
بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون انظر
كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى
قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا فهو ان يكون فى اول الكلام
ما يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى
ان الله اصطفى آدم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان العالمين غير لفظ
اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفاء شئ ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء
المصطفين العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ الاية قال ابن ابى الاصبع فان من كان حافظا
لهذه السورة متفطنا الى ذلك ومتفطنا الى ان مقاطع آيها النون المردفة وسمع صدر الاية انسلاخ
النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عن ليله اظلم اى دخل فى الظلمة
ولذلك سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام و
آخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال فتقدم فى نوع الاطناب فصل
قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازى ومتوازن ومرصع ومتماثل
فالمطرف ان يختلف الفاصلتان فى الوزن ويتفقان فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا والمتوازى ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن ما فى الاول مقابلا لما فى الثانية فى
الوزن والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا فى الوزن دون

التقفية

التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزناً وتقفية ويكون ما في الاولى
مقابلاً لما في الثانية كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم والمتماثل ان يتساويا في الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما في الثانية
فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن بالنسبة الى المتوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الاخير فصل
بقي نوعان بديعيان متعلقان بالفواصل احدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع التوأم واصله ان
يبني الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض فاذا اسقط جزءاً او جزئين صار الباقي بيتاً من
وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال الآخرون بل يكون في النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر
على الاولى منهما كان الكلام تاماً مفيداً وان الحقت به السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله
مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن
فان آياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فبأي آلاء ربكما تكذبان لكان تاماً مفيداً
وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائداً من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى ان
يمثل بالآيات التي في اثنائها ما يصلح ان يكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علماً واشباه ذلك الثاني الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم في الشعر
او النثر حرف او حرفان فصاعداً قبل الروي بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء
قبل الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما
وسق والقمر اذا اتسق ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لاجراً غير ممنون بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف

تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهات الاول** قال اهل البديع احسن
السجع ونحوه ما تساوت قرائنه في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت
قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة قليلا وفي الثالثة ان يكون
اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان يكون الثانية اقصر من الاولى **الثاني** قالوا احسن السجع
ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشي واقله كلمتان نحو يا ايها المدثر قم فانذر الآيات والمرسلات
عرفا الآيات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الآيات والطويل ما زاد على العشر
كغالب الآيات وما بينهما متوسط كآيات سورة القمر **الثالث** قال الزمخشري في كشافه القديم
لا يحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن
النظم والتيامه فاما ان تهمل المعاني ويهيم بحسن اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من
قبيل البلاغة وبنى على ذلك ان التقديم في وبالآخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية
الاختصاص **الرابع** مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس
كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب وقوله بماء
منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب
الثقال **الخامس** كثر في القرآن ختم الفواصل بحروف المد واللين والحاق النون وحكمته وجود
التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف والياء والنون
لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القرآن على اسهل موقف
واعذب مقطع **السادس** حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور
وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم ملك يوم
الدين ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب

يهتم

قال

ولهذا ترجح مذهب الشافعي على ... في عد ... سبع آيات مع البسملة

قال الامام فخر الدين وغيره فواصل القران لا تخرج عن هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقا
ربة قال ولهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في عد الفاتحة سبع آيات مع البسملة
وجعل صراط الذين الى آخرها آية فان من جعل اخر الآية السادسة انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه
فواصل سائر آيات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في الفواصل لازمة
السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين
في النظم فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وبالليل والايطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسراء هل كنت الا
بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها النوع الستون في فواتح السور افرده بالتاليف ابن
ابي الاصبع في كتاب سماه الخواطر السوانح في اسرار الفواتح وانا الخص هنا ما ذكره مع زوائد
من غيره اعلم ان الله تعالى افتتح سور القران بعشرة انواع من الكلام لا يخرج شيء
من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفي
وتنزيه من صفات النقص فالاول التحميد في خمس سور وتبارك في سورتين و
الثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القران التسبيح استاثر الله به فبدا
بالمصدر في بني اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد والحشر والصف لانه اسبق الز
مانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من جميع
جهاتها الثاني حروف التهجي في تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا في
نوع المتشابه ويأتي الالمام بمناسباتها في نوع المناسبات الثالث النداء في عشر سور خمس
بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء
الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسالونك عن الانفال

براة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل
الكتب الذين كفروا انا فتحنا اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن قد سمع الله الحاقة سال
سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم فى موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك
فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم فى خمس عشر سورة اقسم فيها بالملائكة
وهى الصافات وسورتان بالافلاك [illegible] ج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم
بالثريا والفجر بمبداء النهار والشمس باية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار
والعصر بالشطر الآخر او بجملة الزمان وسورتان بالهواء الذى هو احد العناصر والذاريات
والمرسلات وسورة بالتربة التى هى منها ايضا وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتين
وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات وسورة بالبهيم وهى والعاديات السادس
الشرط فى سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق والزلزلة والنصر
السابع الامر فى ست سور قل اوحى اقرا قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين
الثامن الاستفهام فى ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارايت التاسع الدعاء
فى ثلث ويل للمطففين ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل فى لايلاف قريش هكذا جمع ابو
شامة قال وما ذكرناه فى قسم الدعاء يجوز ان يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبر الا سبح فانه يدخل
فى قسم الامر وسبحان يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك فى بيتين فقال [red mark] اثنى على نفسه سبحانه
بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السور والامر شرط الندا التعليل والقسم الدعاء
حروف التهجى استفهم لخبر وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو ان يتانق
فى اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا
اعرض عنه ولو كان الباقى فى نهاية الحسن فينبغى ان يوتى فيه باعذب اللفظ واجزله

التانق نيك تكريستن ١٢

مارقه

رقّة واسلسه واحسنه سبكا واصحّه معنًى واوضحه واخلاه من التعقّد والتقديم والتاخير الملبس او الذي
يناسب فالوارد فلذلك جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء و
النداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان نشتمل اول الكلام على ما يناسب
الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها مشتملة
على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين
بن الفضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن انه قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها
اربعة منها التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علم التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع
علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بان
العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته و
اليها الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بايّاك نعبد وعلم السلوك
وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة بايّاك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله
وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبّه في الفاتحة
على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع
المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من
براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه
الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة
فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علّم الانسان ما لم يعلم ولهذا
قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة موجزة في اوله

النوع الحادى والستون فى خواتم السور وهى ايضا مثل الفواتح فى الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعانى البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفوس تشوق الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعيد ووعد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة اذ المطلوب فى خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من المعاصى المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المومنون ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعنى انهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهى نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه وتعدى حدوده وكالدعاء الذى اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والفرائض التى ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذى هو آخر امر كل حى ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم التى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد اللذين ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة التى ختمت به الاعراف والحض على الجهاد وصلة الارحام الذى ختمت به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذى ختمت به براءة وتسليته عليه السلام التى ختمت بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختم به يوسف والرد على من كذب الرسول الذى ختم به الرعد ومن اوضح ما اذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها من غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيمة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت وهى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة

[illegible]ت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سالهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر وكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه من قد علمتم ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابو حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي صنعته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من وجوه الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين وقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الاية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة

وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله باخره فان وقع على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القران نزل في نيف وعشرين سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتاتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين الملوي قد وهم من قال لا يطلب للاي الكريمة المناسبة لانها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب انها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل اية ان يبحث اول كل شيء عن كونها تكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففي ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازي في سورة البقرة ومن تامل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القران كما انه معجز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم اياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا ذلك الا اني رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الاسرار وليس الامر في هذا الباب الا كما قيل والنجم يستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر فصل المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الايات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام او خاص عقلي او حسي او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الاية بعد الاخرى اما ان يكون ظاهر الارتباط لتعلق

الازراء عيب كردن ۱۲

الكلام

الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على وجه التاكيد او التفسير او
الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى
وانها خلاف النوع المبدوء به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف من حروف العطف المشتركة فى الحكم او لا
فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض
والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والارض ومما العلاقة ذكر احكاما

نسخة: ومما الكلام فيه التضاد ١٢

ما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهى
وتامل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال
الكلام وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط وله اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير من شان العقلاء
كقوله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان
يمضى لامره فى الغنائم على كره من اصحابه كما مضى لامره فى خروجه من بيته لطلب العير او القتال و
هم له كارهون والقصد ان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين فى الخروج
الخير من الظفر والنصر والغنيمة وعز الاسلام فكذا يكون فيما فعله فى القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا
هوى انفسهم الثانى المضادة كقوله فى سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول
السورة كان حديثا عن القرآن وان من شانه الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف
المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمى بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت
على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين
بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذى هو مساق الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول
قيل لا يشترط فى الجامع ذلك بل يكفى التعلق على اى وجه كان ويكفى فى وجه الربط ما ذكرنا

لان القصد تاكيد امر القرآن والعمل به والحث على الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب

والعمل

مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري
سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب
ذكر بدو السوآت وخصف الورق عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري
وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرج
على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فان اول
الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد الرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة
ويقرب من الاستطراد حتى لا يكادان يفترقان حسن التخلص وهو ان ينتقل مما ابتدئ به الكلام
الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى
الاول الا وقد وقع الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع في القرآن

يقدر

شيء منه لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال
الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف
كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين
رجلا ودعائه ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص
بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء
فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته
الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد
بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء
وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط

الساعة

ساعة ثم بالنفخ فی الصور ثم ذکر الحشر ووصف مآل الکفار والمؤمنین وقال بعضهم الفرق بین التخلص
والاستطراد انک فی التخلص ترکت ماکنت فیه بالکلیة واقبلت علی ما تخلصت الیه وفی الاستطراد تمر بذکر
الامر الذی استطردت الیه مرورًا کالبرق الخاطف ثم تترکه وتعود الی ماکنت فیه کانک لم تقصده وانما عرض
عروضا قیل وبهذا یظهر ان ما فی سورة الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده فی الاعراف
الی قصة موسی بقوله ومن قوم موسی الی اخره وفی الشعراء الی ذکر الانبیاء والامم ویقرب من حسن
التخلص الانتقال من حدیث الی آخر تنشیطا للسامع مفصولا بهذا کقوله فی سورة ص بعد ذکر الانبیاء هذا
ذکر وان للمتقین لحسن مآب فان هذا القرآن نوع من الذکر لما انتهی ذکر الانبیاء وهو نوع من
التنزیل اراد ان یذکر نوعا وهو ذکر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغین لشر مآب فذکر النار واهلها
قال ابن الاثیر هذا المقام من الفصل الذی هو احسن من الوصل وهی علاقة وکیدة بین الخروج من
کلام الی آخر ویقرب ایضا منه حسن الطلب قال الزنجانی والطیبی وهو ان یخرج الی الغرض بعد تقدم الوسیلة
کقوله تعالی ایاک نعبد وایاک نستعین قال الطیبی ومما اجتمع حسن التخلص والطلب معا قوله تعالی حکایة
عن ابراهیم فانهم عدو لی الا رب العالمین الذی خلقنی فهو یهدین الی قوله رب هب لی حکما والحقنی بالصالحین
قاعدة قال بعض المتاخرین الامر الکلی المفید لعرفان مناسبات الآیات فی جمیع القرآن هو انک تنظر الغرض الذی
سیقت له السورة وتنظر ما یحتاج الیه ذلک الغرض من المقدمات وتنظر الی مراتب تلک المقدمات فی القرب
والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الکلام فی المقدمات الی ما یستتبعه من استشراف نفس السامع الی الا
حکام واللوازم التابعة له التی تقتضی البلاغة شفاء العلیل بدفع عناء الاستشراف الی الوقوف علیها
فهذا هو الامر الکلی المهیمن علی حکم الربط بین جمیع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبین لک وجه النظم مفصلا
بین کل آیة وآیة فی کل سورة سورة انتهی تنبیه من الآیات ما اشکلت مناسبتها لما قبلها من ذلک
قوله تعالی فی سورة القیمة لا تحرک به لسانک لتعجل به الآیات فان وجه مناسبتها لاول السورة

سامع
مفصلا

وآخرها عسير جداً فإن السورة كلها في أحوال القيمة حتى زعم بعض الرافضة أنه سقط من السورة شيء
وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازي إلى أنها نزلت في الإنسان المذكور قبل في قوله ينبؤ
الإنسان يومئذ بما قدم وأخر يعرض عليه كتابه فإذا أخذ في القراءة تلجلج خوفاً فأسرع في القراءة فيقال
له لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا أن نجمع عملك وأن نقرأ عليك فإذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه
بالإقرار بأنك فعلت ثم إن علينا بيان أمر الإنسان وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت
في الصحيح أنها نزلت في تحريك النبي صلى الله عليه وسلم لسانه حالة نزول الوحي وقد ذكر الأئمة لها مناسبات
منها أنه تعالى لما ذكر القيمة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من أصل الدين أن المبادرة
إلى أفعال الخير مطلوبة فنبه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجل منه وهو الإصغاء إلى الوحي وتفهم
ما يرد منه والتشاغل بالحفظ قد يصد عن ذلك فأمر بأن لا يبادر إلى التحفظ لأن تحفيظه مضمون على ربه
وليصغ إلى ما يرد عليه إلى أن ينقضي فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام إلى ما
يتعلق بالإنسان المبدأ بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل أنتم يا بني آدم لكونكم
خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة ومنها أن عادة القرآن إذا ذكر الكتاب
المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيمة أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينية في
الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملاً وتركاً كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه إلى أن قال ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحان فمن أوتي كتابه
بيمينه فأولئك يقرؤن كتابهم إلى أن قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه يوم ينفخ
في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً إلى أن قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل
أن يقضى إليك وحيه ومنها أن أول السورة لما نزل إلى ولو ألقى معاذيره صادف أنه صلى الله عليه وسلم في
تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به

لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو القى المدرس
على الطالب مسئلة فتشاغل الطالب بشيء عرض له فقال له القِ الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسئلة
فمن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسئلة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما
تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس وانت يا محمد نفسك
اشرف النفوس فلتأخذ باكمل الاحوال ومن ذلك قوله تعالى يسألونك عن الاهلة الآية فقد يقال اي
رابط بين احكام الاهلة وبين حكم اتيان البيوت واجيب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقيت
للحج وكان هذا من افعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكره معه من باب الزيادة في الجواب على ما في
السؤال كما انه سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق و
المغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الآية وقال الشيخ
ابو محمد الجويني في تفسيره سمعت ابا الحسين الدهان وجه اتصاله وهو ان ذكر تخريب بيت المقدس قد
سبق اي فلا يجرمنكم ذلك فاستقبلوا فان لله المشرق والمغرب **فصل** من هذا النوع مناسبة فواتح
السور وخواتمها وقد افردت فيه جزءا لطيفا سميته مرصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى
سورة القصص كيف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن اكون ظهيرا للمجرمين وخروجه من
وطنه وختمت بامر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكون ظهيرا للكافرين وتسليته عن اخراجه
من مكة ووعده بالعود اليها في اول السورة اذا رادّوه اليك قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة
سورة قد افلح المؤمنون واورد في خاتمتها انه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة
وذكر الكرماني في العجائب مثله وقال في سورة ص بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الا ذكر
للعالمين وفي سورة ن بدأها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله انه لمجنون ومنها
مناسبة فاتحة السورة لخاتمة التي قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقها به لفظا كما في فجعلهم كعصف

مأكول لايلاف قريش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وقال الكواشي في تفسير المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك
بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال غيره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته
في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفى تارة ويظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام
بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة الى الصراط في قوله
اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك الذي سالتم الهداية اليه هو الكتاب الصراط
وهذا معنى حسن يظهر منه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكوثر انها كالمقابلة
للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الز
كوة فذكر فيها في مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اي الخير الكثير وفي مقابلة ترك الصلوة فصل اي دم اي دم
عليها وفي مقابلة الرياء لربك اي لرضاه لا للناس وفي مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحم الاضاحي **وقال** بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اسباب تطلع على انه توقيفي صادر عن
حكيم احدها بحسب الحروف كما في الحواميم والثاني لموافقة اول السورة لآخر ما قبلها كآخر في المعنى واول
البقرة الثالث للوزن في اللفظ كآخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى
كالضحى والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه في دين
الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران
تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا
ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج في آل عمران واما في البقرة فذكر انه مشروع
وامر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى في آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود

في البقرة اكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود
وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كما كان دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت
السور المكية فيها الدين الذى اتفق عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب
من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمومنين فخوطبوا يا اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا
واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله تعالى و
مقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها ثم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة العجيبة فى الافتتاح وبراعة
الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر السورة فى احكامه من نكاح النساء ومحرماته والمواريث
المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر كان بخلق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا كثيرا ونساء
فى غاية الكثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود
الرسل وما اخذ على الامة وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم الذى هو
من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة المعتدين من السراق و
المحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا
ذكر فيها ما يختص شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا
اكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام وذكر فيها ان من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا
ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع المدنيات
من احسن الترتيب وقال ابو جعفر بن الزبير حكى الخطابى ان الصحابة لما اجتمعوا على القرآن
وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا بذلك على ان المراد بهاء الكناية فى قوله انا انزلناه فى ليلة
القدر الاشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن العربى وهذا بديع جدا فصل قال فى البرهان

ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع
الر ولا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل
له فحق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم تمكن لعدم التناسب الواجب
مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القران والخلق
وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والرقيب والسائق
والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق
الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الراء مائتا كلمة
او اكثر فلهذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فاولها خصومة النبي صلى
الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمين عند داود ثم تخاصم
اهل النار ثم اختصام الملاء الاعلى ثم تخاصم ابليس في شان آدم ثم شان بنيه واغوائهم والم جمعت
المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدء
الخلق والنهاية التي هي المعاد والوسط الذي هو المعاش من التشريع بالاوامر والنواهي وكل سورة
افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف زيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح
القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم
معنى المص الم نشرح لك صدرك وزيد في الرعد راء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد
والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقران
كقوله الم ذلك الكتاب الم نزل عليك الكتاب المص كتاب انزل اليك الر تلك آيات الكتاب
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى طسم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل
الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت

حكمة

٣٠١٢

حكمة ذلك فى اسرار التنزيل وقال الحرالى فى معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وامر و
حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واعلم ان القرآن نزل عند انتهاء الخلق لكمال كل الامر بدا
فكان المتخلق به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قثم الكون وهو
الجامع الكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدا المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه
الجوامع الثلاث التى قد خلت فى الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
وهى صلاح الدنيا والدين والمعاد التى جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة
امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى وفى كل صلاح اقدام و
احجام فتصير الثلاثة الجوامع ستة هى حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا شايعا فردا لا زوج
له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذى لا تصلح النفس
والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثانى حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذى
لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها والثانى حرف الحلال الذى تصلح النفس
والبدن عليه بموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين فى التورية وتمامهما فى القرآن ويلى ذلك حرفا
صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهى الذى لا يصلح الآخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناها
والثانى حرف الامر الذى تصلح الآخرة عليه لتقاضيه حسناها واصل هذين الحرفين فى الانجيل وتمامهما
فى القرآن ويلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربه والثانى
حرف المتشابه الذى لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة
للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز واصل هذين الحرفين فى الكتاب المتقدم
كلها وتمامهما فى القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للمثل الاعلى
ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التى بثها فى القرآن

الاحكام بانها هنالك ١٢

فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذين اقامتهما
الرحمانية بهما الدنيا ورحيميته الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرف الامر والنهى اللذين
يبدو امرهما فى الدين والرابعة تشتمل على حرفى المحكم فى قوله اياك نعبد والمتشابه فى قوله واياك
نستعين ولما افتتح ام القران بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو
المتشابه انتهى كلام الحرالى والمقصود منه هو الاخير وبقيته كلام ينبو عنه السمع وينفر منه القلب
ولا تميل اليه النفس وانا استغفر الله من حكايته على انى اقول فى مناسبة ابتداء البقرة الم احسن
مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد فى فهمه ابتديت
البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل والمستحيله فصل ومن هذا النوع مناسبة اسماء
السور بمقاصدها وقد تقدم فى النوع السابع عشر الاشارة الى ذلك وفى عجائب الكرمانى انما سميت
سور السبع حم على الاشتراك فى الاسم لما بينهن من التشاكل الذى اختصت به وهو ان كل واحدة
منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير فى الطول والقصر وتشاكل الكلام فى
النظام فوايد منثورة فى المناسبات فى تذكرة الشيخ تاج الدين السبكى ومن خطه نقلت سال الامام ما
الحكمة فى افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب بان التسبيح حيث جاء يقدم
على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكانى بان سورة سبحان
لما اشتملت على الاسراء الذى كذب المشركون به النبى صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى
اتى بسبحان لتنزيه الله عما نسب اليه نبيه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد سوال
المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحى نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمه عن نبيه ولا
عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة وفى تفسير
الجوينى ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين يوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفى الانعام

والكهف

٣٠١٣

والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات
والنور وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة
ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب الكرماني ان قيل
كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون يسالونك عن
الشهر الحرام يسالونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسالونك ماذا ينفقون ويسالونك عن اليتامى
ويسالونك عن المحيض قلنا لان سوالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع
في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسالونك عن الجبال فقل وعادة
القرآن مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء
واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السوال يجيء جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة
الى ان العبد في حالة الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سو
رتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ
والتي في الثاني على شرح المعاد **النوع** الثالث والستون في الآيات المتشابهات افرده بالتصنيف
خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه
القرآن واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل
لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه
كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتاب اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار
من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في
موضع واحد مقدما وفي آخر موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف
وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القرآن وما اهل به لغير الله

المتشابهات

به او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها نحو سوآء عليهم أأنذرتهم وفي يس وسوآء ويكون الدين لله
وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا او بحرف وفي آخر بحرف
آخر او مدغما وفي آخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة بتوجيهها قوله تعالى
في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين
ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف
فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا
يا آدم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما
لانه اعم وفي الاعراف ويا آدم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المأمور باتخاذها لان الاكل
بعد الاتخاذ ومن حيث لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس
الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيره والتعبير بقبول
الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي
الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل وقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان
النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع فيها وقدم العدل
لان الحاجة الى الشفاعة انما يكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية
ولا تنفعها شفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسو
مونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم
يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من
تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف

ولاتنقضهام

الفاظ

الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب
نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب
خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في سنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل
مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم
العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم
ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد المحسنين ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله
فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال
اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم
منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار
ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة
وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب
بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية
البقرة يحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وآل عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال
ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى
الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم
ومعناه ان دين الله الاسلام وقوله تعالى رب اجعل هذا بلدا آمنا وفي ابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول
دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد
عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وفي آل

عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب المسلمين والثانية خطاب النبي صلى الله عليه
وإلى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها إلا من جهة واحدة وهي العلو والقران يأتي المسلمين
من كل جهة يأتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب قوله
علينا ولهذا اكثر مجيئه في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى واكثر مجيئه في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن
قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها بان توقف قوله تعالى نزل عليك
الكتاب وقال وانزل التورية والانجيل لان الكتاب انزل منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على
التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق وفي الاسراء خشية املاق
لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم
ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن
نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي فصلت انه هو السميع العليم قال ابن
جماعة لان اية الاعراف نزلت اولا واية فصلت نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم
الذي تقدم ذكره اولا عند نزوع الشيطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال
المؤمنون بعضهم اولياء بعض وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا
متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي
في الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر
كلهم اعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين كما قال تعالى وتحسبهم جميعا و
قلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم والتأخير وفي نوع الفواصل
وفي انواع اخر النوع الرابع والستون في اعجاز القران افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني

والزملكاني

٣١٥

والزملكانى والامام الذى وابن سراقة والقاضى ابو بكر الباقلانى قال ابن العربى ولم يصنف مثل كتابه
اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما عقلية
واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط
ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيمة خصت
بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبى الا اعطى
ما مثله آمن عليه البشر فانما كان الذى اوتيته وحيا اوحاه الله الى فارجو ان اكون اكثرهم تابعا
اخرجه البخارى قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا
من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة فى اسلوبه وبلاغته واخباره
بالمغيبات الماضية كان حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن
تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض
مشاهده والذى يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا قال فى فتح
البارى ويمكن نظم القولين فى كلام واحد فان محصلهما لا ينافى بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء
ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة
الا وهو معجزة وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم
انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب آية كاف فى الدلالة قائم مقام معجزات غيره و
آيات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فكانوا افصح الفصحاء و
مصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى
فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه فى قوله ام يقولون افتراه قل فأتوا

بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فا
علموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة من مثله الآية ثم كرر
فى قوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والا
تيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال
قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا هذا وهم الفصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان فى مقدرتهم
معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه
بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا
اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف فى اعناقهم وسبى ذراريهم
وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشده حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله فى قدرتهم
فبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكانه رق له فبلغ ذلك ابا جهل فاتاه فقال يا عم
ان قومك يرون ان يجمعوا لك مالا ليعطوك فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد علمت قريش
انى من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل
اعلم بالشعر منى ولا برجزه ولا بالقصيدة ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا ووالله
ان لقوله الذى يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو وما يعلى وانه
ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى افكر فلما فكر قال هذا سحر
يؤثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا
واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم

بالحجة

بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة
حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني اعمامهم و
هو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة واحدة او بآيات
يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا بعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستترا وظهر منه ما كان
خفيا فحين لم يجد حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا
يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر
ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك
العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاه
منهم وعارض شعراء اصحابه امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لامره وابلغ
في تكذيبه واسرع في تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان وانفاق الاموال وهذا من
جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قريش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد
العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المنثور
ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط في الامر
الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم
مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر
وكما انه محال ان يطبقوا ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان
يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم يبذلون اكثر منه انتهى فصل ما ثبت كون القرآن
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الاعجاز وقد خاض الناس في ذلك
كثيرا فمبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات

وخطباء امته

الناس صح

وانّ العرب كلّفت فى ذلك مالايطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لانّ مالايمكن الوقوف عليه لا
يتصوّر التحدى به والصواب ماقاله الجمهور انّه وقع بالدالّ على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظّام انّ اعجازه
بالصرفة اى انّ الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم امر
خارجى فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الآية فانه يدل على
عجزهم مع بقاء قدرهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى وليس
عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا
وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القرآن من الاعجاز وفى ذلك خرق لاجماع
الامة انّ معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضى ابو بكر ومما يبطل
القول بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون
بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم
انّ الكلّ قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه
به ولا باعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واما من بعدهم ففى قدرته الاتيان بمثله وكل هذا
لا يعتدّ به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن
العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من
شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول
او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون فى انفسهم لولا يعذبنا الله وقال
القاضى ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم
المعتاد فى كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل

٢١٧

الى معرفة اعجاز القرآن من اصناف البديع التى ادعوها فى الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن
استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة والحذق فى البلاغ
وله طريق تسلك فاما ما شاء والنظم القرآن فليس له مثال يحتذى عليه ولا يصح وقوع مثله اتفاقا
قال ونحن نعتقد ان الاعجاز فى بعض القرآن اظهر وفى بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الرازى
الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزملكانى وجه
الاعجاز راجع الى التاليف الخاص به لا مطلق التاليف بان اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة وعلت
مركباته معنى بان يوقع كل فن فى مرتبته العليا فى اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذى
عليه الجمهور والحذاق فى وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالى فصاحة الفاظه وذلك ان الله
احاط بكل شىء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القرآن علم باحاطته اى لفظة تصلح
ان تلى الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان
والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القرآن فى غاية القصوى
من الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان فى قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك
والصحيح انه لم يكن فى قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها
وهلم جرا وكتاب الله سبحانه نزعت لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد
ونحن تتبين لنا البراعة فى اكثره ويخفى علينا وجهها فى مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ
فى سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة اى الطبيعة
المعارضة كما قامت الحجة فى معجزة موسى بالسحرة وفى معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات
الانبياء بالوجه الشهير ابدع ما يكون فى زمن النبى الذى اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى فى مدة البراعة فايق شدن
موسى الى غايته وكذلك الطب فى زمن عيسى والفصاحة فى زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال حازم

في منهاج البلغاء وجه الاعجاز في القرآن من حيث اشتهرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع انحائها في
جميعه استمرارًا لا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة
والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء اليسير المعدود ثم تعرض الفترات الانسانية فينقطع
طيب الكلام ورونقه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تفاريق واجزاء منه وقال المراكشي
في شرح المصباح الجهة المعجزة في القرآن تعرف بالتفكر في علم البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريفه ما يحترز
به عن الخطاء في تادية المعنى وعن تعقيده وتعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى
الحال لان جهة اعجازه ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تاليفها والا لكان
كل تاليف معجزًا ولا اعرابها والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لكان الابتداء باسلوب
الشعر معجزًا والاسلوب الطريق ولكان هذيان مسيلمة معجزا ولان الاعجاز يوجد دونه اي الاسلوب
في نحو فلما استياسوا منه خلصوا نجيا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من
فصاحته ولان مسيلمة وابن المقفع والمعري وغيرهم قد تعاطوها فلم ياتوا الا بما تمجه الاسماع
وتنفر منه الطباع ويضحك منه في احوال تركيبه وبها اي بتلك الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء
فعلى اعجازه دليل اجمالي وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها احرى ودليل تفصيلي
مقدمته التفكر في خواص تراكيبه ونتيجته العلم بانه تنزيل من المحيط بكل شيء علما وقال الاصبهاني
في تفسيره اعلم ان الاعجاز ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثاني بصرف الناس عن
معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته
فلا يتعلق بعنصره الذي هو اللفظ والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرآنا عربيا بلسان عربي
ولا بمعانيه فان كثيرا منها موجود في الكتب فاعجازه ليس يرجع الى القرآن من حيث هو قرآن
بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا

النظم

النظم او بغيره مؤدداً بالعربية او بلغة اخرى بعبارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القران فاللفظ والمعنى
عنصره وباختلاف الصور يختلف حكم الشئ واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها
اختلفت اسماؤها لا بعنصرها الذي هو الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة
ومن الحديد يسمى خاتماً وان كان العنصر مختلفاً وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحداً قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقران يتعلق بالنظم المخصوص
وبيان كون النظم معجزاً يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تاليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض فتحصل الكلمات الثلاث الاسم
والفعل والحرف والثانية تاليف هذه الكلمات بعضها الى بعض فتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذى
يتداوله الناس جميعاً فى مخاطباتهم وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام والثالث ضم بعض
ذلك الى بعض ضماً له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر فى اواخر
الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم
اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل
من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح
ان يقال له رسالة او خطابة او شعر او سجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه
وبين ما عداه من النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنبيهاً على ان تاليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب
الاخر قال واما الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضاً اذا اعتبر وذلك انه ما من
صناعة محمودة كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جبلية بدليل
ان الواحد فالواحد يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه فى مباشرتها

فيقبلها بانشراح صدر ويردها بانزعاج قلب فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد
من المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا للمعارضة لم يخف
على اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء
عجزة في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن عنها انتهى وقال السكاكي في المفتاح اعلم ان اعجاز
القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب
النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا باتقان علمي المعاني والبيان
والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدي سئل بندار الفارسي عن موضع الاعجاز من القرآن فقال هذه
مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان
موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد حققته ودللت على ذاته كذلك القرآن لشرفه
لا يشار الى شيء منه الا وكان المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس في طاقة البشر
الاحاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال
الخطابي ذهب الاكثرون من علماء النظر الى ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم
تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات
البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق
الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها واقربها
فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم
لها بانتظام هذه الاوصاف نمط الكلام يجمع صفتي الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد في نعوتهما
كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة والجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان
اجتماع الامرين في نظمه مع نبو كل واحد منهما عن الآخر فضيلة خص بها القرآن ليكون آية لنبيه صلى الله

التمرين عادت كذا في ا

عليه

علیه وسلم وانما تعذر علی البشر الاتیان بمثله لامور منها ان علمهم لا یحیط بجمیع اسماء اللغة العربیة وباوضا
عها التی هی ظروف المعانی ولا تدرک افهامهم جمیع معانی الاشیاء المحمولة علی تلک الالفاظ ولا
تکمل معرفتهم باستیفاء جمیع وجوه النظوم التی بها یکون ایتلافها وارتباط بعضها ببعض فیتوصلوا
باختیار الافضل من الاحسن من وجوهها الی ان یاتوا بکلام مثله وانما یقوم الکلام بهذه الاشیاء
الثلاثة لفظ حاصل حامل ومعنی به قایم ورباط لهما ناظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه فی غاية
الشرف والفضیلة حتی لا تری شیئا من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا تری نظما
احسن تالیفا واشد تلاوما وتشاکلا من نظمه واما معانیه فکل ذی لب یشهد له بالتقدم فی ابوابه والترقی
الی اعلی درجاته وقد توجد هذه الفضائل علی التفرق فی انواع الکلام فاما ان توجد مجموعة فی نوع
واحد منه فلم توجد الا فی کلام العلیم القدیر فخرج من هذا ان القرآن انما صار معجزا لانه جاء بافصح
الالفاظ فی احسن نظوم التالیف مضمنا احسن المعانی من توحید الله تعالی وتنزیهه له فی صفاته
ودعاء الی طاعته وبیان لطریق عبادته من تحلیل وتحریم وحظر واباحة ومن وعظ وتقویم وامر بمعروف
ونهی عن منکر وارشاد الی محاسن الاخلاق وزجر عن مساویها واضعا کل شیء منها موضعه الذی لا یری
شیء اولی منه ولا یتوهم فی صورة العقل امر الیق به منه مودعا اخبار القرون الماضیة وما نزل من مثلات
الله بمن مضی وعاند منهم منبئا عن الکوائن المستقبلة فی الاعصار الآتیة من الزمان جامعا فی ذلک
بین الحجة والمحتج له والدلیل والمدلول علیه لیکون ذلک اوکد للزوم ما دعا الیه وانباء عن وجوب
ما امر به ونهی عنه ومعلوم ان الاتیان بمثل هذه الامور والجمع بین اشتاتها حتی ینتظم ویتسق
امر یعجز عنه قوی البشر ولا تبلغه قدرهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله او منا
قضته فی شکله ثم صار المعاندون له یقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما ومرة انه سحر لما راوه
معجوزا غیر مقدور علیه وقد کانوا یجدون له وقعا فی القلوب وقرعا فی النفوس یریبهم ویحیرهم

فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وكانوا
بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا مع علمهم ان صاحبهم امي و
ليس بحضرته من يملي او يكتب نحو ذلك من الامور التي اوجبها العناد والجهل والعجز ثم قال
وقد قلت في اعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب وتاثيره في النفوس
فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة
في حال ومن الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن
فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر
معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون هو
الرصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير
قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه
اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على
اعجازه وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون
هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشي في البرهان
اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك
كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة

التركيب

التي

٣٠١٠

التي له في قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع
السامعين وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان
غالبا في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان
يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال الرماني
وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتحدي للكافة
والصرفة والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة
هو ان العادة كانت جارية بصروف من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب
ومنها المنثور الذي يدور بين الناس في الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة
لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن الكلام قال واما قياسه
بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا
المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال
القاضي عياض في الشفاء اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة
ضبط انواعها في اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته
الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثاني صورة نظمه العجيب والا
سلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقفت عليه
مطالع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين
الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد
منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبأ به

صح بضروب

صح مقاطع

من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من
اخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه وهو امي
لا يقرا ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه غير ذلك
آي وردت بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة
التي يلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع آيات منه
كما وقع بجبير بن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا
من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام
في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افردوا بالتصنيف ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية
لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قاريه لا يمله وسامعه لا يمجه بل الاكباب على
تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع الترديد ولهذا وصف
صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب
ولا احاط بعلمها احد في كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل في بلاغته فلا يجب ان يعد
فنا مفردا في اعجازه قال والاوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا اعجاز الوجوه الاربعة الاول
فليعتمد عليها انتهى **تنبيهات الاول** اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى
انه يتعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان ترده وقال القاضي يتعلق الاعجاز بسورة طويلة كانت
او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال في موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام بحيث يتبين
فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حرف سورة وان كانت كسورة الكوثر فذلك
معجز ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية

بل

بل يشترط الآيات الكثيرة وقال الآخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره بقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضي
ولا دلالة في الآيات لأن الحديث التام لا يتحصل حكايته أقل من كلمات سورة قصيرة **الثاني** اختلف
في أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن الأشعري إلى أن ظهور ذلك
على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا لا يعلم بالاستدلال قال والذي نقوله أن الأعجمي
لا يمكنه أن يعلم إعجازه إلا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فأما البليغ الذي قد أحاط بمذاهب
العرب وغرائب الصنعة فإنه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الإتيان بمثله **الثالث**
اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على أنه في أعلى مراتب البلاغة بحيث
لا يوجد في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في إفادة ذلك المعنى منه فاختار القاضي المنع
وأن كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وإن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض و
اختار أبو نصر القشيري وغيره التفاوت فقال لا ندعي أن كل ما في القرآن على أرفع الدرجات
في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الأفصح والفصيح وإلى هذا نحا الشيخ عز الدين عبد السلام
ثم أورد سؤالا وهو أنه لم لم يأت القرآن بالأفصح وأجاب عنه الصدر بن موهوب الجزري بما حاصله
أنه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الأفصح والفصيح
فلا يتم الحجة في الإعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلا
أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير أن يقول للأعمى قد غلبتك بنظري لأنه يقول له
إنما يتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك أقوى من نظري فأما إذا فقد أصل النظر
فكيف يصح المعارضة **الرابع** قيل الحكمة في تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع أن الموزون
من الكلام رتبته فوق رتبة غيره أن القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخييل
بتصور الباطل في صورة الحق والإفراط في الإطراء والمبالغة في الذم والإيذاء دون إظهار الحق وإثبات

الصدق ولهذا نزه الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات
المؤدية فى اكثر الامر الى البطلان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلق
فى الشعر واما ما وجد فى القرآن مما صورته صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا
لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له فى كلامه شىء موزون شاعرا فكان
الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه
شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شىء على ذلك وانما تقع ذلك لبلوغ
الكلام الغاية القصوى فى الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا واقل الشعر بيتان فصاعدا
وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك فى القرآن
بحال الخامس قال بعضهم التحدى انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربى الذى
جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا فى قوله قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة
الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض اجتماع الثقلين وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة
كان الفريق الواحد اعجز وقال غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون فى الآية لانهم لا يقدرون
ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرمانى فى غرائب التفسير انما اقتصر فى الآية على ذكر الانس والجن
لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالى عن معنى قوله ولو
كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس
المراد نفى اختلاف الناس فيه بل نفى الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف اى لا يشبه
اوله آخره فى الفصاحة او هو مختلف اى بعضه يدعو الى الدين وبعضه الى الدنيا مختلف النظم فبعضه
على وزن الشعر وبعضه منزحف وبعضه على اسلوب مخصوص فى الجزالة وبعضه على اسلوب
يخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد فى النظم مناسب اوله آخره

المفلق الكسر

وعلى درجة واحدة فى غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين ويسوق بمعنى واحد
وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا الى الدين وكلام الادميين تتطرق اليه هذه الاختلا
فات الكلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه وجد فيه اختلاف فى درجات الفصاحة بل فى أصل
الفصاحة حتى يشتمل على الغث والسمين فلا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل يشتمل قصيدة على
ابيات فصيحة وابيات سخيفة وكذلك يشتمل القصايد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء
والفصحاء فى كل واد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه
حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها الصرم القطع ١٢
تهورا ولا ينفك كلام ادمى عن هذه الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض والاحوال والا
نسان يختلف احواله فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع وفرحه ويتعذر عليه الانقباض
وكذلك يختلف اغراضه فيميل الى الشئ مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه
بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم فى ثلاث وعشرين سنة وهى مدة نزول القران فيتكلم على
غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم بشرا يختلف احواله فلو كان هذا كلامه
او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير **السابع** قال القاضى فان قيل هل تقولون ان غير
القرآن من كلام الله معجز كالتورية والانجيل قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف
وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما
وصف به القرآن ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع فى القرآن ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه
من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذى ينتهى الى حد الاعجاز وقد ذكر ابن جنى فى الخاطريات
فى قوله قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله واما ان نلقى الغر
ضين احدهما لفظى وهو المزاوجة لرؤس الآى والآخر معنوى وهو انه تعالى اراد ان يخبر عن قوة

انفس السحرة واستطالتهم على موسى لجاءتهم باللفظ اتم واوفى اسنادهم الفعل اليه ثم او هو لا و
هوانا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب لهم هذا المذهب من صفة الكلام واجاب بان
جميع ما ورد في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس
بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في ان قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من
ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزي
في اول كتابه انوار التحصيل في اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن
من بعض وكذلك كل واحد من جزئي الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار
معاني الجمل واستحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر
على البشر في اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن احسن الحديث وافصحه وان
كان مشتملا على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان
لو قال مكانه وثمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان
الثمر لا يشعر بمصيره الى حال يجنى فيها ومن جهة مواخاة الفواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلو من
قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل
الادغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا احسن من ولا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن
من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق
وآثرك الله اخف من فضلك وآتى اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من
افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح
اخف من تفعّل ولهذا كان ذكر النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة
والغضب والرضى والحب والمقت في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن

نحـ
قال البادردي

اكثر الالام

ذلك

ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كأن يقال بحاملة العجب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة
لخفته واختصاره وابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا احسن من فلما عاملونا
معاملة المغضب او فلما اتوا الينا بما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع لها فظهر العجز عنها
في قوله فأتوا بسورة مثله فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار تغيير الفواصل
فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المفحم يمكنه ان ينشئ
بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة
شعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق ❊ مشتبه الاعلام لماع الخفق ❊ بكل وقد الريح من حيث انخرق ❊ فجعل
بدل المخترق الممزق وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم يثبت له به قول
الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند من عرف ادنى معرفة فكذلك سبيل من غير الفواصل النوع
الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور
عن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني
اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي
رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم
به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا احل
الا ما احل الله في كتابه ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه قلت اخرجه بهذا اللفظ الشافعي في الام

المفحم غير الشاعر

قال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه
كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما ابن حاتم
وقال الشافعي ايضا ليست تنزل يا خذ في الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها
فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب
الله اوجبت علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة
بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم تقتل الزنبور فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد
الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم
عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور واخرج البخاري عن ابن
مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات
خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي
لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين
فما وجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة في كتاب الاعجاز عن ابي بكر بن
مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا هو في كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال
في قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم فهي الخانات وقال ابن برجان
ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شيء فهو في القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه
وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذله

وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط
عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها
راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده وقال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن
علوم الاولين والاخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما
استأثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله ثم ورث عنه معظم ذلك سادات
الصحابة واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته
في كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضاءل اهل العلم وضعفوا
عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن من فنونه فا
عتنى بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدده وعدد كلماته وآياته وسوره
واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من حصر الكلمات
المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة
بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام في الاسماء وتوابعها
وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى ان بعضهم اعرب
مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا
يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح
احد محتملات ذي المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الاصوليون
بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى
غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله ووجوده وبقائه وقدمه

وقدايته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا بذا العلم منهم معانى خطابه ذات منها ما يقتضى الخصوص الى
غيرذلك فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا فى التخصيص والاخبار والنص و
الظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والامر والنهى والنسخ الى غيرذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال
والاستقراء سموا بذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام
وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول فى ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع
وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من القصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم ودو
نوا آثارهم ووقايعهم حتى ذكروا بدو الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون
لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التى تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه
من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة
والنار فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه
من اصول التعبير ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات السمان وفى منامى صاحبى السجن وفى رؤياه الشمس
والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها
منه فمن السنة التى هى شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام فى
مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذى اشار اليه القرآن بقوله وامر بالعرف واخذ قوم ما فى آية المواريث
من ذكر السهام وارباببها وغيرذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع
والسدس والثمن حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه
من الآيات الدالات على الحكم الباهرة فى الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير
ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن
السياق والمبادى والمقاطع والمخالص والتلوين فى الخطاب والاطناب والايجاز وغيرذلك فاستنبطوا

منه

من المعاني والبيان والبديع وتنظر فيه ارباب الاشارات واصحاب الحقيقة فلاح لهم
من الفاظه معان ودقائق جعلوا لها اعلاماً اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف
والهيبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة
الاسلامية وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة
والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك
انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان
بين ذلك قواماً وعرفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله
في قوله شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور
واما الهيئة ففي تضاعيف سورة من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوي
والسفلي من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الآية واما الجدل فقد
حوت آياته من البراهين والمقدمات والنتائج والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئاً كثيراً و
مناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه رحل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل
السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة
الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله او اثارة من علم فقد فسره
بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالخياطة في قوله و
طفقا يخصفان والحدادة آتوني زبر الحديد والنا له الحديد الآية والبناء في آيات والنجارة واصنع
الفلك والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً والفلاحة افرأيتم ما تحرثون
الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى
من بعده من حليهم عجلاً جسداً والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة

فاوقد لي يا هامان على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق رأسي
خبزا والطبخ بعجل حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة
الا ما ذكيتم والبيع والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال
بيوتا والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من
الاسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات مما
تحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن السراقة من
بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع والقسمة والضرب والمواقيت
والموافقة والتاليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم بالحساب انه صلى الله
عليه وسلم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب
واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم
مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه منتسخة ومن وجه بكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه
متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل
من معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن بمعنى الجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه
والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه
شعر كالبدر من حيث التفت رايته · يهدي الى عينيك نورا ثاقبا · كالشمس في كبد السماء وضوؤها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا · واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل
لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبدة وقال القاضي ابو بكر بن العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربعمائة علم وسبعة

آلاف

الاف وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومطلع وهذا
مطلق دون اعتبار تركيب وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع والمضار والامر
والنهى والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على
احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشتمل التوحيد كله وقال علي بن عيسى القرآن يشتمل على ثلثين شيئا
الاعلام والتنبيه والامر والنهى والوعد والوعيد وصفة الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وبصفاته وتعليم
الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر
والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقر
يع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الاداب قال شيذلة وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التى قالها ابن
جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن لا يستدرك ولا يحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله
العزيز على كل شيء اما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب
المخلوقات وملكوت السموات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير
الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذى سماه
عبد الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم
شعيب الاولين والاخرين وقوم لوط وقوم تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرته
نمروذ ووضعه ابنه اسماعيل مع امه بمكة وبنائه البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما اسبطها وقصة موسى
في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب

واما ابسطها

الطور وبجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة
وقصة القتيل وذبح البقرة وقصته مع الخضر وقصته فى قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في
سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت وقتله وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا و
فتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره
الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل واليس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله
ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحب الكهف وقصة اصحب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الر
جلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحب الجنة وقصة مومن آل يس وقصة اصحب الفيل ومن
شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية بن الحضرمى
فى البقرة وغزوة بدر فى سورة الانفال واحد فى آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق فى الاحزاب والحديبية
فى الفتح والنضير فى الحشر وحنين وتبوك فى براة وحجة الوداع فى المائدة ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته
وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسرا وانشقاق القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان
الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد وصعودها الى السماء وفتح الباب للمومنة الكافرة
وعذاب القبر والسوال فيه ومقر الروح واشراط الساعة الكبرى وهى نزول عيسى وخروج الدجال وياجوج
وماجوج والدابة والدخان ورفع القران والخسف وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث
من النفخات الثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر
الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء
وايتاء الكتب بالايمان والشمايل وخلف الظهر والشفاعة والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها
من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاوانى والدرجات ورويته تعالى والنار وابوابها وما فيها
من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمايه تعالى الحسنى كما ورد

فی الحدیث ومن اسماء مطلقاً الف اسم ومن اسماء النبی صلی الله علیه جملة **وفیه** شعب الایمان البضع والسبعون
وشرایع الاسلام الثلثمایة وخمسة عشر **وفیه** انواع الکبائر وکثیر من الصغایر **وفیه** تصدیق کل حدیث
ورد عن النبی صلی الله علیه وسلم الی غیر ذلک مما یحتاج شرحه الی مجلدات وقد افرد الناس کتباً فی ما تضمنه
القرآن من الاحکام کالقاضی اسمعیل وبکر بن العلاء وابی بکر الرازی والکیا الهراسی وابی بکر بن العربی وعبد
المنعم بن الفرس وابن خویز منداد وافرد آخرون کتباً فیما تضمنه من الباطن وافرد ابن برجان کتاباً فیما
تضمنه من معاضدة الاحادیث وقد الفت کتاباً سمیته الاکلیل فی استنباط التنزیل ذکرت فیه کل ما استنبط
منه من مسئلة فقهیة او اصلیة او اعتقادیة وبعضها ما سوی ذلک کثیرة الفائدة جم العایدة یجری مجری
الشرح لما اجملته فی هذا النوع فلیراجعه من اراد الوقوف علیه **فصل** قال الغزالی وغیره آیات الاحکام
خمسمایة آیة وقال بعضهم مایة وخمسون قیل ولعل مرادهم المصرح به فان آیات القصص والامثال
وغیرها یستنبط منها کثیر من الاحکام قال الشیخ عز الدین عبد السلام فی کتاب الامام فی ادلة الاحکام معظم
آی القرآن لا تخلو عن احکام مشتملة علی آداب حسنة واخلاق جمیلة ثم من الآیات ما صرح فیه بالاحکام
ومنها ما یؤخذ بطریق الاستنباط اما بلا ضم الی آیة اخری کاستنباط صحة انکحة الکفار من قوله وامرأته حمالة
الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الی قوله حتی یتبین الآیة واما به کاستنباط ان اقل الحمل
ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهراً مع قوله وفصاله فی عامین قال **ویستدل** علی الاحکام تارة
بالصیغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لکم حرمت علیکم المیتة کتب علیکم الصیام وتارة بما رتب
علیها فی العاجل او الآجل من خیر او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلک انواعاً کثیرة ترغیباً للعباد
وترهیباً وتقریباً الی افهامهم **فکل فعل** عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله
او رضی به او رضی عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البرکة او الطیب او اقسم به او بفاعله کالاقسام بالشفع
والوتر وبخیل المجاهدین وبالنفس اللوامة او نصبه سبباً لذکره لعبده او لمحبته او للثواب عاجلاً او آجلاً

او لشكره له او لمحبته اياه او لرضاه عن فاعله او لمغفرته وبنيه وتكفير سيآته او لقبوله او لنصرة فاعله او لبشارة
او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله او وعده بالامن
او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح كالحياة والنور
والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين **الوجوب والندب وكل فعل** طلب الشارع تركه
او ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله ولعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او
شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او
الاستعاذ الانبياء منه او بغضوه او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او
معصية او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب
او زوال نعمة او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله ومحاربته
او لاستهزائه او سخريته او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح
عنه او دعى الى التوبة منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي
الشيطان لفاعله او وصف بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرء الانبياء منه
او من فاعله او شكوا الى الله من فاعله او جاهروا فاعله بالعداوة او نهوا عن الاسى والحزن عليه او نصب
سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا او رتب عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو لله او بان
الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون
او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرأ
بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس
من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين
المسلمين او قيل هل انت منته او نهى الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه ابعادا او لفظة قتل

من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه ولا يزكيه ولا نصلح عمله ولا يهدى كيده
او يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه عن آيات الله او سؤاله عن علة الفعل
فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على مجرد الكراهة ويستفاد الاباحة
من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمواخذة ومن الاذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان
بما فى الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق
او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن باخبار مدح دل على مشروعيته وجوبا
او استحبابا انتهى كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق
بان الله ذكر الانسان فى ثمانية عشر موضعا وقال انه مخلوق وذكر القرآن فى اربعة وخمسين موضعا ولم يقل
انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن علم القرآن خلق الانسان **النوع السادس والستون فى امثال**
القرآن افرده بالتصنيف الامام ابو الحسن الماوردى من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس فى هذا
القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج
البيهقى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا
بالامثال قال الماوردى من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس فى غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال و
اغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره قد عده الشافعى مما
يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة
لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين انما ضرب الله الامثال فى القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل
منها على تفاوت فى ثواب او على احباط عمل او على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره
ضرب الامثال فى القرآن مستفاد منه امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير

ف امثال القرآن

هو تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت
في الاذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب
بالشاهد وتاتي امثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب
وعلى تفخيم الامر او تحقيره وعلى تحقيق امر وابطال امر قال تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنته
من الفوايد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة قال الزمخشري
التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من الشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وان
حقيرا كان المتمثل به حقيرا قال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظاير شان
ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق
والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة
وقمع لسورة الجامح الآبي فانه يوثر في القلوب ما لا يوثر وصف الشي في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه
وفي ساير كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله عليه
وسلم وكلام الانبياء والحكماء فصل امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر للمثل فيه فمن امثلة
الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب الله فيها للمنافقين مثلين مثلا بالنار
ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه
الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفي فلما ماتوا سلبهم الله
العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن
فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق وتخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد محكم القرآن
يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام اطمانوا
وان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله على حرف الآية ومنها

التبكيت
القمع ساكت كردن
تسكين
الجموح سركشی شدن اسپ

امثال القرآن قسمان

اي العيوب

قوله

الامراع حای گرفتن ١٢

قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس
قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما
ينفع الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك
يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة
قال هذه ثلثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به ولا ترجى بركته
كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب
والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة
حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر كالبلدة السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث
ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من
نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك
قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث
الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله فائدة اخرج الماوردي منه فقال الماوردي سمعت ابا اسحاق
ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج
امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة مواضع
قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت

بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم في موضعين بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم ثم قلت فهل تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان
قال في قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله في الحركات البركات
قال في قوله ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال
من يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلي تدري قال وسوف حين يرون العذاب من
اضل سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل
تجد فيه من اعان ظالما سلطه الله عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير
قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا حية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد للحيطان
آذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان
في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام لا ياتيك الا
جزافا قال اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فائده عقد جعفر بن يحيى — الجزاف بقيلس ١٢
شمس الخلافة في كتاب الاداب بابا في الفاظ من القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي
المسمى بارسال المثل واورد من ذلك قوله سبحانه ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر
حتى تنفقوا مما تحبون الآن حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ذلك بما قدمت يداك قضي الامر
الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقريب وحيل بينهم ما يشتهون لكل نبا مستقر ولا يحيق المكر السيء
الا باهله قل كل يعمل على شاكلته عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول
الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة الآن وقد عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم

فرحون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوى الخبيث
والطيب ظهر الفساد فى البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقيل ما هم فاعتبروا
يا اولوا الابصار وفى الفاظ اخر

السابع والستون فى اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف فى
مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمى قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى
فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر فلا يفيده
واجيب بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان تؤكد امرا واجاب ابو
القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة
واما بالقسم فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم وقال قل اى وربى انه لحق وعن بعض الاعراب لما سمع قوله تعالى وفى السماء رزقكم وما
توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذى اغضب الجليل حتى الجاه الى اليمين ولا
يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع الآية المذكورة وقوله تعالى
قل اى وربى قل بلى وربى لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسألنهم اجمعين فلا وربك
لا يؤمنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقى كله بمخلوقاته كقوله والتين والزيتون والصافات
والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل اقسم بالخلق وقد ورد النهى عن القسم بغير الله
قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اى ورب التين ورب الشمس وكذا الباقى الثانى ان
العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفونه الثالث ان الاقسام انما تكون
بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس لشيء فوقه فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته
لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن الاصبع فى اسرار الفواتح القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع

لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال
إن الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لأحد أن يقسم إلا بالله وقال العلماء أقسم الله تعالى بالنبي صلى الله
عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله ومكانته لديه أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما
خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من محمد وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره قال لعمرك إنهم لفي سكرتهم
يعمهون وقال أبو القاسم القشيري القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين إما لفضيلة أو لمنفعة فالفضيلة كقوله
وطور سينين وهذا البلد الأمين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره أقسم تعالى بثلاثة أشياء بذاته
كالآيات السابقة وبفعله نحو والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والنجم إذا
هوى والطور وكتاب مسطور والقسم إما ظاهر كالآيات السابقة وإما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه
اللام نحو لتبلون في أموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وإن منكم إلا واردها تقديره وقال أبو علي الفارسي
الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان أحدهما ما يكون كغيرها من الأخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله
وقد أخذ ميثاقكم إن كنتم مؤمنين وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون لهم كما يحلفون
لكم فهذا ونحوه يجوز أن يكون قسما وأن يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يتلقى بجواب القسم كقوله
وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن وقال غيره
أكثر الأقسام في القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلا بالواو فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل كقوله وأقسموا بالله
يحلفون بالله ولا تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله إن الشرك لظلم عظيم
بما عهد عندك بحق إن كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم أنه سبحانه يقسم بأمور على أمور وإنما
يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستلزمة لذاته وإقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنه من
عظيم آياته فالقسم إما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله فورب السماء والأرض إنه لحق وإما على جملة طلبية
كقوله فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون مع أن هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون

من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه
وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها فاما الامور المشهودة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار
والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته لو كثيرا للعلم به والقسم
لما كان يكثر في الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة
والتاء في اسم الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها
تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة على الجزاء والوعد
والوعيد وتارة على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا
اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون
لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله
ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها
والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان
في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود
يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في المقسم به من
تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يقسم
على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير
الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة
فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر
الحج التي هي عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما

الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى والليل اذا سجى الآيات اقسم تعالى على انعامه على رسوله و اكرامه له وذلك متضمن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته وتامل مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل للمقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

النوع الثامن والستون في جدل القرآن افرده بالتصنيف نجم الدين الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلا دلالة وتقسيم وتحديد ينبئ من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم يتخط الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة ليفهم العامة من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة وتفهم الخواص من انبائها ما يربي على ما ادركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان مذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشحون به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع منطقي يستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاحوال

التي نقلها الله من اجلهم وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى و
اخبر انه على كل شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم نذيقه عذاب السعير ولا يقدر
على ذلك الا من فهو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة اتية لا ريب فيها لانه
اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا
بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما
اخبر به وجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها بالخلق ثم اماتها
بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر
عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من في القبور لانها اعادة من ملكه
تقوم فيها الاموات للمجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال
غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء قال كما بداكم تعودون
كما بدانا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض بطريق
الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض
بعد موتها بالمطر والنبات رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم
وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم نخر ففته فقال أيحيي الله هذا ما بلى ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها
اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله
الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبدل
الاعراض عليها خامسها في قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريره
ان اختلاف المحققين في الحق لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما يختلف الطرق الموصلة اليه والحق
في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف

عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركوزا فى فطرنا وكان لا يمكن
ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه
الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هى الحيوة التى وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما فى صدورهم
من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى اوضح دليل على كون البعث الذى ينكره المنكرون كذا قرره
ابن السيد **ومن ذلك** الاستدلال على صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها فى قوله لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجرى تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام
ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ
ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزى الفعل ان فرض الاتفاق او لامتناع اجتماع الضدين ان فرض الا
ختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدى الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدى الى عجزه والا
له لا يكون عاجزا **فصل** من الانواع المصطلح عليها علم الجدل **السبر والتقسيم** ومن امثلته فى القرآن
قوله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة واناثها
اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا وانثى
فمم جاء تحريم ما ذكرتم اى ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم الشامل
لهما او لا يدرى له علة فهو التعبدى بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحى وارسال رسول
او سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا يخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثانى يلزم عليه ان يكون
جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض فى حالة
وبعض فى حالة لان العلة على ما ذكر تقتضى اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه
وبواسطة رسول كذلك لانه لم يات اليهم رسول قبل النبى صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك

الحالة

السبر تفحص کردن و پیمودن ۱۲
تقسیم کردن را

ثبت

ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله اضلال ومنها **القول بالموجب** قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام
الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فيثبتها
لغير ذلك الشيء كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
الآية فالاعز وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون
لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمو
منون وكأنه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القرآن
وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم
ومنها **التسليم** وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع
لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه
كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله من الاثنين
بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم امر ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك
ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها **الاسجال** وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب
وقوع ما خوطب به نحو ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان
في ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها **الانتقال**
وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان آخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول
كما جاء في مناظرة الخليل الجبار لما قال ربي الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احيي واميت ثم دعا
لمن وجب عليه القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة

او علم ذلك وعالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان
الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من
المشرق لان من هو اسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه
كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض
مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا فاتونا بسلطان مبين قالت رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم الآية فقولهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه
اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة
الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا — المجادلة [illegible]
بالرسالة النوع التاسع والستون فى ما وقع فى القرآن من الاسماء والكنى والالقاب فى القرآن من
اسماء الانبياء والمرسلين خمسة وعشرون هم مشاهيرهم ادم ابو البشر ذكر قوم انه افعل وصف مشتق
من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقى اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة ادم وصالح وشعيب ومحمد
واخرج ابن ابى حاتم من طريق ابى الضحى عن ابن عباس قال انما سمى ادم لانه خلق من اديم الارض
وقال قوم هو اسم سريانى اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبى التراب
بالعبرانية ادام فسمى ادم به قال ابن ابى خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووى فى
تهذيبه اشتهر فى كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقى اعجمى معرب زاد الكرمانى و
معناه بالسريانية الساكن وقال الحاكم فى المستدرك انما سمى نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد
الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم — بن لمك
بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة
واللام بعدها خاء معجمة ابن اخنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس

نبيا يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
اربعين سنة فلبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى
كثر الناس وفشوا وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب
للنووي انه اطول الانبياء عمرا **ادريس** قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة
وهو اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم قال وهب ابن منبه ادريس
جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف
وفي المستدرك بسند واه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض
الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض
من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم واعتدائهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة
فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن
حيان انه رسولا نبيا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس
الف سنة **ابرهيم** قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا
ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء وابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة
ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة صاد مضمومة وآخره خاء معجمة ابن راعو بغين معجمة
ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد بن
سام بن نوح قال الواقدي ولد ابرهيم على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن
المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي
وغيره قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين **اسمعيل** قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي وغيره

هو اكبر ولد ابراهيم **اسحاق** وُلِدَ بعد اسمعيل باربع عشرة سنةً وعاش مائةً وثمانين سنةً وذكر ابو علي ابن
سكوية في كتاب نديم الفريدان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك **يعقوب** عاش مائةً وسبعًا واربعين
سنةً **يوسف** في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعًا ان الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف أُلقي في الجب وهو ابن ثنتي عشرة سنةً ولقي
اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنةً وفي الصحيح انه اُعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو
مرسل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف ابن يعقوب بل
يوسف ابن يعقوب بل يوسف ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب ونظيره هذا ما في العجائب الكرماني في
قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن ماثان وان امرأة ذكريا كانت اخت مريم بنت
عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب انتهى وما ذكر انه غريب هو
المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في سورة الكهف
في قصة الخضر ليس هو موسى بني اسرائيل بل موسى بن منشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف
وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في
سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى
لا والد مريم وفي يوسف ست لغات تثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له
لوط قال ابن اسحق هو لوط ابن هارون بن آزر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي
ابراهيم **هود** قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلًا [illegible] اخرجهما في المستدرك
وقال ابن هشام اسمه عامر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله
بن رباح بن حاود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح **صالح** قال وهب هو ابن عبيد بن جابر
بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلًا احمر الى البياض سبط الشعر

فلبث

فلبث فيهم اربعين عاماً وقال نوف الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عاداً عمرت ثمود بعدها
فبعث الله اليهم صالحاً غلاماً شاباً فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح
اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمود كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح
وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشخ
بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاد بن عوض بن ارم بن سام ابن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب
وكانوا عرباً منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة **شعيب**
قال ابن اسحق هو ابن ميكائيل كذا بخط الذهبي في اختصار المستدرك وقال غيره ابن ملكاين وقيل ابن سيكيل
ابن يشجن بن لاوي بن يعقوب ورايت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجن بن مدين بن ابراهيم
الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولاً الى امتين مدين واصحب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي
في آخر عمره واختار جماعة ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلاً منهما
وعظ بوفاء المكيال والميزان فدل انهما واحد واحتج الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قالا ما بعث الله نبياً
مرتين الا شعيباً مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحب الايكة فاخذهم الله بعذاب الظلة واخرج
ابن عساكر في تاريخه من حديث عبدالله مرفوعاً ان قوم مدين واصحب الايكة امتان بعث الله اليهما شعيباً
قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم ان الله بعثه الى ثلث امم والثالثة اصحب الرس
موسى هو ابن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم
سرياني واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء
بالقبطية [illegible] والشجر سا [illegible] الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش
مائة وعشرين سنة **هرون** اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول
منه فصيحاً جداً مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء فاذا انا

ماشخ صح

يصهور

بعمرين ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود لكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبرئيل من هذا قال المحبب فى قومه هرون بن عمران وذكر ابن سكوبنه ان معنى هرون بالعبرانية المحبب داود هو ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن يخشون بن عمى بن يارب بتحتية واخره موحدة ابن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفاء واخره بمهملة بن يهوذا بن يعقوب فى الترمذى انه كان اعبد البشر وقال كعب كان احمر الوجه سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووى قال اهل التاريخ عاش مائة سنة مدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده قال كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره فى كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال ملك الارض سليمان وذو القرنين وكافران نمرود وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتداء بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بنى اسرائيل ولم يصح فى نسبه شىء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط وان اباه ممن آمن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابى خيثمة كان بعد سليمان ابتلى وهو ابن سبعين وكانت مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى الطبرانى ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذا الكفل قيل هو ابن ايوب فى المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى توحيده وكان مقيما بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفى العجائب الكرمانى قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبى اسمه ذا الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها وقيل

ابن م

ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة

هو

٣٤٦

نحُ لضعف

وقيل هو زكريا من قوله وكفلها زكريا وقال ابن عسكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله نصف عمل غيره من
الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل ان يصلي كل
يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين **يونس** هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية مقصور
ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن في الصحيح ونسبه الى
ابيه قال ولم اقف في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس
روى ابن حاتم عن ابي مالك انه لبث في بطن حوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة
ثلاثة وعن الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تثليث النون مع الياء والهمز
والقراءة المشهورة بضم النون مع الياء قال ابو حيان قرأ طلحة بن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد ان
ان يجعلهما عربيين مشتقين من آنس وآسف وهو شاذ **الياس** قال ابن اسحق في المبتدا هو ابن يا
يسين بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران فقال ابن عسكر حكى القتبي انه من سبط يوشع
وقال وهب انه عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى آخر الدنيا وعن ابن مسعود ان الياس هو ادريس وسيأتي
قريبا والياس بهمزة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره ياء ونون في قوله سلام على الياسين كما قالوا في
ادريس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقيل المراد آل محمد **اليسع** قال ابن جرير هو ابن اخطوب بن
العجوز قال والعامة تقرأه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم والليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو
عجمي وكذا على الاول وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع **زكريا** كان من ذرية سليمان بن
داود وقتل بعد قتل ولده وكان له يوم بشر بولده اثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل
مائة وعشرون وزكريا اسم اعجمي وفيه خمس لغات اشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكري
بتشديد الياء وتخفيفها وزكر كقلم يحيى ولده اول من سمي يحيى بنص القرآن وكذا قيل عيسى بسنة
اسمه ونبئ صغيرا وقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم اعجمي وقيل عربي

قال الواحدی وعلی القولین لا ینصرف قال الکرمانی وعلی الثانی انما سمی به لانه احیاه الله بالایمان وقیل
لانه حیی به رحم امه وقیل لانه استشهد والشهداء احیاء وقیل معناه یموت کالمفازة للمهلکة والسلیم
للدیغ عیسی ابن مریم بنت عمران خلقه الله بلا اب وکانت مدة حمله ساعة وقیل ثلاث ساعات وقیل
ستة اشهر وقیل ثمانیة وقیل تسعة ولها عشر سنین وقیل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة وفی
احادیث انه ینزل ویقتل الدجال ویتزوج ویولد له ویحج ویمکث فی الارض سبع سنین ویدفن عند النبی
صلی الله علیه وسلم وفی الصحیح انه ربعة احمر کانما خرج من دیماس یعنی حماما وعیسی اسم عبرانی او سریانی
فائده اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال لم یکن من الانبیاء من له اسمان الا عیسی ومحمد صلی الله
علیه وسلم سمی فی القرآن باسماء کثیرة منها محمد واحمد فائده اخرج ابن ابی حاتم عن عمرو بن مرة قال
خمسة سموا قبل ان یکونوا محمد ومبشرا برسول یاتی من بعدی اسمه احمد ویحیی انا نبشرک بغلام
اسمه یحیی وعیسی مصدقا بکلمة من الله اسمه المسیح عیسی ابن مریم مصدقا بکلمة من الله واسحق
ویعقوب فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق یعقوب قال الراغب خص لفظ احمد فیما بشر به عیسی
تنبیها علی انه احمد منه ومن الذین قبله وفیه اسماء الملائکه جبریل ومیکائیل وفیهما لغات جبریل
بکسر الجیم والراء بلا همز وجبریل بفتح الجیم وکسر الراء بلا همز جبرئیل بهمزة بعد الالف جبرائیل بیائین بلا همز وجبرئیل
بهمز ویاء بلا الف وجبرئل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جنی واصله کوریال فغیر بالتعریب وطول الاستعمال الی
ما تری وقرئ میکائیل اخرج ابن جریر من طریق عکرمة عن ابن عباس قال جبرئیل عبد الله ومیکائیل عبید الله
وکل اسم فیه ایل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ایل الله بالعبرانیة واخرج ابن ابی
حاتم عن عبد العزیز بن عمیر قال اسم جبرئیل فی الملائکة خادم الله فائده قرأ [illegible] فارسلنا الیها روحنا
بالتشدید وفسره ابن مهران بانه اسم ملک حکاه الکرمانی فی عجائبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابی
حاتم عن [illegible] قال هاروت وماروت ملکان من ملائکة السماء وقد افردت فی قصتهما جزءا و[illegible] فی الترمذی

من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل با
لسحاب واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده **والبرق** فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا
ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا تصعق بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم **السجل** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت وماروت من
اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد ذكر مجاهد
انه اسم كاتب السيات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهولاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق مرفوعة وموقوفة
ومقطوعة ان ذى القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصاروا احد عشر ثم رايت الراغب
قال في مفرداته في قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المومن ويومنه
كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر **وفيه من اصحابه زيد** بن حارثة **والسجل** في قول من قال انه كاتب
النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابي **وفيه من الاسماء المتقدمين**
غير الانبياء والرسل **عمران** ابو مريم وقيل ابو موسى ايضا واخوها هارون وليس باخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم
وسياتي آخر الكتاب **عزير** **وتبع** وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه **لقمان**
وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان
عبدا حبشيا نجارا **ويوسف** الذي في سورة غافر **ويعقوب** في اول سورة مريم على ما تقدم **وتقي** في قوله انى
اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس اى ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي
وقيل بل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اتاها جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه **وفيه
من اسماء النساء مريم** لا غير لنكتة تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المراة التي تغازل

السادس

وفيه اسماء النساء م

انقيان حكاهما الكرماني وقيل ان **بعلا** في قوله اتدعون بعلا اسم امراة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر

وفيه اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر ابن عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس **وجالوت و**

هامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم **وآزر**

ابو ابرهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان ابا

ابرهيم لم يكن آزر انما كان اسمه تارخ واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى آزر الصنم واخرج عن

السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر اباه ابرهيم ومنها **النسي** واخرج ابن

ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا يستحل به الغنائم

وفيه من اسماء الجن ابوهم **ابليس** وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق سعيد

بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس

الحارث قال هو معنى عزازيل واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال انما سمي

ابليس لان الله ابلسه من الخير كله اي آيسه منه وقال ابن عسكر في اسمه قترة حكاه الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل

ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبينى حكاه السهيلي في الروض الانف **وفيه من اسماء** القبائل ياجوج وماجوج

وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابرهيم

واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من ثمود قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب

يس وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير **وفيه من الاصنام** الاوثان

التي كانت اسماء الاناس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي اصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة

وهي اصنام قريش كذا الرجز فيمن قراه بضم الراء ذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت

والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما اخرج عن عكرمة قال

الجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم

من اصنام فرعون حكاه الكرمانى فى عجائبه بعل هو صنم قوم الياس وآزر على انه صنم روى البخارى عن ابن
عباس انه قال ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك
اولئك وتنسّخ العلم عبدت واخرج ابن ابى حاتم عن عروة انهم اولاد آدم بصلبه واخرج البخارى عن
ابن عباس قال كان اللات رجلا يلتّ سويق الحاج وحكى ابن جنى عنه انه قرأ اللاتّ بتشديد التاء
ونسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابى حاتم عن مجاهد **وفيه من السماء** البلاد والامكنة والجبال **بكة** اسم
بمكة فقيل الباء بدل الميم وياخذه من تمككت العظم اى اجتذبت ما فيه من المخ وتمكك الفصيل ما فى
ضرع الناقة فكان تجتذب الى نفسها ما فى البلاد من الاقوات وقيل لانها تمك الذنوب اى تذهبها و
قيل لقلة مائها وقيل لانها فى بطن واد تملك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقيل
الباء اصل وياخذه من البك لانها تبك اعناق الجبابرة اى تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل
من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها فى الطواف وقيل مكة الحرم وبكة المسجد خاصة وقيل
مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة **والمدينة** سميت فى الاحزاب **يثرب** حكاية
عن المنافقين وكان اسمها فى الجاهلية فقيل لانه اسم ارض هى فى ناحيتها وقيل سميت بيثرب بن وائل
من بنى آدم بن نوح لانه اول من نزلها وقد صح النهى عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الا
لخبث وهو يشعر بالتثريب وهو الفساد والتثريب وهو التوبيخ **وبدر** وهى قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير
عن الشعبى قال كانت بدر لرجل جهينة يسمى بدرا فسميت به قال الواقدى فذكرت ذلك لعبد الله بن
جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاى شىء سميت الصفراء وراتع هذا ليس بشىء انما هو اسم الموضع و
اخرج عن الضحاك قال بدر ما بين مكة والمدينة **واحد** قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد
وحنين [illegible] رب الطائف **وجمع** وهى مزدلفة **والمشعر الحرام** وهى جبل بها **ونقع** وقيل اسم

ما بين عرفات الى رملة حكاه الكرماني ومصر وبابل وهي بلد بسواد العراق والايكة وليكة بفتح اللام بلد قوم
شعيب والثاني اسم البلدة والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين عمان وحضرموت واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سينا وهو جبل والجودي وهو جبل بالجزيرة وطوى
اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر عنه انه سمى طوى لان موسى طواه
ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين واخرج عن بشر بن عبيد قال
هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان
القرية التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم واد وعن سعيد بن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن
عباس قال الرقيم واد بين عضبان وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه
الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي
وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن
جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية
قيل اسم البقعة التي هلكت بها ثمود حكاه الكرماني وفيه من اسماء الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى
مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه اعمال صلحاء الثقلين وصعود
نهر في الجنة كما في الاحاديث المتواترة والكوثر وسلسبيل عينان في الجنة تسنيم اسم لمكان ارواح
الكفار وسجين جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وموبق واثام وغي و
ويل والسعير وسايل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي عن
ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين
خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج المتدرعن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم

عن

عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير
قال السعير واد من قيح جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن زيد في قوله سال سائل قال هو واد من اودية
جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير يحموم وفيه عن القبائل
والاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع للجن ينسب اليه
كل نادر السامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة وهي ناحية
دار اسمعيل عليه السلام انشد. وعربة ارض ما يحل حرامها. من الناس الا اللوذعي الحلاحل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم
سمى الله في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد
والهدهد والغراب وابابيل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي
حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين فصل اما الكنى فليس في
القرآن منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي
واما الالقاب فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سري الله لانه اسرى كما
اخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد بن حميد في تفسيره
عن ابي مجلز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما راى
يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى
من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها بياء بعد الهمزة واللام وقرئ اسرايل بلا همز قال بعضهم ولم يخاطب
اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا
بدين اسلافهم موعظة وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم
مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابرهيم وتبشيره به قال يعقوب وكان اولى من اسرائيل

لانها من هيبته بمعقب اخرفنا سب ذكرا سم يشعر بالتعقيب ومنها **المسيح** لقب عيسى ومعناه قيل الصديق
وقيل الذي ليس لرجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض اى
يقطعها وقيل غير ذلك ومنها **الياس** قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود
قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين
وقرأه ابي وان ابليس سلام على ابليسين ومنها **نوح** اسمه عبد الغفار ولقب نوحا لكثرة نوحه على نفسه
في طاعة ربه ومنها **ذو الكفل** قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل زكريا ومنها
ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله بن الضحاك ابن سعيد وقيل هو المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب
بن قرن بن الهمال حكاها ابن عسكر ولقب ذو القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل لانه
ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اى ذؤابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت
صفحتا راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه اعطى علم
الظاهر والباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها **فرعون** واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس
وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها **تبع** كان اسمه اسعد بن ملكاكرب وسمي تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن كل واحد منهم تبعا اى يتبع صاحبه كالخليفة يخلف غيره
النوع السبعون في المبهمات افرده بالتاليف السهيلي ثم ابن عسكر ثم القاضي بدر الدين بن جماعة
ولي فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة وزوائد اخر على صغر حجمه جدا وكان من السلف من
يعتني به كثيرا قال عكرمة طلبت الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت اربع عشرة
سنة **والابهام** في القران اسباب احدها الاستغناء ببيانه في موضع آخر كقوله صراط الذ[illegible]

عليهم

عليهم فانه مبين فی قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والثانی ان
يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجک الجنة ولم يقل حوا لانه ليس غيرها الم تر الی الذی
حاج ابراهيم فی ربه والمراد نمرود لشهرة ذلک لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون فی القران باسمه ولم
يسم نمرود لان فرعون كان اذكی منه كما يوخذ من اجوبته بموسی ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيي
واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن اخر وذلک غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون
ابلغ فی استعطافه نحو ومن الناس من يعجبک قوله فی الحيوة الدنيا الاية هو الاخنس بن شريق وقد اسلم
بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون فی تعيينه كثير فائدة نحو او كالذی مر علی قرية واسالهم عن القرية الخامس
التنبيه علی العموم وانه خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف
الكامل دون الاسم نحو ولا ياتل اولوا الفضل والذی جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق
فی الكل السابع تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شانئک هو الابتر تنبيه قال الزركشی فی البرهان لا
يبحث عن مبهم اخبر الله باستيثاره بعلمه كقوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن
تجرأ وقال انهم قريظة او من الجن قلت ليس فی الاية ما يدل علی ان جنسهم لا يعلم وانما المنفی علم اعيانهم
ولا ينافيه العلم بكونهم من قريظة او من الجن وهو نظيره قوله فی المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا علی النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفی علم اعيانهم ثم القول فی اولئک انهم
قريظة اخرجه ابن ابی حاتم عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابی حاتم من حديث عبد الله
بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبی صلی الله عليه وسلم فلا جرأة **فصل** اعلم ان علم المبهمات مرجعه
النقل المحض لا مجال للرای فيه ولما كانت الكتب المولفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات
والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذی الفته مذكورا
فيه عزو كل قول الی قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معزوا لاصحاب الكتب الذی خرجوا ذلک

ما بينهم مبيناً فيه ما صح سنده وما ضعف في المدرك كتاباً حافلاً لا نظير له في نوعه وقد رتبته
على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مبهماته باوجز عبارة تاركاً العزو والتخريج غالباً اختصاراً واحالة على الكتاب
المذكور وارتبه على قسمين الاول ما ابهم من رجل او امرأة او ملك او جني او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم
او من او الذي اذا لم يرد به العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لانها خلقت
من حي واذ قتلتم نفساً اسمه عاميل وابعث فيهم رسولاً منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم
بنيه هم اسمعيل واسحاق ومدين وزمران وسرج ونفش ونقشان واميم وكيسان وسورج ولوطان
ونافس والاسباط اولاد يعقوب اثنا عشر رجلاً يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي
وبغاد ومتناة وكاذ واشير وايساجر وزبالون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم
من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او
كالذي مر على قرية عزير وقيل حزقيل امرأة عمران حنة بنت فاقوذ وامرأتي عاقر هي اشياع او اشيع
بنت فاقود منادياً ينادي للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن
الاشرف اخرجه احمد وان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم هو عامر
بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة [illegible] جثامة
وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل ان الذي باشر القول محلم وقيل انه الذي باشر قتله ايضاً وقيل مقداد
بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن
جندب وقيل ابن العيص من خزاعة وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه بر[illegible] وقيل هو خالد بن حزام
وهو غريب جداً وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً هم شموع بن زكور من سبط روبيل وشوفاط بن حوري من سبط
شمعون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ويعورك بن يوسف من سبط اشاجر وهو يوشع بن نون

افرائيم

فراستم ابن يوسف وفلطى بن ازقوا من سبط بنيامين وكرابيل بن سوري من سبط زبالون وكدى بن
سوساس من سبط زبالون وكدى بن سوساس من سبط منشا بن يوسف وعاميل بن كسل من سبط دان
وستور بن مجاييل من سبط اشير ونغنى بن وقوشى من سبط نفتال ولال بن موشا من كاد نوا قال رجلان
هما يوشع وكالب بنا ابنى آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال
بلعام بن ابر ويقال بلعم وقيل هو امية بن ابى الصلت وقيل صيفى بن الراهب وقيل فرعون وهو اعز
بها داف جار لكم عنى سراقه بن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو جهل وامية بن خلف
وسهيل بن عمرو وعتبه بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله
بن ابى بن سلول ورفاعة بن التابوت واوس بن قيظى ومنهم من يقول ائذن لى هو الجد بن قيس
ومنهم من يلمزك فى الصدقات هو ذو الخويصرة ان نعف عن طايفة منكم هو مخشى بن حمير ومنهم من
عاهد الله هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابو لبابه واصحبه وقال
قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد بن قيس وخدام واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون هم
هلال بن امية ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال
ابن اسحق اثنا عشر من الانصار خذام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزاد بن امية ومعتب بن قيس وابو
حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد
بن عثمان ووديعة بن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو
محمد ويتلوه شاهد منه هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل على ونادى نوح ابنه اسمه كنعان
وقيل يام وامرأته قائمة اسمها سارة بنات لوط رثا ورعوثا ليوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال
قائل منهم هو روبيل يهوذا وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك بن ذعر وقال الذى اشتراه هو قطفير
او اطفير لامرأته هى راعيل وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبو وهو الساقى وقيل

مخ منبل

رشان ومرطشن وقيل لبنهم وشراهم الذى ظن انه ناج هو الساقى عند ربك هو الملك ريان بن الوليد باخ
لكم هو بنيامين وهو المتكرر فى سورة فقد سرق اخ عنوا يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل اوى اليه
ابويه هما ابوه وخالته وقيل امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبرئيل
اسكنت من ذريتى هو اسمعيل ولوالدى اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يازر واسم امه مثانى وقيل نوفا و
قيل ليوى انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص ابن وايل وابو ربعة
والحارث بن قيس والاسود بن عبد يغوث مثلا رجلين احدهما ابكم هو اسيد بن ابى العيص ومن يامر
بالعدل عثمان بن عفان كالتى نقضت غزلها هى ريطة بنت سعيد بن زيد مناة بن تميم انما يعلمه بشر عنوا
عبدا بن الحضرمى واسمه مقيس وقيل عبدين له يسار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسى
اصحاب الكهف يمليخا وهو رئيسهم والقائل فاووا الى الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وتكلم منا وهو
القائل كم لبثتم ومرطونس وبراشق وايونس واويطاس وسلططيونس فابعثوا احدكم بورقكم هو يمليخا
من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واضرب لهم مثلا رجلين هما تمليخا وهو الخير وفطروس وهما المذكوران
فى سورة والصافات قال موسى لفتاه هو يوشع بن نون وقيل اخوه يثربى فوجدا عبدا هو الخضر واسمه
بليا لقيا غلاما اسمه حسنور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو هدد بن بدد واما الغلام فكان ابواه اسم
الاب كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها قيل عيسى وقيل جبرئيل
ويقول الانسان هو ابى بن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذى كفر
هو العاصى بن وايل وقتلت نفسا هو القبطى اسمه قانون السامرى اسمه موسى بن ظفر هست اتى
الرسول هو جبرئيل ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن
ابى ذر قال نزلت هذه الآية فى حمزة وعبيدة بن الحارث وعلى ابن ابى طالب وعتبة وشيبة والوليد
بن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال ابن عباس نزلت فى عبد الله بن انيس الذين جاؤا بالافك عصبة

ابن ربيعة نسخه

منكم

منكم هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بن جحش وعبد الله بن ابی وهو الذی تولی كبره
بعض الظالم هو عقبة بن ابی معیط اتخذ فلانا هو امیة بن خلف وقیل ابی بن خلف وكان الكافر قال الشعبی
هو ابو جهل امراة تملكهم هی بلقیس بن شراحیل فلما جاء سلیمان اسم الجائی منذر قال عفریت اسمه كوزن
الذی عنده علم هو آصف بن برخیا كاتبه وقیل رجل یقال له ذو النور وقیل اسطوم وقیل ملیخا وقیل
بلخ وقیل وهو ضبة ابو القبیلة وقیل جبریل وقیل ملك آخر وقیل الخضر تسعة رهط هم رعمی ونعم وعرمی
وعریم وذاب وهواب ورباب ومسطح وقدار بن سالف عاقر الناقة لنقطه آل فرعون اسم الملتقط طالوت
امراة فرعون آسیة بنت مزاحم ام موسی یحانذ بنت لیصهر بن لاوی وقیل باوخا وقیل اناذخت وقالت
لاخته اسمها مریم وقیل كلثوم هذا من شیعته هو السامری وهذا من عدوه اسمه فاتون وجاء رجل من
اقصی المدینة هو مؤمن من آل فرعون واسمه شمعان وقیل شمعون وقیل جبر وقیل حبیب وقیل حزقیل
امراتین تذودان هما لیا وصفورا وهی التی نكحها وابوهما شعیب وقیل یثرون بن اخی شعیب قال
لقمان لابنه باران اسمه بالموحدة وقیل واران وقیل انعم وقیل شكم ملك الموت اشتهر علی الالسنة ان
اسمه عزرائیل ورواه ابو الشیخ بن حیان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا نزلت فی علی
بن ابی طالب والولید بن عقبة ویستاذن فریق قال السدی هما رجلان من بنی حارثة ابو عرابة
بن اوس وابو [illegible] بن قیظی قل لازواجك قال عكرمة كان تحته یومئذ تسع نسوة عائشة وحفصة
وام حبیبة وسودة وام سلمة وصفیة ومیمونة وزینب بنت جحش وجویریة وبناتك فاطمة وزینب
ورقیة وام كلثوم اهل البیت قال صلی الله علیه وسلم هم علی وفاطمة والحسن والحسین للذی انعم الله
علیه وانعمت علیه هو زید بن حارثة امسك علیك زوجك هی زینب بنت جحش وحملها الانسان
قال ابن عباس هو آدم ارسلنا الیهم اثنین هما شمعون ویوحنا والثالث بولس وقیل هم صادق
وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبیب النجار اولم یر الانسان هو العاص بن وائل وقیل ابی بن

خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان سشهيران بنا الخصم هما ملكان قيل
انهما جبرئيل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسنى الشيطان فقال نوق
الشيطان الذى مسه يقال له سعط والذى جاء بالصدق محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل على رجل من القريتين عنوا الوليد بن المغيرة من مكة ومسعود
بن عمرو الثقفى وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن
الزبعرى طعام الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بنى اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم
من الرسل اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ينادى المنادى
هو اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل و
اسرافيل ورفائيل وبشروه بغلام عليم قال الكرمانى اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهد فانه قال هو
اسمعيل شديد القوى جبرئيل افرايت الذى تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن مغيرة يدع
الداع هو اسرافيل قول التى تجادلك هى خولة بنت ثعلبة فى زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم
ما احل الله لك هى سريته مارية اسر النبى الى بعض ازواجه هى حفصة نبأت اخبرت عائشة ان تتوبا
وان تظاهرا هما عائشة وحفصة وصالح المؤمنين هما ابو بكر وعمر اخرجه الطبرانى فى الاوسط عن
امراة نوح والعة امراة لوط والهة وقيل وابنه ولا تطع كل حلاف نزلت فى الاسود بن
عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن المغيرة سال سائل هو النضر بن الحارث
اغفر لى ولوالدى اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخا بنت الفرش سفيهنا هو ابليس ذرنى ومن
خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق الايات نزلت فى ابى جهل هل اتى على الانسان هو ادم
ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا قيل هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله ابن ام مكتوم اما من
استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة لقول رسول كريم قيل جبرئيل وقيل محمد صلى الله

عليه وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الايات نزلت فى امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم نبي الله
هو صالح الاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذى ينهى عبدا هو ابو جهل والعبد هو
النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو الابتر هو العاص بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن
ابي معيط وقيل ابو لهب وقيل كعب بن الاشرف امرأة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب بن امية
القسم الثاني في مبهمات المجموع الذى عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله
سمى منهم رافع بن حرملة سيقول السفهاء سمى منهم رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الاشرف
ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن ابي الحقيق واذا قيل لهم اتبعوا الآية سمى منهم رافع ومالك ابن
عوف يسألونك عن الاهلة سمى منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم ويسألونك ماذا ينفقون سمى منهم عمرو
بن الجموح ويسألونك عن الخمر سمى منهم عمر ومعاذ وحمزة ويسألونك عن اليتامى سمى منهم عبد الله بن
رواحة ويسألونك عن المحيض سمى منهم ثابت بن الدحداح وعباد بن بشر واسيد بن الحضير الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا سمى منهم النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمى منهم بطرس ويعقوبس ويحنس
واندرابس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس ويعقوب ابن حلقيا وتداوسيس وباساويودس
وابابوطا دبرجس وهو الذى القى عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا اثنا عشر من اليهود
سمى منهم عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عمرو كيف يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم
قال عكرمة نزلت فى اثنى عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث ابن سويد بن الصامت ووحوح بن
الاسلت وزيد بن عمرو وطعيمة بن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمى من القائلين عبد الله
بن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا سمى من القائلين عبد الله بن ابي ومعتب بن
قشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر بن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله
بن ابي واصحابه الذين استجابوا لله هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة

فيلبس
بخس وتوماس وبرجس

وابن عوف وابن مسعود وحذيفه بن اليمان وابو عبيدة ابن الجراح الذى قال لهم الناس سمى من القا
ئلين نعيم بن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير قال ذلك فنحاص وقيل حيي بن اخطب
وقيل كعب بن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت فى النجاشى وقيل فى عبدالله بن
سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم اصلبه اربعون وعشرين بطنا كل
بطن ذكر وانثى وسمى من بينه قابيل وهابيل وابادر شوبه وهند وطابس ونخورد سلا وبارقه شيث
وعبدالمغيث وعبدالحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه واشوف وجزوره
وعزورة وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت
فى رفاعة بن زيد بن التابوت وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع ابن ابى رافع وبحرى بن
عمرو حيي بن اخطب الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا نزلت فى الجلاس بن الصامت ومعتب
بن قشير ورافع بن زيد وبشر الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمى عبدالرحمن بن عوف الا الذين
يصلون الى قوم قال ابن عباس نزلت فى هلال بن عويمر الاسلمى وسراقة بن مالك المدلجى وفى
بنى خزيمة بن عامر بن عبدمناف ستجدون آخرين قال السدى نزلت فى جماعة منهم نعيم بن مسعود
الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم سمى عكرمة منهم على ابن امية بن خلف والحارث بن
ربعة وابا قيس بن الوليد بن المغيرة وابا العاصى بن منبه ابن الحجاج وابا قيس بن الفاكه الا المستضعفين
سمى منهم ابن عباس وامه ام الفضل وعياش بن ابى ربيعة وسلمة بن هشام الذين يختانون
انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسيربن عروة واصحابه ويستفتونك
فى النساء سمى من المستفتين خولة بن حكيم يسالك اهل الكتاب سمى منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف
وفنحاص لكن الراسخون فى العلم قال ابن عباس هم عبدالله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم
فى الكلالة سمى منهم الحطم بن هند البكرى يسالونك ماذا احل لهم سمى منهم عدى بن حاتم وزيد بن مهلهل

الا

الطائفتان وعاصم بن عدي وسعد بن خيثمة وعويم بن ساعدة اوهمّ قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب
بن الاشرف وحيي بن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت الطائفتان وعاصم بن عدي وسعد
بن خيثمة وعويم بن ساعدة اوهمّ قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب و
لتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين جاؤا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون
وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابرهيم والاشرف وميثم وتمام ودريد وقالوا لولا انزل عليه ملك
سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وابي بن خلف والعاصي بن وائل ولا تطرد
الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان
الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص بن عازورا ومالك بن الضيف قالوا لن نؤمن
نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابو جهل والوليد بن المغيرة يسالونك عن الساعة سمي منهم حمل بن قشير
وشمويل بن زيد يسالونك عن الانفال سمي منهم سعد بن ابي وقاص وان فريقا من المؤمنين لكارهون
سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم ابو جهل واذ يمكر بك الذين
كفروا هم اهل دار الندوة سمي عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو سفيان وابو جهل وجبير بن مطعم وطعيمة بن
عدي والحارث بن عامر والنضر ابن الحارث وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وامية بن خلف واذ
قالوا اللهم ان كان هذا الآية سمي منهم ابو جهل والنضر بن الحارث اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
غرّ هولاء سمي منهم عتبة بن ربيعة وقيس بن الوليد وابو قيس بن الفاكه والحارث بن زمعة والعاصي ابن
منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين منهم العباس بن وجيه وشاوس بن قيس ومالك بن الضيف
الذين يلمزون المطوعين سمي من المطوعين عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدي ومن الذين لا يجدون الا
جهدهم ابو عقيل ورفاعة بن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض بن سارية وعبد الله بن مغفل
المزني وعمرو المزني وعبد الله بن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون سمي منهم عويم بن

ساعدة الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش بن ابي ربيعة لعنتم
عليكم عبادا لنا هم جالوت واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش
منهم ابو جهل وامية بن خلف وقالوا لن نؤمن حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله بن ابي
امية وذريته سمي اولاد ابليس بتر والاعور وزلنبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي
منهم الحارث بن عامر بن نوفل احسب الناس ان يتركوا هم المؤذون على الاسلام بمكة منهم عمار بن ياسر
وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا منهم الوليد بن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث
سمي منهم النضر بن الحارث فمنهم من قضى نحبه سمي منهم انس بن النضر قالوا الحق اول من قاله جبرئيل
فيتبعونه اخرجه وانطلق الملا منهم عقبة بن ابي معيط وابو جهل والعاصي ابن وائل والاسود
ابن المطلب بن يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال
نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر والارد وانيان والاحقم وسرق ان الذين ينا
دونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وعيينة بن حصن وعمرو بن الاهتم
الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله بن نفيل من المنافقين لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر اذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام كلثوم بنت عقبة
بن ابي معيط واميمة بنت بشر يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد الله بن ابي ويحمل
عرش ربك الاية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروقيل اصحاب الاخدود ذو نواس زرعة بن
اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا ايها الكا
فرون نزلت في الوليد بن العصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك
فقد استوفيت الكلام عليها في تاليفي المشار اليه **النوع** الحادي والسبعون في اسماء من نزل منهم
القران رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات تحت

يغنيان

يغنيان عن ذلك وقال ابن حاتم عن الحسين بن زيد الطحان ثنا اسحق بن منصور ثنا قيس عن
الاعمش عن المنهال عن عباد بن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فما
نزل فيك قال يتلوه شاهد منه ومن امثلته ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد بن ابي وقاص قال نزلت
في اربع آيات يسالونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وآية تحريم الخمر وآية الميراث واخرج
ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي ولقد وصلنا لهم القول في عشرة انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة
جنيد بن سبع وقيل حبيب بن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال مومنون ونساء مومنات وكنا تسعة
نفر سبعة رجال وامرأتين **النوع** الثاني والسبعون في فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر بن ابي شيبة
والنسائي وابو عبيد القاسم بن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة
وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر
في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع **فصل** الاول فيما ورد في فضله على الجملة
اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره اضله وهو حبل الله المتين
وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء
ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه
هدي الى صراط مستقيم واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات
والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم ياخذ مضجعه فيقرأ
سورة من كتاب الله الا وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله
بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن

يجلس مع من جهل ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي يقرا فيه القران يكثر خيره والبيت الذي لا يقرا فيه القران يقل خيره واخرج الطبراني من حديث عمر ثلثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى الفزع من حساب الخلائق رجل قرا القران ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم راضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة القران غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القران في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القران وقال غيره معناه ان من جمع القران ثم دخل النار فهو شر من الخنزير وقال الانباري معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه لانه ان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القران في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القران في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني في الصغير من حديث انس من قرا القران يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيمة كان القران حجة له واخرج ابو عبيد عن انس مرفوعا القران شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القران عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجه والحاكم من حديث انس حملة القران هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث ايات يقرا بهن احدكم في صلاة خير له من ثلاث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس

من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني
في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل تعلم ولده القرآن الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابو داود
واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن فاكمله وعمل به البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه
احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجه
واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من
اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث لى امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبله
يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء
ادخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن
مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح
لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر الذي لا يقرأ
القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم
من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على ساير الكلام كفضل الله على خلقه واخرج
الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب واخرج
ابن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة
واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله ووقاه يوم القيمة
سوء الحساب واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة

القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة يجيء صاحب القرآن يوم القيمة
فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضى عنه
ويقال له اقرأ وارقه ويزداد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن
يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد **في الفاتحة** اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من
حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التورية ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني
واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر ان خير سورة في القرآن الحمد لله رب العلمين
والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللبخاري
من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد في
مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن ما ورد في **البقرة وآل عمران**
اخرج ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي
الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن معقل واخرج مسلم والترمذي من حديث
النواس بن سمعان يؤتى بالقرآن واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران
وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان
او ظلتان سوداوان بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد
من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة
البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان تظلان صاحبهما يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان
من طير صواف واخرج ابن حبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن
سورة البقرة من قراها في بيته نهارا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قراها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان

ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة
واخرج عن عمر الخطاب موقوفا من قرأ البقرة وال عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في اية
الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم اية في كتاب الله اية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم
من حديث ابي هريرة ان لكل شيء سناما وان سنام القران البقرة وفيها اية هي سيدة اي القران الكرسي
واخرج الحارث بن ابي اسامة عن الحسن مرسلا افضل القران سورة البقرة واعظم اية فيه اية الكرسي
ودبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث انس اية الكرسي ربع
القران ما ورد في خواتم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابي مسعود من قرأ الايتين من اخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرأن في دار فيقربها شيطان ثلث ليال ما ورد
في اخر ال عمران اخرج البيهقي من حديث عثمان بن عفان من قرأ اخر ال عمران في ليلة كتب له قيام
ليلة ما ورد في الانعام اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا الانعام من موجب القران ما ورد في
السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة من اخذ السبع الطوال فهو خير ما ورد في هود اخرج
الطبراني في الاوسط بسند واه من حديث علي للحفظ منافق سورة براءة وهود ويس والدخان
وعم يتساءلون ما ورد في سورة اخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العز قل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الى اخر السورة ما ورد في الكهف اخرج الحاكم من
حديث ابي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين الجمعتين واخرج
مسلم من حديث ابي الدرداء من حفظ عشر ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال واخرج احمد
من حديث معاذ بن انس من قرأ اول سورة الكهف واخرها كانت له نورا من قدمه الى راسه ومن
قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ في ليلة فمن كان

يرجو لقاء ربه الاية كان له نورا من عدن ابين الى مكة حشوه الملئكة ما ورد في الم السجدة اخرج ابو عبيدة
من مرسل المسيب بن رافع تجئ الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل عليك
واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرهما من سور
القرآن ما ورد في يس اخرج ابو داود والنسائي وابن حبان وغيرهم من حديث معقل ابن يسار
يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج الترمذي والدارمي
من حديث انس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن
عشر مرات واخرج الدارمي والطبراني من حديث ابي هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له
واخرج الطبراني من حديث انس من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج
ابو عبيد عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا ولباب القرآن الحواميم واخرج الحاكم عن ابن مسعود
موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من حديث ابي هريرة من قرأ
حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك ما ورد في المفصل اخرج الدارمي عن ابن مسعود
موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا
لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي والنسائي عن عرباض
بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل [illegible] ويقول فيهن اية
خير من الف اية قال ابن كثير في تفسيره الاية المشار اليها قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم وقد اخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ
مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل
بن يسار من قرأ حين يصبح ثلث ايات من اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة

واخرج

واخرج البیهقی من حدیث ابی امامة من قرا خواتیم الحشر فی لیل ونهار فمات فی یوم او لیلة فقد اوجب
الله له الجنة **تبارک** اخرج الاربعة وابن حبان والحاکم من حدیث ابی هریرة فی القرآن سورة ثلاثون
آیة شفعت لرجل حتی غفر له تبارک الذی بیده الملک واخرج الترمذی عن حدیث ابن عباس هی
المانعة تنجی من عذاب القبر واخرج واخرج النسائی من حدیث ابن مسعود من قرا تبارک الذی
بیده الملک واخرج النسائی من حدیث ابن مسعود من قرا تبارک الذی بیده الملک کل لیلة منعه الله
بها من عذاب القبر **الاعلی** اخرج ابو عبید عن ابی تمیم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انی نسیت افضل
المسبحات فقال ابی ابن کعب فلعلها سبح اسم ربک الاعلی قال نعم **الزلزلة** اخرج ابو نعیم فی الصحابة من
حدیث اسمعیل بن ابی حکیم المزنی الصحابی مرفوعا ان الله یسمع قراءة لم یکن الذین کفروا فیقول ابشر
عبدی فو عزتی لامکنن لک فی الجنة حتی ترضی **العادیات** اخرج الترمذی من حدیث انس من قرا
اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن **التکاثر** اخرج ابو عبید من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف
القرآن والعادیات تعدل بنصف القرآن اخرج الحاکم من حدیث ابن عمر مرفوعا الا یستطیع احدکم
یقرا الهکم التکاثر اخرج الترمذی من حدیث انس قل یا ایها الکافرون ربع القرآن واخرج
ابو عبید من حدیث ابن عباس قل یا ایها الکافرون تعدل بربع القرآن واخرج واحمد والحاکم من
حدیث نوفل ابن معاویة اقرا قل یا ایها الکافرون ثم نم علی خاتمتها فانها براءة من الشرک واخرج ابو
یعلی من حدیث ابن عباس الا ادلکم علی کلمة تنجیکم من الاشراک بالله تقرءون قل یا ایها الکافرون
عند منامکم اخرج الترمذی من حدیث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن **الاخلاص** اخرج
مسلم وغیره من حدیث ابی هریرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفی الباب عن جماعة من
الصحابة واخرج الطبرانی فی الاوسط من حدیث عبد الله بن الشخیر من قرا قل هو الله احد فی مرضه
الذی یموت فیه لم یفتن فی قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائکة یوم القیمة باکفها حتی تجیزه

الصراط الى الجنة واخرج الترمذى عن انس من قرأ قل هو الله احد مائة مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة الا ان
يكون عليه دين ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم
القيمة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبرانى من حديث ابن الديلمى من قرأ
قل هو الله احد مائة فى الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج فى الاوسط من حديث ابى هريره
من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة ومن قرأها عشرين مرة له قصران ومن قرأها
ثلثين بنى الله له ثلاثا واخرج فى الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشر
مرة فكانما قرأ القران اربع مرات وكان افضل اهل الارض يومئذ اذا اتقى **المعوذتان** اخرج احمد من حديث
عقبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل فى التورية ولا فى الانجيل ولا فى القران مثلها
قلت بلى قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ايضا من حديث
ابن عابس اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذى عن عبد الله بن
خبيب قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح
ثلاث مرات تكفيك من كل شىء واخرج ابن السنى من حديث عائشة من قرأ بعد صلوة الجمعة
قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى
الجمعة الاخرى **وبقيت** احاديث من هذا الفصل اخرتها الى نوع الخواص **تنبيه** اما الحديث الطويل فى فضائل
القران سورة سورة فانه موضوع كما اخرج الحاكم فى المدخل بسنده الى ابى عمار المروزى انه قيل لابى عصمة
الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القران سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة
هذا فقال انى رأيت الناس قد اعرضوا عن القران واشتغلوا بفقه ابى حنيفة ومغازى ابن اسحاق
فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان فى مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدى قال قلت
لميسرة بن عبد ربه من اين جئت بهذه الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها

ورع

ورويناه عن المؤمل بن اسمعيل قال حدثني شيخ بحديث ابي بن كعب في فضايل سور القران سورة سورة
فقال رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت من حدثك فقال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا
فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني
احد ولكنا راينا الناس قد رغبوا عن القران فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القران قال ابن
الصلاح ولقد اخطا الواحدي المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم **النوع** الثالث والسبعون
في افضل القران وفاضله اختلف الناس هل في القران شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الا
شعري والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل
عليه وروي هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القران على بعض خطا ولذلك كره
مالك ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي ابن كعب ما انزل الله في التورة
ولا في الانجيل مثل ام القران ان الله لا يعطي لقاري التورية والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقاري ام القران
اذ الله بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل
على قراة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القران افضل من بعض **وذهب** آخرون
الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق بن راهويه وابو بكر بن العربي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن
جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القران لعلك ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض
ايات القران على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من
بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي واية المداينات وبين سورة
الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب
الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القران وقال يس قلب القران فاتحة الكتاب افضل

سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في
فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال ابن
الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين ابن
عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخوبي
كلام الله كله افضل من كلام المخلوقين وهل يجوز ان يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وذاك
في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه اكمل من ذاك في موضعه فان من قال ان قل هو الله
احد ابلغ من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب وبين التوحيد والدعاء على
الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء
بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم
اذا نظر الى تبت يدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه
ان يقول احدهما ابلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع
الى عظم الاجر ومضاعفة الثواب بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود اوصاف
العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وان ما تضمنه قوله تعالى والهكم اله واحد الآية وآية الكرسي وآخر سورة
الحشر وسورة الاخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب
وما كان مثلها فالتفضيل انما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه البيهقي معنى التفضيل يرجع
الى اشياء احدها ان يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى واعود على الناس وعلى هذا يقال آيات الامر
والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لانها اريد بها تاكيد الامر والنهي والانذار والتبشير
ولا غنى بالناس عن هذه الامور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو اعود عليهم وانفع لهم مما

يجري

يجري مجرى الاصول خير لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني ان يقال الايات التي تشتمل على تعديد اسماء الله
وبيان صفاته والدلالة على عظمته افضل بمعنى ان مخبراتها اسنى واجل قدرا الثالث ان يقال سورة خير من
سورة وآية خير من اية بمعنى ان القارئ يتعجل له بقراءتها فايدة سوى الثواب الاجل ويتادى منه بتلاوتها
عبادة كقراءة اية الكرسي والاخلاص والمعوذتين فان قاريها يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله
ويتادى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس
الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما آيات الحكم فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل
في الجملة ان القران خير من التورية والانجيل والزبور بمعنى ان التعبد بالتلاوة والعمل وقع به دونها والثواب
بحسب قراءته لا بقراءتها او انه من حيث الاعجاز حجة النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت
حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكان ذلك ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة
افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها واوجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوما افضل من يوم وشهرا
افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره والذنب فيها اعظم
منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى في غيره والصلاة
فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري لاعلمنك
سورة هي اعظم السور ... ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع
مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة
في القران ثم اودع علوم القران في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي
وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد
بالامر والنهي وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين

المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى

فقوله الحمد لله رب العالمين الالهيات وقوله ملك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك

نستعين يدل على نفي الجبر وعلى اثبات الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة يدل

على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة

مشتملة عليها سميت ام القرآن وقال القاضي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك

الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع

من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقدة معرفة الله وصفاته واليه الاشارة بقوله الحمد

لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المراد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين

وثانيها علم الفروع واسها العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو

علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جنات الفردانية والسلوك لطريقة

والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار

عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم

بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة

تتمة الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال

عند الرجوع اليه تعالى وهو الاخرة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير

اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليهما بالمغضوب عليهم ولا الضالين وتعريف

منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي تراوضعها في الحديث الاخر

بكونها ثلث القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة او بالتضمن

او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاثنان

س

من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين بن الميلق قال وايضا الحقوق ثلاثة
حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين
فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد لذلك ثلث
ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور لان المراد به
ما عدا الفاتحة السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت
عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي يقول فيها الف
امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظيم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك في
الموطأ قال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما
يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص
تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي
لم يتحد بها والثاني ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد
في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى معبر عنه في خمسين حرفا ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك
بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء
الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكنا في بعض
وهي الله هو الحي القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه ويؤده ضمير حفظهما المستتر
الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي القيوم العلي العظيم
والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي
سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي
المقصد الاقصى من العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا

هو اشارة الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه
ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من
اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى
الافعال كلها وان جميعها منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر
وان من يملك الشفاعة انما يملك بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما
بين ايديهم الى قوله شاء المشارة الى صفة العلم وتفصيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم بغيره
الا ما اعلمه وهبه على قدر مشيته وارادته وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته
ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة القدرة وكمالها وتنزيهها على الضعف والنقصان وهو العلي العظيم
اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع اي القران لم تجد جملتها
مجموعة في اية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد و
التقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة
والثلاثة مجموعة مشروحة في اية الكرسي والذي يقرب منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها ايات
لا اية واحدة فاذا قابلت اية الكرسي باحد تلك الايات وجدتها اجمع المقاصد فلذلك استحقت السيادة
الاية على الاي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر انتهى ... ثم قال انما قال صلى الله
عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي اية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة
يسمى افضل وان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السود فهو رسوخ معنى الشرف الذي
يقتضي الاستتباع ويابى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة وكانت
افضل واية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها سائر المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران يس ان ذلك لان الايمان صحته

بالاعتراف

بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر
الدين وقال النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والر
سالة والحشر وهو القدر الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة
فلما كان فيها اعمال القلب لا غيرهما قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت تكون اللسان
ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقراء عنده ما يزداد بقوة
في تصديقه بالاصول الثلاثة انتهى واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران
فقيل كان صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرار من يقرا ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد عن
ظاهر الحديث سائر طرق الحديث تردده وقيل لان القران مشتمل على قصص وشرائع وصفات وسورة
الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة
التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقل عنه الرازي القران
مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل
واما صفات الحكم فهذه ثلثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث وقال الجويني المطالب
التي في القران معظمها الاصول الثلثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والا
عتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق
والدين صادق صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول فهي ثلث
القران من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق وخبر عن الخلق
فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث وقيل تعدل
في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في سورة الزلزلة والنصر والكافرون
لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قراء

عن م

القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت فی ہذا المسئلة افضل من الكلام فيها
واسلم ثم اسند الی اسحق بن منصور قلت لاحمد بن حنبل قوله صلی الله علیه وسلم قل ہو الله احد تعدل
ثلث القرآن ما وجهه فلم یقم لی فیها علی امر وقال لی اسحق بن راہویه معناه ان الله لما فضل كلامه علی
سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا فی الثواب لمن قرأه تحريضا علی تعليمه لا ان من قرأ قل ہو الله احد
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه ہذا لا يستقيم ولو قرأها مائتی مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة
ما قاما ولا قعدا وقال ابن المنير فی حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الی احكام الدنيا
واحكام الآخرة وہذه السورة تشتمل علی احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت علی القارعة باخراج الاثقال وبتحديث
الاخبار واما تسميتها فی الحديث الآخر ربعا ولان الايمان بالبعث ربع الايمان فی الحديث الذی رواه الترمذی
لا يؤمن عبد حتی يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله بعثنی بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت
ويؤمن بالقدر فاقتضی ہذا الحديث ان الايمان بالبعث الذی قررته ہذه السورة ربع الايمان الكامل الذی
دعا اليه القرآن وقال ايضا فی سر كون الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر
فاذا تركنا الكسر كان الالف سدس القرآن وہذه السورة والتعبير عن ہذا المعنی بالف آية افخم واجل واضخم
من التعبير بالسدس وقال ايضا فی سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما
يسمی الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله علی ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد
اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفی الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت
الی نفی عبادة غيره والكافرون صرحت بالنفی ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين
من التصريحين والتلويحين ما بين الثلث والربع انتهی تنبيه ذكر كثيرون فی اثر ان الله جمع علوم الاولين
والآخرين فی الكتب الاربعة وعلومها فی القرآن وعلومه فی الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة فی البسملة
وعلوم البسملة فی بائها ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الی الرب وہذه الباء للالصاق

فهی

فهي تلصق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما **النوع الرابع**
والسبعون في مفردات القران اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي عمر بن الخطاب
ركبا في سفرهم فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج العميق نريد البيت
العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا يناديهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله الله لا اله الا هو الحي القيوم
قال ناديهم اي القران احكم فقال ابن مسعود ان الله يامر بالعدل والاحسان قال ناديهم اي القران اجمع
فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال ناديهم اي القران اخوف فقال من
يعمل سوء يجز به فقال ناديهم اي القران ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال افيكم
ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق في تفسيره بنحوه واخرجه عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال
اعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم
عنه قال ان اجمع اية في القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان واخرج عنه قال ما في القران
اية اعظم فرجا من في سورة الغرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وما في القران اية اكثر تفويضا
من اية في سورة النساء القصرى ومن يتوكل على الله فهو حسبه الاية واخرج الوذر الهروي في فضائل القران
من طريق يحيى بن لعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اعظم اية في القران لا اله الا هو الحي القيوم واعدل اية في القران ان الله يامر بالعدل والاحسان
الى اخرها واخوف اية في القران من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى
اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها وقد اختلف في ارجى
اية القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرك وابو
عبيد عن صفوان بن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر فقال ابن عباس اي اية في كتاب الله
ارجى فقال عبد الله بن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال

ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فرضي منه بقوله
بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجه ابو نعيم في حلية عن علي بن
ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ان ارجى اية في القران يا عبادي الذين اسرفوا الآية
لكنا اهل البيت نقول ان ارجى اية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع
ما اخرجه الواحدي عن علي ابن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى
اية في القران لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية واخرج الترمذي وحسنه عن علي قال احب
اية الي في القران ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الخامس ما اخرجه مسلم في صحيحه
عن ابن المبارك ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه
ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابي عثمان النهدي قال ما في القران اية ارجى عندي لهذه الامة
من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس
في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى اية في القران الا ان ابن عباس قال
ارجى اية في القران وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا حكاه مكي قال ولم يقل على احسانهم
التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سالت الشافعي اي اية ارجى قال
قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة وسالته عن ارجى حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيمة يدفع
الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور
الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في كتاب العجائب الثالث
عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال الاربعة النووي في
رؤس المسائل وللاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله حدثنا
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك

يا علي

يا على ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء فى الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثنى العقوبة وما
عفى الله عنه فى الدنيا فالله احكم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف قال الشبلى اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد والشهادة أفتراه يخرج الداخل
فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت
العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة
قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان
بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت الكفارة ذنوبكم قولا تقولونه
يستغفرون الله فيغفر لكم والذى نفسى بيده لقد اعطانا الله آية لهى احب الى من الدنيا وما فيها والذين
اذا فعلوا فاحشة الآية وما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت فى
سورة النساء هن خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن
الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون والثالثة يريد الله
ان يخفف عنكم الاية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة
الاية والسادسة ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية
والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابى حاتم عن عكرمة قال
سئل ابن عباس اى آية ارخص فى كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة ان
لا اله الا الله **اشد آية** اخرج ابن راهويه فى مسنده انا ابو عمر العقدى ثنا عبد الجليل بن عطية عن محمد
بن المنتشر قال قال رجل لعمر بن الخطاب انى لاعرف اشد آية فى كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا فاهوى عمر فضربه بالدرة وقال مالك نقبت عنها حتى علمتها ما هى قال من يعمل
سوء يجز به فما منا احد يعمل سوء الا جزى به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى

ان لا الله بعذبك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج
ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي عن اشد اية في كتاب الله على اهل النار فقال
فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي الصحيح البخاري عن سفيان قال ما في القران اشد اية على من
لستم على شيء حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم واخرج ابن جرير عن ابن عباس
قال ما في القران اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت
الاية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك بن مزاحم في قول الله لولا ينهاهم الربانيون والا
حبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القران اية اخوف عندي منها واخرج ابن ابي
حاتم عن الحسن قال ما انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية كانت اشد عليه من قوله وتخفي في نفسك
ما الله مبديه الاية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن شيء اخوف من هذه الاية ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف اية في القران واتقوا النار التي
اعدت للكافرين قال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة
لم انم وفي الحارة النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد اية على اهل الاهواء يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
الاية وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما
على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد
وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القران فيها مكي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري و
حربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة
الى راس الثلاثين وخمس ايات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثني عشرة والحضري
الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الاية والمنسوخ الله يحكم
بينكم الاية نسخها اية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الاية نسخها سنقرئك فلا تنسى وقال

الكرماني

سرانی ذكر المفسرون ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية فى القرآن حكما ومعنى
واعرابا وقال غيره قوله تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهى والاباحة
والخبر وقال الكرمانى فى العجائب فى قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هو قصة يوسف
وسماها احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق
وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عنها طوق البشر وقال ذكر
ابو عبيد عن رؤبة ما فى القرآن اغرب من قوله فاصدع بما تؤمر قال ابن خالويه فى كتاب ليس فى الكلام
والعرب لفظ جمع لغات وما النافية الا حرف واحد فى القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم
قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس فى القرآن
لفظ على افعوعل الا فى قراءة ابن عباس الا انهم يثنونى صدورهم وقال بعضهم اطول سورة فى القرآن
البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقيناكموه
وفى القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد رسول الله الآية وليس
فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا فى موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى وللكافرين كذلك الا مناسككم
ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام والآية فيها ثلاثة وعشرون كافا الآية الدين وآيتان
فيهما ثلاثة عشر وقفا الآية المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشر واوات الا والعصر الى آخرها ولا سورة احدى
وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله الخبازى
المقرى اول ما ورث على السلطان محمود بن ملكشاه سالنى عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب
وآيتان غلبت الروم غير المغضوب ونقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر فى القرآن اربع شدات
متواليات فى قوله نسيا رب السموات فى بحر لجى يغشاه قولا من رب رحيم ولقد زينا السماء النوع
الخامس والسبعون فى خواص القرآن افرده بالتصنيف جماعة منهم التميمى وحجة الاسلام الغزالى ومن

المتاخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وها انا ابدا بما ورد من ذلك
في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون اخرج ابن ماجه وغيره عليكم بالشفائين العسل والقران
واخرج ايضا من حديث علي خير الدوا القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا
قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان رجلا شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراة القران واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرا القران يقول الله
وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل
داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شي الا السام والسام
الموت واخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء
من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي
سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرا فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما
كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش فقرات
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امنت من كل شي الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان
البيت الذي تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن
عن ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع
قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب
واربع ايات من اول سورة البقرة وهاتين الايتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات
من اخر سورة البقرة وآية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية الاعراف ان ربكم الله وآخر

سورة

سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرأن على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبرئيل اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي من حديث ابي هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبها الله الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك دعاء تدعو به لو كان عليك من الدين مثل صبر اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الا شفاه الله واخرج ابن السني عن فاطمة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنى فى ولادها امر ام سلمة وزينب بنت جحش ان ياتيا فيقرا عندها آية
الكرسى وان ربكم الله الاية ويعوذاها بالمعوذتين واخرج ابن السنى ايضا من حديث الحسين ابن على امان
لامتى من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرسلها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الاية
واخرج ابن ابى حاتم عن ليث قال بلغنى ان هولاء الآيات شفاء من السحر يقرا فى اناء فيه ماء ثم يصب
على راس المسحور الاية التى فى سورة يونس فلما القوا قال يا موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون فوقع
الحق وبطل ما كانوا يعملون الى اخر اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الاية واخرج الحاكم وغيره من حديث
ابى هريرة ما كربنى امر الا تمثل لى جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم
يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابونى فى المائتين
من حديث ابن عباس مرفوعا هذه الاية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى اخر السورة و
اخرج البيهقى فى الدعوات من حديث انس ما انعم الله على عبد نعمة فى اهل ولا مال او ولد فيقول ما شاء الله
لا قوة الا بالله فيرى فيه افة دون الموت واخرج الدارمى وغيره من طريق عبدة بن ابى لبابة عن زر بن
حبيش قال من قرا اخر سورة الكهف لساعة يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه
كذلك واخرج الترمذى والحاكم من حديث سعد بن ابى وقاص دعوة النون اذ دعا وهو فى بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم فى شئ قط الا استجاب الله له وعند
ابن السنى انى لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخى يونس فنادى فى الظلمات ان لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين والسنى وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرا فى اذن مبتلى فافاق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرات فى اذنه قال افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى اخر السورة فقال لو ان
رجلا موقنا قراها على جبل لزال واخرج الديلمى وابو الشيخ بن حبان فى فضائله من حديث ابى ذر ما من
ميت يموت فيقرا عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملى فى اماليه من حديث عبد الله بن الزبير

عبدة بن ابى امامة

من

من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد بن علي قال من
وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرا على رجل
مجنون سورة يس فبرا واخرج ايضا عن يحيى بن ابي كثير قال من قرا يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي
رواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث بن اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من
قرا كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس موقوفا في المراة يعسر
عليها ولدها قال يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش
العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون

الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم

واخرج ابو داود عن ابن عباس قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول والآخر والظاهر و
الباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب فدعا بماء وملح
يمسح عليها ويقرا قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج ابو داود والنسائي
وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات واخرج الترمذي
والنسائي عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت
المعوذتان فاخذ بهما وترك ما سواهما **فهذا** ما وقفت عليه في الخواص من الاحاديث التي لم تصل الى حد الوضع
ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين واما ما لم يرد به اثر فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا الله اعلم بصحته
ومن لطيف ما حكاه ابن الجوزي عن ابن ناصر عن شيوخه عن ميمونة بنت شاقول البغدادية قالت آذانا
جار لنا فصليت ركعتين وقرات من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا امره ثم
نمت وفتحت عيني واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط ومات **تنبيه** قال ابن التين الرقى
بالمعوذات وغيرها من اسماء الله هو الطب الروحاني اذا كان على لسان الابرار من الخلق حصل الشفاء باذن
الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الى الطب الجسماني قلت ويشير الى هذا قوله صلى الله عليه وسلم لو ان

مهلكًا سوفتنا قراءتها على جبل لتزال وقال القرطبي تجوز الرقية بكلام الله واسمائه فان كان مأثورا استحب
وقال الربيع سألت الشافعي عن الرقية فقال لا باس ان يرقى بكتاب الله وبما يعرف من ذلك وقال ابن
بطال في المعوذات سر ليس في غيرها من القرآن لما اشتملت عليه من جوامع الدعاء التي تعم اكثر المكروهات
من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك فلهذا كان صلى الله عليه وسلم يكتفي بها وقال ابن
القيم في حديث الرقية بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الكلام خواص ومنافع فما الظن بكلام رب العالمين ثم
بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها لتضمنها جميع معاني الكتاب فقد اشتملت
على ذكر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذكر التوحيد والافتقار الى الرب في طلب الاعانة و
الهداية منه وذكر افضل الدعاء وهو طلب الهداية الى الصراط المستقيم المتضمن كمال معرفته وتوحيده
وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه ولتضمنها ذكر اصناف الخلائق وقسمتهم
الى منعم عليه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته وضال بعدم معرفته له مع ما
تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة وتزكية النفس واصلاح القلب والرد على جميع
اهل البدع وحقيق لسورة هذا بعض شأنها ان يستشفى بها من كل داء انتهى مسئلة قال النووي في شرح
المهذب لو كتب القرآن في اناء ثم غسله وسقاه المريض فقال الحسن البصري ومجاهد وابو قلابة والاوزاعي
لا باس به وكرهه النخعي قال ومقتضى مذهبنا انه لا باس به فقد قال القاضي حسين والبغوي وغيرهما لو كتب
قرآنا على حلوى وطعام فلا باس باكله انتهى قال الزركشي وممن صرح بالجواز في مسئلة الاناء العماد النيهي
مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه
نجاسة الباطن وفيه نظر النوع السادس والسبعون مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق
من المتقدمين والمتاخرين منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس
المراكشي كتابا سماه عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط

من ذكر الله صح

بحسب اختلاف احوال معانى كلماتها وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشتة فى كتاب
المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها ادم صلى الله عليه
وسلم قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان
اسمعيل بن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اول من وضع الكتاب العربى اسمعيل
وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعنى انه وصل فيه جميع
الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بعده هميسع وقيذر ثم اخرج من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذى نقوله ان الخط
توقيفى لقوله علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة فى الاسماء
التى علم الله آدم وقد ورد فى امر ابى جاد ومبتدأ الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها فى تاليف مفرد
فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة له
اصولا وقواعد وقد خالفها فى بعض الحروف خط المصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب المصحف على
ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الدانى فى المقنع ثم قال ولا مخالف له من علماء الامة
وقال فى موضع آخر سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو والالف اترى ان يغير من المصحف اذا وجد فيه كذلك
قال لا قال ابو عمرو يعنى الواو والالف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد
يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقى فى شعب الايمان من كتب مصحفا
فينبغى ان يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما
واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغى ان نظن بانفسنا استدراكا عليهم قلت وينحصر امر الرسم فى
الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل فنكتب على احدها القاعدة الاولى فى الحذف تحذف الالف من ياء النداء
نحو يا يها الناس يا ادم يا رب يا عبادى الا فى منه التنبيه نحو هولاء وها انتم ونا نحو انجينكم اتينه وهذا ذلك و

سئل مالك هل يكتب مصحف على ما احدث الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى
وقال احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان

اولئك ولكن ويتركب وفروع الاربعة والله والكيف رفع والرحمن رحجن كيف وقع الآ قل حجان ربي **وحد الله**
نحو خلايف خلف رسول الله سلم غلم ايلاف بلاقوا و **بين الامين** نحو الكلمة التماله خلال اللال الذى ببكة **ومن كل**
علمة زايدة على ثلاثة كابراهيم وصلح وميكايل الا جالوت . طالوت وياجوج وماجوج وداود . بحذف واو
واسرائيل بحذف يايه واختلف فى هاروت وماروت وهامان وقارون **ومن كل شئ** اسم او فعل ان لم يتطرف
نحو رجلان يعلمان اصلنا ان نرن الاما قلت **ومن كل جمع** بصحيح لمذكر ومونث نحو اللعنون ملاقوا ... هم
الاطغون فى الذاريات والطور وكراما كاتبين والارضات فى شورى وآيات للسائلين وكرفع ايا تنا بتثليث
فى يونس والآن ان لما همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو القالين والصافات فالكان فى الكلمة
الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات فى فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المساجد ومساكن واليتمى
والنصارى والمساكين والخبيثين والملئكة والثانية من خطايا كيف وقع من كل عدد كثلث وثالث وعشر الا
فى آخر الذاريات فان ثنى فالفاه والقيمة والشيطن وسلطن وتعالى والتى والئى وخلو وعلم ويعيد والانمار
والكتب ومنكر الثلاثة الاربعة مواضع لكل اجل كتاب معلوم كتاب ربك فى الكهف كتاب مبين فى النمل
ومن البسملة وبسم الله مجريها ومن اول الامر من سال ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم اخر
اشفقتم ان الله هم غثاء ومن كل داء كيف وقع الآمارى ولقد راى فى النجم والاماني والآن الافن يستمع الآن
والالفان من الايكة الا فى الحجر وقاف ويحذف الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمصاف
لها انا نوري الا يا عبادي الذين اسرفوا يا عبادي الذين آمنوا فى العنكبوت اولم يناد الا قل لعبادي اسر
بعبادي وفطه وحم فادخلي فى عبادي وادخلي جنتي ومع مثلها نحو ولي بالحوارين ومتكين الا عليين
رتهى وبتى ومكر السيئ وسيه والسيئة وافعيينا البقرة وكيدون الا فكيد ولي جميعا واتبعون الا فى آل عمران
وطه ولا تنظرون ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون ويهدين ويهدين فى
كذبون يقتلون ان تكذبون ووعيد والجوار وبالواد والمهتد الا عراف ويحذف الواو مع اخرى نحو لا يستون

نا واواد

۴۹

في وإذا الموءدة يؤسا وتحذف اللام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الله. واللهم واللعنة وفروعه واللهو
واللغو واللؤلؤ واللات واللمم واللهب واللطيف واللوامة   في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذفت
الالف من ملك الملك ضعفا مرغما خدعهم اكالون للسحت بلغ ليجادلوكم وبطل ما كانوا في الاعراف وسعوا
الميعاد في الانفال ترابا في الرعد والنمل وعتم جذاذا سيرعون آية المؤمنون آية الساحر أية الثقلان ام موسى
فرغا [illegible] بل عجزي من هو كذب للقسية في الزمر انه عهد عليه الله ولا كذابا وحذفت الياء من ابرهيم في البقرة
[illegible] دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هدان نج المؤمنين فلا تسالن ما يوم يات لا تكلم
توتون تفندون المتعال متاب ماب عقاب في الرعد وغا فردص وفيها عذاب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء
لئن اخرتن ان يهدين ان ترن ان يوتين ان تعلمن تبع الخمسة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد
ان يحضرون رب ارجعون ولا تكلمون يسقين يشفين يحيين والا النمل اتمدونن فما اتان تشهدون بهاد العمي
كالجواب ان يردن الرحمن لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم الثلاث والتناد ترجمون فاعتزلون
ينادِ المناد ليعبدون يطعمون يغن الداع حرفين في القمر يسر اكرمن اهانن ولي دين وحذفت الواو من ي
يدع الانسان ويمح الله في الشورى يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة
التنبيه على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتاثر في الوجود اما ويدع الانسان
فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما
ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة
اجابة الموعودين واما الاخرى فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش **القاعدة الثانية**
في الزيادة زيدت **الالف** بعد واو اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب
بخلاف المفرد لذو علم الا الربوا ان امرؤا هلك ولاخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو
حيث وقع وعتو عتوا فان فاءو والذين تبوءو الدار عسى الله ان يعفو عنهم في النساء سعوا في ءاياتنا

في سبا، وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤ وفي مائة ومائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشيء ولا اذبحنه
ولا اوضعوا ولا الى الله ولالى الجحيم ولا تايسوا انه لا ييأس وبعد الياء والجيم في جايء في الزمر وكتب امن بالهمزة
مطلقا وزيدت ياء في بناء المرسلين وملايه وملائهم ومن اناء الليل في طه ومن تلقائ نفسي من وراء حجاب
في شورى وايتاء ذى القربى في النحل بلقاء الاخرة في الروم بأييكم المفتون بنيناها بأييد افائن مات افائن مت
وزيدت واو في اولوا وقد وسأوريكم قال المراكشي وانما زيدت هذه الاحرف في هذه الكلمات نحو بايى
وبناى ونحوهما للتهويل والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأييد تعظيما لقوة الله التى بنا بها السماء لا
يشبهها قوة وقال الكرماني في العجائب كانت صورة الفاتحة في الخطوط قبل العربية الفا وصورة الضمة واوا
وصورة الكسرة ياء فكتب لااوضعوا ونحوه بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة
واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة لقرب عهدهم بالخط الاول **القاعدة الثانية في الهمزة يكتب الساكنة**
بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخرا نحو ائذن واؤتمن والباساء واقرأ وجئناك وهيئ والمؤتون
ونبئهم الا فادارأتم ورءيا والرءيا وشطئه فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فاء نحو فاتوا وواتوا ونحو
والمتحرك ان كان اولا او اتصل بحرف زيد فبالالف مطلقا نحو ابوى اذا اولو ساصرف فباى سانزل الا مواضع
ائنكم لتشهدون ائنكم في النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا لمخرجون في النمل ائنا لتاركوا ائن لنا في الشعراء
ائذا استنا وكنا ائن ذكرتم ائفكا الهة لئلا لئن يومئذ حينئذ فكتب فيها بالياء قل اؤنبئكم وهؤلاء فكتب
بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سال سئل نقرؤه الاخرؤه النشائة في يوسف ولاملان وامتليت
واشمازت واطمانوا فحذف فيها والا ان فتح او كسر او ضم ما قبله او ضم وكسر ما قبله فبحرفه نحو الملائكة
فوادك سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف هو نحو يسئل تجروا الا النشأة موئلا في الكهف فان كان الفا
وهو مفتوح فقد سبق انها يحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا الهمز بصورتها نحو ابناءنا وحذف معها اليفا
في قرانا في يوسف والزخرف فان قرانا في يوسف ضم او كسر فلا نحو اباؤكم اباءهم الا وقال اولياؤهم الى

اولياؤهم

ولاياتهم فی الانعام ان اولياءه فی الانفال عن اوليائكم فی فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا
انه يحذف نحو شنان خاسين مستهزون وان كان اخر فيحذف حركة ماقبله نحو شيا شاطی لؤلؤ الا مواضع تفتؤا
نتفيؤ اتوكؤا لا تظمؤا ما يعبؤا يبدؤا وينشؤا يدرؤا ينبؤا قال الملؤا الاول فی قد افلح والثلاثة فی النمل جزؤا فی خمسة
مواضع اثنان فی المائدة وفی الزمر وشورى والحشر شركؤا فی الانعام وشورى يايتهم انبؤا فی الانعام والشعراء
علمؤا بنی من عباده العلمؤا الضعفؤا فی ابرهيم وغافر فی اموالنا ما نشؤا وما دعؤا فی غافر شفعؤا فی الروم ان هذا
لهو البلؤا بلؤا مبين فی الدخان برءؤا منكم فكتب فی الكل بالواو وان سكن ماقبله حذف نحو ملء الارض دفء الخبء
ماء الا تنوا والله سوالسوى كذا استثناه القراء قلت وعندی ان هذه الثلثة لا تستثنى لان الالف بعد ليست
صورة الهمزة بل هی المزيدة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة فی البدل يكتب فی الواو للتفخيم الف الصلوة
والزكوة والحيوة والربوا غير مضافات والغدوة والمشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها نحو
يتوفيكم فی اسم او فعل اتصل به ضمير ام لا لقی ساكنا ام لا ومنه يحسرتی يا اسفی الا تترا وكلتا ولدانی ومن عصانی
والاقصا واقصا المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم والا ماقبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيی اسما وفعلا ويكتب
بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثی الواوی اسما او
فعلا نحو الصفا وشفا وعفا الا الضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وطحيها وسجى ويكتب بالالف نون
التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالهاء التانيث الا رحمت فی البقرة والاعراف وهود ومريم والروم و
الزخرف ونعمت فی البقرة وال عمران والمائدة وابراهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت فی الانفال وفاطر وثانی
غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله ومعصيت فی قد سمع
ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويابت واللات ومرضات وهيهات وذات وابنت
وفطرت القاعدة الخامسة فی الوصل والفصل يوصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا تقولوا فی الاعراف
ان لا ملجا وفی هود ان لا تعبدوا الا الله انی اخاف لان لا تشرك فی الحج لا تعبدوا فی يس ان لا تعلوا فی الدخان

ان لا يشركن فی الممتحنة ان لا يدخلنها فی ن وممّا الا من ما ملكت فی النسا، والروم من ما رزقناكم فی المنافقين وممن

مطلقا وعمّا الا عن ما نهوا وامّا بالكسر الا وان ما نرينك فی الرعد واما بالفتح مطلقا وامّن الا ويصرفه عن من فی النور عن

من تولى فی النجم وامّن الا ام من يكون فی النسا، ام من اسس ام من خلقنا فی الصافات ام من يأتی آمنا والّا

بالكسر الا فان لم يستجيبوا فی القصص وفيما الا احد عشر فيما فعلن الثانی فی البقرة ليبلوكم فيما فی المائدة والانعام

قل لا اجد فيما اشتهت فی الانبيا، فيما انفضتم فيما ههنا فی الشعرا فيما رزقناكم فی الروم فيما هم فيه فيما كانوا فيه كلاهما فی

الزمر وننشئكم فی ما لا تعلمون وبئسما بالفتح الا ان ما تدعون فی الحج ولقمان كلما الا كل ما ردوا الى الفتنة من كل

ما سألتموه نعما الا مع اللام بئسما وربما وكانما ويكأن وحيثما واولم يقطع وان لن بالفتح وايما الا

فی الكهف والقيمة ولكن الا فاينما تولوا بوجه واختلف فی اين ما تكونوا يدرككم الموت اينما كنتم تعبدون فی الشعرا

اينما ثقفوا فی الاحزاب ويومهم الا فی العمران والحج والحديد والثانی فی الاحزاب فمال ونحو ولات حين

وابنؤم الا فی طه فكتبت الهمزة واوا وحذفت همزة ابن فصارت هكذا يبنؤم القاعدة السادسة فيما فيه قراءتان

فكتب على احديهما ومراد ما غير الشاذ ومن ذلك مالك يوم الدين يخادعون اعدنا الصعقة والريح وتفادوهم يظهرون

ولا تقتلوهم ونحوها ولولا دفع فرهان طيرا فی العمران والمائدة مضعفة ونحوه عقدت ايمانكم الاولين لمستم فتبينوا

قيما للناس خطيتكم فی الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكفار تزاور زكية فلا تصحبنی لتخذت مهادا حرام

على قرية ان الله يدفع سكارى وما هم بسكارى النطفة عظاما فكسونا العظام سراجا بل ادارك ولا تصعر ربنا باعد

اسوة بلا الف فی الكل وقد قرئت بها وغيابت بالجب وانزل عليه آية فی العنكبوت وثمرات

من اكمامها فی فصلت وجملت فهم على بينت وهم فی الغرفات آمنون بالتاء وقد قرئت بالجمع والافراد وبقيه

بالياء ولأهب بالالف ويقص الحق بلا ياء وآتونی زبر الحديد بالالف فقط ننجی من نشاء نجی المؤمنين بنون واحدة

والصراط كيف وقع وبصطة فی الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير وقد يكتب الكلمة صالحة للقراءتين

نحو فكهون بلا الف وهی قراءة وعلى قراءتها محذوفة اما لانه جمع تصحيح فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة

من ذلك ان البقر تشابه علينا او كلما عاهدوا عهدوا ما بقى من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فلقتلوكم انما طائرهم
طائرهم في عنقه تساقط ثمرا او نصاله في عامين ثيابا سندس خضر ختمه مسك فاريقى على عبادى **فرع** واما القراآت
المختلفة المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحو اوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسيقولون الله ولله
وما عملت وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام **فائدة** كتبت فواتح السور على صورة
الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها الستة

فصل في آداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه و
تعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج ابو عبيد في فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتب
بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق
عن علي واني اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره
الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تنوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم في
تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
فجوده غفر الله له واخرج ابن اشته عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم
فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم عن يزيد بن ابي حبيب ان
كاتب عمرو بن العاص كتب الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين
قال ضربني في سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى تكتب السين واخرج
ابن ابي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا
ويحرم كتابته بشيء نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس وابي
ذر وابي الدرداء انهم كرهوا ذلك واخرج ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن
ما زين به المصحف تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدران وعلى السقوف اشد كراهة

لانه يوطأ. واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ وهل تجوز كتابته بغير قلم
العربي قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية و
الاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير العربي
وقد قال تعالى بلسان عربي مبين **فائدة** اخرج ابن داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله لا يكتب
المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود من اجل اللغات **مسئلة** اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال
اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر وقيل
نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدأوا فنقطوا
ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند آخر الآي ثم الفواتح والخواتم وقال يحيى بن ابي
كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رؤس الآيات اخرجه ابن ابي داود
وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخلطوه بشيء واخرج عن النخعي
انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن ابن مسعود ومجاهد انهما
كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وان يكتب
فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال امح هذا فان ابن
مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة سورة كذا وخاتمة سورة
كذا وقال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي يتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا وقال يكره كتابة
الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط فيجوز لانه ليس له
صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هي دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج
اليها وقال البيهقي من آداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا بالخط ولا يصغر ولا يقرمط ولا يخلط به ما
ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني الآيات وقد

اخرج ابن ابي داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابي عبد
الرحمن انه قال لا باس بشكله وقال النووي نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتحريف
وقال ابن مجاهد ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استجيز النقط بالسواد لما فيه من التغيير لصورة الرسم
ولا استجيز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم التخليط والتغيير للرسوم وارى
ان الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة والهمزات بالصفرة وقال الجرجاني من اصحابنا
في الشافي المذموم كتابة تغيير كلمات القران بين اسطره **فائدة** كان الشكل في الصدر الاول نقطا فالفتحة
نقطة على اول الحرف والضمة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي اشتهر الآن الضبط بالحركات
الماخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر
كذلك تحته والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت
فوقها والا جعلت بينهما ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها حمرا والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا
حرف حمرا ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمراء وقبل الحلق سكون وتعرى عند الادغام
ويسكن سكون وتعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فرطت وسطة الممدود
لا تجاوزه **فائدة** قال الجويني في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا القران يحتمل وجهين احدهما جردوه
في التلاوة تخلطوا به غيره والثاني جردوه في الخط من النقط والتعشير وقال البيهقي الابين انه لا تخلطوا
به غيره من الكتب لان ما خلا القران من كلام الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها
فرع اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصاحف واخرج
مثله عن ايوب السختياني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انهما كرها بيع المصاحف وشراءها واخرج مثله
ايوب عن محمد ابن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها واخرج عن مجاهد و
ابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف

فقال لا باس انما ياخذون اجور ايديهم واخرج عن ابن الحنفيه انه سئل عن بيع المصحف قال لا باس انما يبيع
الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون في بيع المصاحف
واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه يكره بيع المصاحف وقال اعن
اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
عنه انه نهى عن بيع المصحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال السلف ثالثها كراهة البيع
دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال
الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ انتهى وقد
تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفيه وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما جميعا اخرج ابن ابي داود عن
الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين عبد السلام في القواعد
القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك
لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصاحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله وبالقياس
على تقبيل الحجر الاسود ذكره بعضهم ولانه هدية من الله فاستحب تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن
احمد ثلاث روايات الجواز والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا
قال عمر في الحجر الاسود لولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف
وجعله على كرسي ويحرم توسده لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن
ابي داود في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث
كراسي ككراسي المصحف **فرع** يجوز تحليته اكراما له على الصحيح واخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم سالت
مالكا عن تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد
عثمان وانهم فضضوا المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص

القيام للمصحف بدعة

بعضهم

تعظيم الجواز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق
المصحف لبلاء فلا يجوز وضعها فى شق وغيره لانه قد يسقط ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف
وتفرقة الكلام وفى ذلك ازدراء بالمكتوب كذا قال الحليمى قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا باس
احرق مصاحف كان فيها آيات وقراءات منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل
لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووى
بالكراهة وفى بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفر له فى الارض ويدفن وفيه وقفة لتعرضه
للوطء بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابى داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف ولا مسيجد ما كان لله فهو
عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم مس المصحف للمحدث سواء كان جدثا اصغر او اكبر لقوله
تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذى وغيره لا يمس القرآن الا طاهر **خاتمة** روى ابن ماجة وغيره عن
انس مرفوعا سبع يجرى للعبد اجرهن بعد موته وهو فى قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بئرا او غرس
نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا **النوع** السابع والسبعون فى معرفة
تفسيره وتاويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب
السفر تقول اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهى اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل
اصله من الاول وهو الرجوع فكانه صرف الاية الى ما يحتمله من المعانى وقيل من الايالة وهى السياسة
كان المأول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف فى التفسير والتاويل فقال ابو عبيد
وطائفة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابورى فقال قد نبغ فى زماننا مفسرون
لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله
فى الالفاظ ومفرداتها واكثر استعمال التاويل فى المعانى والجمل واكثر ما يستعمل فى الكتب الالهية والتفسير
يستعمل فيها وفى غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ

ان اوقدها بالنار جاز كان ابن الصلاح
كان فيها ايات وقراءات منسوخة

٣٧٣

من جهة معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا
والشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه والتاويل ترجيح
احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا
كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته رقبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون
بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ
في اللغة وقال الاصبهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن وبيان المراد اعم
من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره والتاويل اكثره في الجمل والتفسير اما ان يستعمل
في غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او في وجيز يتبين بشرح نحو اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
واما في الكلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة في الكفر وقوله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في
جحود الباري خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق وفي تصديق الحق اخرى واما في لفظ مشترك بين معان
مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في الجدة والوجد والوجود وقال غيره التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق
بالدراية وقال ابو نصر القشيري التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط فيما يتعلق بالتاويل وقال
قوم ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا لان معناه قد ظهر ووضح وليس لاحد
ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتاويل ما استنبطه العلماء العالمون
بمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم البغوي والكواشي التاويل صرف الآية الى معنى
موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير

في الاصطلاح علم نزول الآية وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها
ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها
ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك قال فقولنا علم جنس
وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها اي مدلولات تلك الالفاظ
وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج اليه هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشتمل علم التصريف
والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته بالحقيقة وما دلالته بالمجاز
فان التركيب قد يقتضي بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك
هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشي التفسير
علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه واستمداد
ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول
والناسخ والمنسوخ **فصل** واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير
قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح
لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية للجمع المعاني الدقيقة بجميع المعاني الدقيقة
في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض
الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على
وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في
المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف

ما لا يخلو عنه بشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح لتنبيه على ذلك انا

نقرر بها فنقول ان القران انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظاهره واحكامه اما دقايق

باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا

ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك

لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود

وغير ذلك مما سالوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من

احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان

تفسيره بعضه يكون من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات

على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل

الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن

علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القران فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من

الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد مستنبط بامارات ودلائل والحكمة

ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على الجمع في جميع اياته فصل واما

شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم

وغيره من طرق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقران ناسخه ومنسوخه

ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر

عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القران قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراه

البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القران والفكرة فيه واخرج

ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها

الا العالمون

الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال مررت باية في كتاب الله لا اعرفها الا احزنتني لاني
سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال
ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالاعرابي يهذّ الشعر
هذًّا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه واخرج ابن الانباري
عن ابي بكر الصديق قال لان اعرب آية من القرآن احب الي من ان احفظ آية واخرج ايضا عن
عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت اربعين
ليلة اعربت آية من كتاب الله لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبي قال عمر من قرأ القرآن
فاعربه كان له عند الله اجر شهيد **قلت** معنى هذه الاثار عندي ارادة البيان والتفسير لان اطلاق
الاعراب على الحكم النحوي اصطلاح حادث ولانه كان في سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رايت
ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون المراد الاعراب الصناعي وفيه بعد وقد يستدل
له بما اخرجه السلفي في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا اعربوا القرآن يدلكم على تاويله وقد
اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفاية واجل العلوم الثلاثة الشرعية قال الاصبهاني اشرف صناعة
يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة
فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة
التي هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض
الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اشد
من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة في الكون من احد من الخلق الا وهي مفتقرة الى الفقه لان
به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس في بعض الاوقات

الاعراب الاظهار ١٢

جنح اى مال ١٢

الا عرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان مو
ضوعه كلام الله تعالى الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه واما من جهة الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى و
الوصول الى السعادة الحقيقية التي لا تفنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال ديني دنيوي
عاجلي او آجلي مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهي متوقفة على العلم بكتاب الله
تعالى **النوع** الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وادابه قال العلماء من اراد تفسير الكتاب
العزيز طلبه اولا من القرآن فما اجمل منه في مكان فقد فسر في موضع الآخر وما اختصر في مكان فقد بسط
في موضع آخر وقد الف ابن الجوزي كتابا فيما اجمل في القرآن في موضع وفسر في موضع آخر منه واشرت
الى امثلة منه في نوع المجمل فان اعياه ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة وقد قال
الشافعي رضي الله كلما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن قال تعالى انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله في آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا اني
اوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فان لم يجده في السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك
لما شاهدوه من القرائن والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل
الصالح وقد قال الحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع و
قال الامام ابو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول في آداب المفسر اعلم ان من شروطه صحة الا
عتقاد اولا ولزوم سنة الدين فان من كان مغموصا عليه (عيب كرده شده) في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف
على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الاخبار عن عالم فكيف يؤتمن في الاخبار عن اسرار الله و
لانه لا يؤمن ان كان متهما بالالحاد ان يبغي الفتنة ويغر الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية
وغلاة الرافضة فان كان متهما بهوى لم يؤمن ان يحمله هواه على ما يوافق بدعته كدأب القدرية

فانّ

فان احدهم يصنف الكتاب فى التفسير ومقصوده منه الايضاح خلال الساكن ليصدهم عن اتباع السلف ولزوم طريق
الهدى ويجب ان يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات
واذا تعارضت اقوالهم ولا يمكن الجمع بينها فعل نحو ان يتكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شئ واحد
فيدخل منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافى بين القران وطريق الانبياء وطريق السنة وطريق النبي صلى الله
عليه وسلم وطريق ابو بكر وعمر فاي هذه الاقوال افرده كان حسنا وان تعارضت رد الامر الى ما ثبت فيه السمع
وان لم يجد سمعا وكان الاستدلال طريق الى تقوية احدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم فى معنى حروف
الهجاء يرجح قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة فى المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن بمراد الله
منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة المقصد فيما يقول
ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له القصد اذا رغب فيها لم يؤمن
ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتلئا من عدة
الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا
فتاويله تعطيله وقد رايت بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه ملازمة قوله الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة
حذف الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية فى كتاب الفه فى هذا النوع يجب ان يعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القران كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرئون القران كعثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها
حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القران والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة فى
حفظ السورة وقال انس كان الرجل اذا قرا البقرة وال عمران جل فى اعيننا رواه احمد فى مسنده واقام ابن
عمر على حفظ البقرة ثمان سنين اخرجه فى الموطا وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مبارك

ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القران وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان
يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحوه فكيف بكلام الله هو عصمتهم وبه نجاتهم
وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القران قليل جدا وهو وان كان بين
التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة
وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم
من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم المراد بعبارة
غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقران
اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام هو اتباع القران ولكن كل منهما نبه على وصف
غير الوصف الآخر كما ان لفظة صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال
هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله ورسوله وامثال ذلك فهولاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة
لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل
وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه مثاله ما نقل في قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا الآية فمعلوم ان الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات والمنتهك للمحرمات والمقتصد للمحرمات
يتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق يدخل فيه من سبق بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
اصحاب اليمين والسابقون السابقون اولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكر هذا في نوع من انواع الطاعات
كقول القائل السابق الذي يصلي في اول الوقت والمقتصد الذي يصلي في اثنائه والظالم لنفسه الذي
يؤخر العصر الى الاصفرار او يقول السابق المحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدي الزكوة المفروضة
فقط والظالم مانع الزكوة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض انواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الامة الذي يظن انه مختلف ومن

التنازع

التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للامرين اما لكونه مشتركاً فى اللغة كلفظ قسورة الذى يراد
به الرامى ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذى يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطياً فى الاصل
لكن المراد به احد النوعين او احد الشخصين كالضمائر فى قوله تعالى ثم دنى فتدلى الاية وكلفظ الفجر و
الشفع والوتر وليال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعانى التى قالها السلف وقد لا
يجوز ذلك [illegible] فالاول اما لكون الاية نزلت مرتين فاريد بها هذا تارة واما لكون اللفظ المشترك يجوز ان يراد به
معنياه واما ان يكون اللفظ متواطيا فيكون عاما اذا لم يكن لمخصصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان
كان من الصنف الثانى ومن الاقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعانى
بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم ترتهن لان كلاً منهما قريب من الاخر ثم قال
فصل ابن تيميه والاختلاف فى التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما يعلم بغير ذلك
المنقول اما عن المعصوم او غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم
الذى لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم
فى لون كلب اصحاب الكهف واسمه وفى بعض الذى ضرب به القتيل من البقرة وفى قدر نوح وخشبها
وفى اسم الغلام الذى قتله خضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها النقل فما كان منه منقولاً نقلاً
صحيحاً عن النبى صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن
تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل
عن بعض التابعين وان لم يذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم
حجة على بعض وما نقل فى ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين
لان احتمال ان يكون سمعه من النبى صلى الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان
نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين ومع جزم الصحابى بما يقوله كيف يقال انه اخذه

عن أهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم وأما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيراً ولله
الحمد وإن قال الإمام أحمد ثلاثة ليس لها أصل التفسير والملاحم والمغازي وذلك لأن الغالب عليها
المراسيل وأما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا أكثر ما فيها الخطاء من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة
والتابعين وتابعيهم بإحسان فإن التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفاً لا يكاد يوجد فيها شيء من
هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع وعبد وإسحاق وأمثالهم أحدهما قوم اعتقدوا
معاني ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها والثاني قوم فسروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان النا
طقين بلغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به فالأولون راعوا المعنى الذي
رأوه من غير نظر إلى ما تستحقه ألفاظ القرآن من الدلالة والبيان والآخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن
يريد به العربي من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلم وسياق الكلام ثم [illegible] يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى
في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما أن الأولين كثيراً ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القرآن
كما يغلط في ذلك الآخرون وإن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق ونظر الآخرين إلى اللفظ أسبق والأولون صنفان
تارة يسلبون لفظ القرآن ما دل عليه وأريد به وتارة يحملونه على ما لم يرد به وفي كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا
نفيه أو إثباته من المعنى باطلاً فيكون خطؤهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقاً فيكون خطؤهم فيه
في الدليل لا في المدلول فالذين أخطؤوا فيهما مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا
إلى القرآن فتأولوه على رأيهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا
تفاسير على أصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم والجبائي وعبد الجبار والرماني والزمخشري
وأمثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف
ونحوهم حتى إنه يروج على خلق كثير أهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وأمثاله
أتبع للسنة وأسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن فإنه كثيراً ما ينقل

من

مثل تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر

ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني بهم طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت به

به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة والتا

بعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب

ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع وفي مثل هذا وفي الجملة من

عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك مبتدعا لانهم كانوا اعلم

بتفسيره ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطئوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير

من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما

ذكره السلمي في الحقائق فان كان فيما ذكروه معاني باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو

نفيس جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل

عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير ولهذا قال

احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها

اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالعرض والقوة

بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة **قلت** الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه في

غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم

بمنزلة المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في مستدركه وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل

ان لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي **قلت** ما قاله

الحاكم نازع فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا

مدخل للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من

يقول ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص ههنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد وابن عقيل المنع وحكوه
عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم
عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك بل
يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء
بلازمه ونظيره والآخر بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يكن الجمع فالمتاخر من القولين
عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان
القرآن نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه انه
سئل عن القرآن يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز
تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها الى معان خارجة
محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها وروى
البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته نكالا الرابع
التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم
لابن عباس حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل
في القرآن ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الآية فاخذ كل برايه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد
الرأي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
وقال لتبين للناس ما نزل اليهم واضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم من تكلم في القرآن
برايه فاصاب فقد اخطأ اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال بغير علم فليتبوأ مقعده
من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم الرأي الذي يغلب

من

من غير دليل قائم عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظر وان صح
فانما اراد به والله اعلم فقد اخطأ الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه
وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وادّوا الينا من السنن ما يكون
بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الكتاب لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد
بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده ولم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده
ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول
العلم وفروعه فتكون موافقته الصواب ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي
قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها
الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القران واستنباط
الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط
ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم في القران بمجرد
رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ الطريق اصابته اتفاق اذ الغرض انه مجرد راي
لا شاهد له وفي الحديث القران ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم من حديث ابن
عباس فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه تنطق به السنتهم والثاني انه موضح لمعانيه
حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها
من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم
وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه
من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد
في كتاب الله انتهى وقال ابو الليث النهي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين

في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ان القران انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة
فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة
فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد
ان يستخرج من الاية حكما او دليلا لحكم فلا باس به ولو قال المراد كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو
الذي نهي عنه قال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الراي معني به الهوى
فمن قال في القران قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ايمة السلف واصاب فقد اخطا لحكمه على القران
بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما
من قال في مشكل القران بما لا يعرف من مذاهب الاوايل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله
والاخر وهو الاصح من قال في القران قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوا مقعده من النار وقال البغوي و
الكواشي وغيرهما التاويل صرف الاية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الاية غير مخالف للكتاب
والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل شبابا
وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى وكل
ذلك سائغ والاية محتملة له واما التاويل المخالف للاية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل
الروافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني
الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القران هل يجوز لكل احد الخوض فيه
فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القران وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة
والفقه والنحو والاخبار والاثار وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
ومنهم من قال يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها **وهي خمسة عشر علما**
احدها اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد

يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك
ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان
المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل
يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى
بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته المعظم لان
وجد مثله كلمة مبهمة فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان
الامام في قوله يوم ندعوا كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم دون آبائهم قال
وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين
مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او المسح الخامس والسادس والسابع المعاني
والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني خواصها من
حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلثة هي
علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز وانما يدرك بهذه العلوم
قال السكاكي اعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك ولا يمكن وصفها وكا
لملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا التمرن في علمي المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد
اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة
عليه وهو بمنزلة جاريتين احديهما بيضاء مشربة بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد
دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احلى في العيون والقلوب
منها ولا تدري سبب ذلك ولكن يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين
الوصفين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام

التمرن ماهر شدن ۱۲

فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو واللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد
الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة و
الشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه
على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه
والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة
التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة عقد البلاغة الثامن علم القراءة لان
به يعرف كيفية النطق وبالقراءة يترجح بعض الوجوه المحتملة على بعض التاسع اصول الدين بما في القرآن من
الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز
العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام [illegible] الحادي عشر اسباب النزول والقصص
اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من
غيره الثالث عشر الفقه الرابع عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه
الله لمن عمل بما علم واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم
القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالالة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن
فسر بدونها كان مفسرا بالرأي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالرأي المنهي عنه قال والصحابة و
التابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى الله
عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله وليس كما ظننت
من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل
للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او هو مصر على ذنب
او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها

حجب

تحجب وموانع بعضها آكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض
بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير وغيره من
طرق عن ابن عباس قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير
يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام
لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله
فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس هذا تقسيم صحيح فالذي تعرفه العرب فهو الذي
يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها
ولا يلزم ذلك القارئ ثم ان كان ما يتضمن الفاظها يوجب العمل دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين
والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ
وتكثر شواهده من الشعر فاما الاعراب فما كان [illegible] اختلافه محيلا للمعنى وجب تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم
وليسلم القارئ من اللحن وان لم يكن محيلا وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر
وصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص
المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم
لا يلتبس تأويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية
وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد
بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل
للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة
واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف
المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف

بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تاويله وانما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه
اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي
لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين
اظهر وجب الحمل عليه الا ان يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في
احدهما حقيقة لغوية او عرفية وفي الآخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية
كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والآخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان
اتفقا في ذلك ايضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد
في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على
ايهما شاء او يأخذ بالاغلظ حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون
ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم
في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان
العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية
واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص
والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع
ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا ولا يجزم الا في
حكم اضطر الى الفتوى به فأدى اجتهاده اليه فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة
ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها
التفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب اصلا والتفسير
تابعا له يرد اليه باي طريق لكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع من غير دليل الخامس

٣١٢

التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من
خلقه وهو ما استاثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم
غيوبه التى لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثانى ما اطلع الله عليه
نبيه من اسرار الكتاب واختصه وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل
السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما اودع كتابه من المعانى الجلية
والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول
والناسخ والمنسوخ والقراآت واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث وامور
الحشر والمعاد ومنه ما يوخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط والاستخراج من الالفاظ وهو قسمان
قسم اختلفوا فى جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات فى الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط
الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة وضروب
المواعظ والحكم والاشارة يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا وقال ابو حيان
ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل فى فهم معانى تراكيبه بالاسناد الى مجاهد
وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشى
بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجمل
ومنه ما لا يتوقف ويكفى فى تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب فى اصطلاح كثير على التفرقة
بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد فى المنقول وعلى النظر فى المستنبط
قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان يرد عن النبى صلى
الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثانى ينظر فى تفسير
الصحابى فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك فى اعتماده او بما شاهده من الاسباب والقرائن

فلا تعدل عنه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم
ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد رجح
الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث جاز الاعتماد فيما
سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل الى فهمه النظر
الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني به الراغب
كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت في اثناء
تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة تنبيه من المهم معرفة
تفسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران في الآية الواحدة مختلفان
فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك فاخرج ابن جرير
في قوله تعالى انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن
طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن
قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرابيلهم من
قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تهنأ به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس
المذاب وليسا بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس وآن شديد الحر كما اخرجه ابن
ابي حاتم هكذا عن سعيد بن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها كتابنا اسرار التنزيل وقد
خرج على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير او لامستم هل هو الجماع او الجس
باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثاني بقراءة لمستم ولا اختلاف فائدة قال الشافعي رضي الله عنه في مختصر

وان تعذر قدم ابن عباس

تفاسير

تهنأ به الابل

البويطي

البوطي ما جاء في تفسير المتشابه إلا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر عن أحد من الصحابة أو إجماع
العلماء هذا نصه **فصل** وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الإمام
أبي الحسن الواحدي المفسر أنه قال صنف أبو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فإن كان قد اعتقد أن ذلك تفسير
فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا أقول الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئا من ذلك أنه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به
مذهب الشرح للكلمة فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن
فإن النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الإيهام والإلباس وقال النسفي
في عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها إلى معان يدعيها أهل الباطن إلحاد قال التفتازاني في
شرحه سميت الملاحدة باطنية لادعائهم أن النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها
إلا المعلم وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال وأما ما يذهب إليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع
ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق تنكشف على أرباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة
فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان وسئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني عن رجل قال في قوله تعالى من
ذا الذي يشفع عنده أن معناه من ذل أي من الذل ذي إشارة إلى النفس يشف من الشفا جواب
منع أمر من وعى فأفتى بأنه ملحد وقد قال تعالى إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن
عباس هو أن يوضع الكلام على غير موضعه أخرجه ابن أبي حاتم فإن قلت فقد قال الفريابي حدثنا سفيان
عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل
حد مطلع وأخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد
وأخرج الطبراني وأبو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له
حد ولكل حد مطلع قلت أما الظهر والبطن ففي معناه أوجه أحدها أنك إذا بحثت عن باطنها وقسته على
ظاهرها وقفت على معناها والثاني أن ما من آية إلا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود فيما أخرجه

ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان
القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث
حدث به عن قوم وباطنها وعظ الآخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى
ابن النقيب قولا خامسا ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنه من
الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من
معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام
مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من عليه في الآخرة عند المجازاة وقال
بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد
قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ان القرآن ذو شجون
وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه
بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلا
وة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد
عن ابي الدرداء انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد
علم الاولين والآخرين فليثور القرآن وهذا الذي قالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل
آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر
التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك
يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا مطمع في الوصول
الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ
الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن

اعلم

اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام رسوله بالمعاني الغريبة ليس احالة للظاهر ولكن ظاهر الآية مفهوم
منه ما جلبت الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه
وقد جاء في الحديث لكل آية ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقي هذه المعاني منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة
هذا احالة لكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم
يقولوا ذلك بل يقررون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم فصل قال العلماء
يجب على المفسر ان يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز في ذلك من نقص عما يحتاج اليه في ايضاح المعنى
او زيادة لا يليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى
الحقيقي والمجازي ومراعاة التاليف والغرض الذي سيق له الكلام وان يواخي بين المفردات ويجب عليه
البداءة بالعلوم اللفظية واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف
ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدا بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين
المعنى المراد ثم الاستنباط ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدوا بذكر
سبب النزول ووقع البحث في انه ايما اولى البداءة بتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة
لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول
كاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من المسبب او بالمناسبة
لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق والتفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا
على سبب النزول كاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم
الوسائل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى على ذلك تقديم وجه المناسبة وفي موضع آخر جرت
عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشري
فانه يذكرها في اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرماني سالت الزمخشري عن العلة في ذلك فقال لانها

صفات لها والصفة تستدعي تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا وينبغي تجنبه قال الامام
ابو نصر القشيري في المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان
بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق
الزائد على بعض الحروف وقد تقدم في نوع الاعراب وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم
ومما يدفع توهم التكرار في عطف المترادفين نحو لا تبقي ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان
يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث امرا زائدا واذا كانت
كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر
مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع اخر على المفسر
مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب
معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على
جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل
مسائل اصول الفقه ودلائل مسائل اصول الدين وكل مقرر في تاليف هذه العلوم وانما يؤخذ
ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب نزول واحاديث
في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن
على رضي الله عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القران لفعلت وبيان ذلك انه
اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق
به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر
وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين
وما يتعلق بهما من الجلال والمعنى ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في

اختصاص

اختصاص هذا الوضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال ملک يوم الدين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته
والعبادة وكيفيتها وصفتها وآدابها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وآدابها وكيفيتها فاذا قال
اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب
عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذا الوجوه
يكون ما قاله علي من هذا القبيل **النوع** التاسع والسبعون في غرائب التفسير الف فيه محمود بن حمزة الكرماني كتابا
في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها
الا للتحذير منها من ذلک قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين
ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدوة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلک ان يعلم
ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلک قول من قال الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى لام لامه
الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو البرسام ومن ذلک قول من قال
في ولكم في القصاص حياة انه قصص القرآن واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه
القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلک من وجوه اعجاز القرآن كما بينته في اسرار التنزيل ومن
ذلک ما ذكره ابن فورک في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه
قلبه اي ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلک قول من
قال في ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلک قول من
قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلک قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم
من الشجر الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين
النوع الثمانون في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن
عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله بن الزبير اما الخلفاء فاكثر من روي

طبقات المفسرين

عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك
هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا آثارا قليلة جدا لا تكاد
تجاوز العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا
وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان
القرآن انزل على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي ابن ابي طالب عنده منه الظاهر
والباطن واخرج ايضا من طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي
قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما ابن
مسعود فروي عنه اكثر مما روي عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية
من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله
المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القرآن والسنة
ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القرآن الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وقال له ايضا اللهم آته الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشر منه واخرج
من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كائن حبر هذه الامة فاستوص به خيرا واخرج من طريق عبد الله
بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم ترجمان القرآن انت واخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله بن
عباس واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه واخرج عن ابن الحنفية

شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني

قال

قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول
ذلكم فتى الكهول ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا واخرج من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رجلا
اتاه سأله عن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب الى ابن عباس فسله ثم تعال فاخبرني
فذهب [illegible] فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تنبت ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات
فرجع الى ابن عمر فاخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني حياة ابن عباس على تفسير القرآن فالان قد علمت
انه اوتي علما واخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ
بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله فقال عمر انه ممن علمتم فدعاهم
ذات يوم فادخله معهم فما رأيت انه دعاني فيهم يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا
فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء
نصر الله والفتح فذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها
الا ما تعلم واخرج ايضا من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما
لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان يكون له جنة من
نخيل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او نعلم فقال ابن عباس في نفسي
منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا بعمل قال عمر اي
عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي
حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب
جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر [illegible] ما لك يا ابن
عباس [illegible] صامت لا تتكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر

فغضب عمر فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم

ويجب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق رزقنا من سبع وخلق فوقنا سبعا
وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع وقسم الميراث
في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة
سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال
ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في هذا كاداء
ابن عباس وقد ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
طريق علي ابن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها علي ابن ابي طلحة
لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة
كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس
وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج
منها ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع
ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر بعد ان
عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معوية بن صالح قاضي الاندلس
عن علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية
واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى
ابن عباس غير مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج
في التفسير جماعة رووا عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى
بن محمد عن ابن جريج وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح
وروى الحجاج بن محمد ابن جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل ابن عباد المكي عن

قال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير

ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي
روق نحو جزء صححوه وتفسير اسمعيل السدي يورده باسانيد الى ابن عباس ابن مسعود وروى عن
السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا
عليه غير ان امثل التفاسير السدي فاما ابن جريج فانه لم يقصد الصحة وانما روى ما ذكر في كل اية من
الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين
والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد تفسير السدي الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير
كثيرا من طريق السدي عن ابي مالک وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس
من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي ليلى حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد الحاكم يخرج منه في
مستدرک اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود دلے وناس من الصحابة هكذا ولم يورد
منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد الحاكم يخرج منه في مستدرک اشياء ويصححه
لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد
يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس طريق قيس بن السايب عن سعيد
بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن
ذلک طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة او سعيد بن جبير عنه هكذا
بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني
الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فاذا انضم الى ذلک رواية
محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي لكن قال
ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد
تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب

الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك
رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة
كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد
الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه
وابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا
والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي
عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول
لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابي
حاتم منها كثيرا وكذا الحاكم في مستدركه واحمد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير
من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو
بن العاص اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والآخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل
الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكتابنا الذي اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة
من ذلك **طبقة التابعين** قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كمجاهد وعطاء ابن
ابي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن
مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن
انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على
ابن عباس ثلثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقفه عند
كل آية منه واساله عنها فيم نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوري

اذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من
اهل العلم **قلت** وغالب ما اورده الفريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا
ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك
وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن ابي رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير
اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن
عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد
فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القران والسنن و
اخرج ابن ابي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري
وعطاء بن ابي رباح وعطاء بن ابي سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم
وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم في اخرين **فهؤلاء** قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة **ثم بعد** هذه الطبقة
الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج
ويزيد بن هرون وعبد الرزاق وآدم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد
بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة وآخرين **وبعدهم** ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها
ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم وابن مردويه وابو الشيخ بن حيان وابن المنذر في آخرين **وكلها** مسندة
الى الصحابة والتابعين واتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح
بعضها على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الا
سانيد ونقلوا الاقوال بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح
له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا

الكبل المقيد ١٢

غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع اليهم فى التفسير حتى رايت من حكى فى تفسير
قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن
النبى صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابى حاتم لا اعلم فى ذلك اختلافا
بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا فى علوم وكان كل منهم يقتصر فى تفسيره على الفن الذى يغلب عليه
يعنى فائق اند در علم
فالنحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته
كالزجاج والواحدى فى البسيط وابى حيان فى البحر والنهر والاخبارى ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها
والاخبار عن من سلف سواء كانت صحيحة او باطلة كالثعلبى والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب
الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة ادلة الفروع الفقهية التى لا تعلق لها بالآية اصلا والجواب
عن ادلة المخالفين كالقرطبى وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملأ تفسيره باقوال
الحكماء والفلاسفة وشبهها واخرج من شئ الى شئ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال
ابو حيان فى البحر جمع الامام الرازى فى تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها فى علم التفسير وكذلك قال
بعض العلماء فيه كل شئ الا التفسير والمبتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد
بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقينى
اى النافرة
استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله فى تفسير فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
واى فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا تسأل عن كفره والحاده فى آيات الله
وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم فى ان هى الا فتنتك ما على العباد اضر من ربهم وقوله فى سحرة موسى
ما قال وقول الرافضة ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله يحمل ما اخرجه ابو نعيم وغيره
عن حذيفة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان فى امتى قوما يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه
على غير تأويله فان قلت فاى التفاسير ترشد اليه وتأمر الناظر قلت

وتامر الناظر ان يعول عليه

الذی اجمع العلماء المفسرون علی انه لم یولف فی التفسیر مثله قال النووی فی تهذیبه کتاب ابن جریر فی التفسیر لم تصنف مثله **وقد شرعت** فی تفسیر جامع لجمیع ما یحتاج الیه من التفاسیر المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاریب واللغات ونکت البلاغة ومحاسن البدیع وغیر ذلک بحیث لا یحتاج معه الی غیره اصلا وسمیته **مجمع البحرین** ومطلع البدرین وهو الذی جعلت هذا الکتاب مقدمة له والله اسال علی اکماله بمحمد وآله واذ قد انتهی بنا القول فیما اردناه من هذا الکتاب **فلنختمه بما ورد عن النبی صلی الله علیه وسلم من التفاسیر المصرحة** برفعها الیه غیر ما ورد من اسباب النزول لتستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذی وحسنه وابن حبان فی صحیحه عن عدی بن حاتم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المغضوب علیهم هم الیهود وان الضالین النصاری واخرج ابن مردویه عن ابی ذر سالت النبی صلی الله علیه وسلم عن المغضوب قال الیهود قالت الضالین قال النصاری **البقرة** اخرج ابن مردویه والحاکم فی مستدرکه وصححه من طریق ابی نضرة عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله ولهم فیها ازواج مطهرة قال من الحیض والغائط والنخامة والبزاق قال ابن کثیر فی تفسیره فی اسناده البزیع قال فیه ابن حبان لا یجوز الاحتجاج به [illegible] تصحیح الحاکم له نظر ثم رایته فی تاریخه قال انه حدیث حسن واخرج ابن جریر بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قیس الملائی عن رجل من بنی امیة من اهل الشام احسن علیه الثناء قال قیل یا رسول الله اما العدل الفدیة مرسل جید عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال قیل لبنی اسرائیل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا یزحفون علی استاههم وقالوا حبة فی شعرة فیه تفسیر قوله قولا غیر الذی قیل لهم واخرج الترمذی وغیره بسند حسن عن ابی سعید الخدری عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ویل واد فی جهنم یهوی فیه الکافر اربعین خریفا قبل ان یبلغ قعره و اخرج احمد بهذا السند عن ابی سعید عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال کل حرف من القرآن یذکر فیه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطیب فی الرواة عن مالک بسند فیه مجاهیل عن مالک عن نافع عن ابن

مجمع البحرین

عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسند
ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة
الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان
تطيعه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقو
لون ما اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك
قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله
والوسط العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري والديلمي في مسند الفردوس
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاذكروني
اذكركم يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله
عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد
كثيرة واخرج ابن ماجه وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك
قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال
الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطاء
انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل

في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليها واخرج احمد وغيره عن ابي ازرين الاسدي قال قال
رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج
ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس به من طريق
ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة النكاح
الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى
صلوة العصر واخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة
العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق اخرى
وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح تخرج واخرج ابن مردويه
من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤتي الحكمة من يشاء قال القران قال ابن عباس
يعني تفسيره فانه قد قراه البر والفاجر **العمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه قال هم الخوارج وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في
العلم فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم
واخرج الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار
الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنا عشر الف
اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام واما كرها فمن اتي

يرون سبيا بالامم في السلاسل والاغلال تقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله
من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقال رجل من هذيل فقال
يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد
موقوف عن ابن عباس واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي مفصل واخرج الديلمي في مسند
الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة وتسود
وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له ماله شجاعا
اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا الاية ولا يحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله الاية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث خطأ والصحيح
عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلودا غيرها فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف
في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله
عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند
ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله او كسوتهم قال عباءة لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة
الخشني فقلت كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بخاصة نفسك ودع العوام واخرج احمد والطبراني وغيرهما عن ابي عامر الاشعري قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج
ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان اذن الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك
قوله يتوفاكم بالليل ونهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه
الآية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا لا يظلم نفسه
قال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن

ابو حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدركه الابصار قال لو ان
الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج
الفريابي وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا
فهل لذلك من امارة تعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل
بقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة يرتقي بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه
والنحاس في ناسخه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط
من السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا قال من اوفى على يديه في الكيل والميزان والله يعلم صحة نيته بالوفاء
فيهما لم يؤاخذ وذلك تأويل وسعها واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة في الصحيحين وغيرهما من حديث
ابي هريرة واخرج الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ان وغيره م
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اهل البدع والاهواء في هذه الآية الاعراف اخرج ابو
مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا
في نعالكم له شاهد من حديث ابي هريرة عند ابي الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم وغيرهم عن البراء بن
عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمرون
بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح له ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى

تنطرح

فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او
تهوي به الريح في مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمن استوت حسناته وسيئاته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن
منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الاعراف فقال هم الناس
قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له
شواهد من حديث ابي هريرة عند البيهقي ومن حديث ابي سعيد عند الطبراني واخرج البيهقي بسند ضعيف
عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله ان النبي صلى الله
عليه وسلم الطوفان الموت واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف الابهام على انملة اصبعه اليمنى فساخ
الجبل وخر موسى صعقا واخرج ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الالواح التي انزلت على موسى
كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعا واخرج احمد والنسائي والحاكم وصححه عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من
صلبه كل ذرية ذراها فنثرها بين يديه ثم كلمهم قال الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف
عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه
عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد
فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره
واخرج ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما هذا يا جبرئيل قال لا ادري حتى اسال العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يامرك ان تعفو عن ظلمك من حرمك وتصل من قطعك مرسل **الانفال** اخرج عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن غريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براة** اخرج الترمذي [illegible] قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر واخرج ابن المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتا من زمرد خضراء في كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة يعطى المومن في كل غداة من القوة على ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما

هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وابي بن كعب واخرج
احمد وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء
فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا ما نعلم شيئا الا انا نستنجي
بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون
هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله للذين احسنوا الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس وابي هريرة
واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا قال شهادة ان لا اله الا
الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله قل بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي
سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرإ القران يقول الله شفاء
لما في الصدور وله شاهد من حديث واثلة بن الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن
عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله اناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل
من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون
اذا حزن الناس ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن
مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال
الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد
ابن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما
سألني عنها احد غيرك منذ سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سألني عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا

الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشره في الحيوة الدنيا وبشراه في الاخرة الجنة له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما آمنوا قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه
بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم ايكم احسن عملا فقلت
ما معنى يا رسول الله قال ايكم احسن عملا واحسن عقلا اورعكم عن محارم الله واعلمكم بطاعة الله واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من
حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اوصني
قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات
واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج سعيد بن منصور وابو يعلى
والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره فارسل الى اليهودي
فقال خرتان والطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والضروح والمصبح
والفليق والضياء والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا
مشتتا يجمعه الله اخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم
اني لم اخنه بالغيب قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل
والفارسي والحلو والحامض واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق
من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال صوته واخرج ابن مردويه

عن

يعلم الناصية ويلجم الدابة صح

عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال
له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملكا موكل بالسحاب
يلم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت واخرج احمد وابن
حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة مائة عام واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت الا الشقاوة
والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي
انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لأقرن عينيك بتفسيرها ولأقرن عين امتي من
بعدي بتفسيرها الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقاء سعادة ويزيد في العمر
ابراهيم اخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم
الزيادة لان الله تعالى يقول لئن شكرتم لأزيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي
بكر امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني
منه شوى وجهه ووقع فروة راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء
حميما فقطع امعاءهم وقال ان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن
مردويه عن كعب بن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا
ما لنا من محيص قال يقول اهل النار هلموا فلنصبر فيصبرون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا
فلنجزع فيبكون خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص و

الترمذی والنسائی والحاکم وابن حبان وغیرهم عن انس عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله مثل کلمة
طیبة کشجرة طیبة قال هی النخلة ومثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة قال هی الحنظل واخرج احمد وابن
مردویه بسند جید عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله کشجرة طیبة قال هی التی لا ینقص
ورقها هی النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء ابن عازب ان النبی صلی الله علیه وسلم قال المسلم اذا سئل فی
القبر یشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فذلک قوله یثبت الله الذین امنوا بالقول الثابت فی الحیوة
الدنیا وفی الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من الیهود الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال
این یکون الناس یوم تبدل الارض غیر الارض فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الظلمة دون
الجسر واخرج مسلم والترمذی وابن ماجة وغیرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله
صلی الله علیه وسلم عن هذه الآیة یوم تبدل الارض غیر الارض قلت این الناس یومئذ قال علی الصراط
واخرج الطبرانی فی الاوسط والبزار وابن مردویه والبیهقی فی البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی قول الله یوم تبدل الارض غیر الارض قال ارض بیضاء کانها فضة لم یسفک فیها
دم حرام ولم یعمل فیها خطیئة **الحجر** اخرج الطبرانی وابن مردویه وابن حبان عن ابی سعید الخدری انه سئل
هل سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی هذه الایة ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین قال نعم سمعته
یقول یخرج الله اناسا من المؤمنین من النار بعد ما یاخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع المشرکین قال
المشرکون تدعون انکم اولیاء الله فی الدنیا فما بالکم معنا فی النار فاذا سمع الله ذلک منهم اذن فی الشفاعة
لهم فتشفع الملائکة والنبیون والمؤمنون حتی یخرجوا باذن الله فلما رای المشرکون ذلک قالوا یا لیتنا
کنا مثلهم فتدرکنا الشفاعة فنخرج معهم فذلک قول الله ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین وله شواهد
من حدیث ابی موسی الاشعری وجابر بن عبد الله وعلی واخرج ابن مردویه عن انس قال قال
رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله لکل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشرکوا وجزء شکوا فی الله

سورة الحجر

وجزء

وجزءٍ عقلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله ام القرآن هي السبع المثاني نكلوا
والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رأيت قول الله كما انزلنا على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين
ما عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لنسألنهم عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج
ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب
امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن
سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل
والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع قال
واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله يوم ندعوا كل اناس
[illegible] م لهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر ابن الخطاب عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند
ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرجه احمد
والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان
مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ
هو الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس
قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم

على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السرادق

النار اربعة اجدر كثافة كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرج عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من

حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات

واخرج الطبرانى مثله من حديث سعيد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابى هريرة قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابى

سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب الكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل فى الدنيا

وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف

عن ابى ذر رفعه قال ان الكنز الذى ذكره الله فى كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن

بالقدر لم نصب وعجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا

الله محمد رسول الله واخرج الشيخان عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم

الله فسلوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبرانى

بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السرى الذى قال الله لمريم

قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبة قال بعثنى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا يسمون بانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد

والشيخان عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الجنة واهل النار يجاء بالموت

كانه كبش املح فيوقف اهل الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون فينظرون ويقولون

نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ

رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى غفلة واشار بيده قال

رهل

اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غيّ واثام نهران في اسفل
جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا في الورود فقال بعضنا
لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعا ثم ننجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ان للنار
ضجيجا من بردهم ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله الصحيح آواز كردن ١٢
عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبرائيل اني احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في الارض
فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا طه اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر حيث اتى قال لا يؤمن حيث وجد واخرج البزار
بسند جيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر الانبياء اخرج احمد عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله انبئني عن كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء الحج اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلا فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا
قول الزور قد افلح اخرج ابن ابي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للرجل
انك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين
يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق
ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله واخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ رأسه وتسترخي
شفته السفلى حتى تضرب سرته النور اخرج ابن ابي حاتم عن ابي سورة ابن اخي ابي ايوب قال قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستئناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح يؤذن اهل

البيت **الفرقان** اخرج ابن ابي حاتم عن يحيى بن ابي السيد برفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل عن قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكرهون في النار
كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** اخرج البزار عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الاجلين
قضى موسى قال اوفاهما وابرهما قال وان سئلت اي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما اسناده ضعيف ولكن
له شواهد موصولة ومرسلة **العنكبوت** اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يخذفون اهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر
الذي كانوا يأتون **لقمان** اخرج الترمذي وغيره عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا
القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت ومن
الناس من يشتري لهو الحديث الاية اسناده ضعيف **السجدة** اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولكنه
احكم خلقها واخرج ابن جرير معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع
قال قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
وجعلناه هدى لبني اسرائيل قال جعل موسى هدى لبني اسرائيل في قوله فلا تكن في مرية من
لقائه قال من لقاء موسى ربه **الاحزاب** اخرج الترمذي عن معوية سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمر بن ابي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس الاية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل هو ام
امرأة ام ارض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري

عن

عن ابی هریرة قال اذا قضى الله الامر فى السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذى قال الحق وهو العلى الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال فى هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة كلهم فى الجنة واخرج
احمد وغيره عن ابى الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا
فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا
انفسهم فاولئك الذين يحبسون فى المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذى (اى تداركهم ١٢)
اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبرانى ابن جرير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا كان
يوم القيمة قيل ابن ابناء الستين وهو العمر الذى قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر اخرج
الشيخان عن ابى ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجرى لمستقر لها قال مستقرها
تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد عند غروب الشمس فقال يا
اباذر تدرى اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش
فذلك قوله والشمس تجرى لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة قال قلت يا رسول الله اخبرنى
عن قول الله تعالى وحور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر قلت يا رسول الله
اخبرنى عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التى فى داخل البيضة التى تلى القشر
قوله شفر هو بالفاء مضاف الى الحوراء وهو هدب العين وانما ضبطته لانكان واضحا لانى رايت بعض
المهملين من اهل زماننا صحّفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح النسر صفة الشعر يعنى فى الخفة و
السرعة وهذا كذب وجهل محض والحاد فى الدين وجرأة على الله على رسوله واخرج الترمذى [illegible]

سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه اخر قال سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان بن عفان انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير مقاليد السموات والارض فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله هو الاول والاخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **شورى** واخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس من الناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها

اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابك من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن

ابي هريرة

ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت
من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن
يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير
بسند جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلثا الدخان يأخذ المؤمن
كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال له شواهد واخرج
ابو يعلى وابن ابي حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه
وباب يدخل فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم لم
يكونوا عملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام طيب
ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي بن كعب انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو داود والترمذي عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول
هذا غيبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى
في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فيقول قط قط **الذاريات** اخرج البزار عن عمر بن الخطاب
قال الذاريات ذروا هي الرياح فالجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة ولولا اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد عن علي قال قال رسول الله

صح فقد اغتبته

صح زوائد المسند

صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم **النجم** اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم
بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وابراهيم الذي وفى ثم قال اتدري
ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرجا عن معاذ بن انس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي من طريق ابي العالية عن ابي
بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو
مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كل يوم هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج
الشيخان عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما
وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما واخرج البغوي عن انس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء
من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة **الواقعة** اخرج ابو بكر النجاد عن مسلم بن عامر قال اقبل اعرابي فقال يا رسول
الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال وما هي قال السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليس الله يقول في سدر مخضود خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وله شاهد من
حديث عتبة بن عبد السلمي اخرجه ابن ابي داود في البعث واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود
واخرج الترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة

قال

قال ارتفاعهن كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة واخرج الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا انشاناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عمشا رمصا، واخرج في الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز
فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز قال فولت تبكي قال اخبروها
انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا واخرج ابن ابي حاتم عن جعفر
بن محمد عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا قال كلامهن عربي واخرج الطبراني عن
ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال حور بيض عين ضخام العيون شفر
الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرني عن قوله كامثال اللؤلؤ المكنون قال صفاؤهن كصفاء الدر الذي في
الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت اخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
قلت اخبرني عن قوله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلد الذي رايت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت
اخبرني عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن
عذارى عربا متعشقات محببات اترابا على ميلاد واحد واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون تقولون مطرنا بنوء كذا
وكذا الطلاق اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجة وابن جرير عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
ولا يعصينك في معروف قال النوح ن اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امراته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل
ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
فطلقوهن في قبل عدتهن اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرا ن والقلم فالنون الحوت

القلم القلم واخرج ابن جرير عن معوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم
وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيمة وقال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه
واعطاه من الدنيا بعضها وكان للناس ظلوما قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن
جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون
له سجدا سأل اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف سنة
ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف عن المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلاة مكتوبة
يصليها في الدنيا المزمل اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ما تيسر منه قال
مائة اية قال ابن كثير غريب جدا المدثر اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه
والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال قال
ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له عم اخرج البزار
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم والله لا يخرج احد من النار حتى يمكث فيها احقابا والحقب
بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون عبس التكوير اخرج ابن ابي
حاتم عن ابن ابي مريم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله اذا الشمس كورت قال
كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم
واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله انفطرت اخرج ابن جرير والطبراني
بسند ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما

امه

امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقولن هذا إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين
آدم أما قرأت في أي صورة ما شاء ركبك قال سلكك وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إنما سماهم الله الأبرار لأنهم بروا الآباء والأبناء **المطففين** أخرج الشيخان عن ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه وأخرج أحمد
والترمذي والحاكم وصححاه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا أذنب
ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها صقل قلبه وإن زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلك الران
الذي ذكر الله في القرآن كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** أخرج أحمد والشيخان وغيرهما
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند
ابن جرير ليس يحاسب أحد إلا عذب قلت أليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس
ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض وأخرج أحمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال أن ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك **البروج** أخرج ابن
جرير عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيامة والشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة له شواهد وأخرج الطبراني عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال إن الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر
فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء **سبح**
أخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تزكى قال من شهد أن لا إله
إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة
عليها والاهتمام بها وأخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت إن هذا لفي الصحف الأولى قال النبي
صلى الله عليه وسلم كان هذا وكل هذا في صحف إبراهيم وموسى **الفجر** أخرج أحمد والنسائي عن جابر

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله
لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن جابر مرفوعاً الشفع يومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد
والترمذي عن عمران ابن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها
شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملاً يدخلني
الجنة قال اعتق نسمة وفك رقبة قال او ليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك
الرقبة ان تعين في عتقها **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد افلح من زكاها افلحت نفس زكاها الله **الم نشرح**
اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبرئيل فقال
ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت معي **الزلزلة** واخرج احمد عن ابي هريرة
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا
الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا
العاديات اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان
لربه لكنود قال الكنود الذي ياكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **الهاكم** اخرج ابن ابي حاتم
عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر
حتى ياتيكم الموت واخرج احمد عن جابر بن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وعمر رطباً وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه واخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسالون عنه اخرج
ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسالن يومئذ عن النعيم قال الامن
والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم موصدة قال

وَفَكُّ

مطبقة

مطبقة ارايت اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قالت سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها الكوثر اخرج احمد
ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرق لا يخفى النصر
اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت
الى نفسي الصمد اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له الفلق اخرج
ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح
رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي
فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه الناس اخرج ابو يعلى
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها
وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث
طوال احدها الحديث في قصة موسى والخضر وفيه تفسير آيات من الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره
والثاني حديث الفتون طويل جدا في الصف كراسة يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به
وقد اخرجه النسائي وغيره لكن نبه الحفاظ منهم المزي وابن كثير على انه موقوف من كلام ابن عباس وان
المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات
الثالث حديث الصور وهو اطول من حديث الفتون يتضمن شرح حال القيمة وتفسير آيات كثيرة من
سور شتى في ذلك وقد اخرجه ابن جرير والبيهقي في الشعب وابو يعلى ومداره على اسمعيل بن رافع قاص
المدينة وقد تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق واماكن متفرقة وساقه سياقا

واجلاً. وقد اخرج ابن تيمية فيما تقدم وغيره بان النبي صلى الله عليه وسلم بيّن لاصحابه تفسير جميع القران او غالبه

ويؤيد هذا ما اخرجه احمد وابن ماجه عن عمر انه قال من آخر ما نزل الله آية الربا وان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قبض قبل ان يفسرها دل فحوى الكلام على انه كان يفسر لهم كل ما نزل وانه انما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته

بعد نزولها والا لم يكن للتخصيص بها وجه. واما ما اخرجه البزار عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يفسر شيئا من القران الا آيا بعدد علمه اياهن جبرئيل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله ابن جرير وغيره

على انها اشارة الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسال الله علمهن فانزله الله على لسان جبرئيل تمّ بحمد الله

تعالى باتمام هذا الكتاب البديع المثال. المنيع المنال. الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل. الجامع الفوائد.

ومحاسن لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخوال. اسست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل. وبينت

فيه مصاعد يرتقى فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل. وابرزت فيه حراجد تفتح من كنوزه كل باب

يقفل. فيه لباب العقول وعباب المنقول. وصواب كل قول مقبول. خضت فيه كتب العلوم على

تنوعها. واخذت زبدها ودرها ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها. واقتطفت ثمرها وزهرها.

وغصت بحار فنون القران فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوزه فخلصت سبائكها و

سبكت فقرها. فلهذا تحصل فيه من البدائع ما تبت عنده الاعناق بتاً. وجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات

شتى على اني ابيعه بشرط البراءة من كل عيب. ولا ادعي انه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بلا ريب

هذا واني في زمان ملأ الله قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد.

ولذا اراد الله نشر فضيلة. طويت اتاح لها لسان حسود. لولا اشتعال النار فيما جاورت. ما كان يعرف

طيب العود. قوم غلب عليهم الجهل وطمهم. واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكبوا عن علم الشريعة

ونسوه. واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه. يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده

تاخراً يبتغي العزة ولا علم عنده فلا يجد له وليا ولا نصيرا. اتمسلي القوافي عنه غير لوائها موغن على قوالها

بزرگے

البقر شکافتن

السبک الصید
بوته از کر کداخته ۱۲

امراد

امراًه • ومع ذلك فلا ترى الا انه دائماً متسترة • وقلوباً عن الحق مستكبرة • هوا قوالاً تصدر عنهم مفتراة مزورة

فهم لا يهتدون الى الحق كانّ اصم واعمى لهم • كانّ الله لم يوكّل بهم حافظين • يضبطون اقوالهم واعمالهم • فالعالم

بينهم مرحوم متلاعب به الجهال والصبيان والكامل عندهم مذموم داخل في كفّة النقصان وايم الله انّ هذا الدهر

الزمان الذى يلزم فيه السكوت • والمصير حلساً من احلاس البيوت • وترك العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح

الاخبار • من علم علماً فكتمه الجمه الله بلجام من نار • ولله در القائل اداب على جميع الفضائل جاهلاً • وادّم

فيها التعب الفرحه والجسد • واقصد بها وجه الاله ونفع من • بلغته ممن جدّ فيها • واجتهد • واترك الكلام للحاسدين

وبغيهم مهلا فبعد الموت ينقطع الحسد • وانا اضرع الى الله جلّ جلاله وعزّ سلطانه كما مَنّ باتمام هذا الكتاب

ان يتم النعمة بقبوله • وان يجعلنا من السابقين الاولين اتباع رسوله • وان لا يخيّب • سعينا فهو

الجواد الذى لا يُخيّب من امّله • ولا يخذل من انقطع عمن سواه وامّ له امين • وصلى الله

على من لا نبى بعده سيدنا محمد وآله واصحابه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن

ذكره الغافلون • قال مولفه كان الله له فى الدارين

يوم السبت ثالث عشر من شهر شوال سنة

ثمان وسبعين وثمانمايه • سوى اشياء

الحقتها بعد ذلك • واتفق

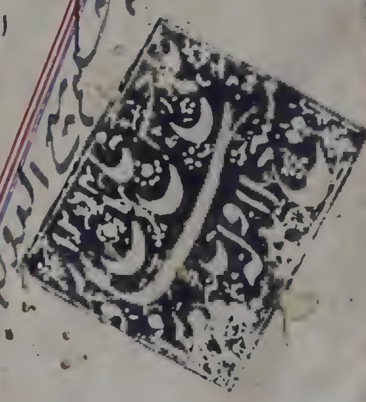
الفراغ من كتابة هذه النسخه

المباركه فى اليوم الاربعاء

من خامس شهر

محرم سنه ١٠٢٠

الف تمت تمام شد



وقف الكتاب شيخ عبد [illegible]
وقف الكتاب

